

المعجم الوافي

في أدوار الشحو العربي

صنّفه

يوسف جميل الزعبي

مُجاز في اللغة العربية
جامعة الأزهر - مصر

د. علي توفيق الحمد

مكتبة المرموك
الأردن



كتاب الألف

حقن الابح مخفولة
الطبعة الثانية
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

٤١٥

علي علي توفيق الحمد
المعجم الوافي في أدوات النحو العربي / علي
توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي . - إربد: دار الأمل،
١٩٩٣

(٤٢٤) ص

ر.أ (١٩٩٣/٨/٨٦٧)

١- القواعد العربية أ- يوسف جميل الزعبي ،
مؤلف مشارك ب- العنوان
(تمت الفهرسة من قبل المكتبة الوطنية)

دار الأمل

هاتف ٢٧٦١٧٤ - ص ب ٤٦٩
شارع شفيق الزبيات - إربد - الأردن

المعجم الوافي في أدوار النحو العربي

صنّفه

يوسف جميل الزعبي

مُجازي في اللغة العربية
جامعة الأزهر - مصر

د. علي توفيق الحمد

جامعة اليرموك
إربد - الأردن

دار الأمل

للهُ قدرٌ ..

- ♦ إلى مُحِبِّي الخَيْر لهذه الأُمَّة ولغتها ..
- ♦ إلى الغُيَّرا الحُرَّاص على الاستزادة من نبع العلم والعرفة ..
- ♦ إلى كُلِّ طَالِب ، وَثَقِّف ، وَبَاحِث ..
- ♦ إلى هَؤُلَاءِ ، وإلى الجَمِيع ، نُهْدِي هَذَا الكِتَاب ..
- ♦ راجين من الله أن يَنْفَع بِهِ وَبِهِم .

على لُحْمَد دُرُوسُفَارِ عَمِيح

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

(١)

الحمد لله الذي كرم أمتنا باللغة التي شرفها بالقرآن الكريم، الذي هو ربيع قلوب المؤمنين المتقين. وكيف يكون ذلك كذلك، ما لم نفهم تراكيبه ليتسنى لنا إدراك معانيه: أوامره ونواهيه، وما تحمله هذه التراكيب من دلالات وإيحاءات، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾، والصلاة والسلام على رسولنا العربي خير البرية، الذي قال: (أعربوا القرآن يدلّكم على تأويله)، وعلى آله وصحبه آمين، آمين.

هذه اللغة المشرفة وسيلة العبد في تقربه إلى ربه ومناجاته، حينما يقف بين يديه في الصلاة، فلا عجب أن يكون علم العربية من العلوم الشريفة.

ومن خصائص لغتنا ومزاياها الإعراب، إذ جاءت - وما زالت - معربة، وإعرابها إبانة عن المعاني التي تؤدّيها تراكيبها، فإجراء الإعراب لكلمة ما، في تركيب ما، يعين على فهم الوظيفة التي تؤدّيها تلك الكلمة في التركيب.

وقد توفّر على خدمة هذه اللغة علماء كثر في الماضي والحاضر، وقدّموا كثيراً - على مستويات دراستها المختلفة -، فخدموا أصواتها وصرفها، وتراكيبها (نحوها) ودلالاتها، ولا تزال الجهود تتوالى في خدمة هذه اللغة بمصنّفات شتى وأساليب مختلفة.

ومع إدراكنا أن إعراب الكلمة يتغيّر بتغيّر الموقع والعامل، ولا يمكن حصر حالات الكلمة الواحدة وإعراباتها، وأنّ العوامل ثابتة في عملها - أو تكاد -، وقد يكون لكلمة عملان أو أكثر، وتفيد دلالة مختلفة في كلّ تركيب، كالاستفهام مرة، والنفي أخرى، والتعجب ثالثة، إلى غير ذلك، فتناولنا هذه العوامل وآثارها. وقد تكون كلمة أخرى اشتهرت عن العرب على صورة واحدة، (كبعض الظروف، وأسماء الأفعال، وأسماء الأصوات، والأحوال المركبة، والمصادر السماعية النابتة عن أفعالها، وغيرها)، فتبعنا صور استخدامها، وبحثنا ووضعنا إعرابها، وكنا لا نغفل عن إعطاء معناها حيث يكون ذلك لازماً.

وكان الدافع إلى هذا العمل - على ما فيه من مشقة وعناء في البحث والتصنيف، - وعلى وفرة الكتب النحوية القديمة والحديثة - ما أحسنا به من حاجة إلى مثله خلال سنوات خبرتنا الطويلة، متعلمين ومعلمين، في مراحل التعليم المختلفة. فقد تمرّ بالمرء كلمة يحار في إعرابها، وربما لا يستطيع الاهتداء إلى ذلك إلا بعد عناء وبحث طويلين، وقد يضطر إلى الرجوع إلى أبواب مختلفة في كتب عديدة، يتوقع أن يجد تلك الكلمة فيها، وربما لا يهتدي إلى بغيته مع طول البحث، لأن إعراب تلك الكلمة لم يذكر إلا في كتاب معين لم تصل إليه يده.

نقول: صحيح إن البحث في الأبواب النحوية تنقيراً عن كلمة ما فيه فائدة ومنتعة للمتخصّص ولغيره أحياناً، لكنّ فيه هدراً لوقت وجهد، قد يلزمان صاحبهما في اتجاه آخر وموضوع آخر

ولا نعيد عن الحقيقة إذا قلنا: إنّنا - كلّنا أو جلّنا - قد عرض له مثل هذه الحاجة مرة أو مرات، وتمنينا أن نلجّ لو نجد كتاباً مبوّباً يسهّل علينا حلّ مشكلتنا بسرعة ودقة. ورأينا أنّ طريقة التبويب والترتيب المعجمي - على ما فيها - قد تكون ملائمة ناجعة ميسرة، والفضل في الاهتداء إلى هذه الطريقة يعود إلى أصحابها الذين سبقونا في استخدامها.

(٢)

فموضوع الكتاب: جمع الكلمات العوامل، وعرض عملها وصور استخدامها، ثم الكلمات التي اشتهرت بصور مخصوصة في الاستعمال اللغوي، ووجوه إعراب هذه الكلمات.

أمّا مصادره: فكتب النحو واللغة القديمة والحديثة، وكان جلّ اعتمادنا - في قسم كبير منه - على كتاب «مغني اللبيب» لابن هشام الأنصاري رحمه الله.

أمّا شواهد: فقد عزّزنا كل رأي أو مسألة - تقريباً - بشاهد من الآيات القرآنية الكريمة، حتى بلغت الشواهد القرآنية فيه ما يقرب من ستمائة آية كريمة.

أمّا الشواهد الشعرية: فزادت على ستمائة وخمسين بيتاً، كلها من شعر القدماء، ولم نورد سوى بيتين أو ثلاثة من شعر المولّدين للاستئناس والتمثيل. وربما أوردنا حديثاً شريفاً، أو قولاً مشهوراً مأثوراً عن العرب، أو جملة مصنوعة للتوضيح والتمثيل.

وحرصنا على تحقيق كل آية قرآنية والإشارة إلى سورتها ورقمها في الهامش، كما أشرنا إلى مكان ورود الشاهد الشعري في كتب اللغة والنحو القديمة، أو في ديوان الشاعر إن

تعذّرت الإحالة على كتاب لغوي أو نحوي قديم . واكتفينا بالإشارة إلى مكان وروده في كتاب سيبويه - إن كان من شواهد الكتاب - لسبق ذلك المصدر والثقة بشواهد .

وقد زاد عدد الكلمات التي تناولها هذا المصنّف على ستمائة كلمة ، كنّا نوفي كلّ كلمة حقّها من وجوه الإعراب ، والعرض والتمثيل والاستشهاد ، ونورد أشهر ما جاء فيها من آراء ، حيث يكون ذلك ضرورياً ، في إيجاز واضح ، لأننا أردنا الكتاب أن يكون كافياً مناسباً للطلاب - في مراحل التعليم المختلفة ، المدرسية منها والجامعية - والمتقنين ، بله المتخصصين أيضاً ، لذلك فقد كنّا نشير إلى مصدر المعلومات التي تقدمها متى كانت دقيقة تخصصية ، وكنّا نعرض أحكام باب نحويّ ما بإيجاز وتركيز ، تحت كلمة معينة لها علاقة وثيقة به ، حيث نرى ذلك لازماً مفيداً ، فعرضنا موضوع الحال (تحت واو الحال) ، وموضوع الاستثناء (تحت إلّا) ، وموضوع التوكيد المعنوي (تحت نفس) ، وموضوع أسماء الإشارة (تحت هذا) ، والأسماء الخمسة (تحت «أب») ، وموضوع المدح والذمّ (تحت نِعَمَ وبِشْس) ، وموضوع التعجّب (تحت باب «ما أفعله وأفعل به») ، وباب «لا» النافية للجنس (تحت لا) ، وموضوع الجزاء أو الشرط (تحت باب «إن») ، وجمع المؤنث السالم (تحت ألف تاء) ، وموضوع العدد وتمييزه (تحت باب «ثلاثة») ، وغيرها .

فجاء الكتاب بحمد الله وافيّاً بالغرض ، مع سهولة في العودة إليه والبحث فيه ، ويسّر في العثور على مسائله ، وسرعة في الوفاء بالحاجة .

(٣)

أمّا طريقة تبويبه : فقد رتبنا الكلمات التي عرضناها على ترتيب حروف المعجم الألفبائي ، واعتمدنا في ذلك - الرسم الكتابي للكلمات دون النطق الصوتي - ، فمثلاً ، جاءت كلمة «أف» قبل كلمة (أفعل) ، وقدمنا كلمة (أواه) على (أوه) ، وقدمنا كلمة (ثم) على (ثمان) ، وكلمة (حسن) على (حسب) ، وكلمة (ذفار) على (ذلك) ، وكلمة (قطّ) على (قطام) ، وغيرها مما أشبه ذلك .

ونرجو أن ننّه إلى أنّ الكلمات التي تستخدم مركبة ، رتبناها على تركيبها ، فمثلاً : كلمة (فصاعداً) في باب الفاء ، و (لا يكون) ، و (لاسيماً) ، و (لا أبالك) في باب اللام ، و (هوذا) في باب الهاء ، و (يالك ، يالا) في باب الياء . وقد آثرنا هذا ، لأننا نعتقد أنّ ترنيها على وضعها المركب أيسر في العثور عليها .

وقد أنهيّا هذا المعجم بفهرس للشواهد الشعرية ، وفهرس للمواد (الكلمات) التي حواها المعجم مرتبة حسب ورودها فيه ، ثم بقائمة للمصادر والمراجع التي عدنا إليها ،

وأشرنا إليها في حواشي هذا المعجم .

(٤)

ونود أن نشير إلى أننا استفدنا في المادة من كتب النحو واللغة القديمة ، كما استرشدنا بالكتب الحديثة ، فربما نقلنا ما وجدناه عن كلمة معينة بنصّه بلا تغيير أو زيادة ، لأننا لم نجد أوضح من ذلك أو خيراً منه ، فنحن لا ندعي الابتكار أو التجديد أو التأليف ، لكننا اجتهدنا ، فبحثنا ، ونقحنا ، ووضّحنا ، وصنّفنا ، ومثّلنا وعزّزنا بالشواهد قدر استطاعتنا . واستفدنا في المنهج وطريقة التبويب وبعض المادة من المعاجم الماثلة التي سبقتنا ، كمعجم الأدوات النحوية للدكتور محمد التونجي ، وكتاب المنهاج في القواعد والإعراب للأستاذ محمد الأنطاكي ، ومعجم النحو للشيخ عبدالغني الدقر . وكنا نود أن يكون حجم هذا المصنّف أصغر مما هو عليه ، وقد أوجزنا ما استطعنا ، لكننا آثرنا إبقاءه على هذه الصورة لشعورنا بأهميته للقارئ والباحث . وقد وسمنا هذا المصنّف بـ (المعجم الوافي في النحو العربي) ، لأننا نزعم أننا استقصينا ما وسعنا الجهد من مواد وأحكام وإعرابات ، ونحن لا ندعي الكمال ، فالكمال لله وحده عزّ وجل .

وواجب علينا أن نسجّل الشكر والتقدير لدائرة الثقافة والفنون ، ونخصّ مديرها الأستاذ حيدر محمود ، الذي تفضّل بقبول هذا العمل ودفعه إلى المطبعة ، تشجيعاً منه لكل إنتاج أدبي وفكري في هذا البلد ، آملي أن يكون هذا العمل عند حسن ظنّ الجميع . كما نشكر الإخوة العاملين في «مؤسسة الاقتصادي للصحافة والنشر» ، على اهتمامهم وعنايتهم بإخراج هذا الكتاب على هذه الصورة الجيدة ، راجين لهم التقدم والتوفيق . كما يجب علينا أن نشكر كلّ من أسهم معنا في هذا العمل ، ولو بكلمة نصّح ، أو إبداء رأي أو توجيه أو مشورة ، ونخص بالذكر زميلنا الدكتور فائز فارس الحمد من جامعة اليرموك ، والأستاذ/ عبدالمعطي نمر عبدالله ، الذي تجشّم مهمة مراجعته كاملاً بإخلاص ، ولم يضمن بتسجيل ملحوظاته ، ونشكر أيضاً الأستاذ/ إبراهيم أحمد حويل ، نرجو الله أن يأجر الجميع ويجزيهم خيراً .

وبعد ، فهذا جهد المقلّين العاجزين ، نضعه بين أيدي الشادين والطلاب ، والمثقفين والمتخصصين ، وقد أنفقنا في سبيل إتمامه مئات الساعات من العمل المخلص الجادّ ، وكنا نفتتح كلّ جلسة عمل بالاستعانة بالله ، وطلب هداه وتوفيقه . وكنا - ولا نزال - نسأله أن يتقبّل عملنا هذا ، وأن يكتبه لنا عنده علماً ينتفع به ، نحسبه يوم الحساب عملاً صالحاً

مقبولاً .

نقدم هذا المعجم ، راجين أن يكون فيه الخير والنفع ، في فهم لغتنا الحبيبة ، لغة القرآن ، وإعراجه ، وإننا نعتقد أنه ضروري لكل مثقف ومتخصص ، وسوف يحتاج إليه كل مكتب ، أو منزل ، أو مدرسة ، أو معهد ، أو كلية ، وسيقدم الإجابة السريعة الكافية عن أية مشكلة نحوية تعرض أو تثار ، وسيغني - إلى حد بعيد - عن العودة إلى كتب النحو الكثيرة المتخصصة .

ونأمل أن يتقبله الإخوة قبولاً حسناً ، وأن يرشدونا إلى ما قد يكون وقع فيه من خطأ ، وأن يكتبوا إلينا لاستدراك ما فيه من نقص أو خلل ، فقد أصبح هذا المعجم - بنشره - ملكاً للجميع ، شاكرين لهم فضلهم وصدقهم في النصيح والعون .
وحسبنا أننا اجتهدنا ، وقدمنا هذا العمل المتواضع لأبناء أمتنا خدمة للغتنا وديننا ، وقد قصدنا به رضا الله تعالى ووجهه الكريم ، فإن أحسناً فيه فالحمد لله على توفيقه ، وإن كانت الأخرى ، فالحمد لله أيضاً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، عليه توكلنا ، وإليه أنبنا ، إنه نعم المولى ونعم النصير .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

إربد - الأردن

يوم الجمعة - الأول من شهر رمضان المبارك ١٤٠٤ هـ

الأول من حزيران (يونيه) ١٩٨٤ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة الطبعة الثانية

هذه هي الطبعة الثانية من كتاب «المعجم الوافي في النحو العربي» ، وهي طبعة منقّحة مصحّحة ؛ وأول التنقيحات أننا عدّنا اسم الكتاب ليصبح دالاً على مادته ومحتواه ، فأصبح «المعجم الوافي في أدوات النحو العربي» ؛ لأن الكتاب مصنّف أصلاً ومخصّص للأدوات ، ومرتبّ على أساسها ، وما جاء فيه من أبواب وموضوعات نحوية اقتضته ظروف البحث ، كشرح الأدوات المختلفة ، وأوجه استعمالاتها ، ومعانيها ، وعملها ، وإعرابها . كما صوّننا ما وقع في الطبعة الأولى من هنات وأخطاء - قدر المستطاع - ، على مستوى الطباعة ، أو التدقيق ، أو المعلومات ، أو الصياغة ، حيث كان لازماً وموضوعياً . وقد أخذنا بعين الاعتبار ما تفضّل به الزملاء من ملحوظات ومراجعات ؛ شاكرين لهم جهدهم ونصحهم ، راجين أن يكون هذا العمل نافعاً وخالصاً لوجه الله ؛ وأن يتقبّله المختصّون قبولاً حسناً .

ونشكر للسادة دار الأمل للنشر والتوزيع في إربد ولديريها السيد: محمود توفيق نشرهم هذه الطبعة ، طالبين من الله سبحانه العون والتوفيق .

(المصنّفان)

إربد: يوم الاربعاء العاشر من محرم ١٤١٤هـ
الأول من تموز (يوليو) ١٩٩٣م

بِالْهَمْزَةِ

الهمزة:

حرف من حروف المعاني، ويسمى الفعل مهموزاً إذا كان أحد حروفه همزة، نحو: أخذ، سأل، قرأ. وهي أنواع:

١- همزة المضارعة:

تكون في أول الفعل المضارع زائدة على أصل حروفه للدلالة على المتكلم، نحو: أقرأ، أستمع، وتكون مفتوحة إن كان الماضي غير رباعي، نحو: أخرج، أفتخر، أستغفر. وتكون مضمومة إن كان رباعياً، سواء أكانت حروفه أصلية، أم كان واحداً منها زائداً، نحو: أبعثر، أشارك. والفعل المضارع المبدوء بها لا يرفع الاسم الظاهر، فلا تقول: أفتخرُ زيداً.

٢- همزة الوصل:

وهي التي يُنطق بها أول الكلام، وتسقط في الدرج، ومواضعها:

أ- في الحروف: وتجيء في (ال) الواقعة في أول الكلمة وتكون مفتوحة، نحو: الجنديُّ درعُ الوطن.

ب- في الأسماء: وتكون مكسورة، وتجيء في أسماء معينة، وهي: «ابن، ابنة^(١)، أبْنَم، امرأة، اثنان، اثنتان، إسم، إست، امرؤ، أيْمَن، وأيْم».

ج- في الأفعال: وتكون في ماضي الفعل الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما، وأمر الفعل الثلاثي، نحو: إفتخر، إفتخر، إفتخر، إفتخر، إستغفر، إستغفر، إستغفر، إجلس..

وحركة الهمزة الكسر إلا في أمر الفعل الثلاثي المضموم العين فتضم، نحو: أخرج، أقعد.

(١) تحذف همزة ابن وابنة في الكتابة إذا وقعت إحداهما بين علمين وكان الثاني ولد الأول وصفة له، مثل: آمنة بنتُ وهب والدة محمد بن عبد الله، أو سبقت إحداهما همزة استفهام أو أداة نداء. نحو: أبئك الذي هزم العدو؟ واتفق الله يابن آدم. ما لم ينون فتبقى، نحو: كان خالدُ ابن الوليد، كما يحذف تنوين النصب قبل (ان) للخفة، نحو: صدقتُ محمد بن عبد الله.

٣- همزة القطع :

وهي التي تنطق في أول الكلام وفي الدرج ، ومواضعها :
أ. في جميع الحروف ما عدا (ال) ، وفي جميع الأسماء ما عدا المذكورة في همزة الوصل ،
نحو: إِنَّ، أَلَا، أَب، إدریس .
ب. ماضی الفعل الثلاثي ومصدره ، وماضی الفعل الرباعي وأمره ومصدره ، نحو:
أخذ أخذًا، أَكْرَمَ أَكْرَمًا، إكرام .
وإذا نُقل العَلَم من كلمة مبدوءة بهمزة وصل مثل (إنشراح) علمًا لأنثى ، فإن الهمزة تصير
همزة قطع .

٤- الهمزة المنقلبة :

تقلب الهمزة ألفاً إذا وقعت ساكنة بعد همزة مفتوحة في أول الكلام وكان النطق بها
عسيراً ، نحو أَكُلْتُ تصبح : أَكُلْ ، أي في كل فعل مهموز الفاء جاء على وزن (أَفْعُلْ) ، وفي
كُل اسم مهموز الفاء جاء على وزن (أَفْعُلْ) مثل : (آمَنُ) في التفضيل .
وتقلب واواً إذا وقعت ساكنة بعد همزة مضمومة في أول الكلام وكان النطق بها عسيراً
نحو: أُوْمِنُ ، تصبح : أُوْمِنُ؛ أي في كُل فعل مضارع مهموز الفاء مبدوء بالهمزة . أما إذا
وقعت ساكنة بعد همزة مكسورة في أول الكلام وكان النطق بها عسيراً فإنها تقلب ياءً، نحو:
إِثْمَانُ تصبح إِيْمَانُ ، أي في كل مصدر فعل ثلاثي مهموز الفاء .

ملاحظة

«سمع في اللغة العربية إبدال الهمزة هاءً كقولهم في : (أَرَأَيْتَ) هَرَأَيْتَ الدَّمَ يَهْرِيْقُ ، بفتح
الهاء ، مُهْرِيْقٌ ومُهْرَأَقٌ . وفي «أَرَحْتُ الدَّابَّةَ : هَرَحْتُهَا ، وَأَنْرْتُ لَهُ : هَنْرْتُ»^(١) .
٥- همزة التعدية :

وهي همزة تزداد في أول الفعل الثلاثي المجرد الماضي ، فإن كان لازماً تعدى إلى مفعول به
واحد ، نحو: جلس خالد وأجلست خالدًا ، وإن كان متعدياً إلى مفعول به واحد تعدى إلى
مفعولين ، نحو: فهم التلميذُ الدرسَ وأفهمت التلميذُ الدرسَ ، وإن كان متعدياً إلى
مفعولين (رأى وعلم من أفعال اليقين) يصير متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل نحو: علم محمدُ
الخبرَ صحيحاً ، وأعلمت محمدًا الخبرَ صحيحاً .

(١) الإبدال لابن السكيت ٨٨ .

٦- حرف نداء :

وتكون لنداء الفريب حقيقة ، أو القريب في الذهن ، نحو قول امرئ القيس :

1 - أفاطم مهلاً بَعْضَ هذا التَّدُلِّ وإن كنت قد أزمعتِ صرْمِي فأَجْلِي^(١)

٧- همزة التسوية : (راجع «يا» النداء)

وهي الهمزة الداخلة على جملة يضح وقوع المصدر موقعها ، ولا تعمل ، وتكون بعد كلمة «سواء» أو «ما أبالي» أو «ليت شعري» أو «ما أدري» ، نحو : ﴿سواء عليهم أَسْتَغْفَرْتَ لهم أم لم تستغفر لهم﴾^(٢) ، ونحو قولك : ما أبالي أسافر أبوك أم أقام . والتقدير سواء عليهم استغفارك وعدمه ، وما أبالي بسفر أبيك أو إقامته .

٨- همزة الاستفهام :

وهي أصل أدوات الاستفهام ، حرف مبني على الفتح ترد للتصوّر - السؤال عن المفرد - نحو : أحمد أخوك أم خالد؟ كما ترد للتصديق - السؤال عن النسبة - نحو : أمسافر أخوك؟ (بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى فهي للتصوّر فقط ، ما عدا «هل» ، فهي للتصديق ليس إلّا) ، ويكثر دخولها على الأفعال ، ولها أحكام خاصة دون غيرها من أدوات الاستفهام :

أ . جواز حذفها سواء تقدمت على «أم» كقول عمر بن أبي ربيعة :

2 - لعمرُك ما أدري وإن كنتُ دارياً بسبعٍ - رمينَ الجمرَ - أم بثمانٍ؟^(٣)

حذفت الهمزة قل «بسبع» جوازا . أم لم تتقدمها ، كقول الشاعر :

3 - طربتُ وما سوقاً إلى البيضِ أطربُ ولا لعباً مني وذو الشيبِ يلعبُ ؛ أي : أو ذو الشيب يلعب ؟

ب . تدخل على الجملة المثبتة والجملة المنفية ، نحو : أمسافر أخوك أم مقيم؟ وكقوله تعالى : ﴿ألم نترح لك صدرك﴾^(٤) .

ج . إذا اجتمعت مع أحرف العطف - الفاء - الواو - ثم - تقدمت عليها ، كقوله تعالى : ﴿أفلم يسيروا﴾ ؟ (أو لم ينظروا)^(٥) ، ﴿أنتم إذا ما وقع آمنتهم به﴾^(٦) ؟ بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى فيجب تأخرها عن أحرف العطف .

(١) المعنى ١٣	(٥) الاستراح ١
(٢) المفاقون . ٦	(٦) يوسف ١٠٩
(٣) سيويه ٣ : ١٧٥	(٧) الأعراف ١٨٥
(٤) المعنى ١٤	(٨) يونس ٥١

- د. إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق، كقوله تعالى: ﴿أليس الله بكاف عبده﴾ (١).
- هـ. جواز حذفها مع المعادل، نحو قول أبي ذؤيب الهذلي:
- 4 - دعاني إليها القلبُ إنِّي لأمره سميعٌ، فما أدري أرشدُ طلابها؟ (٢)
- والتقدير: أم غي.
- وقد تخرج الهمزة عن معنى الاستفهام الحقيقي (طلب الفهم والسؤال عن مجهول) إلى معانٍ بلاغيةٍ أخرى، منها:
- ١- التعجب، نحو قوله: ﴿ألم تر إلى ربك كيف مَّدَّ الظل﴾ (٣)؟
 - ٢- التهكم، نحو: ﴿أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا؟﴾ (٤)
 - ٣- الاستبطاء، نحو: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشعَ قلوبهم لذكر الله﴾ (٥)؟
 - ٤- التوبيخ: إذا كان ما بعدها واقعاً وأنت تلوم فاعله وتوبيخه، نحو: ﴿أتعبدون ما تنحتون﴾ (٦)؟
 - ٥- التقرير: بأن تطلب من المخاطب الإقرار بأمر هو عنده ثابت، كما لو كسر ابنك الكرسي، فتقول له: أكسرت الكرسي؟ إذا كان مرادك أن يُقرَّ بالكسر، فإن كان المراد أن يُقرَّ بأنه هو الذي كسره تقول: أنت كسرت الكرسي؟ إذ يجب أن يلي الهمزة الشيء المطلوب الإقرار به، ونحو قول الخطيئة:
 - 5 - أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ؟ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ (٧)
 - ٦- الإنكار: أي أن ما جاء بعدها غير واقع، وإنك تنكر على المخاطب ذلك، نحو: ﴿أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً﴾ (٨).
- ملحوظتان:

(أ) قد تدخل الهمزة على لفظ فتفيد:

- ١- الدلالة على الاستحقاق لصفة معينة، نحو: «أَحْصَدَ الزَّرْعُ» أي: استحقَّ الحصاد.
- ٢- الدلالة على الكثرة، نحو «أشجر المكان» أي كثر شجره.
- ٣- الدلالة على السلب، نحو «أعجمت الكتاب» أي أزلت عجمته.
- ٤- الدلالة على الصيرورة أي أن الشيء صار ذا شيء آخر، نحو: أغدَّ البعير، أي صار ذا غدة، ونحو: أثمر البستان، أي صار ذا ثمر.

(١) الزمر ٣٥	(٥) الحديد ١٦
(٢) المغني ١٣	(٦) الصافات ٩٥
(٣) الفرقان ٤٥	(٧) ابن عقيل ١٦/٤
(٤) هود ٨٧.	(٨) الإسراء ٤٠

٥- الدلالة على الدخول في المكان، نحو: أَتَمَّ الرجل، إذا دخل في تهامة. ونحو: أَمَصَرَ إذا دخل أرض مصر.

٦- الدلالة على الوصول إلى العدد، نحو: أَحْصَى الرجل ماله، أي جعله خمساً خمساً، أو: أَحْصَى، صار خمسة، وأَثْلَثَ، صار ثلاثة.

(ب) إذا اعتمد الاسم المشتق «اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة» على الهمزة وكان مبتدأ، اكتفى بمرفوعه، اذ يسد مسد الخبر، نحو: أمسافر أخوك؟ «مسافر: مبتدأ، وأخوك: فاعل سد مسد الخبر»^(١). وشذ أن يسد الفاعل مسد الخبر، والمبتدأ غير معتمد على استفهام أو نفي،^(٢) كقول الشاعر:

6 - خَيْرُ بَنُو لُحْبٍ فَلَاتُكَ مُلْغِيًّا مَقَالَةَ لُحْبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ^(٣)
فبنو: فاعل سد مسد الخبر، أما إذا أعربت مبتدأ مؤخرًا، و «خير» خبراً مقدماً فلا شذوذ.

وتكون الهمزة آخر الاسم أصلية، نحو: إنشاء، أو منقلبة عن أصل، نحو: سماء، بناء، أو للتأنيث، نحو: حسناء وصحراء^(٤)، أو للإلحاق، نحو: قُوبَاء.

!

فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، ماضيه: وأى بمعنى وعد، وتلحق الفعل هاء السكت عند الوقف، فتقول: إه.

الألف:

من الحروف الهجائية، أحد أحرف العلة الثلاثة «ا، و، ي»، ولا تكون في الفعل وهي غير زائدة، إلّا منقلبة عن أصل، إمّا الواو كما في: صام ودعا، وإمّا الياء، كما في: باع وسعى. فإن كانت عين الفعل، سُمِّيَ الفعل أجوف، نحو: قام، وإن كانت لامه، سُمِّيَ ناقصاً، نحو: رمى، ولا تكون فاء مطلقاً للزوم فتح ما قبلها.

وإن لزمت آخر الاسم المعرب، سُمِّيَ مقصوراً، نحو: هُدًى، مقهى، وتسمى الألف حرف مدّ ولين، لسكونها وانفتاح ما قبلها، وحرف علة، بخلاف الواو والياء، فيكونان حرفي مدّ فقط، مثل: طُول وسميح، أو حرفي لين فقط، مثل حَوْض وبيت.

(١) على أحد إعرابه، لأنّ له إعراباً آخر، وهو: مسافر: خبر مقدّم، وأخوك: مبتدأ مؤخر.

(٢) هذا شاذّ على رأي البصريين، أما الكوفيون والأخفش فأجازوه.

(٣) ابن عقيل ١/ ١٩٥ (٤) راجع ألف التأنيث الممدودة.

ولها استعمالات :

أولاً: ألف الاثنين : تتصل بالفعل وهي ضمير رفع متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، أو نائب فاعل ، أو اسم للفعل الناسخ ، تكون للمخاطب ، نحو: اكتبوا الدرس ، أو للغائب ، نحو: هما كتبوا الدرس . وإذا اتصلت بالفعل الماضي بقي مبنياً على الفتح ، نحو: كتبوا ، أما فعل الأمر فيبنى على حذف النون ، نحو: اكتبوا ، أما الفعل المضارع فإنه يصبح من الأفعال الخمسة ، يرفع بثبوت النون ، نحو: الجنديان يدافعان عن الوطن ، وينصب ويجزم بحذفها ، نحو: الجنديان لن يخونا الوطن ، ولم يهزما .

ثانياً: ألف التثنية :

وهي حرف تزداد على الاسم المعرب المفرد إذا أريد تثنيته علامة للرفع ، بدلاً من الضمة ، مفتوح ما قبلها مكسور ما بعدها ، نحو: قام المهندسان ببناء المدرسة ، «المهندسان : فاعل مرفوع علامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثني» ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، ولذا تحذف عند الإضافة ، نحو: قام مهندسا المدينة ببناء المدرسة . فإن كان المضاف إليه ضميراً حذفت النون ، ثم اتصل الضمير بالاسم ، نحو: التلميذ كتاباه نظيفان ، والأصل «كتابان له» ، حذفت النون للإضافة ، ثم حذفت اللام للخفة ، فاتصل الضمير بالاسم .
وقد تلحق الضمير المتصل بعد ميم العماد ، فتخصصه للمثنى ، نحو: كتابكما مفيد ، وكتابهما مفيد .

شروط المثنى : يشترط في الاسم المراد تثنيته أن يكون :

- ١- مفرداً : فلا يُثنى الجمع ، بخلاف اسم الجمع^(١) ، فإنه يثنى نحو: هناك ماءان عذبان .
- ٢- معرباً : فلا تُثنى الأسماء المبنية ، وما ورد عن العرب نحو: «هذان ، وهاتان من أسماء الإشارة ، واللذان واللتان من الأسماء الموصولة» فإنها عند المحققين ليست مثنيات ، ولكنها صيغ وردت للدلالة على الاثنين أو الاثنتين ، فعوملت معاملة المثنى .
- ٣- نكرة : فلا يُثنى العلم أو كنياته ، فإن قصد تنكيرهما جاز تثنيتهما بعد تحليتهما بالألف واللام ، نحو: أجاد المحمدان عملهما .
- ٤- أن يتفق المفردان المراد تثنيتهما في اللفظ والمعنى ، فلا يجوز تثنية «شمس وقمر» ، أو «أب وجَدَّ» أو «أبو بكر وعمر» إلا إذا غلب أحد الاسمين على الآخر ، فنقول: الشمسان والأبوان

(١) إذ أجازته ابن مالك . «الجمع ١ / ٤١» .

والعمران. كما لا يجوز تشنية «عين وعين» إذا أريد في الأولى العين الباصرة، وفي الثانية الماء الجاري، أو إذا استعملت الأولى في معناها الحقيقي «العين الباصرة» والثانية في معناها المجازي «الجالوس».

٥- ألا يستغنى عن تشنيته بلفظ آخر فلا تشنى كلمة «سواء» اكتفاء بتشنية «سي»، كما لا تشنى «خمسة» استغناء بكلمة «عشرة». وقد شد قول الشاعر:

7- فيا رَبَّ إِنِّ لَمْ تَقْسِمِ الْحَبِّ بَيْنَنَا
سواءين فاجعلني على حُبِّها جَلْدًا^(١)

٦- ألا يكون مركباً تركيب إسناد، نحو: تأبط شراً، وشاب قرناها، فيشنى بإضافة «ذو» التي بمعنى «صاحب» للمذكر، «وذات» بمعنى «صاحبة» للمؤنثة مُشْنِيتَيْن، فنقول: جاء ذوا تأبط شراً، ورأيت ذوي تأبط شراً، وقامت ذواتا شاب قرناها.

أما المركب الإضافي نحو «عبدالله»، فيشنى صدره فقط نحو: جاء عبدا الله. غير أن المركب المزجي نحو: سيبويه، يشنى كالاسم المفرد المعرب، فنقول: سيبويهان، وهذا أسهل من إلحاقه بالمركب الإسنادي أو عدم تشنيته.

ملاحظتان:

(أ) إذا سمي إنسان باسم مثنى لفظاً، نحو: زيدان ومحمدان، ففي إعرابه ثلاثة آراء:

١- أن يعامل معاملة الاسم المفرد الممنوع من الصرف.
٢- أن يبقى كما ورد في شهادة الميلاد، بالألف والنون، في نحو: زيدان، والياء والنون، في نحو: محمدان وحسنين، بنون مكسورة، ويعرب بحركة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية الأصلية.

٣- أن يعامل معاملة الاسم المثنى، فيرفع بالألف وينصب ويجر بالياء، وهذا إعراب نادر، وغير مرغوب فيه.

(ب) من العرب من استعمل المثنى بالألف دائماً، ويكون معرباً بحركات مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، قال الشاعر:

8- إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا
قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا^(٢)
وقال أيضاً:

9- فَأَطْرَقَ إِطْرَاقُ الشَّجَاعِ ، وَلَوْ رَأَى
مَسَاغاً لِنَابَاهُ الشَّجَاعُ لَصَمَّمَا^(٣)

(١) المغني ١٣٩

(٢) شرح المفصل ٣: ١٢٨

(٣) ابن عقيل ٥١/١

وقال أيضا:

10 - وَاَهَا لِرَيَّا ثُمَّ وَاَهَا وَاَهَا يا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاَهَا^(١)

ولورويت هذه الأبيات على اللغة العليا، لقليل: «غاييتها، ولنابيه، وعينيها».

ثالثا: ألف الأسماء الخمسة: وتكون علامة نصب نائبة عن الفتحة، نحو: قابلت أباك في المسجد، «أبا: مفعول به منصوب علامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة». (راجع أب).

رابعا: ألف التانيث المقصورة: وهي ألف لازمة تلحق آخر الاسم المعرب، ويسمى الاسم مقصوراً نحو: سلمى، ذكرى وحبل. والاسم بها يكون ممنوعاً من الصرف، فيَجْرُ بفتحة مقدرة على آخره نيابة عن الكسرة، ومن هذا القبيل الاسم المهموز الآخر إذا سهّلت همزته، نحو: مبتدا، أو الممدود إذا حذفت همزته، نحو: السما. كما أنَّ المقصور قد يمدّ في الشعر، ولكنه ضرورة غير مستحسنة، كقول الشاعر:

11 - سَيُغْنِيَنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فلا فقرٌ يدومُ ولا غِنَاءٌ ٠
فالأصل: ولا غنى.

خامسا: ألف التانيث الممدودة:

وهي همزة بعد ألف زائدة قبلها ثلاثة أحرف فأكثر، نحو: حمراء، إذ أصلها «حمرى» بألف مقصورة زيدت قبلها ألف فأصبحت: حمراى، ثم قلبت همزة لتطرفها بعد ألف زائدة فأصبحت حمراء. وهي تمنع الاسم من الصرف، نحو: نظرت إلى حسناء، وعند الثنية تقلب الهمزة واواً، نحو: حمراوان، فإن كان قبل الألف واو بقيت الهمزة دون قلب، نحو:

عشواء، عشواءان، وأجاز بعضهم حذف الهمزة نحو: خنفسان في تثنية خنفساء.
كما تقلب الهمزة واواً عند جمع الاسم جمع مؤنث سالماً، نحو: حسناوات وصحراوات، ويستثنى من ذلك ما كان على وزن «أفعل فعلاء»، فيجمع جمع تكسير، نحو: حُرُوبيص.
سادسا: الألف الفارقة:

وهي ألف تلي واو الجماعة، لتدل على أنَّ هذه الواو ليست من أصل الفعل، بل هي في محل رفع فاعل أو نائب فاعل أو اسم لفعل ناسخ، نحو: أهلي كانوا جنوداً أقوياء لم يخونوا.

عهداً ولم يُسَلِّبوا أرضاً. فإن كانت الواو من أصل الفعل، نحو: ندعو، أو كانت علامة رفع نيابة عن الضمة كما في جمع المذكر السالم أو في الأسماء الخمسة، نحو: معلمو المدارس، وأبو الطيب، فلا تليها ألف.

سابعاً: الألف الفاصلة:

وهي ألف تكون فاصلة بين نون النسوة وبين نون التوكيد، نحو: والله لتكتبُنَّ، وهي واجبة لا يجوز إسقاطها. ومنها الزيدة للفصل بين همزتين، كقولك: أأنتَ فعلتَ كذا؟
ثامناً: الألف المبدلة من نون التوكيد الساكنة، نحو ﴿لَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾^(١). وكقول الأعشى:

12 - وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرِنَنَّهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ، وَاللَّهُ فَاعْبُدَا^(٢)
أو المبدلة من تنوين النصب في حالة الوقف نحو: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾^(٣).

تاسعاً: الألف الكافة «الزائدة عوضاً عن المضاف إليه»:

وهي المتصلة في الظرف «بين» نحو: بينما كنت في السوقِ قابليني أخي.
عاشراً: الألف الزائدة لمدِّ الصوت، تتصل بالمنادى المستغاث أو المتعجب منه أو المندوب،
نحو:

13 - يَا يَزِيدَا لِمِْلٍ نَيْلٍ عِزٍّ وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ^(٤)
ونحو: يا عجباً لهذه المصيبة.

ونحو قول جرير:

14 - حُمِلَتْ أُمُّرًا عَظِيماً فَاضْطَبَّرَتْ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمرَاءُ^(٥)
حادي عشر: ألف الإطلاق:

وهي ألف تلحق آخر الحرف المفتوح، نحو: إلامَ الخلف بينكم إلاما، «إلاما» أصلها إلامَ، مكونة من «إلى» حرف الجر و«ما» الاستفهامية، حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها، وكذلك «علاما» أصلها علامَ. والألف في كليهما حرف للإطلاق، ولا يجوز أن تكون ألف «ما» الاستفهامية، لأن ألفها تحذف وجوباً إذا دخل عليها حرف الجر.

ثاني عشر: علامة بناء في المثنى المنادى المفرد المبني، كقولك: يا محمدان، ويا ولدان، فالمنادى في الجملتين مبني على ما يرفع به «وهو الألف».

★ ★ ★

(١) يوسف ٣٢ (٢) المغني ٣٧٢ (٣) سورة الدهر ١ (٤) المغني ٣٧١ (٥) المغني ٣٧٢

آ:

بالمَدّ، حرف نداء ذكره الأخفش والكوفيون، يستعمل لنداء البعيد. وحكى الكوفيون عن العرب «آي» لنداء البعيد أيضاً.

★ ★ ★

أَض:

فعل ماضٍ ناسخ بمعنى «صار» يعمل عملها بشروطها، نحو: أَض الماء ثلجاً. وقول الشاعر:

15 - وبالمُخَضِّ حَتَّى آضَ جَعْدًا عَنطُنطَا إِذَا قَامَ سَاوِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهُ^(١)
وقد تكون تامة بمعنى «رجع».

★ ★ ★

آمِينَ:

اسم فعل أمر مبني على الفتح، بمعنى استجب^(٢)، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، ولم يسمع أنه نصب مفعولاً به، وفيه أربع لغات: الأولى بالمَدّ بعد الهمزة بميم مُحَقَّفة، وإن كان القياس غير مسعفٍ، إذ ليس في اللغة العربية اسم على وزن «فاعيل» إلا أن يكون أعجمياً نحو: قابيل، قال الشاعر:

16 - ياربُّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ^(٣)

والثانية مثل الأولى مع الإمالة، والثالثة بالهمزة دون مَدّ، أي: آمين على وزن «فعليل»، وقيل لم يسمع عن العرب دون مَدّ، والرابعة آمين بالمَدّ والتشديد، أي: قاصدين نحوك، ومما يضعف هذا الرأي أن «آمِينَ» بمعنى قاصدين لم تعرف في اللغة إلا جمعاً.

★ ★ ★

آه:

اسم فعل مضارع بمعنى «أتوجع» مبني على الكسر، وهي لغة في «أوه» بقلب الواو ألفاً، وقد تنون فيقال: آه (راجع صه).
★ ★ ★

(١) شرح الأشموني ٢٢٩/١

(٢) ذكر الأخفش أنها بمعنى: ليكن ذاك، أو كَوْن الله ذاك. (معاني القرآن للأخفش ٥٥٤).

(٣) الشذور ١١٦.

أب:

من الأسماء الخمسة، - وقيل أسماء ستة، بزيادة هـ -، يعرب بالحروف فيرفع بالواو بدلاً من الضمة، نحو: ﴿وكان أبوهما صالحا﴾^(١)، وينصب بالألف بدلاً من الفتحة، نحو: «قابلت أبا حسن»، ويجرّ بالياء بدلاً من الكسرة، نحو: ﴿تبت يدا أبي لهب﴾^(٢).

ولإعرابه بالحروف يُشترط أن يكون مفرداً ومكبراً ومضافاً لغير ياء المتكلم، «يستثنى من هذا الشرط الأخير مع «ذو» بمعنى «صاحب» فشرطها أن تكون مضافة لاسم جنس». فإن تُني أعرب إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء جرّاً ونصباً، نحو: كان أبواك أبوين عظيمين. وإن جُمع جُمع تكسير أو صُغِر أو قطع عن الإضافة، يعرب بالحركات الظاهرة، نحو: لهم آباء، وله أبي، وتحدثت مع أب كريم.

أما إذا أضيف لياء المتكلم كسر آخره لمناسبة الياء، وأعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، نحو: كان أبي عطوفاً، وإنّ أبي كريم، فـ «أبي» في الجملة الأولى اسم كان مرفوع بضمّة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها حركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جرّ مضاف إليه، و«أبي» في الجملة الثانية اسم إنّ منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء، وقد يعوض عن الياء في نداء «أب وأمّ» تاء مفتوحة أو مكسورة، نحو: يا أبتِ ويا أمتِ، والجمع بينهما شاذّ. (راجع «يا» النداء).
ملاحظة:

١- إذا أعرب «أب» بالحروف وكان المضاف إليه معرّفاً بال نحو: قابلني أبو الخير، وقابلت أبا الخير، وتحدثت مع أبي الخير، فإن الواو والياء والألف علامات الإعراب تحذف نطقاً لا كتابة، فينطق: أبلخير وأبلخير وأبلخير.

٢- هناك لغة ثانية في «أب وأخ وحم» وهي إثبات الألف في آخره رفعاً ونصباً وجرّاً. قال الشاعر:

17 - إنّ أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها^(٣)
وتسمى هذه لغة القصر.

وهناك لغة ثالثة تسمى لغة النقص، تعرب هذه الأسماء فيها بحركات ظاهرة بالضمة رفعاً، وبالفتحة نصباً، وبالكسرة جرّاً، كقول الشاعر:

(١) الكهف. ٨٢

(٢) المسد: ١

(٣) المغني ٣٨

18 - بابه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم^(١)

ولغة التمام هي الفصحى ، تليها لغة القصر ، فلغة النقص .

٣- كل علم بدىء بآب نحو: «أبو بكر» فهو كنية ، كما لو بدىء بأُم أو أخ أو أخت ، «في نداء أب لغات»^(٢) .

★ ★ ★

أبتع :

من ألفاظ التوكيد المعنوي ، ومؤنثها بَتْعَاء ، لا تضاف لضمير المؤكد ، ونحيى لتقوية معنى «كُلّ» في التوكيد ؛ ولا بدّ أن يسبقها ألفاظ التوكيد الأربعة «كُلّ ، أجمع ، أكتع ، أبصع» . فتقول : جاء الطلابُ كلُّهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون ، وجاءت القبيلةُ كلُّها جمعاءً كتعاءً بصعاءً بتعاءً .

★ ★ ★

أبدأ :

ظرف زمان منصوب على الظرفية لاستغراق الزمن المستقبل ، فلا تقول : لم أفعل ذلك أبداً ، وإنما نقول : لن أفعل ذلك أبداً ، ونحو قول الشاعر :
19 - أبداً يُحرِّكُنِي إليه تشوُّقِي جِسْمِي به مشطوره منهوكة^(٣)

★ ★ ★

أبصع :

من ألفاظ التوكيد المعنوي ، تشبه «أبتع» في الاستعمال والمعنى ، تأتي بعد ألفاظ التوكيد الثلاثة «كُلّ ، أجمع ، أكتع» ولا يجيء بعدها إلا أبتع ، ومؤنثها بصعاء ، نقول : تقدم الجنودُ كلُّهم أجمعون أكتعون أبصعون ، وتقدمت الكتيبةُ كلُّها جمعاءً كتعاءً بصعاءً .

★ ★ ★

ابن :

همزته همزة وصل ، يُجمع على أبناء جمع تكسير ، وعلى «بنون» رفعاً ، و«بنين» جرّاً ونصباً ملحقاتاً بجمع المذكر السالم ، كما سمع جمع ابن عرس وابن آوى جمع مؤنث سالم ، فقليل : بنات عرس وبنات آوى .

(١) ابن عقيل ٥٠ / ١

(٣) الشذور ٦٦

(٢) راجع «يا» النداء .

وفي النداء : إذا أضيف «ابن» إلى مضاف إلى ياء المتكلم ، وجب إبقاء الياء نحو: يا ابن جاري ، إلّا مع «أمّ وعمّ» فيجوز حذف الياء لكثرة الاستعمال مع كسر الميم أو فتحها ، نحو: يا ابن أمّ ، ويا ابن عمّ .



ابنمّ :

لغة في «ابن» وهي من الغريب ، إذ تظهر حركة الإعراب على الحرف الأخير ويتبعه الحرف الذي قبله ، فنقول : ابنمّ رفعاً ، وابنمّاً نصباً ، وابنمّ جرّاً ، ومثلها «امرؤ» .



ات :

«ألف وتاء» تزداد على الاسم المفرد ليصبح جمع مؤنث سالماً ، نحو: المرضات يساعذن المرضات في المستشفيات ، يرفع بالضمة ، ويجرّ بالكسرة ، وينصب بالكسرة أيضاً نيابة عن الفتحة ، بشرط أن تكون الألف والتاء زائدتين معاً كما في الجملة السابقة .
أما إذا كانت التاء أصلية والألف زائدة ، نحو: أبيات التي مفردها بيت ، أو الألف أصلية والتاء زائدة نحو: قضاة التي مفردها قاضٍ ، فلا تكون جمع مؤنث سالماً ، بل هي جمع تكسير ، تنصب بالفتحة وتجرّ بالكسرة .

ما يجمع جمع مؤنث سالماً

١- جميع أعلام الإناث وصفاتها ، سواء أكانت مختومة بالتاء ، كفاطمة ، أم غير مختومة بها ، كزينب ومُرُضع ، ويستثنى من ذلك ما كان على وزن «فَعَالٍ» مبنياً على الكسر ، نحو: حذام ، علماً لأنثى ، ولكاعٍ صفة لها .

٢- كل ما ختم بتاء التأنيث مذكراً أو مؤنثاً، نحو: طلحة وعائشة ، سواء أكان علماً أم صفة ، كنسابة وفهامة ، أم اسم جنس ، كجارية ، وبت ، وذات «بمعنى صاحبة» ، وسواء أكانت التاء عوضاً عن أصل ، نحو: سنة ، أم لا . ويستثنى من ذلك كله ألفاظ لم يسمع أن العرب جمعتها جمع مؤنث سالماً ، وهي : امرأة ، أمة ، شاة ، شفة ، قُلة «اسم لعبة أطفال» ، ومَلّة .

٣- كل ما ختم بألف التأنيث المقصورة علماً كان ، أو صفةً ، أو اسم جنس ، نحو: سلمى ، فضلى ، مستشفى . ويستثنى من ذلك ما كان على وزن «فَعْلَانٍ» ومؤنثه على وزن «فَعْلَى» ، نحو: سكران ، سكرى ، عطشان ، عطشى ، فيجمع جمع تكسير نحو: سكارى وعطاش .

٤- كل ما ختم بألف التانيث الممدودة، نحو: حسناء، وصحراء: «حسناوات وصحراوات».

ويستثنى من ذلك ما كان مذكّره على وزن «أفعل» ومؤنثه على وزن «فَعْلَاء»، نحو: أحمر وحمراء، فإنها تجمع جمع تكسير على حُرّ، ما لم يتجرد اللفظ عن الوصفية ويصير اسماً خالصاً فيجوز جمعه جمع مؤنث سالماً، نحو: أحبُّ أكلَ الخضرِاوات.

٥- كل وصف لمذكر غير عاقل، نحو: جبال راسيات، وأيام معدودات.

٦- الاسم المصغر الذي مكّبه غير عاقل، نحو: دُرَّيْهم ودُرَّيْهات.

٧- الأسماء الخماسية الدالة على غير العاقل ولم يسمع لها جمع تكسير، نحو: حَمَام وحَمَامات.

أما غير هذه الأنواع السبعة فمقصور على السماع، نحو: بنات عرس، وبنات آوى وبنات الأوبر، في جمع ابن عرس وابن آوى وابن الأوبر.

طريقة جمعه

١- إذا كان الاسم مستوفياً الشروط، صحيحاً، خالياً من تاء التانيث، يزداد على آخره ألف وتاء، نحو: الهندات. وإن كان مختوماً بتاء التانيث، حذفت التاء، نحو: فاطمات وممرضات.

٢- الاسم المقصور: ينظر إلى ألفه فإن كانت ثالثة ردت إلى أصلها الواو أو الياء، نحو: الرُّضُوات والهُدَيَات يشاركن في خدمة الوطن^(١). وإن كانت رابعة فما فوق قلبت ياء، نحو: المنتديات قريبة من المستشفيات.

٣- الاسم المنقوص: تبقى ياؤه إن وجدت، وتردّ إن كانت محذوفة، نحو: الساعات في الخير مهتديات.

٤- الاسم الممدود: إن كانت همزته أصلية بقيت مثل: إنشاءات، أو كانت للتانيث قلبت واواً مثل: صحراوات، أما المنقلبة عن أصل «الواو أو الياء» فإما أن تبقى الهمزة أو تقلب واواً نحو: سماءات وسماوات وبناءات وبناءات.

٥- جمع الاسم الثلاثي الساكن الوسط:

(١) لمعرفة أصل الألف يرجع إلى المصدر أو المضارع أو المتني.

أ. إذا كان اسماً غير صفة مفتوح الأول ساكن الثاني صحيحه، وجب فتح الحرف الثاني عند الجمع، فنقول في سَجْدَةٍ: سَجَدَاتٍ، ولا يجوز تسكينه إلا للضرورة في الشعر:

20 - وَحَمَلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا وَمَالِي بِزَفْرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ (١)

أما إن كان ثانيه حرف علة فيجب بقاء الحرف الثاني ساكناً، نحو: لَوْزَةٌ وَلَوْزَاتٌ، وكذلك لو كان الاسم صفة، نحو: ضَخْمَةٌ وَضَخْمَاتٌ.

ب. إذا كان أوله مكسوراً أو مضموماً، مثل: غُرْفَةٌ، وَخِدْمَةٌ، جاز تسكين الحرف الثاني، أو فتحه، أو إتباعه للحرف الأول، فنقول: غُرْفَاتٌ، غُرَفَاتٌ، غُرْفَاتٌ وَخِدْمَاتٌ وَخِدْمَاتٌ وَخِدْمَاتٌ.

★ ★ ★

أَتَاكَ:

فعل ماضٍ ينصب مفعولين، يصل لأحدهما بنفسه، وإلى الآخر باللام، نحو: أَتَاكَ اللهُ لِي ظُروفاً حَسَنَةً.

★ ★ ★

اتَّخَذَ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح من أفعال التحويل، بمعنى صَيَّرَ، يدخل على الجملة الاسمية «الكتابُ أنيسٌ» فينصب المبتدأ مفعولاً به أول، وينصب الخبر مفعولاً به ثانياً، نحو: اتَّخَذْتُ الْكِتَابَ أَنْيساً.

★ ★ ★

اثنان:

لفظة تطلق على اثنين مذكرين، ملحقة بالثنى، إذ لا مفرد لها من لفظها، تُعْرَبُ إعرابه، بالألف رفعاً وبالياء جرّاً ونصباً، نحو: اثنان قَلَّ أَنْ يُخْطِئَا حَازِمٌ وَمُسْتَشِيرٌ، وَإِنَّ الْاِثْنَيْنِ مُصْبِيَانِ.

وهي لا تحتاج إلى معدود كبقية الأعداد، وإنما يوصف بها المعدود ويطلقها، نحو: رجلان اثنان، وقد تستعمل مفردة، أو مركبة مع «عشر»، وحينئذ تحذف النون فيقال: اثنا عشر.

★ ★ ★

اثنا عشر:

عدد مركب من لفظة «اثنان» ولفظة «عشر»، حذفت النون عند التركيب، ويكون المعدود مذكراً، ولذا لا تلحق التاء عجزه.

وهو عدد معرب المصدر كالثنى «فهو ملحق بالثنى» بالألف رفعاً وبالياء جرّاً ونصباً، مبني العجز على الفتح، لا محل له من الإعراب، لأنه واقع موقع النون من الثنى، وليس

الصدر مضافاً إلى العجز قطعاً. وشين «عشرة» مفتوحة قد تسكن للخفة، يحتاج إلى تمييز مفرد مذكر منصوب دائماً، نحو: جاء اثنا عشر رجلاً.

★ ★ ★

اثنتا عشرة:

عدد مركب من «اثنتان» ومن «عشرة» والتمييز دائماً مفرد مؤنث منصوب، ملحق بالمشني، نحو: جاءت اثنتا عشرة فتاة، أما قوله تعالى ﴿وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا﴾^(١) فإن التمييز محذوف تقديره «فرقة» وكلمة «أسباطا» بدل من «اثنتي عشرة»، ويجوز في شين «عشرة» مع المؤنث الفتح والتسكين.

★ ★ ★

اثنتان:

عدد مذكّره «اثنان» نحو: فتاتان اثنتان في البيت^(٢).

★ ★ ★

أجدك:

مصدر نائب عن فعله المحذوف منصوب، تقديره: أجدك جدك.

★ ★ ★

أجدل:

معناه الصقر، وهي اسم ليست صفة، ولكن تخيل بعضهم فيها معنى القوة، فمنعها من الصرف لوزن «أفعل» والصفة المتخيلة، فقال: نظرت الى أجدل، ولكن أكثر العلماء يصرفها إذ لا وجود لوصفية فيها محققة. وكذلك لفظة «أخيل» اسم لطائر، فظن فيها معنى التخيل، ومهما يكن فأنت بالخيار بين الصرف والمنع دون ترجيح.

★ ★ ★

أجل:

حرف جواب غير عامل مبني على السكون، وتكون إعلاما للسائل كقولك: «أجل»، لمن سألك: هل ذاكرت درسك؟ كما تكون تصديقا لمن قال: ذاكرت درسي أو ذاكرت درسك. وقيل هي بعد الخبر أحسن من «نعم»، و«نعم» بعد الاستفهام أحسن منها، وكذلك تكون وعداً بالوفاء، نحو: أجل، لمن يطلب منك المساعدة.

(١) الأعراف: ١٦٠

(٢) راجع (اثنان) فإعرابها وحكمها واحد.

من خصائص أحرف الجواب «أجل، نعم، جَلَل، جَير، بَل، إي، لا» أنها في التوكيد اللفظي تكرر وحدها دون ما اتصلت به، نحو: أَجَلَ أَجَلَ آتِيكَ، «بخلاف الأحرف الأخرى، إذ لا بدّ من تكرارها مع ما اتصلت به، نحو: إِنَّ الْكَرِيمَ إِنَّ الْكَرِيمَ لَا يَضَامُ، أو: إِنَّ الْكَرِيمَ إِنَّهُ لَا يَضَامُ»، وتقول مع حرف جواب النفي: لا لا أبوح بالسّر.

★ ★ ★

أجمع:

من ألفاظ التوكيد المعنوي، لاتستعمل مضافة، ولا تتصل بضمير يربطها بالمؤكد، ومثلها: أكتع وأبصع وأبتع، وجمعاء وجمع، وأجمعون^(١) «بخلاف ألفاظ التوكيد الأخرى» وهي غالباً ما تأتي بعد لفظة «كلّ» توكيداً ثانياً، نحو: قرأت الكتاب كلّ أجمع، أو بعد لفظة «كلهم»، نحو: ﴿فسجد الملائكة كلّهم أجمعون﴾^(٢) وحيث تكون من الألفاظ الملحقّة

بجمع المذكر السالم، ترفع بالواو، وتنصب وتجرّ بالياء. وقد نجيء غير مسبوقه بلفظة «كلهم»، نحو ﴿لأغوينهم أجمعين﴾^(٣).

والمؤكد بها يكون معرفة، وقد سمع توكيدها للنكرة المحدودة، تقول الراجز:

21- «.....» قد صرّت البكرة يوماً أجمعاً^(٤)

وسمع في الأساليب العربية الصحيحة قولهم: «جاء القوم بأجمعهم» مضافة إلى ضمير الاسم المؤكد، ومجرورة بالياء - حرف الجر الزائد - و يعرب ما جاء منها في مثل ذلك بحركات مقدرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

★ ★ ★

أجمعون:

من ألفاظ التوكيد المعنوي، ملحقه بجمع المذكر السالم في الإعراب، لأنها لم تستوف شروطه، وهي لا تفيد اتحاد الوقت للمؤكد بها، نحو ﴿لأغوينهم أجمعين﴾^(٥)، فإنّ إغواء الشيطان للبشر لا يكون في وقت واحد.

★ ★ ★

(١) جمع (أجمع) ولا مثني لها

(٢) الحجر ٣٠

(٣) الحجر ٣٩

(٤) شرح المفصل ٣: ٤٥، المجمع ٢: ١٢٤

(٥) قائله مجهول النسب، وأكثر من ذكره اكتفى بالشرط الثاني

(٥) الحجر ٣٩.

أُحَاد:

لفظ صيغ من العدد على وزن «فُعَال» وهو ممنوع من الصرف، معدول عن «واحد واحد»، نحو: دخل الطلاب أُحَاد. ولا يستعمل هذا اللفظ إلا صفة أو حالاً أو خبراً، وكذلك كل ما صيغ على وزنه من العدد^(١).

★ ★ ★

أَحَدَ عَشَرَ:

عدد، والمعدود مذكر، «وعشر» خالية من التاء، مبني على فتح الجزئين في محل رفع أو نصب أو جر، يحتاج إلى تمييز بعده، يكون مفرداً منصوباً مذكراً، نحو: جاء أَحَدَ عَشَرَ رجلاً.

★ ★ ★

إحدى عشرة:

عدد، والمعدود مؤنث مبني على فتح الجزئين، نحو: جاءت إحدى عشرة فتاة، والتمييز مفرد مؤنث منصوب، ولفظ «عشرة» يجب أن تلحقه تاء التانيث، أما الشين فيجوز فيها الفتح والتسكين.

★ ★ ★

أَنْح:

اسم فعل مضارع مبني على السكون بمعنى «أتوجّع»، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا^(٢).

★ ★ ★

أَنْح:

من الأسماء الخمسة يُعرب بالحروف ويُشبه «أب» في شروطه وإعرابه، نحو: ساعد أخاك^(٣).

★ ★ ★

أَخْبِر:

فعل ماضٍ مبني على الفتح، ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: أَخْبَرْتُ الصديقَ الكتابَ أنيساً. فإن بني الفعل للمجهول ناب المفعول به الأول عن

(١) راجع (ثلاث)

(٢) راجع (أب)

(٣) راجع (صه)

الفاعل، وبقي المفعول به الثاني ثانياً، والثالث ثالثاً.
قد يكتفي هذا الفعل بمفعولين، يتعدى إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر «الباء
أو عن»، نحو: أخبرت الوالد بالخبر، أو عن الخبر^(١)

★ ★ ★

اختار:

فعل ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، المفعول الأول مطلق، والثاني مطلق أو
مقيّد بحرف جرّ، نحو: اختار القائد عشرةً من جنوده، ونحو: «اختار موسى قومه سبعين
رجلاً»^(٢).

★ ★ ★

أخذ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح، من أفعال الشروع جامد غير قابل للتصرف، يلزم صورة
الماضي، ويدل على البدء في مضمون الخبر، يعمل عمل «كان» الناقصة، فيحتاج إلى اسم
مرفوع، وخبر في محل نصب، إذ يجب أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع خالي من «أن»
الناصلة، لثلاثي يحدث التعارض بين الابتداء الدالّ عليه فعل الشروع، والاستقبال
الدالّ عليه «أن» نحو: أخذ النسيم يداعب أوراق الشجر، فالنسيم اسم «أخذ»، والجملة
الفعلية من «يداعب وفاعلها» في محل نصب خبر «أخذ».

★ ★ ★

آخر:

جمع أخرى، مؤنث آخر «بفتح الخاء» بمعنى مغاير، وهي ممنوعة من الصرف للوصفية
والعدل، لأن مفرداً المذكر «آخر»، على وزن أفعل، وأفعل التفضيل إذا كان مجرداً من
«ال» والإضافة يلزمه الإفراد واقتران المفضل عليه بمن في جميع الاستعمالات، ولكنهم عدلوا
عن ذلك فقالوا: رجل آخر، وامرأة أخرى، ورجال آخرون ونسوة آخر.

★ ★ ★

اخلولق:

فعل ماضٍ مبني على الفتح من أفعال الرجاء جامد غير متصرف يلزم صورة الماضي،
يدل على رجاء وقوع الخبر، يعمل عمل كان الناقصة، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع

(٢) الأعراف ١٥٥

(١) ومثله (خبر)، راجع (أرى)

مقترن بأن الناصبة، نحو: اخلولق المطر أن ينزل، فالمصدر المؤول من أن والفعل المضارع في محل نصب خبر اخلولق.

ومن خصائص «اخلولق»^(١) أنه فعل يأتي ناقصاً كالمثال المتقدم، وتاماً بشرط أن يليه «أن» والفعل المضارع، وأن يكون خالياً من الضمير، وألاً نعرب الاسم الذي بعد الفعل المضارع. "يهدأ" اسماً لاخلولق، نحو: اخلولق أن يهدأ الموج.

أما إن حمل الفعل ضميراً بأن تقدمه اسم^(٢)، نحو: البحر اخلولق أن يهدأ، أو كان بعد الفعل المضارع الذي يلي «أن» اسم ظاهر وأعرب اسماً لاخلولق والمصدر المؤول خبراً، فهي ناقصة.



أُخُولَ أُخُولَ:

حال مركبة مبنية على فتح الجزئين تركيب أَحَدَ عَشَرَ، ضَمَنْتَ معنى واو العطف، بمعنى متفرقين، نحو: تساقطوا أُخُولَ أُخُولَ، أي متفرقين، واحداً بعد آخر، فإن خرجت عن الحال امتنع التركيب وكانت مضافة.



أُخِيلَ:

«راجع أجدل»



إِذْ:

لها ثلاثة استعمالات:

١- ظرف مبني على السكون في محل نصب على الظرفية لما مضى من الزمن في أكثر استعمالاتها، ويقال أن تكون للمستقبل^(٣)، ملازمة للإضافة إلى جملة اسمية، نحو قوله: ﴿واذكروا إذ أنتم قليل﴾^(٤)، فالجملة الاسمية من المبتدأ والخبر - أنتم قليل - في محل جر مضاف إليه، وإن كان خبر المبتدأ جملة فعلية فيجب أن يكون الفعل مضارعاً، فلا يصح نحو: أجيء إليك إذ والدك سافر.

(١) وكذلك عسى وأونسك. (٢) إذا تقدم الاسم فلا بد من الإضمار

(٣) كقوله تعالى: فسوف يعلمون - إذ الأغلال في أعناقهم، غافر ٧٠ - والفعل مستقبل لفظاً ومعنى لدخول

سوف عليه. (٤) الأنفال ٢٦.

أو مضافة إلى جملة فعلية غير شرطية، فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، نحو قوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ (١)، أو فعلها مضارع لفظاً لا معنى، نحو قوله: ﴿وَإِذِ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ (٢)، فَإِنَّ زمن البناء سابق نزول الآية، إذ لو وضع الماضي مكان المضارع لكان المعنى صحيحاً وما تَغَيَّرَ.

يكثر حذف الجملة التي تضاف إليها «إِذ» للعلم بها، ويعوّض عنها بتنوين يسمى تنوين العوض، ويكثر ذلك إذا كانت «إِذ» مضافاً إليها اسمُ زمان - حين، يوم، ساعة، ليلة - أو غيره، نحو «بعد»، كقولك: حضرتُ المباراة وكنتم حينئذٍ غائبين. أي: وكنتم حين إِذْ حضرتُها غائبين، فحذفت جملة «حضرتُ المباراة»، وعوّض عنها التنوين، ونحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (٣)، و «إِذ» في ما تقدم مضاف إليه.

وقد يحذف أحد ركني الجملة ويبقى الآخر فيظن أنها مضافة للمفرد، والصحيح غير ذلك، كقول عبد الله بن المعتز:

22 - هَلْ تَرْجِعُنَّ لِيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا
والعيشُ منقلبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَانَا؟ (٤)
فالتقدير: إِذْ ذَاكَ كَذَلِكَ.

٢- حرف غير عامل بمعنى لامِ التعليل، نحو: انتصر إِذِ استعدَّ، أي: لِأَنَّهُ استعدَّ، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (٥)، أي: لِأَنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ، ونحو قوله سبحانه: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ، فَأَوَّاوْا إِلَى الْكَهْفِ﴾ (٦)، أي: لِأَجْلِ اعْتِرَالِكُمْ إِيَّاهُمْ.

وقيل: إنها ظرف، والتعليل مستفاد من الكلام.

٣- حرف زائد للمفاجأة، أو بمعنى المفاجأة، تأتي بعد «بين» المتصلة بـ «ألف» أو «ما» زائدتين، ويليهما الموجب نحو:

23 - وَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَاةٍ إِذْ جَاءَنَا مِنْ رَسُولِ الدَّهْرِ إِيعَادُ (٧)
فلو لم تكن زائدة لكانت مضافة إلى «جاءنا»، وهذا الفعل هو ناصب «بَيْنَ»، وحينئذٍ يعمل المضاف إليه في ما قبل المضاف، وهذا ممتنع؛ فتعين أن تكون زائدة، وكقول الشاعر:

24 - اسْتَقْدِرَ اللَّهُ خَيْرًا وَارْضَيْنَ بِهِ
فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ (٨)

★ ★ ★

(١) البقرة ١٢٤	(٥) الزخرف ٣٩
(٢) البقرة ١٢٧	(٦) الكهف ١٦
(٣) الزلزلة ٤	(٧) العيني (على هامش خزائن الأدب) ٣١١/٤
(٤) المغني ٨٤	(٨) الشذور ١٢٦.

إذا :

لها أربعة استعمالات ، غير حرف الجواب ، فقد ذكرناه بالنون ، في باب إِذَنْ ، :
أولاً : ظرف لما يستقبل من الزمان ، وللماضى بقرينة (١) يتضمن معنى الشرط ولا يجزم ،
خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، ولذا فإنَّ «إذا» الظرفية هذه تحتاج إلى جملتين ، جملة شرط
تقع بعد «إذا» مباشرة تكون في محلِّ جرٍّ مضاف إليه - وكثيراً ما يكون فعلها ماضياً ، وأقل
منه أن يكون مضارعاً - وإلى جملة جواب تكون «إذا» منصوبة بها ، نحو قوله تعالى : ﴿إِذَا
جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله﴾ (٢) ، ونحو قول الشاعر :

25 - وإذا تكون كريمة أدعى لها وإذا يُحاس الحيس يدعى جُنْدُب (٣)
فإن وقع بعدها مباشرة اسم أو ضمير أعرب الاسم فاعلاً أو نائب فاعل أو مفعولاً به (٤)
لفعل محذوف وجوبا ، يفسره الفعل المذكور ، نحو قوله تعالى ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشقت﴾ (٥) ،
ونحو : إذا الكتاب قرأته فهو لك .

أما الضمير الواقع بعدها مباشرة فيعرب توكيداً لفاعل الفعل المحذوف وجوباً المفسر بما
بعده ، كقوله : ﴿إذا هم يقنطون﴾ (٦) .
إذا وقع الماضى بعدها في جملة الشرط أو الجواب جعلته دالاً على المستقبل ما لم يدل عليه
دليل ، نحو قوله : ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ ، فالدعوة
للخروج من الأرض لا شك في أنها مستقبلة .

اقتران الجواب بالفاء وجوباً

يقترن الجواب بالفاء إذا كان جملة اسمية ، أو طلبية ، أو كان جواب الشرط فعلاً جامداً ،
مثل : نَعَمْ وَعَسَى ، أو كان منفيّاً بما أولن ، أو مسبوقاً بقَدْ ، أو السين أو سوف ، أو مسبوقاً
بِرُبِّ ، أو كأنها ، نحو : إذا وعدتُ فما أخلفُ ، ونحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا
لَهُ﴾ (٨) ، ونحو : إذا زرتني فسوف أكرمك ، ونحو : إن تزره فرتباً يسامحك ، ونحو قوله تعالى :
﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ (٩) ، وكقول الشاعر :

(١) نحو قوله : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ . فالآية نزل بعد انصرافهم . (الجمعة ١١)

(٣) الكلّيات ١ / ٩٥

(٢) المنافقون ١

(٤) أجاز الأنخض أن يكون الاسم بعدها مبتدأ ، وردّ عليه بأنه إذا لم يكن في الجملة فعل قدرت كان

(٦) الروم ٣٦

(٥) الانشقاق ١

(٨) الاعراف ٢٠٤

(٧) الروم ٢٥

(٩) المائدة ٣٢

26 - وإذا تُبَاعَ كريمةٌ أو تُشْتَرَى فسواكَ بائعُها وأنتَ المشتري^(١)

وقد ورد الجواب مقترناً بإذا الفجائية إن كان جملة اسمية، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾^(٢)، كما تقوم «إذا» مقام الفاء في جواب «إن» الشرطية فقط، نحو: ﴿وَلِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئًا بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٣). فإن اجتمعت «الفاء» و «إذا» كانت «الفاء» رابطة وكانت «إذا» لمجرد التوكيد فقط.

حذف جملة الشرط :

تحذف جملة الشرط إن دلَّ عليها دليل، ويُعوّض عنها بتنوين يسمى تنوين العوض، نحو: محمد يدافع عن وطنه فهو إذا يؤدي واجبه، أي: إذا دافع عن وطنه فهو يؤدي واجبه. وجزم المضارع بعد «إذا» نادر ولضرورة شعرية، أو لإعطاء «إذا» حكم «متى» أو «إن» في الجزم، كقول الحارث بن بدر:

27 - اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصْبِكَ خِصَاصَةٌ فَتَجْمَلِ^(٤)

ثانياً: ظرفية لا تتضمن معنى الشرط، وتكون بمعنى «حين» مبنية على السكون في محل نصب، وتختص بالدخول على الماضي كثيراً، أو الحال. وغالباً ما تكون بعد القسم، نحو قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾^(٥)، وقوله سبحانه: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾^(٦)، فلو كانت شرطية لكان ما قبلها جواباً في المعنى ويكون التقدير: إذا يغشى الليل أفسمت، وإذا هوى النجم أفسمت، وهذا ممتنع لأن القسم الأنشائي لا يقبل التعليق، كما أن الجواب خبري لا يدل عليه الإنشاء، فهي إذن ليست شرطية، كما أنها ليست للمفاجأة، لأن ما بعدها جملة فعلية.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾^(٧)، فلو كانت «هم يغفرون» جواب «إذا» لوجب اقترانها بالفاء، لأنها جملة اسمية؛ فترك الفاء دليل على عدم تضمينها معنى الشرط.

(٤) المغني ٩٣، ٩٦

(١) العيني ٣: ١٢٥، المص ١: ٢٠٢

(٥) الليل ١

(٢) الروم ٢٥

(٦) النجم ١

(٣) الروم ٣٦

(٧) الشورى ٣٧

ثالثاً: الفجائية - لا تقع في الابتداء مطلقاً - ، وهي حرف غير عامل ولا يحتاج إلى جواب ، وتختص بالدخول على الجمل الاسمية ومعناها الحال لا الاستقبال ، ويكون الاسم بعدها مبتدأ ، نحو: خرجت فإذا المطر نازل ، ويجوز حذف خبر المبتدأ بعدها إن أمن من اللبس أو دل عليه دليل ، نحو: تأخرت في السهر ، واستيقظت. فإذا الشمس ، أي مشرقة ، علماً بأن الخبر لم يقع معها في القرآن الكريم إلّا مصرحاً به نحو قوله تعالى : ﴿فإذا هي حية تسعى﴾^(١) ، وقوله سبحانه : ﴿فإذا هم خامدون﴾^(٢) .

والفعل لا يقع بعدها مطلقاً ، إلّا إذا اقترن «بقَدْ» نحو: خرجت فإذا قد نزل المطر ، كما أنّ الباء حرف الجر الزائد قد يدخل على المبتدأ بعدها ، فيكون مرفوعاً بضمّة مقدرة متع ظهورها حرف الجر الزائد ، نحو: خرجت فإذا بالمطر نازل .

«وإذا» الفجائية من مسوغات الابتداء بالنكرة ، نحو: دخلت الحديقة فإذا رجل يستغيث .

كما تقوم مقام فاء الربط شرطاً إلّا تكون مسبوقه بأداة نفى ، نحو قوله تعالى : ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾^(٣) . ونحو قوله سبحانه : ﴿ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾^(٤) .

رابعا: بمعنى «لو» ، نحو قول المار بن منقذ :

28 - أَمَلَحُ الْخَلْقَ إِذَا جَرَدَتْهَا غَيْرُ سَمْطِينَ عَلَيْهَا وَسُورُ
لَحَسَبَتِ الشَّمْسُ فِي جَلْبَابِهَا قَدْ تَبَدَّتْ مِنْ غَامٍ مُنْسِفِرٍ^(٥)

ففي البيت ضمّنت «إذا» معنى «لو» بدليل وقوع اللام في جوابها ، لأن اللام لا تقع في جواب «إذا» ، وتقع في جواب «لو» .

★ ★ ★

إدما :

حرف^(٦) شرط جازم لفعلين مضارعين غالباً ، الأول فعل الشرط والثاني جوابه ، كقول

الشاعر:

(١) طه ٢٠

(٢) يس ٢٩

(٣) الروم ٣٦

(٤) الروم ٢٥

(٥) شرح المفصلية ١٥٩

(٦) على خلاف فيه ، فقد ذهب سيويه وأكثرهم إلى أنه حرف ، وعدّه بعضهم ظرفاً .

29 - وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ به تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيًا^(١)

فالفعل «تأت» فعل الشرط مضارع مجزوم علامة جزمه حذف الياء، والفعل «تُلف» جوابه مضارع مجزوم علامة جزمه حذف الياء^(٢)

★ ★ ★

إِذَنْ :

حرف نصب وجواب واستقبال، والغالب عند الوقف قلب نونها ألفاً «إذا»^(٣). فهي حرف نصب لأنها تنصب الفعل المضارع بشروط، وجواب لأنها تكون جواباً لمحدث، واستقبال لأنها تجعل حدوث الفعل بعدها في زمن المستقبل، نحو: إِذَنْ تنجح، جواباً لمن قال لك: ذاكرتُ درسي. وبيّنت أن النجاح في المستقبل، كما أنها نصبت المضارع «خلاقاً» لمن قال إِنَّ الناصب أن مضمرة. والأكثر أن تكون جواباً لـ «إِنَّ» ظاهرة أو مقدرة، نحو قول كثير عزة:

30 - لَيْسَ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكِنِي مِنْهَا إِذَا لَا أَقِيلُهَا^(٤)
وهي لا تنصب المضارع إلا بشروط:

١- أن تكون في صدر الكلام، فلا تنصب في نحو قولك: أنت إذا تنجح، لأنها ليست مصدرة.

٢- أن يكون الفعل بعدها دالاً على الاستقبال، فلا تنصب في نحو قولك: إذا تصدق، لمن حدثك بحديث وأنت تريد الحال، وكما لو أخبرك أحدهم بخبر فقلت: إذا أظنك صادقاً، وأنت تريد الحال. والنصب ممتنع في مثل ذلك، حتى لا يتناقض المعنيان، فإذا للاستقبال وأنت تريد الحال.

٣- أن تتصل بالفعل المضارع، فلا تنصب إذا فصل بينها وبين الفعل فاصل، إلا إذا كان الفاصل قسماً، نحو قول حسان بن ثابت:

31 - إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الْوُفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ^(٥)
أو «لا» النافية، نحو: إِذَنْ لَا أَتَدْخُلُ فِي مَا لَا يَعْنِينِي، أو نداءً - خلاقاً لابن هشام - نحو: إِذَنْ يَا خَالِدُ تَنْجَحْ.

(٢) راجع «مَنْ» الشرطية

(١) ابن عقيل ٢٩/٤

(٣) والأرجح كتابتها بالنون إذا عملت، وبالألف إذا لم تعمل، واختار المبرد والملازمي كتابتها بالنون مطلقاً.

(٤) سيبويه ٢: ١٥، المغني ٢١، ولم تعمل «إذا» لأنها وقعت جواب قسم دل عليه اللام الموطئة في أول البيت.

(٥) الشذور ١٤٥، المغني ٦٩٣.

فإن فقد شرط كانت حرف جواب أو تأكيداً لجواب . وإذا وقعت «إذن» بعد الواو أو الفاء العاطفتين، نحو قولك: «إن تزرني أزرك وإذن أحسن إليك»، فإن قدّرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل «إذن» لوقوعها حشواً، وإن قدّرت العطف على جملة «إن تزرني أزرك» جاز الرفع أو النصب، أمّا الرفع فلأن «إذن» حشو، والنصب لأن الواو استثنائية وجملة «إذن أحسن إليك» جملة ابتدائية .



أرى:

فعل ماضٍ ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: أرى سعيداً خالدًا العلم مفيداً، فالعلم مفعول به ثان، ومفيداً: مفعول به ثالث، أصلهما جملة اسمية «العلم مفيد - مبتدأ وخبر»، وهذا الفعل متعدّ لمفعولين فقط قبل دخول الهمزة عليه، «وكذلك أعلم»، أي أنّ «أرى» بمعنى اعتقد وتيقّن، وإذا بني هذا الفعل للمجهول، ناب المفعول به الأول عن الفاعل وبقي المفعول به الثاني ثانياً والثالث ثالثاً .

أمّا إذا كان الفعل «أرى» بمعنى «أبصر» متعدّياً لمفعول به واحد، فيصبح بعد دخول الهمزة عليه متعدّياً لمفعولين فقط، ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: أريت زيداً الطريقَ . ولهذا الفعل أحكام:

أولاً: الإلغاء - إبطال العمل لفظاً ومعنى - إذا تقدم أحد المفعولين الثاني أو الثالث، أو الاثنان معاً على الفعل وأصبحا مبتدأ وخبراً، نحو: العلم أرى سعيداً خالداً مفيداً، أو: العلم مفيداً أرى سعيد خالداً .

ثانياً: التعليق - إبطال العمل لفظاً لا معنى، لمانع - لاعتراض ما له الصدارة في الكلام بينها وبين معموليها الثاني والثالث - فيبطل كونهما مفعولين، ويصبحان مبتدأ وخبراً سدّاً مسد مفعولي «أرى» .

والموانع: لام الابتداء، لام جواب القسم، الاستفهام سواء أكان بالحرف أم بالاسم، ما النافية، لا النافية، إنّ النافية، لعلّ، لو الشرطية، كم الخبرية، نحو: أرى المعلم محمدًا لخالد مجدّ، أو: أخالد مجدّ، أو: ما خالد مجدّ. (١)

ثالثاً: قد تنوب الجملة الفعلية أو الاسمية أو شبه الجملة عن المفعول به الثالث، نحو: أريت محمدًا الخير ينتشر، ونحو: أريت محمدًا الخير فعله محبوبٌ، ونحو: أريت سعداً الكتاب على الطاولة، فالجملة الفعلية من الفعل والفاعل، أو الاسمية من المبتدأ والخبر أو شبه الجملة سدّت مسد المفعول به الثالث لأرى، ولهذا جاز العطف على محلّها بالنصب .

(١) راجع (حال) لزياده الفائدة .

رابعاً: جواز حذف المفعول به الثاني أو الثالث أو كليهما إن دَلَّ على المحذوف دليل، نحو:
قولك: أريت خالداً، لمن سألك: من أريت العلمَ منتشرأ؟
خامساً: يستد المصدر المؤول مسدّ مفعوليهما الثاني والثالث، كقولك: أريتُ زيداً أن الصبر
محمودٌ.

★ ★ ★

ارتدّ:

فعل ماضٍ يحتاج إلى اسم وخبر مثل «صار» في المعنى والعمل والشروط، نحو قوله ﴿فلما
أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتدّ بصيراً﴾^(١).
«راجع صار».

★ ★ ★

أرضون:

بفتح الراء جمع لمؤنث لا يعقل - أرض -، ملحق بجمع المذكر السالم، يرفع بالواو،
وينصب ويجرّ بالياء، وحقّ هذا الإعراب أن يكون لمذكر عاقل، وقد ورد هذا الجمع في لغة
العرب، وفي حديث رسول الله ﷺ، فقال: «مَنْ غَضَبَ قَيْدَ شَبْرٍ طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ولم يرد هذا الجمع في القرآن الكريم، وربما سكنت الراء لضرورة شعرية، قال:
كعب بن معدان:

32 - لَقَدْ ضَجَّتِ الْأَرْضُونَ إِذْ قَامَ مِنْ بَنِي هَدَادٍ خَطِيبٌ هَزَّ أَعْوَادَ مَنَبَرٍ^(٢)
«راجع سنون».

★ ★ ★

إزاء:

ظرف مكان منصوب ملحق بأسماء الجهات الست، كقولك: جدست إزاء سعيد.

★ ★ ★

استحال:

فعل ماضٍ يحتاج إلى اسم وخبر مثل «صار» في المعنى والعمل والشروط، نحو: استحال
الطينُ إبريقاً.

★ ★ ★

استغفر:

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، أولهما مطلق، والثاني قد يكون مطلقاً أو مقيداً بحرف الجر، نحو: استغفر الله ذنبي، أو من ذنبي، وكقول الشاعر:
33 - استغفر الله ذنباً لست مُحْصِيَهُ رَبِّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ^(١)

★ ★ ★

استهتر:

فعل ماضٍ ملازم للبناء للمجهول، والاسم المرفوع بعده يعرب فاعلاً وليس نائب فاعل، ما لم يكن شبه جملة، نحو: استهتر به.

★ ★ ★

أسفل:

ظرف مكان ملازم للإضافة، تعرب في ثلاث حالات وتكون ممنوعة من الصرف للوصفية ووزن «أفعل»:

- ١- إذا ذكر المضاف إليه، نحو: وضعت الحديد أسفل البناء.
 - ٢- إذا حذف المضاف إليه ونوي لفظه، نحو: وضعت الحديد أسفل، «ونوي كلمة البناء».
 - ٣- إذا حذف المضاف إليه ولم ينو لفظه ولا معناه، نحو: وضعت الحديد أسفل.
- وتبنى في حالة واحدة على الضم إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه، نحو: وضعت الحديد أسفل، أي أسفل البناء، أو أسفل العمارة، ونحو ذلك.

★ ★ ★

أشياء:

على وزن أفعال، أو أصلها شيئا على وزن فعلاء^(٢)، وما كان على هذا الوزن يُمنع من الصرف، ثم حدث فيها إبدال وقلب، فأصبحت أشياء، ولذا فهي ممنوعة من الصرف لسابق وزنها، وقيل هي ممنوعة من الصرف لسماح ذلك عن العرب

★ ★ ★

أصبح:

فعل ماضٍ وله استعمالات ثلاثة:
١- فعل ماضٍ ناقص من أخوات «كان»، تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ اسماً لها

(١) سيبويه ١: ٣٧، الشذور ٣٧١.

(٢) انظر خلاف النحويين في علّة منعها الصرف في كتاب الإنصاف (م ١١٨).

وتنصب الخبر خبراً لها، تفيد التوقيت في الصباح، وأن اسمها متّصف بخبرها وقت الصباح، نحو: أصبح الكافر مؤمناً، وأكثر استعمالها لهذا المعنى، قال تعالى: ﴿فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾ (١)

٢- فعل ماضٍ بمعنى «صار» بشروطها، أي أن الوصف تحوّل من حالة إلى أخرى قصدها المتكلم، نحو قوله: ﴿فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ (٢).

وهي في هذا المعنى شبه كاملة التصرف يأتي منها الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل، دون اسم المفعول وباقي المشتقات.

إذا تقدم «أصبح» في الاستعمالين السابقين نفي نحو: ما أصبح خالدٌ مسافراً، أو ما أصبح الطينُ إبريقاً، فإنّ النفي يقع على الخبر، ويحول اتصاف الاسم به ما لم ينتقض النفي بـ«لا»، نحو: ما أصبح خالدٌ إلاً مسافراً، ويقل دخول حرف الجر «الباء» الزائد على الخبر المنفي، وحينئذ يكون منصوباً بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

٣- فعل تامّ لا تحتاج إلى اسم وخبر، بل تكفي بالفاعل وتفيد الدخول في وقت الصباح، نحو قوله: ﴿فسبحان الله حين تُمسون وحين تصبحون﴾ (٣)، فالفعل مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير في محل رفع فاعل.

★ ★ ★

اصطلاحاً :

حال منصوبة، كقولك: النحو - اصطلاحاً - : علم بقواعد... ، وقد يعرب منصوباً على نزع الخافض.

★ ★ ★

أصلاً :

ظرف زمان منصوب، كقولك: لم أفعل ذلك أصلاً، وقد تكون منصوبة على نزع الخافض، أو مصدراً نائباً عن فعله.

★ ★ ★

أضحى :

فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر، ولها ثلاثة استعمالات مثل أصبح :

١- فعل ماضٍ ناقص من أخوات كان يفيد التوقيت في الضحى، وأن اسمها متّصف

(١) الأعراف ٩١.

(٣) الرزم ١٧

(٢) آل عمران ١٠٣

بخبزها وقت الضحى ، نحو: أضحى الشارع مزدحماً.

٢- فعل بمعنى «صار» بشروطها، أي أن الوصف تحوّل من حالة إلى أخرى قصدها المتكلم، نحو:

34 - أضحى يُمزقُ أثوابي ويضرني أبعد شيبني يبغى عندي الأدبا^(١)

٣- فعل تام تكتفي بالفاعل، نحو: بقي أخي عندي حتى أضحى .
وكلّ ما ثبت لأصبح يثبت لها في جميع الشروط والاستعمالات .

★ ★ ★

إضون

ملحق بجمع المذكر السالم جمع أضاءة: الغدير، «راجع سنون» .

★ ★ ★

إطلاقاً:

كقولك: لم أر زيداً إطلاقاً، وتعرب ظرف زمان على التوسّع، بمعنى «لم أره في أيّ وقت من الأوقات» . أو منصوبة على نزع الخافض، أو مصدرأ نائباً عن فعله . ومثلها: مُطلقاً، وأصلاً .

★ ★ ★

أعطى :

فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر، ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: أعطى المحسنُ الفقيرَ ديناراً، فالمحسنُ فاعل، و«الفقيرُ ديناراً»، مفعولان أول وثان .
إذا بني الفعل للمجهول ناب المفعول به الأول عن الفاعل وبقي المفعول به الثاني ثانياً، وثبت لنائب الفاعل ما للفاعل من أحكام . كما يجوز إنابة المفعول الثاني، فنقول: أُعطيَ زيدٌ درهماً، وأُعطيَ زيداً درهم^(٢) .

وهو فعل كامل التصرف، وما تصرف منه يعمل عمله نحو: سَرّني إعطاؤك الفائزَ كتاباً، وإن كان مفعولاً «أعطى» ضميرين، الثاني أعرف من الأول «المتكلم فالمخاطب فالغائب» نحو: أعطاه إياك وأعطاك إياي، أو اتحدت رتبة الضميرين تكلماً وخطاباً، نحو: ملّكتني إِيَّاي، وملّكتك إِيَّاك، وجب الفصل، وإن كان الأول في محل رفع وجب الوصل، نحو:

(١) قطر الندى ١٣٥

(٢) هذا جائز إن أمس اللبس، ومذهب الكوفيين أنه يتعين إنابة الأول إن كان معرفة .

أعطيتك . أمّا إن اتّحداً غيبةً جاز الفصل والوصل، نحو: أعطيتهموها، أو أعطيتهم إيّاها .
ويلزم تقديم المفعول به الأول على الثاني إن خيف اللبس ، نحو: أعطيت زيداً محمداً،
ويجب العكس في نحو: أعطيت الدرهم صاحبه .

ويجوز حذف المفعول به الأول فقط، أو الثاني فقط أو الاثنين معاً، نحو: ﴿حتى يعطوا
الجزية﴾^(١)، أي: يعطوكم الجزية، ونحو: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾^(٢)، أي:
يعطيك خيراً. ونحو: ﴿فأما من أعطى واتقى﴾^(٣)، أي: أعطى الفقير حقه .

★ ★ ★

أَعْلَمَ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح، يتعدّى الى ثلاثة مفاعيل، منقول بالهمزة من «عِلِمَ»
المتعدي الى مفعولين، نحو: أعلمت خالدًا العلمَ نوراً .
والفعل «أعلم» يُشبه «أرى»، عملاً وإعراباً، تعليقاً وإلغاءً .

★ ★ ★

أُغْرِمَ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح، ملازم صورة الفعل المبني للمجهول، والاسم المرفوع بعده
يعرب فاعلاً وليس نائب فاعل، ما لم يكن شبه جملة، فتكون في محل رفع نائب فاعل، نحو:
أُغْرِمَ بالشيء، معناه، تعلق بالشيء تعلقاً شديداً .

★ ★ ★

أُغْرِيَ:

فعل مثل «أُغْرِمَ» معنىً وإعراباً وعملاً .

★ ★ ★

أُفَّ:

اسم فعل مضارع مبني بمعنى «أَنْضَجُرُ»، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. قال تعالى:
﴿فلا تقل لهما أُفٌّ ولا تنهرهما﴾^(٤). وفيها لغات كثيرة. «راجع صه» .

★ ★ ★

أَفْعَلَ:

يُمنع العَلَم من الصرف إذا جاء على هذا الوزن «للعلمية ووزن الفعل»، نحو: أَحَد .
وتمنع الصفة إذا لم تكن عارضة «كأن تصف رجلاً بأنه أرنب»، وإذا لم تقبل التاء مثل «أحمر»

(٣) الليل ٥

(١) التوبة ٢٩

(٤) الإسراء ٢٣

(٢) الضحى ٥

فإن مؤنثها حمراء بخلاف أرمل، فإن مؤنثها أرملة؛ ويكون المانع حينئذ الوصفية ووزن «أفعل»، ومن مجيء «أرمل» بالتاء قول الشاعر:

35 - لَيْبَسِكِ عَلَى مِلْحَانَ ضَيْفٌ مُدْفَعٌ وَأَرْمَلَةٌ تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ أَرْمَلًا^(١)

وإذا أفاد وزن «أفعل» التفضيل وصيغ من فعلٍ متعدٍّ بنفسه، دالٌّ على الحبِّ أو البغض أو ما بمعناها عُدِّي باللام، إذا كان ما قبل «أفعل» هو الفاعل في المعنى وما بعده هو المفعول في المعنى، نحو: المخلص أحبُّ للوطن من المنافق، أي: يحبُّ المخلصُ الوطنَ أكثر من المنافق.

أما إذا كان المتقدم على «أفعل» هو المفعول به في المعنى والمتأخر عنها هو الفاعل في المعنى، فيعدِّي بـ «إلى»، نحو: النجاح أحبُّ إلى التلميذ من جائزة مادية، أي: يحب التلميذُ النجاحَ أكثر من جائزة مادية.

والتمييز الواقع بعد أفعل التفصيل يجب نصبه إن كان فاعلاً في المعنى، وإلاَّ وجب جرُّه بالإضافة، أي إن صحَّ أن يكون فاعلاً بعد جعل «أفعل» فعلاً وجب النصب، وإلاَّ فيجب الجر، نحو: أنت أحسنُ خلقاً من زيد، إذ يمكن أن تقول: حَسُنَ خَلْقُكَ، بخلاف: زيدٌ أفضلُ رجل، فيجب جرُّه إذ لا تستطيع أن تقول: فَضُلُ رجل، إلاَّ إذا أُضيف إلى غيره فينصب نحو: زيدٌ أفضلُ الناسِ رجلاً.



أفعل ب:

صيغة تعجب للتعبير عن استعظام أمر، امتاز بصفة حسنة أو سيئة، نحو: أقبح بالكسل، وأحسنُ بالكرم، أي: ما أقبح الكسل وما أحسن الكرم.

و «أفعل» فعل ماض جاء على صيغة فعل الأمر خالٍ من الضمير، جامد غير متصرف مبني على فتح مقدّر، منع من ظهوره مجيئه على صيغة فعل الأمر، كان في الأصل متصرفاً، ولكنه فقد التصرف باستعماله في صيغة التعجب، ولهذا لا يتقدم المتعجب منه على الفعل، وزيادة الباء «حرف الجر الزائد»^(٢) لازمة لاستنكارهم مجيء مرفوع بعد صيغة فعل الأمر، وما اتصل بها: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

(١) اللسان/رمل.

(٢) وجاز حذف حرف الجر الزائد الباء، إن كان فاعل فعل التعجب مصدراً مؤوَّلاً كقول الشاعر عباس بن مرداس (شرح التصريح ٢: ٣٥٣، المجمع ٢: ٩٠):

وقال نبيّ المسلمين تقدّموا وأحبب إلينا أن يكون المقدّما

وحذف المتعجب منه يكثر إذا عطفت فعل التعجب على فعل تعجب آخر، لدلالة ما قبله عليه نحو: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾^(١)، أي: وأبصر بهم، فحذف «بهم» اكتفاء بالمتقدم، وأما قول الشاعر عروة بن الورد:

36 - فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةُ يَلْقَاهَا حَمِيداً، وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ^(٢)
فشاذٌ عند من اشترط الدلالة بالعطف، أما عند من قال: إِنَّ الْعَبْرَةَ بوضوح المقصد بالعطف أو بغيره فغير شاذ لدلالة السياق عليه.

ولزوم نون الوقاية له، إذا اتصلت به ياء المتكلم، دليل فعليته، نحو قول الشاعر:
37 - وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صُرِيْمَةٌ فَأَخْرَبَهُ مِنْ طَوْلٍ فَقَرٍ وَأَحْرِيًّا^(٣)
أي: وأحريين، بنون التوكيد الخفيفة التي قلبت ألفاً، والذي سهل دخول النون على الفعل الماضي مراعاة صورة هذه الصيغة، فإنها في صورة فعل الأمر.

★ ★ ★

أَكْتَعَ :

من ألفاظ التوكيد المعنوي، ومؤنثها كتعاء، وهي تشبه «أبتع» في المعنى والاستعمال والشروط، وتجيء بعد «أجمع» ويحيى بعدها - دون التزام - أبصع وأبتع، فيقال: نجح الطلابُ كلُّهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون، وجاءت القبيلة كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء.

وقد جاءت - أكتع - غير مسبوقة بلفظ توكيد آخر، كما أكد بها الاسم النكرة إذا كان زمناً محدوداً، أي موضوعاً لمدة لها ابتداء وانتهاء، نحو: يوم، شهر، سنة، حَوْل، وأسبوع، وحصل بالتوكيد فائدة نحو:

38 - يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعًا^(٤)

★ ★ ★

ال :

حرف، وتأتي على ثلاثة أنواع:

أولاً: حرف تعريف:

وهي من العلامات التي يتميز بها الاسم، تدخل على النكرة فتفيد التعريف^(٥)،

(٢) ابن عقيل ١٥٢/٣

(١) مريم ٣٨

(٣) ابن عقيل ١٤٨/٣

(٤) ابن عقيل ٢١٠/٣

(٥) تعرّف النكرة بدخول (ال) عليها، أما العدد فمختلف (راجع ثلاثة).

واختلف في الدالّ عليه، أهى الهمزة، أم اللام؟ أم الهمزة واللام؟ والراجع أنهما معاً، وهى نوعان :

١- ال العهدية :

تفيد الاسم الداخلة عليه التعريف المحض، ويكون معهوداً بينك وبين من تحدّثه، كقولك لإنسان أعرتة كتاباً: أين الكتاب؟ أو يكون مذكوراً في الحديث من قبل، كقوله تعالى: ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري﴾ (١).

أو يكون الاسم معهوداً في الذهن، نحو قوله سبحانه: ﴿إذ هما في الغار﴾ (٢)، أو معهوداً حضورياً، نحو قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (٣).

ويجب ثبوت «ال العهدية» :

أ. إذا كان الاسم بدلاً من اسم إشارة، نحو: يعجبني هذا الكتاب.
ب. إذا كان الاسم نعتاً أو بدلاً من «أيّ» المتصلة بها هاء التنبية في النداء، نحو: ﴿يا أيها الإنسان﴾ (٤).

وتحذف من الاسم المنادى، نحو: يا غلام، ويستثنى من ذلك لفظ «الله» فتقول: «يا الله»، والجملة المسمّى بها، فتقول: يا المنطلق زيد. كما تحذف من المضاف إن كانت الإضافة معنوية محضة، نحو: كتاب التلميذ.

أمّا في الإضافة اللفظية، فيجوز دخول «ال» على المضاف إن كان المضاف إليه فيه «ال» أو مضافاً إلى ما فيه «ال»، أو كان المضاف مثني أو جمع مذكر سالماً، نحو: الطيّبُ الخلق، والمستوطننا عدن. وتعرب الجملة الواقعة بعد الاسم المعرّف بها حالاً، لأنه معرفة محضة، والجملة بعد المعارف أحوال، كما أنها بعد النكرات صفات.

٢- ال الجنسية «الاستغراقية» :

وهى الداخلة على اسم الجنس، سواء أريد منه الحقيقة والماهية، أو أريد منه أفراد الجنس أو خصائصه. وهى أنواع :

أ. تدخل على الاسم النكرة لاستغراق الأفراد، أي شمول الجنس كلّ، ولا تفيد العهد، نحو: النور خير من الظلام، و «ال» في «النور» وفي «الظلام» ليست لنور أو ظلام

(٣) المائدة ٢

(١) النور ٣٥

(٤) الانفطار ٦

(٢) التوبة ٤٠

معين، بل المقصود جنس النور وجنس الظلام أيًا كان نوعه، كما يصح أن يحل محلها لفظة «كل» فتقول: كل النور خير من كل الظلام، ونحو: السرقة حرام، وهي لا تفيد الاسم التعريف المحض، ولذا تعرب الجملة بعده في محل صفة، وليست حالاً، نحو قول الشاعر:

39 - ولقد أمر على اللئيم يسبني
فمضيت ثمّ قلت لا يعنيني^(١)

ب. تدخل على الاسم النكرة، ويراد بها حقيقة الاسم وماهيته، دون نظر إلى أفرادها، نحو قوله تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾^(٢)، أي: أن الله خلق كل شيء حي من ماهية الماء وحقيقته.

كما قد يراد بها حقيقة شيء معين في الذهن، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وأخاف أن يأكله الذئب﴾^(٣)، فالمقصود واحد من الذئاب، المتمثلة فيه حقيقة ذلك الحيوان المفترس المعروف.

ج. تدخل على الاسم ويراد بها خصائص جنس ذلك الاسم وصفاته، أي أن المقصود ليس أفراد الجنس بل خصائصه وصفاته، ولذا فلا يحل محلها «كل» نحو قولك: أنت الرجل، فهي تفيد المبالغة في شمول هذه الخصائص والصفات، وكأنك تقول له: أنت المشتمل على جميع خصائص كل رجل، مبالغةً، وكأن صفات الرجولة كلها تمثلت فيك. فإن وقع بعد الاسم الداخلة عليه تمييز، نحو: أنت الرجل شجاعاً، فالشمول ينصب على خصائص نوع التمييز فقط، فكأنك تقول له: لقد حزت الشجاعة التامة ولا شجاع غيرك، فالمراد إذن خصائص التمييز المتمثلة في أفراد مدخول «ال» لا أفراد مدخولها.

د. تدخل على فاعل «نعم وبش» لإفادة الجنس حقيقةً أو مجازاً^(٤). نحو: خالد نعم القائد.

ثانياً: اسم موصول: وهي الداخلة على اسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة^(٥)، للعاقل ولغيره بمعنى «الذي» وفروعه، وصلتها الصفة الصريحة المتصلة بها، كقول الشاعر:

40 - السامعُ الذمُّ شريكُ له
ففي السامع ضمير تقديره هو، ولا مرجع له إلا «ال»، والتي هي اسم موصول بمعنى

(١) سيبويه ٣: ٢٤، المغني ١٠٢، ٤٢٩ (٢) الانبياء ٣٠

(٣) يوسف ١٣

(٤) قيل: هي عهدية «ابن عقيل ٣: ١٦١»

(٥) «ال» الداخلة على الصفة المشبهة، قيل: إنها موصولة، وقيل: هي للتعريف «ابن عقيل ١: ١٥٦». أما الداخلة على الاسم الجامد واسم التفضيل فهي للتعريف بالإجماع.

«الذي»، والاسم المشتق وضميره بمنزلة جملة الصلة، والإعراب لا يظهر على «ال» بل على ما اتصل بها، ولذا يجوز العطف عليها بالفعل، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمَصْدَقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ﴾. (١)

و «ال» الموصولية إذا دخلت على اسم فإنه يعمل عمل فعله مطلقاً ماضياً أو مضارعاً، نحو: الفاعلُ الخيرُ محمودٌ، ونحو: الفاعلُ خيراً الآن أو غداً أو أمسٍ محمودٌ.

أجاز بعضهم دخول «ال» الموصولية على الفعل المضارع، نحو:

41 - ما أنت بالحكمِ التَّرضي حكومتُهُ ولا الأصيلِ ولا ذي الرأيِ والجدلِ (٢)
أي: ما أنت بالحكم الذي تُرضي حكومته، وعلى الجملة الاسمية، نحو:

42 - مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ لهم دانت رقبابُ بني مَعَدٍّ (٣)
وعلى الظرف، نحو:

43 - مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ فَهَوَ حَرٌّ بِعَيْشَةٍ ذَاتِ سَعَةٍ (٤)
أي: على الذي معه.

وقيل: هذا خاصٌّ بالشعر للضرورة، لا يقاس عليه، واستعمال مثل ذلك في النثر خطأ. والإعراب يقع على «ال» حسب موقعها في الجملة، وما بعدها من جملة فعلية أو اسمية أو ظرف يعرب صلة «ال»، لا محلّ له من الإعراب.

و «ال» هذه ليست حرفاً مصدرياً، لأنها لا تؤوّل مع صلتها بمصدر، وهي ليست حرف تعريف، لأن الوصف بعدها لا يجوز تقديم معموله عليه فهو صلة، والصلة لا يتقدم معمولها عليها، فلا تقول: الكتابُ أنا القاريء. أما إن وجد في الكلام ما يدل على أنها للعهد فهي حرف، نحو: كلُّ ناجحٍ محبوب، وسيعطى الناجحُ جائزة.

ثالثاً: زائدة: قيل سماعية، وقيل لا، وهي الداخلة على الاسم فلا تزيد في تعريفه إن كان معرفة، ولا تغير من تنكيره إن كان نكرة، وهي أربعة أقسام:

١- زائدة للدلالة على أنه نوي فيه معنى النكرة، وذلك في العلم إذا ثنى أو جمع، نحو: المحمدان، والزيدون.

٢- قسم تزداد فيه «ال» لزوماً ولم يسمع بدونها كالدخلة على بعض الأعلام، مثل: السَّمَوَاتِ، اليَسَعَ، أو الداخلة على بعض الظروف مثل «الآن» أو الاسم الموصول المصدر

(٣) المغني ٤٩

(١) الحديد ١٨

(٤) المغني ٤٩

(٢) الشنور ١٦

بها نحو: الذي، التي، الذين . . . أو الداخلة على بعض الأعلام المشهورة لغلبتها على من هي له في الأصل، مثل: «المدينة»، لمدينة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، «والكتاب» لكتاب سيبويه في النحو، و«الأعشى». . للشاعر المشهور، فهي في الأصل لمن لا يبصر ليلاً، و«ال» في الأعلام الثلاثة الأخيرة تحذف عند الإضافة أو التعجب، فتقول: زرت مدينة الرسول، وهذا أعشى قيس، وقرأت في كتاب سيبويه.

٣- قسم تكون زيادة «ال» فيه عارضة، قد توجد أو لا توجد، وهي نوعان:

أ. نوعُ القصد من الزيادة فيه لمح الصفة، مثل: الرشيد، الحارث، المقداد، الصباح، فهي قبل أن تصبح علماً كانت تدلّ على معنى الحدث، فلما نقلت إلى العلمية، أدخلت عليها «ال» للمح الصفة القديمة فيها، ولتشير إلى المعنى الأصلي.

ب. ونوع لا يرد إلا في الشعر، والقصد منه المحافظة على الوزن خوفاً من الكسر، نحو:

44 - وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ^(١)

فاضطر الشاعر لإدخال «ال» على «بنات أوبر» وهي جمع «ابن أوبر» - علم لنبت رديء الطعم - حتى يستقيم الوزن، وجمع على «بنات أوبر»، كما جمع «ابن عرس» على بنات عرس، و«ابن آوى» على بنات آوى، ولا يقال: بنو، لأنه جمع لما لا يعقل. وكالداخلة على التمييز، نحو:

45 - رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطَبْتَ النَّفْسَ يَاقِيسُ عَنْ عَمْرٍو^(٢)

الأصل: وطبت نفساً، فهي تمييز منصوب، ولكن الشاعر اضطر لإدخال «ال» عليه ليستقيم الوزن، ولا تزداد في الشر إلا شذوذاً.

رابعاً: وهناك نوع رابع وهي «ال» الاستفهامية، التي أصلها «هل»^(٣) بإبدال الهاء ألفاً، تدخل على الفعل الماضي فيقال: ال نجحت؟ أي: هل نجحت؟ وهي قليلة الاستعمال ونادرة.

حذف (ال)

تحذف «ال» في موضعين:

أ. من صدر المضاف إذا لم تكن أصلية، وكانت الإضافة محضة، نحو: سلاح الجندي

(١) ابن عقيل ١/١٨١

(٣) المغني ٥٤

(٢) ابن عقيل ١/١٨٢

شرفه، والأصل: السلاح للجندي شرف له، ثم حدثت الإضافة فحذفت «ال» من المضاف.

ب. من المنادى، تقول: يا تلميذ، وليس: يا التلميذ^(١) «راجع نداء ما فيه ال». ويستثنى من ذلك اسم الجلالة «الله» تقول: يا الله «راجع اللهم»، ويستثنى من المنادى الجملة المسمى بها، كما لو سمي إنسان «القائد خالد» فتقول في ندائه: يا القائد خالد. كما يستثنى اسم الجنس المشبه به، كقولنا: يا القمرُ جمالاً، على تقدير: يا شبه القمرِ جمالاً.

أما إذا كانت الإضافة غير محضة فلا تحذف «ال» وذلك في مواضع:

أ. إذا وجدت «ال» في المضاف والمضاف إليه معاً، نحو: الأدباء هم المثقفون الجليل.

ب. إذا وجدت في المضاف وكان المضاف إليه مضافاً إلى اسم معرف بها، نحو: أصادق المناهض أعداء الأمة.

ج. إذا كان المضاف صفة مشتقة «اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة» معربة بالحروف، نحو: أنتم الفاعلو خير، وأنتم القائلو حق، قال عنتر:

46 - الشَّائِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتَمَهُمَا وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقُهُمَا كَمِي^(٢)

د. إذا كان المضاف صفة مشتقة والمضاف إليه معمولاً لها وفيه «ال»، فتقول: الفاعل الخير، والقائل الحق.

هـ. إذا أريد تعريف العدد المضاف إلى المعداد، دخلت «ال» على المضاف إليه، قال ذو الرمة:

47 - وهل يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْأَثَاثِي وَالذِّيَارُ الْبَلَاقِعُ؟^(٣)

واعلم أن المضاف يكتسب التعريف من المضاف إليه ويصير في رتبته، إلا المضاف إلى ضمير، فهو في رتبة العلم.

نداء ما فيه «ال»:

إذا أريد نداء اسم فيه «ال» مثل: الرجل أو الفتاة، تُوصَل إليه بلفظ «أي» للمذكر

«وآية» للمؤنث، متصلاً بها هاء التنبيه بعد حرف النداء وقبل الاسم المنادى، أو أي قبله

باسم إشارة مناسب، أو بهما معاً، نحو قول أبي الأسود:

48 - يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعْلَمُ غَيْرُهُ هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّسْلِيمِ^(٤)

ونحو: يَا أَيُّهَا الْفَتَاةُ تَمْسُكِي بِالْأَخْلَاقِ. ونحو: يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ اعْرِفْ نَفْسَكَ.

(١) أجازة الكوفيين في الاختيار، وقصره غيرهم على الضرورة (المع ١/١٧٤).

(٢) شرح التصريح ٢: ٦٩. (٣) المع ٢/١٥٠. (٤) الشذور ٢٣٨.

وقد تحذف الأداة فتقول : أيها الرجل تقدم . وتعرب «أي» منادى مبنيًا على الضم في محل نصب، والهاء للتنبيه، والاسم المتصل فيه «ال» المراد نداؤه «الرجل، الفتاة، الطالب» مرفوع دائمًا، على أنه صفة أو بدل - قيل : صفة إن كان مشتقًا، وبدل إن كان جامدًا - . ويستثنى من المعروف بآل لفظ الجلالة «الله» فينادى من غير «أي» أو حذف، فيقال : يا الله، والأكثر معه حذف حرف النداء والتعويض عنه بميم مشددة، فيقال : اللهم، ولا يقال : يا اللهم، إذ لا يجمع بين العوض والمعوض عنه، وإعرابه : منادى بحرف النداء المحذوف مبني على الضم في محل نصب، والميم عوض عنه، وقد شدّ الجمع بينهما كقول الشاعر:

49 - إني إذا ما حدثت ألسًا أقول: يا اللهم يا اللهما (١)

★ ★ ★

الألى:

اسم موصول لجمع المذكر، عاقلًا كان أو غير عاقل، مبني على السكون، «وهو اسم جمع» نحو:

50 - نحن الألى، فاجمع جؤ عك ثم وجههم إلينا (٢)

ونحو:

51 - تهيجني للوصل أيامنا الألى مَرَزَنَ علينا والزمانَ وريق (٣)

وقد تستعمل لجمع الإناث نحو:

52 - محاً حبها حب الألى كن قبلها وحلت مكاناً لم يكن حل من قبل (٤)

★ ★ ★

الألاء:

اسم موصول لجماعة الذكور العقلاء مبني على الكسر، - لغة في الألى -، وقيل : «أصله اسم إشارة، واستعمل اسمًا موصولًا» قال كثير عزة:

53 - أبى الله للشم الألاء كأنهم سيوف أجاد القين يوماً صقالها (٥)

★ ★ ★

الأولى:

اسم موصول لجماعة الإناث العاقلات، مبني على السكون، وهو اسم جمع، نحو:

54 - فأما الأولى يسكن غور بهامة فكل فتاة تترك الحجل أقصاها (٦)

وقد وجدت في بعض المراجع «الألى».

(٤) شرح التصريح ١: ١٣٣، العيني ١: ٤٣٠

(١) ابن عقيل ٣/ ٢٥٦

(٥) الشذور ١٢٢

(٢) المغني ٨٦، ٢٢٥

(٦) ابن عقيل ١: ١٤٥، العيني ١: ٤٥٣

(٣) شرح التصريح ١/ ١٣٢

الأوّل فالأوّل :

حال معرفة بمعنى «مرتّبين» والفاء عاطفة، تقول: ادخلوا الأوّل فالأوّل.



ألا :

بفتح الهمزة مخففة، وهي حرف مبني على السكون ومعانيها:

١- حرف استفتاح وتنبيه، لتأكيد ما بعدها وتحقّقه، مركبة من الهمزة و«لا» النافية، والهمزة إن دخلت على النفي أفادت التأكيد، تدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية، نحو ﴿ألا إنهم هم السفهاء﴾^(١)، ونحو:

55 - ألا كلّ شيء ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ^(٢)
ونحو ﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم﴾^(٣).

وقد تكون لمجرد التنبيه، قال كثير عزة:

56 - ألا زعمتُ أنّي تغيّرتُ بعدها ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغيّر^(٤)
وقد تفيد اللوم والعتب والتنديم مع الفعل الماضي، كقولك: ألا زرت المريض.

وقد تزداد «إن» بعدها، نحو:

57 - ألا إن سرى ليلى فبت كئيها أحاذر أن تنأى النوى بغضوبا^(٥)
٢- حرف عرض غير عامل «طلب الشيء برفق ولين»، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية الخبرية، قال تعالى: ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾^(٦).

فإن ورد بعدها اسم كان معمولاً لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، نحو: ألا حجاً مبروراً تؤذيه قبل فوات الأوان.

٣- حرف تحضيض «وهو كالعرض استعمالاً غير أنه طلب بحث وشدة» نحو: ألا تتوحدون لمقابلة عدوكم. «راجع هلاً».

٤- حرف توبيخ وإنكار، نحو:

58 - ألا ارعواء لمن ولّت شبيبتُهُ وأذنّت بمشيبٍ بعده هزمٌ؟^(٧)

(٢) شرح المفصل ٢: ٧٨

(١) البقرة ١٣

(٣) هود ٨

(٤) شذور الذهب ٣٥٩، برواية: وقد زعمت، وعليها فلا شاهد فيه، وشرح التصريح ٢٤٨: ١

(٦) النور ٢٤

(٥) المعني ٢٥

(٧) المغني ٦٨، ابن عقيل ٢١/٢.

٥- حرف استفهام عن النفي ، نحو قول قيس بن الملوّح :
 59 - ألا اصطبارَ لسلمى أم بها جلدٌ إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي^(١)
 وفي كلا القسمين الرابع والخامس تدخل على الجملة الاسمية ، وتعمل عمل «لا» النافية للجنس .

٦- حرف تمنٍّ بمعنى أتمنى ، مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية للجنس ، والتي بقي عملها في الاسم فقط ، حيث لا خبر لها لفظاً أو تقديرًا ، لأنها بمعنى «أتمنى» ، والفعل «أتمنى» لا خبر له . ولا يجوز مراعاة محلّها مع اسمها ، أو إلغاؤها ولو تكررت ، لأنها بمنزلة «ليت» نحو :
 60 - ألا عُمَرَوِيٌّ مُسْتَطَاعٌ رَجُوعُهُ فِيرَأَبَ مَا أَثَّاتُ يَدُ الْعَقْلَاتِ^(٢)
 فـ«مستطاع رجوعه» جملة اسمية صفة ثانية ، وليست خبراً ، كما أنّ «يرأب» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية ، لوقوعه في جواب التمنيّ المدلول عليه من «ألا» .

★ ★ ★

إلا :

بكسر الهمزة وتشديد اللام ، ولها معان خمسة : (٣)
 أولاً : أداة استثناء ، نحو : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤) ، والاسم الذي قبل «إلا» هو المستثنى منه ولا يكون نكرة ، وما بعد «إلا» هو المستثنى ، وهو مخالف لما قبلها في الحكم ، فالاستثناء إذن هو إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها .
 أنواع الاستثناء :

- أ . إذا ذكر المستثنى منه فالكلام «تام» ، وإلا فهو ناقص .
- ب . إذا تقدّم الكلام نفي أو نهي ، فهو منفيّ سالب ، وإلا فهو موجب .
- ج . إذا كان المستثنى بعضاً من المستثنى منه أو من جنسه ، فالاستثناء متّصل نحو : حضر الطلابُ إلا خالداً ، وإلا فهو منقطع ، نحو : وصل التجارُ إلا بضاعتهم . ونحو : جاء الضيفُ إلا حصانَه ، ويشترط لصحة هذا النوع وقوع «لكن» موقع أداة الاستثناء مع استقامة المعنى ، إذ لا بدّ أن يكون بين المستثنى والمستثنى منه أدنى صلة ، ولذا لا يصحّ : صَهَلَتْ الخيلُ إلا الإبلَ ، لأنّ الصهيل نصّ قاطع في صوت الخيل وحدها ، ولا صلة له في الإبل مطلقاً .

(١) ابن عقيل ٢٣/٢ والمغني ٥ ، ٦٩ (٢) المغني ٦٩ ، ابن عقيل ٢٢/٢ (٣) زاد الكوفيون قسمًا سادسًا فجعلوا
 إلا في الاستثناء التام المنفي حرف عطف (٤) العصر ١ .

حكم المستثنى بإلا:

١- وجوب النصب:

أ. إذا كان الكلام تاماً موجباً «غير منفي والمستثنى منه مذكور» نحو: جاء الطلاب إلا محمداً.

ب. إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه، نحو قول الكميت:

61 - ومالي إلا آل أحمد شيعه ومالي إلا مذهب الحق مذهب^(١)
فشيعة: مستثنى منه مؤخر، و«آل» مستثنى بإلا واجب النصب، ولا يجوز إعرابه بدلاً، لأنه يلزم بذلك أن يتقدم البديل على المبدل منه، وهذا ممتنع لأنه تابع، والتابع لا يكون إلا متأخراً عن المتبوع. وكذلك إعراب «مذهب» الأولى.

والنصب واجب سواء أكان الكلام متصلاً، كالأمثلة السابقة، أم منقطعاً، نحو: قام القوم إلا غزلاً.

أما قول الأخطل التغلبي:

62 - وبالصرمة منهم منزل خلق عافٍ تغير إلا النؤي والسوتد^(٢)
فظاهر الكلام أن الاسم بعد «إلا» أعرب بدلاً في كلام تام موجب، بدليل أنه مرفوع بدل من الضمير المستتر في «تغير»، الذي هو المستثنى منه، وقد بين العلماء أن الكلام وإن كان موجباً في الظاهر، إلا أنه في الحقيقة، منفي، لأن معنى «تغير» الموجودة في البيت «لم يبق على حاله» ومثله قول الشاعر:

63 - لدم ضائع تغيب عنه أقربوه إلا الصبا والدبور^(٣)
فإن معنى «تغيب عنه أقربوه»: لم يحضروا، فظاهر الكلام مثبت وهو غير مراد، ومعناه منفي، وهو المراد الحقيقي. ولذا جاز إعراب «النؤي» بدلاً من الضمير المستتر في «تغير» وإعراب «الصبا» بدلاً من الاسم قبلها.

٢- جواز النصب أو إتباعه للمستثنى منه في إعرابه، على أنه بدل منه إذا كان الكلام تاماً منفيّاً - تقدمه نفي أو نهي أو استفهام - سواء أكان متصلاً، نحو: ما سافر الضيوف إلا واحداً بالنصب على الاستثناء. أو بالرفع على البدلية، ونحو قوله تعالى: ﴿ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم﴾. (٤) أم كان منقطعاً، نحو:

(٣) الممع ١: ١١٤

(١) ابن عقيل ١٦/٢، والشذور ٢٦٣

(٤) النور: ٦

(٢) المغني ٢٧٦

64 - وَلَدَدِ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ إِلَّا السِّعَافِيرُ وَإِلَّا السِّعِيسُ^(١)

فأبدل السعافير والعيس من «أنيس»، وليس من جنسه.

٣- إعراب المستثنى حسب موقعه في الجملة، إذا كان الكلام منفياً والمستثنى منه غير مذكور، ويسمى هذا النوع المفرغ، و«إلا» تفيد فيه مع الاستثناء حصراً. وتعرب الجملة كأن «إلا» غير موجودة، نحو: ﴿وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين﴾^(٢). ونحو ﴿وما محمد إلا رسول﴾^(٣)، ونحو: «لا يُستدَلُّ إلا بالضعيف»، ونحو: ﴿وما على الرسول إلا البلاغ﴾^(٤). وما رأيتُ إلا خالداً، وما سلّمتُ إلا على خالدٍ، والمحصور أو المقصور عليه يأتي بعد «إلا» مباشرة، فإن أردت قصر المتنبي على الشاعرية تقول: ما المتنبي إلا شاعر وإن أردت قصر الشاعرية على المتنبي، تقول: ما الشاعر إلا المتنبي، وشذ قول الكميّ:

65 - فَيَا رَبِّ هَلْ إِلَّا بِكَ النِّصْرُ يُرْتَجَى عَلَيْهِمْ؟ وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْعَوْلُ^(٥)

وقد ذكر ابن عقيل أن المحصور بإلا فيه ثلاثة مذاهب:

١- يجوز تقديم المحصور بإلا^(٦) فاعلاً كان أم مفعولاً.

٢- لا يجوز تقديم الفاعل أو المفعول.

٣- يجوز تقديم المفعول به دون الفاعل، نحو:

ما قابل إلا زيداً محمداً. أمّا قول ذي الرمة:

66 - فَلَمْ يَذَرِ إِلَّا اللَّهَ مَا هَيَّجَتْ لَنَا عَشِيَّةَ انْئَاءِ الدِّيَارِ وَشَأْمَهَا^(٧)

فأول على أن «ما هيّجت» مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: درى ما هيّجت لنا.

وناصب الاسم بعد «إلا» فيه خلاف:

١- الفعل الواقع في الكلام السابق قبل «إلا»، فإذا لم يكن في الكلام ما ينصب نحو: إن

الأسلحة كثيرة إلا الصاروخ، فيلزم تأويل ما قبل «إلا» بما يصلح لعمل النصب.

٢- إن الناصب هو نفس «إلا».

٣- إن الناصب فعل محذوف تقديره «أستثني» تدلّ عليه إلا.

تكرار المستثنى

إذا تكرر المستثنى، فإن تقدمت المستثنيات على المستثنى منه وجب نصبها مطلقاً، نحو:

تقدّم إلا محمداً إلا خالداً الجنود، أو ما تقدم إلا محمداً إلا خالداً الجنود.

(١) المائدة ٩٩

(١) سيويه ٢: ٣٢٢

(٥) ابن عقيل ٢٣٥/١

(٢) الانبياء ١٠٧

(٦) تقدّمه على المستثنى منه فقط

(٧) شرح التصريح ٢٨٤/١

(٣) آل عمران ١٤٤.

أما إن تأخرت عنه، فإن كان الكلام موجباً وجب النصب، وإن كان غير موجب أعرب واحد بالنصب أو البدلية، كما لو لم يكن في الجملة تكرار، ونصب الباقي .
وحكم ما يتكرر من المستثنيات حكم المستثنى الأول من الدخول والخروج .
تقدم المستثنى : وله ثلاث صور:

١- أن يتقدم على المستثنى منه وحده، وذلك جائز لا خلاف فيه، نحو قول الشاعر:
67 - الناسُ أَلْبُ علينا فيكَ لئس لنا إلا السَّيُوفَ وأطرافَ القَنَا وَزَرَ(١)
٢- أن يتقدم على العامل في المستثنى منه وحده، نحو: التلاميذُ إلّا زِيداً كافأْتُ، بنصب «التلاميذ» على أنه مفعول به لكافأت .

٣- أن يتقدم على العامل وعلى المستثنى منه، نحو: إلّا زِيداً كافأت التلاميذ .
وفي الصورتين الثانية والثالثة خلاف، فمنهم من أجاز، ومنهم من منع .
ثانياً: اسم بمعنى «غير» وتعرب صفة، واستعمالها قليل جداً وباحتراز، وذلك بشرطين:
١- أن يكون الموصوف نكرة أو ما يشبه النكرة .

٢- أن يكون الموصوف جمعاً أو ما يشبه الجمع وهذا رأي سيبويه، نحو: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا﴾(٢)، فالآ بمعنى «غير» صفة لآله مرفوعة بضممة نقلت إلى المضاف إليه «الله»، لأن «إلا» على صورة الحرف لا تظهر عليها حركة، ولذا نقلت حركتها إلى المضاف إليه المجرور بحركة مقدرة منع من ظهورها حركة «إلا» المنقولة إليه، ولا يجوز مطلقاً أن تكون «إلا» في الآية السابقة أداة استثناء، حتى لا يفسد المعنى باستثناء «الله» وإخراجه، فالتقدير حينئذ: ﴿لو كان فيهما آلهة، ليس فيها الله لفسدنا﴾، وهذا ظاهر الخطأ، كما أن الآلهة في الآية جمع نكرة في الإثبات «لا عموم له»، وبذا لا يصح الاستثناء منه فلم يبق إلّا أن تكون «إلا» بمعنى غير(٣) .

وما يشبه النكرة في قول الشاعر:

68 - أُنِيختُ فآلقتُ بلدةً فوق بلدةٍ قليلٍ بها الأصواتُ إلّا بُغَامُها(٤)

(١) سيبويه ٢: ٢٣٦، شرح المفصل ٢: ٧٩

(٢) الانبياء ٢٢

(٣) قد جاء الضمير المتصل شذوذاً بعد إلّا التي بمعنى (غير) نحو:

وما علينا - إذا ما كنت جارتنا - أن لا يجاورنا إلّا كِ دَيَّارٌ

(٤) سيبويه ٢/ ٣٣٣، المغني ٧٢

فإن تعريف الأصوات تعريف جنس . وما يشبه الجمع كلمة «غيري»، في نحو:
69 - لو كان غيري سُلَيْمِي الدهرَ غَيْرُهُ وَقَعُ الحوادثِ إِلَّا الصارِمُ الذَّكْرُ (١)
ثالثاً: زائدة لا معنى لها، قال ذو الرمة:

70 - حَرَجِيحُ ما تنفكُ إِلَّا مُناخَةٌ على الخَسْفِ أو نرْمِي بها بَلَدًا قَفْرًا (٢)
رابعاً: إن الشرطية مدغمة في «لا» النافية، نحو قوله: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ (٣)، أي: إن لا تنصروه فقد نصره الله، فالفعل تنصروه فعل الشرط مجزوم بحذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، و«قد نصره» جواب الشرط، و«إلا» هذه تختص بالدخول على الجملة الفعلية، بخلاف «إلا» التي بمعنى غير، أو إلا الاستثنائية.

خامساً: عاطفة بمنزلة الواو، نحو: ﴿لئلا يكون للناس عليكم حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (٤)، أي: والذين ظلموا، وتفسيرها بأي من المعاني الأربعة السابقة يفسد المعنى.

★ ★ ★

إلا:

بفتح الهمزة وتشديد اللام، وهي نوعان:

- ١- حرف تحضيض غير عامل مبني على السكون، يختص بالدخول على الجملة الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض، نحو: ألا تستعد للامتحان، «راجع هلاً».
 - ٢- أن الناصبة مدغمة في «لا» النافية، نحو: سألتك بالله ألا تغضب والدك، أي: أن لا تغضب أباك، وإعرابها أن: أداة نصب، و«لا» نافية، وتغضب: فعل مضارع منصوب بأن، وأن والفعل المضارع مصدر مؤول في محل نصب مفعول به.
- قل إن «ألا» هذه هي أن المفسرة، أو المخففة من الثقيلة مدغمة في «لا» النافية، وحينئذ تكون جملة «تغضب» تفسيرية لا محل لها من الإعراب، أو في محل رفع خبر للمخففة، واسمها ضمير الشأن محذوف.

★ ★ ★

إلى:

حرف جرّ يجرّ الاسم الظاهر كما يجرّ المضمرة (٥)، نحو: ذهبت إلى البحر، ونظرت إليه، ولها معان:

- ١- انتهاء الغاية المكانية أو الزمانية سواء أكان ما دخلت عليه الآخر الحقيقي، نحو: سرت

(١) سيبويه ٣٣٣/٢، المغني ٧٢.

(٢) سيبويه ٤٨/٣، المغني ٧٣.

(٤) البقرة ١٥٠.

(٥) تَجَرَّدُ هُنَا من ظهور المكان غير المتصرف.

(٣) التوبة ٤٠.

إلى طلوع الفجر، ونحو قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ (١) أم كان متصلاً بالآخر، نحو: نمت الليلة إلى نصفها، ونحو: تجوّلت بين الآثار إلى المدرج الروماني.

وقد اختلف، هل تدخل الغاية في الحكم أم لا؟ والصحيح أنها لا تدخل، نحو قوله سبحانه: ﴿ثم آثموا الصيام إلى الليل﴾ (٢) ما لم توجد قرينة، نحو: قرأت القصة من أولها إلى آخرها وفهمت مغزاها.

٢- المصاحبة بمعنى «مع» وعلامة صحتها أن تضع مكانها كلمة «مع» فلا يغير المعنى، نحو: ﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم﴾ (٣)، أي: مع أموالكم، ونحو قوله: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ (٤)؟

٣- بمعنى «عند»، وهي التي تقع بعد ما يفيد حباً أو بغضاً، نحو: هو أحبُّ إليَّ من غيره، ونحو قول الشاعر:

71 - أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ، وَذَكَرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ (٥)
أي: أشهى عندي.

٤- بمعنى «في» الظرفية، نحو: ﴿ليجمعنكم إلى يوم القيامة﴾ (٦).

٥- مرادفة لمعنى اللام، نحو: رَبُّ أَمْرِي إِلَيْكَ، ونحو: هذا البيتُ إلى سعيد.

٦- التبيين: تُبينُ أَنَّ الاسمَ المجرور بها فاعل في المعنى، وَأَنَّ ما قبلها مفعول به في المعنى لا في الإعراب، وذلك إذا وقعت بعد أفعل التفضيل أو فعل تعجب اشتق من لفظ يدل على الحب أو البغض، نحو: الموت جوعاً أحبُّ إلى نفسي من مسألة اللثيم، فنفسى هي فاعل الحب، ونحو: النجاح أحبُّ إلى التلميذ من جائزة مادية. فالتلميذ هو فاعل في المعنى، والنجاح مفعول به في المعنى، «راجع أفعل».

وقد سُمع حذف حرف الجر «إلى» وبقاء عمله، نحو قول الفرزدق:

72 - إِذَا قِيلَ: أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ؟ أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالْأُكُفِّ الْأَصَابِعُ (٧)
أي: أشارت إلى كليب.



(١) الإسراء ١

(٥) المغني ٧٥، الجني ٣٨٩

(٢) البقرة ١٨٧

(٦) النساء ٨٧

(٣) البقرة ١٨٨

(٧) ابن عقيل ٣/٣٩، شرح التصريح ١: ٢١٢، المجمع ٢: ٣٦، ٨١.

(٤) آل عمران ٥٢

الآم:

مركبة من «إلى» حرف الجر، والميم المتبقية من «ما» الاستفهامية.
(راجع ألف الإطلاق).

★ ★ ★

الآن :

ظرف زمان مبني على الفتح ، وهو اسم لزمن حضر بعضه ، نحو: ﴿فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصْدًا﴾^(١). أو لَزَمِنْ حضر جميعه ، نحو: ﴿الآن جِثَّتْ بِالْحَقِّ﴾^(٢)، أي جِثَّتْ بِالْحَقِّ الواضح ، ولولا تقدير الصِّفَةِ لكان المعنى أَنَّ سيدنا موسى عليه السلام جاء بالحق وقت التكلم فقط ، وأنَّ ما كان يجيء به قبل ليس بحق ، وذلك كفر لا يدلُّ عليه حال قومه . ويدخل عليها من حروف الجر «من ، إلى ، حتى ، مذ ، منذ» فتبقى مبنية على الفتح في محلِّ جرٍّ.

وقال بعضهم : إنه اسم معرب منصوب على الظرفية ، قال أبو صخر الهذلي :
73 - لَسَلِمَى بِذَاتِ الْخَالِ دَارُ عَرَفْتِهَا وَأُخْرَى بِذَاتِ الْجَزَعِ آيَاتُهَا سَطُرُ
كَأَنَّهَا مِلَّانٍ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِهَا عَصْرُ^(٣)
أي «كأنها من الآن» ، حذفت نون «من» لالتقاء ساكنة ، مع «الآن» ولم تحرك بالفتح كما هو مطَّرد ، وجرت «الآن» بكسرة ظاهرة .
وحكم الأسماء أنها وضعت نكرة ثم عُرِّفَتْ ، ما عدا «الآن» فهي معرفة من أول وضعها تلزمها الألف واللام^(٤).

★ ★ ★

أَلْبَتَّةُ :

مصدر حُذِفَ عامله وجوبًا ، «مفعول مطلق» والتاء للوحدة وليس للتأنيث ، وأل للعهد ، أي : أَلْبَتَّةُ المعهودة ، أي : القطعة المعهودة التي لا تردُّ معها ، نحو: لا أَفْعَلُهُ أَلْبَتَّةُ ، وهي تفيد استمرار النفي المتقدم عليها ، ولا تجيء في الإثبات مطلقًا ، وتلزمها «ال» خلافًا للفرءاء ، والأفصح في همزتها القطع .

★ ★ ★

(٣) الشذور ١٢٨

(١) الجن ٩

(٤) تفصيلاتها في الإنصاف (م ٧١) وشرح المفصل ٤: ١٠٣

(٢) البقرة ٧١

أَلْبَسَ :

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: ألبس الربيعُ الشجرَ أوراقاً. «راجع أعطى».

★ ★ ★

الَّتِي :

اسم موصول مبني على السكون للمفردة المؤنثة، سواء أكانت عاقلة، نحو: أُحْتَرِمُ التي رَتَنِي، أم غير عاقلة، نحو: دخلتُ الدارَ التي اشتريتها.
تكتب بلام واحدة^(١) ومثناهما: اللتان، وجمعها: اللاتي واللات واللائي واللاء واللواتي، وتعرب حسب موقعها في الجملة فتكون في محل نصب أو رفع أو جرٍّ، ويجوز أن تكون صفة لمعرفة حيث يمكن تأويلها بمشتق، نحو: قابلت الفتاة التي ساعدتني. «راجع الذي».

★ ★ ★

الَّذِي :

اسم موصول مبني على السكون، للمفرد المذكّر عاقلاً، نحو: ﴿والذي جاء بالصدق﴾^(٢)، أو غير عاقل، نحو: ﴿هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾^(٣)، يعرب حسب موقعه في الجملة، مبتدأ، أو اسم كان.. الخ، وصفة، حيث يمكن تأويله بمشتق، ولا تكون الأسماء الموصولة مضافة، ما عدا «أي».

والاسم الموصول هو ما دلّ على معيّن بواسطة جملة اسمية، نحو: ﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾^(٤)، أو جملة فعلية، نحو: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾^(٥)، أو شبه الجملة من الجارّ والمجرور، أو ظرف المكان، أو صفة صريحة لـ «ال»، نحو: الساعي في الخير كفاعله، تُسمّى «صلة الموصول» لا محلّ لها من الإعراب، تبيّن المراد وتزيل إبهامه وتعرّفه وتكمل معناه.

ويشترط في جملة الصلة :

١- أن تشتمل على ضمير يربطها بالموصول الاسمي ويطابقه في النوع والعدد يسمى العائد، نحو: الذي أطلبه، الذين أطلبهم، واللذان أطلبهما في البيت، أمّا الموصول الحرفي فلا يحتاج إلى عائد، والموصول المشترك مثل «مَنْ» يجوز مراعاة لفظه أو معناه، نحو: ﴿ومنهم

(١) تصغر على «الَّتِيَّ» دون قياس.

(٢) المؤمنون ٣

(٣) الزمر ٣٣

(٤) العنكبوت ٦٩.

(٥) الأنبياء ١٠٢

مَنْ يَسْتَمِعْ إِلَيْكَ^(١)، أو: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ»^(٢).

وقد ينوب عن الضمير في الربط اسم ظاهر يحل محله للضرورة، نحو:

74 - سَعَادُ الَّتِي أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادَا وإِعْرَاضُهَا عَنْكَ اسْتَمَرَّ وَزَادَا^(٣)

أي: أضناك حبها، فوضع «سعادا» موضع الضمير.

٢- أن تكون خبرية لفظاً ومعنى، نحو: قابلت الذي زار أباك، ويستثنى من الجمل الخبرية الجملة الدعائية، نحو: «سامحه الله» لأنها خبرية لفظاً لا معنى، وجملة التعجب، نحو: ما أحسنَ زيدا، لما فيها من الإبهام المنافي للتوضيح المطلوب في جملة الصلة، كما يستثنى من الجمل الإنشائية جملة القسم، لأن الجواب فيه من البيان والتوضيح ما يكفي، فضلاً عن كونه جملة خبرية.

٣- أن تقع بعد الاسم الموصول مباشرة، لأن الصلة تكمل الموصول، وهي بمنزلة جزئه المتأخر عنه، فلا تتقدم عليه كما لا يتقدم معمولها، ولا يفصل بين الصلة والموصول فاصل أجنبي، سوى:

أ. القسم نحو: أحب الذي - والله - يخلص في عمله.

ب. الجملة الاعتراضية نحو قول النابغة:

75 - أَتَانِي - أَبَيْتَ اللَّعْنُ - أَنْكَ لُمْتَنِي وتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ^(٤)

٤- أن تكون معهودة للمخاطب، نحو: جاء الذي زارنا أمس، بخلاف: جاء الذي باع، فجملة «باع» لا تدل على معين معهود للمخاطب.

٥- ويشترط في الظرف والجار والمجرور إذا وقع أحدهما صلة أن يكون تاماً، أي تحصل به الفائدة، نحو: قابلت من في بيتك، وقرأت ما تحت الخط، بخلاف: قابلت من إلى السوق، ولا يوصف الموصول قبل تمام صلته.

حذف جملة الصلة :

يجوز حذف جملة الصلة إن دل عليها دليل لفظي أو معنوي، نحو: أسترزق الله

الذي...، أي: الذي يرزق عباده، ونحو قول الشاعر:

76 - نَحْنُ الْأَلَى فَاجْتَمَعَ جُهو عَكَ ثُمَّ وَجَّهَهُمُ إِلَيْنَا^(٥)

(١) الأنعام ٢٥، محمد ١٦

(٢) يونس ٤٢

(٣) الشذور ١٤٢

(٤) النابغة يعتذر للنعمان، ديوانه تحقيق د. شكري فيصل ص ٧٩ (٥) المغني ٨٦

أي : نحن الألى عُرفوا بالشجاعة . وقد تحذف إذا قصد الإيهام ولم تكن صلة «ال» كقولهم : أقتعته بعد اللَّثْيَا والتي .

وكذلك يحذف الموصول الاسمي إن دلَّ عليه دليل ، فأصبح معلوماً ، أجاز ذلك الأخفش والكوفيون وابن مالك ، نحو قول حسان بن ثابت :

77 - أَمِنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ؟^(١)

أي : أمن يهجو رسول الله ومن يمدحه . وكقوله تعالى : ﴿وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم﴾^(٢) ، أي : والذي أنزل إليكم .

حذف العائد :

يجوز حذف العائد إن كان ضميراً في محل نصب متصلاً بفعل تام أو بوصف ، نحو : ﴿والله يعلم ما تسرون﴾^(٣) ، أي : ما تسرونه ، ونحو : ذاك الكتاب الذي معطيك ، أي معطيكه .

فإن كان الضمير منفصلاً واجب الانفصال ، أو ضميراً متصلاً بغير فعل أو وصف ، أو متصلاً بفعل ناقص لم يجز الحذف ، نحو : الله الذي إياه نعبد ، وجاء الذي إنه كريم ، وهذا الذي كانه زيد .

أمّا إذا كان الضمير في محل جر لم يجز حذفه ، إلّا إذا كان مجروراً بإضافة اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال ، نحو : هذا الذي ضارب الآن أو غداً ، بخلاف : هذا الذي ضاربه أمس ، أو هذا الذي مضروبه ، أو هذا الذي غلامه ذكي .

والضمير المجرور بحرف لا يحذف إلّا إذا دخل على الموصول حرف مثله لفظاً ومعنى واتفق العامل فيهما مادة ، نحو : ﴿يشرب ثمّاً تشربون﴾^(٤) ، أي : منه . ولذا لا يحذف العائد في نحو : مررت بالذي مررت به على زيد ، لاختلاف معنى الحرفين ، فالباء الداخلة على الموصول للإلصاق ، والباء الداخلة على الضمير للسببية ، وكذلك في نحو : مررت بالذي فرحت به ، لاختلاف العاملين .

الإخبار عن الاسم الموصول :

يشترط في الاسم المخبر به عن «الذي» شروط :

١- أن يكون نكرة قابلاً للتعريف ، وما يقبل التأخير ، بخلاف المعرفة أو ماله الصدارة .

(٣) النحل ١٩

(١) المقتضب ٢ : ١٣٧ ، المغني ٦٢٥

(٤) المؤمنون ٣٣

(٢) العنكبوت ٤٦

٢- أن يمكن الاستغناء عنه بأجنبي، فلا يجوز أن يكون الضمير الرابط في جملة الصلة.
 ٣- أن يصلح إبداله بضمير، فلا يصح في الموصوف دون صفته، أو في المضاف دون المضاف إليه، حتى لا يوصف الضمير أو يضاف فيما لو استبدل الموصوف أو المضاف به، لأن ذلك ممتنع نحوياً. أما الإخبار بالموصوف مع الصفة أو بالمضاف مع المضاف إليه فجائز، فإذا قلت: الذي كافأته تلميذ مؤدب، أو تلميذ المعهد، جاز الإخبار بـ «تلميذ مؤدب، وتلميذ المعهد» دون «تلميذ» وحدها، لثلا يقع المحذور.

★ ★ ★

الَّذِينَ (الذون):

اسم موصول جمع «الذي»، «والذون» لغة في حالة الرفع عند بعض القبائل، نحو قول الشاعر:

78- نَحْنُ الذُّونَ صَبَّحُوا الصُّبَا
يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةٌ مِلْحَا(١)

★ ★ ★

أَلْفٌ:

«انظر مائة».

★ ★ ★

أَلْفَى:

فعل ماضٍ يفيد اليقين متصرف، وما تصرف منه يعمل عمله، يأخذ فاعلاً ويدخل على الجملة الاسمية، فينصب المبتدأ مفعولاً به أول، وينصب الخبر مفعولاً به ثانياً، نحو: ألفت الحديث صادقاً.

يجوز حذف المفعولين أو حذف أحدهما إن دلَّ على المحذوف دليل. وإن بني الفعل للمجهول ناب الأول عن الفاعل وبقي المفعول به الثاني ثانياً. وإذا توسط الفعل بين المفعولين أو تأخر عنها جاز فيه الإعمال والإلغاء، أما إذا فصل بين الفعل وبين معموليه ما له الصدارة بطل عمله لفظاً لا محلاً، وهذا ما يسمّى بالتعليق. «راجع خال».

إذا كانت «ألفى» بمعنى «عثر على» نصبت مفعولاً به واحداً، نحو: ضاع قلبي فالفيتها، أي: وجدته، وعثرت عليه.

★ ★ ★

(١) المغني ٤١٠، وابن عقيل ١١٤/١

الَلَاءِ :

اسم موصول مبني على الكسر، وهو اسم جمع لجماعة الإناث، عاقلة أو غير عاقلة، ومفردتها «التي»، نحو:

79 - فما آباؤنا بأَمَنٍ مِنْهُ عَلَيْنَا اللَّاءِ قَدْ مَهَّدُوا الْحُجُورَ^(١)

★ ★ ★

الَلَائِي :

اسم موصول «وهي اللَّاءِ بِمَدِّ الكسرة»، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾^(٢)، ومفردتها التي.

★ ★ ★

الَلَاتِ :

مفردتها «التي» اسم موصول تشبه اللَّاءِ.

★ ★ ★

الَلَاتِي :

اسم موصول «وهي اللَّاتِ بِمَدِّ الكسرة»، نحو: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾^(٣).

★ ★ ★

الَلَّتَانِ :

اسم موصول «بلامين» للمثنى المؤنث، سواء أكان عاقلًا أم غير عاقل، وهو معرب خلاف بقية الأسماء الموصولة التي لغير المثنى، ويعامل معاملة المثنى في الإعراب بالألف رفعًا وبالياء جرًّا ونصبًا، وقيل إنه مبني على الألف رفعًا وعلى الياء جرًّا ونصبًا، وإنه موضوع على صورة المثنى، وتكون النون مخففة أو مشددة.

★ ★ ★

الَلَّذَانِ :

اسم موصول «بلامين» ونون مخففة أو مشددة مكسورة، للمثنى المذكّر عاقلًا أو غير عاقل، وهو معرب بالألف رفعًا وبالياء جرًّا ونصبًا، نحو: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ﴾^(٤)، ونحو: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسِ﴾^(٥). وقيل إنه ليس مثنى، وإنما وضع على صورة المثنى مبني على الألف في حالة الرفع، ومبني على الياء في حالتي الجرّ والنصب.

★ ★ ★

(١) ابن عقيل ١٤٥/١

(٤) النساء ١٦

(٢) الطلاق ٤

(٥) فصلت ٢٩.

(٣) النساء ١٥

اللَّذَيْنِ :

اسم موصول «بلامين»، (راجع اللذان).

★ ★ ★

اللَّهُم :

صيغة النداء في لفظ الجلالة «الله»، حذف حرف النداء وعوض عنه ميم، ولا يستعمل إلا في النداء. «راجع نداء ما فيه ال».

★ ★ ★

إِلَيْكَ :

اسم فعل أمر مبني على السكون والكاف دال على الخطاب، أو مبني على الفتح الظاهر على الكاف، بمعنى «تَنَحَّ»، نحو: إليك عني، أو بمعنى «خُذْ»، نحو: إليك الكتاب، أي: خُذْهُ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وهو اسم فعل ليس مرتجلاً، بل هو منقول عن الجار والمجرور. «راجع صة».

★ ★ ★

أُم :

بفتح وسكون، وهي ثلاثة أنواع :

١- عاطفة، وهي متصلة أو منقطعة.

٢- أداة تعريف.

٣- زائدة. واليك التفصيل :

أولاً: عاطفة، وهي قسمان :

أ. متصلة وهي المسبوقة بهمزة التسوية ولا تطلب جواباً، فهو ليس ضرورياً إلا بما يشته بكلمة «نعم» أو ينفيه بكلمة «لا». لأن الأسلوب إخباري، وأن ما بعدها وما قبلها لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر، نحو قوله تعالى: ﴿سواء علينا أجزعنا أم صبرنا﴾^(١)، أو مسبوقة بهمزة استفهام يطلب بها وبأَم التعيين^(٢) نحو: أأنت المسافر أم أخوك؟

أما المسبوقة بهمزة التسوية فيشترط فيها أن تتوسط جملتين، تصلح كل منهما أن يحل محلها مصدر مؤول، وأن تسبق بكلمة «سواء» أو ما شابهها، مثل لا أبالي، للدلالة على أن الجملتين متساويتان في الحكم عند المتكلم، ولا فرق بين الأمرين عنده، نحو: «يطيع الجنود أمر قائدهم سواء أعجبهم أم لم يعجبهم، فالأمر سيان، إعجابهم أو عدم إعجابهم،

(٢) وهي المغنية عن «أَيَّ».

(١) إبراهيم ١٢٥

مع ملاحظة أنَّ كلاً من هذين المصدرين أول من غير حرف مصدري - وهذا الموضع مستثنى من القاعدة - ووضَّع كلٌّ منهما مكان فعله . والجملتان قد تكونان فعليتين كالمثالين السابقين ، ونحو: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾^(١) ، أو اسميتين نحو: 80 - وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكاً أَمْوَتِي نَاءٍ أَمْ هُوَ الْآنَ وَقَعُ^(٢) ونحو:

81 - وما أدري ولستُ إخال أدري أَقَوْمُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ^(٣)

وقد تكون الأولى فعلية والثانية اسمية ، أو العكس ، نحو قوله تعالى: ﴿سواء عليكم أَدْعَوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾^(٤) ، ونحو: سواء عليَّ أأنت صادق أم تكذب . وإن كانت إحدى الجملتين منفية تأخرت عن «أَمْ» ، نحو: سواء عليك أحضرت أم لم تحضر .

يعرب المصدر الأول حسب موقعه ، أما المصدر الثاني فهو معطوف على الأول بحرف العطف أَمْ .

وأما المسبوقة بهمزة استفهام فيراد منها ومن «أَمْ» تعيين أحد المعادلين ، أي أن تتوسط غالباً بين مفردين مجسمين أو معنويين ، يتصل أحدهما بأمر ما يعرفه المتكلم ، ولكنه يجهل تعيين صاحبه ، فتسبقهما همزة استفهام «تسمى همزة تعيين» يراد بها ويأْمُ تعيين المجهول ، نحو: أأنت المدرّس أَمْ أخوك؟ فإنَّ «أَمْ» وقعت بين شيئين - أنت وأخوك - ، وقبلها همزة استفهام أراد المتكلم بهما تعيين المدرس منكما ، فهو يعرف أنَّ أحدهما مدرّس ، ولكنه يجهل مَنْ منكما المدرّس ، فأراد بالسؤال تعيين المدرّس دون غيره ، ونحو: أمهندس خالد أم طبيب؟ فالشخص معروف ، والمهنة غير معروفة ، يراد تعيينها .

وقد تتوسط أم جملتين ، أو مفرداً وجملة ، نحو: أقيم في البيت أم تذهب للتنزه ، ونحو: ﴿أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً﴾^(٥) ، ويجب تأخير النفي عنها نحو: أمتعلّم أخوك

(١) البقرة ٦ ويس ١٠

(٢) المغني ٤١

(٣) المغني ٤١

(٤) الأعراف ١٩٣

(٥) الجن ٢٥

أم غير متعلم، وقد تحذف مع معطوفها نحو:
 82 - دعاني إليها القلبُ إنِّي لأُمرِّه سميعٌ فما أدري أرشدُ طلابها^(١)
 أي أرشدُ طلابها أم غي. وإليك الفرق بين النوعين في المتصلة:

أم الواقعة بعد همزة التسوية	أم الواقعة بعد همزة استفهام
١- لا تتطلَّب جواباً فهي ليست للاستفهام.	١- لا بدَّ من جواب بذكر أحد المعادلين
٢- الكلام خبريَّ يحتمل الصدق والكذب.	٢- الكلام إنشائي.
٣- يجب وقوعها بين جملتين تصلح كل منهما للتأويل بمصدر.	٣- لا تسبِك الجمل بمصدر لعدم وجود المسوِّغ.
٤- تُسبق بكلمة سواء أو ما يشبهها.	

ب. المنقطعة^(٢): وهي التي لم تسبق بهمزة تسوية ولا بهمزة تعيين، «كما في أم المتصلة»
 وتكون:

١- عاطفة بين جملتين لكل منهما معنىٌ مخالف لمعنى الأخرى، وتكون بمعنى «بل» وتفيد
 الإضراب - إبطال الحكم السابق وإثبات حكم جديد - نحو قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ
 لَارِيبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أم يقولون افتراه^(٣)، أي: بل يقولون افتراه.

٢- وتكون مسبوقه بخبر محض كآية السابقة. أو مسبوقه بهمزة لغير الاستفهام الحقيقي،
 الذي هو بمنزلة النفي^(٤)، نحو: ﴿أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أُيْدٌ يَبْطِشُونَ بِهَا^(٥)، أو
 مسبوقه باستفهام بغير الهمزة، نحو: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ
 وَالنُّورُ^(٦).

(١) المغني ١٣، ٤٣

(٢) قيل إنها ليست عاطفة، وإنما هي حرف ابتداء يفيد الإضراب.

(٣) يونس ٣٨ (٤) الاستفهام الإنكاري (٥) الأعراف ١٩٥ (٦) الرعد ١٦.

ولذا فهي لا تعطف مفرداً على مفرد ولا نعتاً على نعت، فلا يقال: قابلت رجلاً أم فتاة، ولا: أرشدني إلى الخير رجل فقير أم مهذب.

ثانياً: «أم» أداة تعريف عند بعض القبائل العربية، وهي بدل من «ال» كقوله عليه الصلاة والسلام: ليس من أميرٍ امصيام في امسفر، أي: ليس من البر الصيام في السفر.

ثالثاً: أم الزائدة، وهي قليلة جداً وتفيد التوكيد، نحو: «أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين»^(١)، ونحو قول الشاعر:

83 - يا ليت شعري ولا منجى من الهزم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم؟^(٢)

★ ★ ★

أما:

بفتح الهمزة وتخفيف الميم، حرف مبني على السكون غير عامل، وله معان:

١- حرف استفتاح وتنبيه، بمنزلة «ألا» وكثيراً ما تقع قبل القسم، نحو قول أبي صخر الهذلي:

84 - أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا، والذي أمره الأمر^(٣)

٢- حرف عَرْض يشبه «ألا» يختص بالدخول على الفعل نحو: أما تزورنا فنريك عملنا.

٣- بمعنى «حقاً» وفي ذلك خلاف، وقيل إنها مركبة من همزة استفهام و«ما» اسم بمعنى شيء، منصوب بفعل محذوف تقديره: أحقه، نحو: أما إنه مصيب في ما يقول.

٤- الاستفهام الإنكاري: «مركبة من همزة الاستفهام وما النافية» نحو: أما تحشى الله؟

★ ★ ★

أما:

بفتح الهمزة وتشديد الميم، وهي ثلاثة أنواع:

أولاً: حرف شرط وتفصيل وتوكيد ولا يليها إلا الاسم:

فهي حرف شرط، نحو: «فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم»^(٤)، بدليل

اقتران جوابها بفاء الجزاء الرابطة - ليست الفاء عاطفة لدخولها على الخبر، والخبر لا يعطف

على المبتدأ، وليست زائدة لعدم إمكانية الاستغناء عنها - وإن ورد كلام بدون الفاء فإنها

تكون مقدرة، نحو قوله تعالى: «فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم»^(٥)،

فالتقدير فيقال لهم: أكفرتم؟ وكما يظهر التفصيل في الآية السابقة يظهر في نحو قولك: لكل

ناجح جائزة، أما المتفوق فله رحلة سياحية.

(١) الزخرف ٥١

(٢) المغني ٤٨

(٣) المغني ٦٨، ٥٤

(٤) البقرة ٢٦

(٥) آل عمران ١٠٦

قال سيبويه^(١): إنها تقوم مقام «مَهْمَا يَكُن مِنْ شَيْءٍ»، فهي تفيد التوكيد والشرط نحو: أنتم باقون هنا أَمَّا أنا فمنطلق، أي: مهما يكن من شيء فأنا منطلق، ثم صار: أَمَّا فأنا منطلق، ثم أخرت الفاء إلى الخبر، فهي إذن تقوم مقام فعل الشرط والأداة. فإن وليها اسم مرفوع أو ضمير أعرب متبداً، والفاء تكون داخلية على الخبر، والجملة في محل جزم جواب الشرط، كقول الشاعر:

85 - ولم أَرْ كالمعروف، أَمَّا مَذَاقُهُ فَحُلُّوْا، وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلٌ^(٢)
أَمَّا إِنْ وَلِيَهَا اسْمٌ منصوب نحو قوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾^(٣)، أعرب مفعولاً به للفعل المتأخر، إن لم يستوف مفعوله كما في الآية السابقة، وفي هذا الموضع يصح أن يعمل ما بعد فاء الجزاء في ما قبلها، ويجب تقديم المفعول به ليكون فاصلاً بين «أَمَّا» والفعل، حيث لا يجوز أن يلي «أَمَّا» الفعل المقترن بفاء الجزاء، بخلاف قولك: أَمَّا اليوم فساعد نفسك، فلا داعي لتقديم المفعول به لوجود فاصل بين «أَمَّا» والفعل. ولكن إذا استوفى الفعل مفعوله، فالاسم المنصوب الواقع بعد «أَمَّا» يعرب مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً، يفسره المذكور، نحو: ﴿وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾^(٤).

يفصل بين أَمَّا والفاء بواحد مما يلي:

- ١- المبتدأ، نحو: أَمَّا المؤمن فله الجنة.
- ٢- الخبر، نحو: أَمَّا في البيت فرجل.
- ٣- مفعول به للفعل المتأخر أو لفعل محذوف وجوباً يفسره المذكور، نحو: أَمَّا الكتاب فقرأته.
- ٤- ظرف متعلق بـ «أَمَّا» أو بالفعل المحذوف وجوباً، نحو: أَمَّا اليوم فإني ذاهب، ونحو: أَمَّا اليوم فسأذهب إلى السوق.
- ٥- جملة الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾^(٥). وحذف الفاء في الشعر للضرورة جائز، نحو قول الحارث المخزومي:

86 - فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنْ سَيَرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ^(٦)

(٤) فصلت ١٧

(١) سيبويه ٤ ٢٣٥

(٥) الواقعة ٨٩

(٢) البيان والتبيين ٣/ ٢٢٤

(٦) المغني ٥٦.

(٣) الضحى ٨

ولكن حذفها في النثر مع القول كثير، نحو: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ

إِيمَانِكُمْ﴾ (١). أي: فيقال لهم: أكفرتُمْ؛ وقليل مع غير القول.
ثانياً: مركبة من «أَمْ» حرف عطف و «ما» الاستفهامية وذلك إذا وقعت بعدها «ذا» نحو:

﴿أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢) فأم حرف عطف و «ما» استفهامية مبتدأ، أدغمت الميم في الميم.

ثالثاً: أن المصدرية المدغمة في «ما» الزائدة، نحو:

87 - أبا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضُّبُعُ (٣)

وأصل الكلام: لأن كنتَ ذا نفر، فحذف حرف الجر للاختصار، ثم الفعل «كان»

للاختصار أيضاً، وعوّض عنه «ما» الزائدة، ثم انفصل الضمير المتصل، واستبدل به ضمير

منفصل، فأصبح الكلام: أن ما أنت ذا نفر، ثم أدغمت النون في الميم فأصبحت: أَمَّا

أنت ذا نفر، فإن مصدرية، و «ما» زائدة، عوض عن «كان» المحذوفة، و «أنت» اسم كان،

و «ذا» خبرها، وهذا من المواضع التي تحذف فيه «كان» دون اسمها وخبرها .



إِمَّا :

بكسر الهمزة وتشديد الميم:

أولاً: حرف تفصيل غير عامل واجب التكرار، نحو قوله سبحانه: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا

شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (٤). وتفيد:

١- التخيير، فإن كان مطلقاً فيجب أن تسبق بطلب، نحو: ادخل إِمَّا كَلِيَّةَ الطَّبِّ وَإِمَّا كَلِيَّةَ

التجارة. أَمَّا إذا كان التخيير على وجه الأمر، فيشترط أن يسبق المضارع «أن» ملفوظة،

نحو: يا رجل إِمَّا أَنْ تَجْلِسَ وَإِمَّا أَنْ تَمْضِيَ، «اجلس أو امض» أو مقدرة، نحو: ﴿فَأِمَّا مَنَّا

بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ (٥)، أي: إِمَّا أَنْ تَمْنُوا... !

٢- الإباحة بشرط أن تسبق بأمر، نحو: ازرع إِمَّا قَمْحًا وَإِمَّا شَعِيرًا. والفرق بين الإباحة

والتخيير أن الإباحة يجوز الجمع فيها بين الأمرين.

٣- الإيهام بشرط أن تسبق بجمله خبرية، نحو: ﴿وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ

وَإِمَّا يُتَوَّبُ عَلَيْهِمْ﴾ (٦).

(٤) الإنسان ٣

(٥) محمد ٤

(٦) التوبة ١٠٦ .

(١) ال عمران ١٠٦

(٢) النمل ٨٤

(٣) ابن عقيل ٢٩٧/١

٤- الشك بشرط أن تُسبق بجملة خبرية إذا لم يكن الفعل معلوماً بالتأكيد، نحو: سيحضر الحفل إماً المدير وإماً نائبه .

هذه معاني «إما» الأولى، وهي ليست حرف عطف باتفاق، لأنها لم تسبق بمعطوف عليه، ولكن «إما» الثانية قيل: إنها حرف عطف، والواو قبلها زائدة لا تفارقها، وقيل: إنها ليست حرف عطف لدخول واو العطف عليها، وحرف العطف لا يدخل على مثيله مباشرة، وإنما هي مثل الأولى في تأدية معنى من المعاني السابقة .

● قد يستغنى عن إمام الأولى إن أمن اللبس، نحو:

88- تِلْمٌ بدارٍ قد تقدّم عهدُها وإما بأمواتٍ أَلَمَ خيالُها^(١)
أي: إمام بدار وإمام بأموات .

كما قد يستغنى عن الثانية بذكر ما يغني عنها، نحو:

89- فإما أن تكونَ أخي بصدقٍ فأعرفَ منك غثي من سميني
ولّا فاطرِخي واتّخذني عدواً أتّقيك وتّقيني^(٢)

ثانياً: حرف مركب من «إن» الشرطية و«ما» الزائدة ولا داعي لتكرارها. نحو: ﴿فإما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرتُ للرحمن صوماً﴾^(٣) ونحو قول عبد يغوث بن وقاص:

90- أيا راكباً إماماً عرضتُ فبلغن نداماي من نجران ألا تلاقيا^(٤)

★ ★ ★

أمام:

ظرف مكان مبهم ومتصرف^(٥)، بدليل قول لبّيد:

91- فعدتُ كلا الفرَجَيْنِ تحسبُ أنه مولى المخافة خلفها وأمامها^(٦)

«فكلا» مبتدأ، وجملة «تحسب» في محل رفع، «وخلفها» بدل من «كلا»، و«أمامها» معطوف على «خلفها»، وهي لفظة ملازمة للإضافة في أغلب الاستعمالات، ولها أربع حالات:

تعرب في ثلاث حالات، وتكون فيها منصوبة على الظرفية، أو مجرورة بحرف الجر

«من»، وهي:

١- أن يذكر المضاف إليه، نحو: جلست أمام زيد، وكقول الشاعر:

92- ولقد أراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وأمامي^(٧)

(١) الهمع ٢: ١٣٥ (٥) أمام، وبقية أسماء الجهات الست، وقبل وبعد، تصرفها متوسط

(٢) المغني ٦١، الهمع ٢: ١٣٥ (الجمع ١/ ٢١٠)

(٣) مريم ٢٦ (٦) الشذور ١٦١

(٤) سيبويه ٢: ٢٠٠، الشذور ١١١ (٧) ابن عقيل ٣/ ١٩

٢- أن يحذف المضاف إليه لدليل ، وينوى لفظه بحروفه نصاً ، وكأنه موجود ، نحو: طلبت من الطلاب السير وسرت أمام ، أو من أمام ، أي : أمام الطلاب ، أو من أمام الطلاب ، وهي في هاتين الحالتين معرفة .

٣- أن يحذف المضاف إليه ولم ينو لفظه أو معناه ، وحينئذ تعرب منونة ، لزوال مانع التنوين وهو وجود المضاف إليه ، نحو: جئت من أمام ، وهي في هذه الحالة نكرة ولذا نونت .

٤- وتبنى في الحالة الرابعة ، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه بكلمة لا تشاركه في حروفه ، أي : أن يقصد المضاف إليه ويعبر عنه بأي لفظة تناسب المعنى ، نحو: دخلت المعركة وأنا أمام ، أي : أمام الجيش أو الجند أو أخوة السلاح .

★ ★ ★

أمامك :

ظرف مكان ، والكاف ضمير مضاف إليه ، نحو: جلست أمامك .
أو اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «تقدم» ، والفاعل ضمير مستتر ، نحو: أمامك أيها الجندي ، أي : تقدم ، والكاف لازمة له ويدونها لا يعرب اسم فعل ، وتكون موافقة للمخاطب ، نحو: أمامك وأمامك ، وهو من النوع المنقول عن الظرف . (راجع صه)

★ ★ ★

أمدأ

ظرف زمان مبهم متصرف ، كقولك : أقمت في عمان أمدأ .

★ ★ ★

أمر :

فعل ماض مبني على الفتح من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر ، أولهما مطلق والثاني مطلق أو مقيد بحرف الجر ، نحو: أمرتك الخير أو بالخير .

★ ★ ★

امرؤ :

اسم تتبع حركة الراء فيه وهمزة الوصل في أوله حركة الإعراب على الحرف الأخير رفعاً ونصباً وجرّاً ، فنقول : امرؤ - رفعاً - ، امرأ - نصباً - ، امرئ - جرّاً - .

★ ★ ★

أمس :

له استعمالات ثلاثة . وهو اسم أو ظرف :

١- إن كان معناه اليوم الذي يسبق يومنا الذي نحن فيه ، بني على الكسر مطلقاً ، وجرّد من

«ال» والإضافة والتنوين، نحو قول الشاعر:

93 - اليومُ أعلمُ ما يجيءُ به
ومضى بفضلِ قضائِهِ أمس^(١)
ونحو: إنَّ أمسٍ كان ممطراً، وقال بعضهم: يعرب إعراب الممنوع من الصرف مطلقاً
للعلمية والعدل، كما قال الشاعر:

94 - لقد رأيتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا عَجائِزاً مثلَ السُّعالي خَمْسَا^(٢)
وقال بعضهم: يعرب في حالة الرفع إعراب ما لا ينصرف، ويبنى على الكسر في حالتي الجر
والنصب.

٢- إنَّ كان معناه يوماً من الأيام السابقة، أو دخلته ال أو نوّن أو كُسّر أو أضيف، أعرب
بالحركات، نحو: الأَمْسُ أحبُّ إليّ من اليوم، وإنَّ أمساً لا يعود، وما أطيّب أَمْسَنَا.
٣- إنَّ كان ظرفاً كان مبنياً على الكسر في محل نصب ولا يضاف مطلقاً، نحو: تناولت الغداء
أَمْسٍ بالفندق.

★ ★ ★

أَمْسَى:

فعل ماض ناقص من أخوات كان، مبني على فتح مقدر، تدخل على الجملة الاسمية،
فترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها، تفيد التوقيت في المساء وأنَّ اسمها متّصف
بخبرها، نحو: أمسى العاملُ متعباً، وقد تستعمل بمعنى «صار» بشروطها، أي أنَّ الوصف
تحوّل من حالة إلى أخرى قصدها المتكلم، نحو قول الشاعر:

95 - أَمْسَتْ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا
أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ^(٣)
وإذا تقدم على الفعل نفي نحو: ما أمسى العامل متعباً، فإنَّ النفي يقع على الخبر،
ويزول اتّصاف الاسم بالخبر ما لم ينتقض النفي بإلّا، نحو: ما أمسى العامل إلّا متعباً.
كما أنَّ دخول حرف الجر «الباء» الزائدة على الخبر قليل، نحو ما أمسى العامل بمتعب،
وحيثُ يكون الخبر منصوباً بفتحة مقدرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.
تأتي «أَمْسَى» تامة لا تحتاج إلى اسم وخبر، بل تكتفي بالفاعل، وذلك إن دلت على معنى
الدخول في المساء، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُنَّ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾^(٤).

★ ★ ★

(١) الشذور: ٩٩

(٢) الشذور: ٩٩

(٣) الأسموني: ١٨٠ / ١

(٤) الروم: ١٧

أَنْ :

بفتح الهمزة وسكون النون، وهي خمسة أنواع :

أولاً: حرف نصب ومصدرى واستقبال^(١)، تنصب الفعل المضارع، وتعين وقوعه في زمن الاستقبال، نحو: أحب أن تجتهد، وتؤول هي والفعل بمصدر، يكون محله من الإعراب حسب مقتضى الكلام، يكون مبتدأ في نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٢)، أي: صيامكم خير لكم، كما يكون خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به أو اسم «عسى» أو مجروراً بالإضافة أو بحرف الجر... ، نحو: الجهاد أن تعلي كلمة الحق، يسُرني أن تصدق، يحاول خالد أن يتقدم، وعسى أن تكرهوا شيئاً من قبل أن تعرفوا نهايته، وأطمع في أن أصحابك. وهي أم أدوات نصب الفعل المضارع، وأثرها لفظي، فهي تنصب المضارع ولا أثر لها في المحل، كما يجوز إظهارها وإضمارها :

● فيجب إظهارها إذا وقعت بين لام التعليل ولا النافية، نحو: اجتهد لئلا تندم. ويجوز إذا وقعت بعد لام التعليل غير مصاحبة «لا» النافية، ولا مسبوقة بكان المنفية، نحو: اجتهد لتفوز، أو لأن تفوز.

● ويجب إضمارها إن وقعت بعد لام الجحود، وهي اللام المسبوقة بكان المنفية، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(٣). كما يجب إضمارها بعد «أو» المقدرة بحتى أو إلا، وبعد فاء السببية المجاب بها نفي محض، أو طلب محض، وتفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها، وبعد واو المعية، وهي التي تفيد أن ما بعدها مصاحب لحدوث ما قبلها، وبعد «حتى» إذا كان الفعل مستقبلاً بالنظر إلى ما قبلها، وبعد «كي» التعليلية.

كما يجوز نصب المضارع بأن محذوفة أو مذكورة بعد عاطف: «الواو، الفاء، ثم، أو»^(٤) تقدم عليه اسم خالص، أي: غير مقصود به معنى الفعل، نحو:

96 - وَلُبْسُ عِبَادَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ^(٥)

ونحو:

97 - لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأَرْضِيَّةٌ مَا كُنْتُ أَوْثَرُ لِتَرَابٍ عَلَى تَرَبٍ^(٦)

(١) بشرط ألا تكون مفسرة أو زائدة، أو مخففة من الثقيلة: وهي المسبوقة بعلم أو ظن وما بمنزلة ذلك.

(٢) الأنفال: ٣٣

(٣) البقرة ١٨٤

(٤) راجع الأحرف في مواقعها

(٥) سيبويه ٤٥: ٣ وابن عقيل ١٠/ ٤

(٦) ابن عقيل ٢٢/ ٤ شرح التصريح ٢: ٢٤٤.

ونحو:

98 - إني وقتلي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقَلُهُ كَالثُّورِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقَرُ^(١)
ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَبَشِيرٍ أَنْ يَكَلِّمُهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيّاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسَلُ
رَسُولاً﴾^(٢).

فإن كان الاسم غير صريح مقصوداً به معنى الفعل، لم يجوز النصب ووجب الرفع،
نحو: الطائر فيغضب زيد الذباب، فيجب رفع الفعل، لأنه معطوف على كلمة «طائر»،
وهو اسم غير صريح، لأن المقصود به: الذي يطير.
ولا تقع «أن» الناصبة للفعل المضارع بعد «إن» إلا مفصولة بالخبر، نحو: ﴿إِنْ لَكَ إِلَّا
تَجَوَّعٌ فِيهَا وَلَا تَعْرِى﴾^(٣).

اختلف النحاة في جواز حذف «أن» المصدرية الناصبة مع بقاء عملها وسبكها بمصدر،
فمنعه بعضهم وأجازه آخرون في السماع والضرورة، في نحو قولهم: «تسمع بالمعيدي خير
من أن تراه»، أي: سماعك، وفي نحو قول طرفة بن العبد:
99 - ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مُخْلِدِي^(٤)؟
بنصب «أحضر» مع أن القياس رفع الفعل المضارع بعد حذف الناصب، ولكن الذي
جوز الحذف هنا وبقاء المضارع منصوباً وجود «أن» الثانية في الكلام، وبأنها أم أخواتها.
وإذا وقعت بعد علم ونحوه مما يدل على اليقين، رفع الفعل بعدها، لأنها تكون حينئذ
مخففة من الثقيلة.

وإن وقعت بعد ظن فهي مخففة أو ناصبة، أما إذا وقعت بعد القسم، نحو: أقسم بالله
أن لو جاء لأكرمه، أو بعد «لما» الحينية، نحو: ﴿فلما أن جاء البشير﴾^(٥)، فهي زائدة.
ثانياً: مخففة من الثقيلة: وهي حرف توكيد ونصب «مشبه بالفعل»، عاملة غير مهملة، تقع
بعد فعل اليقين أو ما هو بمنزلته، نحو «علم ورأى»، واسمها ضمير الشأن محذوف
وجوباً^(٦)، وخبرها جملة اسمية، نحو: ﴿وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين﴾^(٧)، أو

(٢) الشورى ٥١

(١) ابن عقيل ٢١/٤

(٣) طه ١١٨

(٤) سبويه ٩٩/٣-١٠٠، الشذور ١٥٣

(٥) يوسف ٩٦

(٦) ضمير الشأن لا يفسر بالجمل غير الخبرية إلا مع «أن» المخففة من الثقيلة، فإنه قد يفسر بالدعاء، نحو:
«والخامسة أن غضب الله عليها»، (على قراءة نافع - الحجة في القراءات السبع ٢٦٠). (٧) يونس ١٠.

فعلية دعائية، سواء الدعاء بخير أم الدعاء بشر، نحو:
 100 - زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرْبَعاً أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ^(١)
 ونحو قوله: ﴿أَنْ بوركَ مَنْ فِي النارِ﴾^(٢).
 يكثر أن يكون خبرها جامداً، نحو: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٣)، أو مفصلاً
 بواحد مما يلي:

- ١- حرف تنفيس: السين، سوف، نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾^(٤).
 - ٢- حرف نفي «لم، لن، لا» إذ لم يسمع غيرها، نحو: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾^(٥)،
 و: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾^(٦).
 - ٣- لو، نحو: ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾^(٧).
 - ٤- قد، نحو: ﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقَتْنَا﴾^(٨).
 - ٥- الشرط، نحو: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾^(٩).
 وقد ندر مجيء اسمها ضميراً بارزاً، نحو قول الشاعر:
- 101 - فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي طَلَّاقَكَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ^(١٠)
 أو مجيء خبرها مفرداً، وحينئذ يجب ذكر اسمها، نحو قول الشاعر:
- 102 - بِأَنَّكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الشُّمَالَا^(١١)
ثالثاً: مُفسِّرة: وهي غير عاملة، وتكون بمنزلة «أي التفسيرية» لتوضيح المراد، ويغلب
 بعدها مجيء فعل الأمر، نحو: ﴿فَأَوْحِينَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفَلَكَ﴾^(١٢) والجمل بعدها لا محل
 لها من الإعراب، ويشترط فيها:

- ١- أن تتقدمها جملة فعلية فيها معنى القول دون حروفه، وتتأخر عنها جملة تامة، تكون
 هي الأولى في المعنى مفسرة لها. فلا يصح: هذا ذهب أن عسجد، بخلاف «أي» المفسرة.
 كما لا يجوز: قلت له أن تأدب، لكون الأولى - قلت - بخلاف: أشرت إليك أن تأدب.

(٧) الجن ١٦

(١) المغني ٣٠

(٨) المائدة ١١٣

(٢) النمل ٨

(٩) النساء ١٤٠

(٣) النجم ٣٠

(١٠) ابن عقيل ٣٤٨/١

(٤) المزمل ٢٠

(١١) المغني ٣١

(٥) البلد •

(١٢) المؤمنون ٢٧ .

(٦) البلد ٧

٢- ألا يدخل عليها حرف جرّ، فلا يجوز: كتبت إليه بأن تصدّق، بل هي مصدرية.
إذا ولي «أن» فعل مضارع مسبوق بحرف «لا» نحو: سألتك أن لا تغضب والدك، فإن
جزمت الفعل فـ «لا» ناهية، وإن رفعت فـ «لا» نافية، وتكون «أن» مفسّرة، أمّا إن نصب
الفعل فتكون «أن» مصدرية و «لا» نافية.

رابعاً: زائدة للتوكيد، ولها مواضع:

١- بعد لما التوقيتية، وهذا أكثر مواضعها، نحو: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لَوْطًا سَيِّئًا﴾^(١).

٢- بين «لو» وفعل القسم، مذكوراً أو محذوفاً، نحو:
103 - أمّا والله أن لو كنت حُرّاً وما بالحُرّ أنبت ولا العتيق^(٢)

ونحو:

104 - فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشرّ مظلم^(٣)
٣- بعد «إذا»، نحو:

105 - فأمهله حتى إذا أن كأنه مُعاطي يد في لجة الماء غامر^(٤)
٤- بين حرف الجرّ «الكاف» ومخفوضه، وهذا نادر، نحو:

106 - ويوماً توافينا بوجهٍ مَقْسَمٍ كأن ظبيّةً تعطو إلى وارق السّلم^(٥)
خامساً: مصدرية غير ناصبة:

تقع مصدرية حملاً على «ما» المصدرية، فيرتفع المضارع بعدها أو تدخل على الفعل
الماضي، ويقدران بمصدر، نحو:

107 - أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضّبُع^(٦)
فإن مصدرية، وأصل الكلام: «لأن كنت»، فحذفت «كان» ثم عوّض عنها «ما»
الزائدة، وأدغمت في نون «أن» المصدرية. ونحو: ما كان عمّل أخيه إلا أن نصح، أي:

(١) العنكوت ٣٣

(٢) المعني ٣٣

(٣) سيبويه ٣: ١٠٧، المعني ٣٣

(٤) المعني ٣٤

(٥) سيبويه ٢: ١٣٤، ٣: ١٦٥، المعني ٣٣

(٦) سيبويه ١٩٣/١ وابن عقيل ٢٩٧/١

إِلَّا النَّصْحَ . ونحو: 108 - أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ - وَتُحْكِمَا - مِنِّي السَّلَامَ وَأَلَّا تُشْعِرَا أَحَدًا^(١)

★ ★ ★

إِنْ:

بكسر الهمزة وسكون النون، ولها أربعة استعمالات:

أولاً: شرطية، حرف شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، وهي أمّ الباب في أدوات الشرط، نحو: ﴿وَلَنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهَ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾^(٢).

إذا تقدم اسم على حرف الشرط أعرب مبتدأ، لأنّ ما بعد «إِنْ» الشرطية لا يعمل في ما قبلها، نحو: الكتابُ إِنْ قرأته أفدّت منه.

إذا سبقت «إِنْ» الشرطية «لَا» النافية أدغمت اللام في النون، نحو: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾^(٣)، أي: إِنْ لَا تَنْصُرُوهُ . ويجوز أن تقوم «إِذَا» الفجائية مقام فاء الربط في جواب «إِنْ» فقط دون غيرها من أدوات الشرط، إذا كان الجواب جملة اسمية غير مسبوقه بأداة نفي، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَصْبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٤).

«راجع مَنْ»

ثانياً: نافية، وهي حرف لها الصدارة فلا يتقدّم عليها شيء، تدخل على الجملة الاسمية، نحو قوله سبحانه: ﴿إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾^(٥)، وعلى الجملة الفعلية، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحَسَنَى﴾^(٦)، تصاحبها «إِلَّا» أو «لَمَّا» بمعنى «إِلَّا» بكثرة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٧).

قال بعضهم: إنّها لا تعمل، وقال آخرون: إنّها تعمل عمل «ليس» فترفع الاسم وتنصب الخبر بشروط:

١- أن تدخل على الجملة الاسمية ويتقدّم الاسم على الخبر، إلّا إذا كان شبه جملة.

٢- عدم تكرارها وألّا ينتقض النفي بيلاً .

٣- أن يكون اسمها ظاهراً، وأجاز بعضهم أن يكون ضميراً، نحو:

109 - إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ^(٨)

(٥) الملك ٢

(١) المغني ٣٠، شرح التصريح ٢: ٢٣٢

(٦) التوبة ١٠٨

(٢) البقرة ٢٨٤

(٧) الطارق ٤

(٣) التوبة ٤٠

(٨) الشدور ٢٧٨ .

(٤) الروم ٣٦

ثالثاً: مخففة من «إن» الثقيلة - وتخفيفها نادر -، تدخل على الجملة الفعلية فتهمل وجوباً، وأكثر ما يكون الفعل ماضياً ناسخاً، نحو قوله تعالى: ﴿وإن كانت لكبيرة إلا على الخاشعين﴾^(١)، وأقل منه مضارعاً ناسخاً، نحو قوله سبحانه: ﴿وإن نظنك لمن الكاذبين﴾^(٢)، ونادر أن يكون غير ناسخ وهذا لا يقاس عليه، نحو قول الشاعر:

110 - شَلْتُ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ التَّعَمُّدِ^(٣).

كما تدخل على الجملة الاسمية فتهمل، وهو الأكثر، ويرتفع ما بعدها بالابتداء، نحو: إن زيدا قادمٌ. وقد تعمل كالثقيلة فت نصب الاسم وترفع الخبر، وحينئذ يلزم المتأخر من معموليها لامٌ فارقة مفتوحة، تسمى اللام الفارقة، للفرق بين «إن» المخففة من الثقيلة، وبين «إن» النافية، نحو: إن زيدا لمجدٌ، وإن في الدار لزيداً. وأما قوله تعالى: ﴿وإن هذان لساحران﴾^(٤)، فإهماها واضح، ولكن من قرأ «إن» بنون مشددة يعرب «هذان» اسم «إن» على لغة من يستعمل المثنى بالآلف دائماً، أو أن اسمها ضمير الشأن محذوف، أو «إن» بمعنى: نعم.

رابعاً: زائدة للتوكيد، وكثيراً ما تزد بعد «ما» النافية، نحو:

111 - ما إن أتيت بشيءٍ أنت تكرههُ إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي^(٥)
وبعد «ما» المصدرية، نحو:

112 - وَرَجَّ الفتى للخير ما إن رأيتهُ على السن خيراً لا يزال يزيده^(٦)
وبعد «ما» الحجازية العاملة، نحو:

113 - بني غدانة ما إن أنتم ذهباً ولا صريفاً، ولكن أنتم الخزف^(٧)

وبعد «ما» الموصولة نحو:

114 - يُرْجِي المرء ما إن لا يراه وتعرض دون أدناء الخطوب^(٨)
وبعد «ألا» الاستفتاحية، نحو:

(٥) المغني ٢٥

(١) البقرة ٤٥

(٦) سيويه ٤، ٢٢٢، المغني ٢٥

(٢) الشعراء ١٨٦

(٧) الشذور ١٩٤، المغني ٢٥

(٣) المغني ٢٤، ابن عقيل ٣٨٢/١

(٨) المغني ٢٥

(٤) طه ٦٣

115 - ألا إن سَرَى ليلي فَبِتْ كَثِيماً أُحَاذِرُ أن تَنْأى النوى بغَضُوباً^(١)

★ ★ ★

أَنْ :

بفتح الهمزة والنون المشددة من أخوات «إِنْ» ، حرف مصدري ونصب وتوكيد - مشبه بالفعل - ، تدخل على الجملة الاسمية فت نصب الاسم وترفع الخبر، نحو: علمتُ أن خالداً مجدٌ، ويشترط في اسمها وخبرها ما يشترط في اسم «إِنْ» المكسورة الهمزة^(٢) وخبرها، وتؤول هي ومعمولاها بمصدر، يكون :

أ. في محل رفع :

١- فاعل لفعل مذكور، نحو قوله تعالى : ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنزَلْنَاهُ﴾^(٣).

٢- فاعل لفعل محذوف ، نحو: لو أنك ناجحٌ لأخذت جائزة، أي: لو ثبت نجاحك . . .

٣- نائب فاعل ، نحو: عُرف أنَّ المقعدَ نظيفٌ.

٤- مبتدأ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾^(٤).

٥- خبر عن اسم معنى ، نحو: اعتقادي أنك فاضل.

ب. في محل جرّ بالحرف ، نحو قوله سبحانه : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾^(٥). أو جرّ بالإضافة، نحو: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(٦) أو بعد «حتى» الجارة .

ج. في محل نصب مفعول به لغير القول ، نحو قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَخَافُون أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾^(٧). ولا يجيء هذا المصدر المؤول مفعولاً مطلقاً، أو ظرفاً، أو حالاً، أو تمييزاً، أو مفعولاً به لظنٍّ أو إحدى أخواتها.

ويجوز فتح همزة «أَنْ» أو كسرهما إذا وقعت بعد «إذا» الفجائية، نحو: استيقظت فإذا إنَّ المطر نازلٌ، أو بعد الفاء الجوابية، نحو: من أخلص في عمله فإنه وفيٌّ، أو إذا وقعت خبراً عن قول وخبرها في معنى القول، وفاعل القولين واحد، نحو: أول قولي إني أحمد الله. فالفتح على معنى ، أول قولي حمد الله، والكسر على جعل الخبر جملة «إني أحمد الله»، ولا داعي للرباط، لأن الخبر هو نفس المبتدأ في المعنى.

(١) المعنى ٢٥

(٢) ولا يجوز أن يتقدم معمول الخبر على الخبر فلا تقول: بلغني أن خالداً ولده ضاربٌ.

(٣) الحج ٦

(٤) العنكبوت ٥١

(٥) الأنعام ٨١.

(٦) الذاريات ٢٣

(٧) فصلت ٣٩

والمصدر المؤول من أنَّ المفتوحة ومعموليهما إنَّ كان خبرها مشتقاً قُدر من لفظه، نحو: يعجبني أنك ناجح، أي: يعجبني نجاحك. وإنَّ كان شبه جملة فالتقدير: استقرار، لأنه يتعلق بمستقرٍّ أو استقرَّ، نحو: علمت أنك في المدرسة، أي: علمت استقرارك، أمّا إذا كان جامداً قُدر بـ «كَوْن»، نحو: علمت أنَّ بناءك حجر، أي: علمت كونه حجراً، والمصدر المؤول يدل على المستقبل أو الحاضر أو الماضي حسب القرينة، فإذا لم توجد قرينة دلَّ دلالة زمنية مطلقة.

وبما أنَّها تفيد التوكيد فيفضل أن يتقدّمها ما يدل على اليقين ليحصل التوافق، مثل «علمت» وما في معناها، وإذا اتصلت بها «ما» الزائدة كفتها عن العمل، وزال اختصاصها بالأسماء، نحو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾^(١).

وقد انفردت أنَّ المفتوحة عن باقي أخواتها بأنها تقع مع معموليها اسماً لجميع أخواتها، بشرط أن يكون الخبر شبه جملة ومتقدماً عليها، نحو: كأنَّ في نفسي أنك خطيب، وجواز وقوع خبرها جملة إنشائية، نحو قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(٢). ويحذف حرف الجر معها في نحو: عجبت أنك خطيب، أي: من أنك خطيب، كما قد تحذف مع معموليها إنَّ أمن اللبس، أو دلَّ على المحذوف دليل، نحو ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(٣)، أي: تزعمون أنهم شركائي. وإذا عطف على اسم «أنَّ» اسم جاز فيه النصب على العطف، والرفع على الابتداء والخبر محذوف، نحو: علمت أنَّ زيدا مسافراً وخالداً، أو وخالداً. وخبرها يكون كخبر «إنَّ» مكسورة الهمزة أو خبر المبتدأ: «مفرداً أو جملة أو شبه جملة». «راجع إنَّ».

★ ★ ★

إنَّ:

بكسر الهمزة ونون مشددة، وتأتي على أنواع:
أولاً: حرف توكيد ونصب، ناسخ «مشبه بالفعل»، تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها، نحو: إنَّ البلاء موكلٌ بالمنطق.

(١) الأنفال ٦

(٢) النور ٩

(٣) القصص ٦٢، ٧٤

لا تؤوّل مع معموليها بمصدر بخلاف «أنّ» المفتوحة الهمزة، ولا يتقدّم اسمها أو خبرها أو معمول خبرها عليها، فلا تقول: مجّد إنّ محمداً، أو إنّ مجّد محمداً، ما لم يكن الخبر شبه جملة، فيجوز أن يتوسّط، نحو: إنّ في الدار محمداً، أمّا معمول الخبر فيجوز أن يتوسّط بين اسمها وخبرها، نحو: إنّ محمداً لرسالته مبلّغ، بشرط:

- ١- دخول لام الابتداء عليه.
- ٢- أن يكون معمول متوسّطاً بين ما بعد «إنّ» والمتأخر، سواء أكان اسمها أم خبرها.
- ٣- أن يكون الخبر مما يصلح دخول اللام عليه.
- ٤- عدم وجود اللام في الخبر المتأخر.
- ٥- ألا يكون معمول حالاً أو تمييزاً أو مفعولاً مطلقاً، أو مفعولاً لأجله، فلا تقول: إنّ زيدا لتأديباً ضارب ابنه، أو: إنّ زيدا لخروج أبيه خارج.
- لم تستعمل «إنّ» مهملة مطلقاً، فإن ورد ما يشعر بخلاف ذلك فاسمها يكون محذوفاً ضمير الشأن، كقول الأخطل:
116 - إنّ من يدخل الكنيسة يوماً يلقّ فيها جاذراً وظبباء^(١)
فإنّ حرف توكيد ونصب، و«منّ» اسم شرط جازم، وأسماء الشرط لا يعمل ما قبلها في ما بعدها، ولا يعمل فيها ما قبلها لأنّها الصدارة، فاسم «إنّ» إذن ضمير الشأن محذوف. والجملة كلها بعدها الخبر، ونحو قوله عليه السلام: «إنّ من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصرون»-بالرفع-.
- ما يشترط في اسمها:

١- ألا يكون من الألفاظ التي تلازم الرفع على الابتداء، وهي ألفاظ جرت مجرى الأمثال لا يجوز تغييرها، نحو «طوبى، درّ» في مثل: طوبى للمؤمنين، والله درّك.

٢- ألا يكون مبتدأ واجب الحذف.

٣- ألا يكون من الكلمات التي لها الصدارة، كأسماء الشرط، والاستفهام، و«كم» الخبرية و«ما» التعجبية، والمبتدأ المقترن بلام الابتداء، ويستثنى من ذلك ضمير الشأن فإنه مما يجب تصديره ويقع اسماً لأنّ كما مرّ في بيت الأخطل السابق وقول الرسول عليه الصلاة والسلام المتقدم.

(١) شرح المفصل ٣: ١١٥، المغني ٣٧

ما يشترط في خبرها :

١- ألا يكون إنشائيًا أو طلبيًا، ويستثنى من ذلك : نِعَمَ وبِئسَ وجَدًا ولا جَدًا، أمّا قول الشاعر:

117 - إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسَ سَيِّدَهُمْ لَا تَحْسَبُوا لَيْلَهُمْ عَنْ لَيْلِكُمْ نَامًا^(١)
فإنَّه على تقدير خبر إنَّ محذوف، أي: مقول في شأنهم لا تحسبوا، واستثنوا من هذا الشرط «أنَّ» المفتوحة، فقد يقع خبرها جملة إنشائية، وهو مقيس إذا خُفِّضَتْ، نحو: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾^(٢).

٢- ألا يكون مما يجب فيه حذف الخبر.

٣- ألا تدخل عليه لام الابتداء إنَّ كان منفيًا، فلا تقول: إنَّ زيدًا لَّا يقوم، وقد شدَّ ورود ذلك في الشعر، نحو: قول الشاعر:

118 - وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيًا وَتَرْكًا لِلْأُمْتَشَاهِيَانِ وَلَا سَوَاءً^(٣)
٤- عدم اقترانه باللام إنَّ كان ماضيًا متصرفًا غير مقترن بقَد، أو مضارعًا غير مقترن بالسين أو سوف.

٥- عدم تقدُّمه عليها مطلقًا أو على اسمها، إلَّا إن كان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، فيجوز توسطه، نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْشَى﴾^(٤).
مواضع كسر همزة «إنَّ»

تقع إنَّ بهمزة مكسورة في مواضع :

١- في الابتداء، نحو: إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ.

٢- في صدر جملة الصلة، نحو: قابلت الذي إِنَّه صديق أبي.

٣- وفي صدر جملة الصفة، نحو: قابلت رجلًا إِنَّه فاضل.

٤- وفي صدر جملة الحال، نحو: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ﴾^(٥).

٥- بعد القول مباشرة، وتكون مع معموليها محكيَّة بالقول، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٦). فإنَّ لم تُحَكَّ بالقول وأجري القولُ مجرى الظنِّ فُتَحَتِ الهمزة، نحو: أتقول أنَّ

(١) النازعات ٢٦

(٢) الأنفال ٥

(٣) مريم ٣٠

(٤) المغني ٥٨٥

(٥) الأعراف ١٨٥

(٦) ابن عقيل ٣٦٨/١

العدل معدومٌ. أي : أظن .

- ٦- جواب قسم وفي خبرها اللام ، نحو: والله إنِّي لصادق .
 - ٧- بعد «ألا» الاستفاحية، نحو: ﴿ألا إنَّهم هم السفهاء﴾^(١).
 - ٨- أوَّل جملة تكون خبراً عن اسم عين، نحو: محمد إنَّه رسول .
 - ٩- بعد فعل من أفعال القلوب وقد علَّقَ عنها باللام ، نحو: علمت إنَّ الامتحان لصعبٌ . أمَّا إنَّ حذف اللام ففتح الهمزة واجب .
 - ١٠- بعد «حيث» نحو: اجلس حيثُ إنَّ زيداً جالس .
 - ١١- بعد إذ أو إذا، نحو: احترمه إذ إنه كريم .
 - ١٢- بعد حتى الابتدائية : محمد شهيم حتى إنه يساعد الغرباء .
- أمَّا جواز فتح الهمزة وكسرها، فراجع فيه «أن» المفتوحة .
نوع خبرها :

يأتي خبر «إنَّ» مفرداً «ليس جملة ولا شبه جملة»، وجملة اسمية أو جملة فعلية، وشبه جملة ظرفاً أو جاراً ومجروراً، نحو: إنَّ الله كريمٌ، وإنَّ الجنديَّ يحرس الحدود، وإنَّ التلميذَ كتابُهُ نظيفٌ، وإنَّ العصفورَ فوق الغصن، وإنَّ الماءَ في الإبريق .
اتصال «ما» بإنَّ :

إذا اتصلت «ما» الزائدة «بخلاف الموصولة أو المصدرية» بإنَّ أو إحدى أخواتها، كقَّتْها عن العمل في اللفظ دون المعنى، وزال أثرها عن ركني الجملة - إلّا «ليت» فإنَّه يجوز فيها الإعمال والإهمال - وتسمَّى «ما» كافةً، لأنها كَفَّت «إنَّ» عن العمل، وتسمَّى «إنَّ» مكفوفةً، ولذا يطلق عليهما اسم : «كافةً ومكفوفةً»، وحينئذ يزول اختصاصها بالأسماء، وتكون صالحة للدخول على الجملة الفعلية، نحو: إنَّها أنا بشرٌ، ونحو: إنَّها يعمل الصالحون لخير البلد، وما بعدها من الأسماء يعود إلى أصله فيعرب مبتدأ . «راجع إنَّها» .
أمَّا اتصالها بما الموصولة أو بما المصدرية، فلا يكفُّها عن العمل، نحو: إنَّ ما عندك حسنٌ، أي : إنَّ الذي عندك، و: إنَّ ما فعلت حسنٌ، أي : إنَّ فعلك حسن .
وإذا خُفِّفت : فإنَّ دخلت على الجملة الفعلية أهملت، أو على الاسمية، فالأكثر إهمالها (راجع «إنَّ» المخففة) . وقد تعمل^(٢)، وحينئذ يلزم المتأخّر من معموليها لامٌ تسمى اللّام الفارقة، نحو: إنَّ محمداً لرسول، للفرق بينها وبين «إنَّ» النافية، شرط أن يكون صالحاً

(٢) ما لم يكن مبتدأ ضميراً .

لدخول اللام عليه ، وإلا فلا بد من دليل لفظي يدل على أنها مخففة من الثقيلة كنفى الخبر، نحو: إن قائد الجيش لن يخذع ، أو دليل معنوي ، نحو:

119 - ونحنُ أباة الضَّيْمِ مِنْ آلِ مالِكٍ وإنَّ مالِكُ كانتِ كرامَ المعادين^(١) فإنَّ المقام مقام مدح وصدر البيت يدل على ذلك ، فلا يمكن أن تكون «إن» للنفي ، لئلا تدم القبيلة ، وقصده مدحها .

إذا جاء اسم مع عاطف بعد «إن» ومعمولها جاز فيه النصب عطفاً على اسم «إن» ، أو الرفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، نحو: إن زيدا قائمٌ وخالدًا ، أو: وخالدٌ ، وألحقت بها من أخواتها «لكن» وأن المفتوحة الهمزة فقط .

يقال: إن بني تميم من العرب ينصبون بإن وأخواتها الاسم والخبر ، فيقولون: إن زيدا قائماً ، وقد استشهدوا على ذلك بأبيات من الشعر ، نحوقول محمد بن ذؤيب:

120 - كأنَّ أذنيهِ إذا تَشَوَّفَا قادمةً أو قلَّما مُحَرَّفَا^(٢) وقول عمر بن أبي ربيعة:

121 - إذا اسودَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فلتأتِ ولتكنَّ خطاك خِفافاً، إنَّ حُرَّاسَنَا أسداً^(٣) ولكنَّ جمهرة النحاة تخرج مثل هذه الأبيات على أنَّ الاسم الثاني المنصوب حال من خبر «إن» المحذوف ، فيكون التقدير: إنَّ حُرَّاسَنَا تلقاهم أسداً .

ثانياً: حرف بمعنى «نعم» غير عامل ، قال الشاعر:

122 - بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصُّبُو ح يَلْمُنَنِي وَالسُّوْهُنَةُ وَيَقْلُنَ: شَيْبٌ قَدْ عَلَا ك، وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ^(٤)

أي: نعم علاني الشيب وما زلت كما كنت ، وقيل: إنَّ عبد الله بن الزبير سأله رجل فلم يُعطه ، فقال: لعن الله ناقةً حملتني إليك ، فقال عبد الله: إنَّ وراكبها . أي: نعم ، ولعن الله راكبها^(٥).

ثالثاً: فعل أمر للواحد من الأنين ، أو مؤكّد بنون التوكيد من «أى» بمعنى: وعَدَ .

★ ★ ★

(١) ابن عقيل ٣٧٩/١ ، الجمع ١: ١٤١

(٢) المغني ١٩٣

(٣) المغني ٣٧

(٤) سيبويه ٣: ١٥١ ، المغني ٣٨

(٥) انظر الخبر في خزائن الأدب ٤: ٦٢

إِنَّا:

وهي «إِنَّ» مكسورة الهمزة، و«نا» ضمير جماعة المتكلمين، مبني على السكون في محل نصب اسم «إِنَّ»، فأصلها: إِنَّا، حذفت نون تخفيفاً، ومثلها: أنا، إني، أي، كأننا، كأنني، لكننا، ولكني.

★ ★ ★

أنا:

ضمير منفصل مبني على السكون للمتكلم المفرد مذكراً أو مؤنثاً، نحو: أنا جندي، وأنا فتاة، لا يجمع ولا يثنى، ولا يقع مضافاً ولا نعتاً ولا منصوباً، ولا تدخل عليه «ال»، وله ثلاثة استعمالات:

١- ضمير في محل رفع مبتدأ كالمثال المتقدم، أو فاعل أو نائب فاعل سد مسد الخبر لوصف معتمد على نفي أو استفهام، نحو: أمسافر أنا؟ وكذلك كل ضمير رفع منفصل، قال الشاعر:

123 - خَلِيلِي مَا وَاكِفٍ بِعَهْدِي أَنْتَمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ^(١)

٢- توكيد لفظي لضمير متصل في محل رفع أو نصب أو جرّ، نحو: تحدثت أنا، وسمع مني أنا، وإني أنا صادق، ومذهب البصريين أن الضمير في المثالين الأخيرين بدل.

٣- ضمير فصل لإزالة اللبس في ما يتوهم أنه صفة أو بدل، وهو في الحقيقة خبر، نحو: إني أنا الصادق، ونحو: سأبقى هنا لكوني أنا المسؤول. «راجع هو».

والضمير ينوب عن الاسم قصد الاختصار والإيجاز، فبدلاً من أن تقول: قرأت المجلة وأطلعت على صور المجلة، تقول: قرأت المجلة وأطلعت على صورها، ويقسم ثلاثة أقسام: منفصل ومتصل ومستتر، ويقسم المنفصل إلى قسمين:

١- ضمير رفع «أنا، نحن» للمتكلم، و«أنت، أنت، أنتما، أنتم، أنتن» للمخاطب، «هو، هي، هما، هم، هن» للغائب.

٢- ضمير نصب «إيائي، إيانا، إياه... الخ».

أما الضمير المتصل فيقسم ثلاثة أقسام:

أ- ضمير رفع: «تاء الفاعل المتحركة، وألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة، ونون النسوة».

(١) الشذور ١٨٠، وتعرب (أنتما) فاعلاً سد مسد الخبر ولا يصح أن يكون مبتدأ لئلا يلزم الإخبار بالثنى عن

ب. ضمير نصب وجرّ: «يأء المتكلم، وكاف المخاطب، وهاء الغيبة».
ج. ضمير رفع ونصب وجرّ: «نا» المتكلمين، وذلك حسب موقعه في الجملة، نحو:
سألنا ربّنا العافية فأعطانا.

ولما كان الضمير المتصل أشدّ اختصاراً من الضمير المنفصل وضع النحويون قاعدة: لا فصل مع إمكان الوصل إلّا في مواضع معينة:
١- الضرورة الشعرية.

٢- تقدم الضمير على عامله، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(١)، للعناية وزيادة الاهتمام.
٣- أن يكون الضمير مقصوراً عليه بإلّا أو بآنها، نحو: لا إله إلّا الله ولا نعبد إلّا إيّاه،
ونحو قول الشاعر:

124 - أنا الذائدُ الحامي الذُّمارَ وإنّما يُدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي^(٢)
٤- إذا حذف العامل، نحو: إِيَّاكَ وَالشَّرَّ.

٥- إذا كان في محل رفع مبتدأ، نحو: أنا الرجلُ، وأنا أقول.

جواز الاتصال والانفصال:

يجوز انفصال الضمير مع إمكانية اتصاله، وذلك على الأوجه الآتية:

١- الوصل أرجح: إذا كان العامل فعلاً غير ناسخ، نحو: سلّني، أرجح من: سلّني إيّاه، أو كان العامل «كان» أو إحدى أخواتها، نحو: الصديق كنته، أرجح من: كنت إيّاه،
خلافاً لسيبويه ومن تبعه، ونحو قول الشاعر:

125 - فَإِنْ لَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوها غَدْتُه أُمُّه بِلِبَانِها^(٣)
وقال الشاعر:

126 - لئن كان إيّاه لقد حالَ بَعْدَنَا عن العهدِ، والإنسانُ قد يَتَغَيَّرُ^(٤)

٢- الفصل أرجح: إذا كان العامل مصدرًا مضافاً إلى فاعله، نحو: لم تعجبني مناقشتك إيّاه، أرجح من «مناقشتكه»، أو كان العامل فعلاً ناسخاً «غير كان وأخواتها»، نحو: أخي حسبتك إيّاه^(٥)، لأنّ الضمير في مثل ذلك خبر في الأصل، ومن حقّه الانفصال.

٣- إذا اتّحدت رتبة الضميرين استوى الوجهان، نحو قول بعض العرب: «هم أحسن الناس وجوهاً وأنضرهموها، أو: وأنضرهم إيّاها.

(١) الفاتحة ٥

(٤) شرح المفصل ٣: ١٠٧

(٢) المغني ٣٠٩

(٥) أرجح من قولك: حسبتك، وفي ذلك خلاف

(٣) الأشموني ٥١/١

وجوب الفصل :

إذا اتَّحدت رتبة الضميرين تكلماً وخطاباً - بخلاف الغيبة -، نحو: ملّكني إِيَّاي، وملّكتك إِيَّاك، أو كان الضمير الثاني أعرف من الأول - متكلّم ثم مخاطب ثم غائب - نحو: سلّمه إِيَّاك، وسلّمك إِيَّاي .

وفي غير ما ذكر يجب الاتصال، نحو: أخذته، وأكرمتك، أي إذا كان عامل الضمير عاملاً في ضمير آخر، وكان الأول أعرف من الثاني ولم يكن العامل «كان» أو إحدى أخواتها .
مفسر الضمير:

لا بد للضمير من مرجع ومفسر يبين المراد منه ، والأصل في المرجع أن يكون متقدماً على الضمير في اللفظ وفي الرتبة معاً، نحو: الكتاب قرأته، والضمير لا يخلو من أن يكون لتكلم أو لمخاطب أو لغائب، فإن كان لتكلم أو لمخاطب فمفسره حضورهما، فلا يحتاجان لمرجع سابق ، أمّا إن كان لغائب فلا بدّ له من مفسر ومرجع، ويكون :

١- اسماً ظاهراً متقدماً عليه، نحو: ﴿والقمر قدرناه منازل﴾^(١) .

٢- اسماً مقدّراً ولكنه حاضر في الذهن، نحو: ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾^(٢)، أي : القرآن، لأنه معلوم وغنيّ عن التعريف .

٣- اسماً مقدّراً تفسره الحال وتبيّنه المشاهدة، نحو: ﴿كلّا إذا بلغت التراقي﴾^(٣)، فحال المحتضّر تبين أنّ الضمير عائذ على الروح .

موقع الضمير ومرجعه :

الأصل في الضمير أن يكون متأخراً لفظاً ورتبة عن مفسره، أي أن يعود على متقدم، نحو: ﴿ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها﴾^(٤)، فالضمير الموجود في «فيها» يعود على ليلة القدر المتقدمة، ولكن قد يعود على متقدم في اللفظ دون الرتبة، كأن يعود على مفعول به متقدم، نحو: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه﴾^(٥)، فإبراهيم : حقه التأخير ولكنه تقدم على الفاعل لأمر بلاغي . وكذلك إذا عاد على متقدم في الرتبة دون اللفظ كأن يعود على فاعل متأخر، نحو: ﴿فأوجس في نفسه خيفة موسى﴾^(٦)، فالضمير في «نفسه» يعود على «موسى» المتأخر في اللفظ والمتقدم في الرتبة، إذ إنه فاعل ورتبة الفاعل التقدم .

(٤) القدر ٣

(٥) البقرة ١٢٤

(٦) طه ٦٧

(١) يس ٣٩

(٢) القدر ١

(٣) القيامة ٢٦

أما أن يعود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة، فذلك غير جائز، إلا في أبواب سبعة :

- ١- إذا كان ضمير الشأن أو الحال، نحو: ﴿قل هو الله أحد﴾^(١).
- ٢- إذا كان الضمير مبتدأ مخبراً عنه بمفسره، نحو: ﴿ما هي إلا حياتنا الدنيا﴾^(٢)، ونحو قول الشاعر:

127 - هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمَلٍّ فِيهَا حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي^(٣)

٣- الضمير في باب «نعم وبئس»، نحو: ﴿بئس للظالمين بدلاً﴾^(٤)، فإنه مفسر بالتمييز.

٤- مجرور «رُبَّ» فإن الضمير مفسره التمييز بعده، نحو: رُبَّ رجلاً.

٥- أن يتصل الضمير بالفاعل ومرجعه مفعول به مؤخر، نحو:

128 - جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ جزاء الكلابِ العاويَاتِ وقد فَعَلَ^(٥)

٦- الضمير المبدل منه ما بعده ومرجعه اسم ظاهر، نحو: أكرمه محمداً.

٧- الضمير في باب التنازع إذا كان مرفوعاً بأول العاملين المتنازعين، وقد عمل ثانيهما في

مرجعه المتأخر، نحو: شرباً وأكل التلميذان، فالألف في «شرباً» ضمير عائد على التلميذين.



أَنْتَى:

١- اسم شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، وضع للدلالة على المكان، ثم ضَمَّنَ معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه، متعلق بجواب الشرط أو فعله، نحو:

129 - خَلِيلِي أَنْتَى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخَا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لَا يُجَاوِلُ^(٦)

وإن كان الفعل ناسخاً تعلق اسم الشرط بالخبر، لأن الفائدة تحصل به، «راجع من

الشرطية».

٢- اسم استفهام بمعنى «كيف»، كقولك: أنتى فعلت هذا؟ أو بمعنى «من أين»، كقوله

تعالى: ﴿يا مريم أنتى لك هذا﴾^(٧)؟ فت «أنتى» في محل نصب على الظرفية.



(١) الإخلاص ١

(٢) الجاثية ٢٤

(٥) ابن عقيل ١٠٨/٢

(٦) الشذور ٣٣٦

(٣) الشذور ١

(٧) آل عمران ٣٧

(٤) الكهف ٥٠

أَنْبَأُ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح ينصب ثلاثة مفاعيل ، الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: أنبأت التاجر الزكاة واجبةً ، فإن بني الفعل للمجهول ناب المفعول الأول عن الفاعل وبقي المفعول به الثاني ثانياً ، والثالث ثالثاً ، كقول الشاعر الأعشى:

130 - وَأَنْبِئْتُ قَيْسًا - ولم أبله كما زعموا - خَيْرُ أَهْلِ الْيَمَنِ^(١)
فالتاء ضمير في محل رفع نائب فاعل ، وقيساً: مفعول به ثان ، وخير: مفعول به ثالث ، وجملة «ولم أبله كما زعموا» معترضة .

والأصل في هذا الفعل أَنْ يَتَعَدَّى لمفعولين : للأول بنفسه ، وللثاني بحرف الجر «الباء أو عن» ، قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾^(٢) . ولكن لما ضُمَّن معنى «أَعْلَمَ» نصب ثلاثة مفاعيل . (راجع أرى) .

★ ★ ★

انبرى:

فعل من أفعال الشروع ، بمعنى (بدأ) ويعمل عمله بشروطه .

★ ★ ★

أَنْتَ:

ضمير رفع منفصل للمفرد المذكر المخاطب ، مبني على الفتح ، وله ثلاثة استعمالات مثل «أنا»:

١- مبتدأ في محل رفع ، نحو: أنت تاجر أمين ، أو فاعل سدّ مسدّ الخبر ، أو نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر ، لوصف معتمد على نفي أو استفهام .

٢- توكيد لضمير متصل في محل رفع أو نصب أو جرّ ، نحو : تكلمت أنت ، سمع منك أنت ، وإنك أنت أمين .

٣- ضمير فصل ، في نحو: ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(٣) . (راجع أنا) .

★ ★ ★

(١) شرح التصريح ٢٦٥/١

(٢) البقرة ٣٣

(٣) البقرة ١٢٧

أَنْتِ:

ضمير رفع منفصل للمفردة المؤنثة المخاطبة مبني على الكسر. (راجع أنا).

★ ★ ★

أَنْتُمْ:

ضمير رفع منفصل لجماعة الذكور المخاطبين، نحو: أَنْتُمْ مَخْلُصُونَ. (راجع أنا).

★ ★ ★

أَنْتُمَا:

ضمير رفع منفصل للمثنى المخاطب المذكر والمؤنث، مبني على السكون، أو مبني على الضم، والميم حرف عمامة، والألف حرف دال على التثنية. (راجع أنا).

★ ★ ★

أَنْتُنَّ:

ضمير رفع منفصل لجماعة الإناث المخاطبات. (راجع أنا).

★ ★ ★

أَنْشَأَ:

فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح يلزم صورة الماضي، من أفعال الشروع، يدلّ على البدء في الخبر، ويعمل عمل «كان» الناقصة، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع خالٍ من «أن» المصدرية الناصبة، لئلا يحدث التناقض بين البدء في الفعل الدالّ عليه «أنشأ»، وبين الاستقبال الدالّ عليه «أن» الناصبة، نحو: أنشأ الماء يجري، «فالماء: اسمها، وجملة «يجري» في محل نصب خبرها.

أمّا إذا كان الفعل «أنشأ» من الإنشاء بمعنى الخلق، فالفعل متصرف تامّ متعدّد يأخذ فاعلاً ومفعولاً به، نحو: أنشأ الله العالم، أي: خلقه.

★ ★ ★

انْفَكَّ:

فعل ماضٍ من أخوات كان الناقصة، تشبه «زال» في معناها، وتشبه «برح» في شروطها وتصرفها، نحو: ما انفكّ العقلُ زينةَ الرجال، ومنه:

131 - غَيْرُ مُنْفَكِّ أَسِيرٍ هَوَى كُلُّ وَاٍ لَيْسَ يُعْتَبَرُ^(١)

(١) شرح التصريح ١/ ١٨٥

أما إن كانت بمعنى «انفصل»، فهي تامة تكتفي بالفاعل، نحو: انفكت حلقات السلسلة. (راجع برح).

★ ★ ★

إنها:

وهي «إن» مكسورة الهمزة و «ما» الزائدة، وقد كُفّت «إن» عن عملها وأبطلت اختصاصها بالأسماء، تسمى كافة ومكفوفة، ويطلق عليها أداة حصر أو قصر، والمقصود عليه هو المتأخر دائماً، الذي لا يليها مباشرة، سواء دخلت على الجملة الاسمية، نحو: إنها الخالق الله، أو على الجملة الفعلية، نحو: إنها يغفر الذنوب الله. وهي من الأدوات المسوغة الابتداء بالنكرة، نحو: إنها شاب أخاف العدو.

★ ★ ★

أه:

اسم صوت المتألم المتوجع مبني على السكون. «راجع طق».

★ ★ ★

أها:

حكاية صوت الضحك.

★ ★ ★

أهتر:

«تعلق بالشيء»، فعل ماضٍ ملازم لصيغة المبني للمجهول، والاسم المرفوع بعده فاعلٌ وليس نائب فاعل، ما لم يكن الذي بعده شبه جملة، فتعرب نائب فاعل، نحو: أهتر به.

★ ★ ★

أهرع:

بمعنى «أسرع»، فعل ماضٍ ملازم لصيغة المبني للمجهول، وما بعدها يعرب فاعلاً ما لم يكن شبه جملة، فيعرب نائب فاعل، نحو: أهرع له.

★ ★ ★

أهلاً:

من قولك «أهلاً وسهلاً ومرحباً» أي نزلت أهلاً، مفعول به لفعل محذوف تقديره «نزلت»، أما «سهلاً»، فمفعول به لفعل محذوف، تقديره: «وطئت سهلاً»، أو وطئت مكاناً سهلاً، فحذف المفعول به ونابت الصفة منابه، وكلمة «مرحباً»: مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره «أرحب»، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره «أصبت».

★ ★ ★

أهلون:

مفرده «أهل»، تدلّ على المذكر والمؤنث، ملحقة بجمع المذكر السالم، لأنها فقدت شرطاً من شروطه - ليست صفة أو علماً - تعرب إعرابه، نحو:

132 - وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بُدَّ يوماً أن تُردَّ الودائع^(١)

ونحو قول الشنفرى:

133 - ولي دُونَكُمْ أَهْلُونَ: سَيِّدُ عَمَلَسُ وَأَرْقَطُ زُهْلُولُ وَعَرْفَاءُ جَيْئَالُ^(٢)

«راجع سنون».



أو:

حرف عطف يعطف مفرداً على مفرد، نحو: اشترِ قلماً أو كتاباً، كما يعطف جملة على جملة، نحو قول الشاعر:

134 - زُرْقُ الْعَيُونِ إِذَا جَاوَزَتْهُمْ سَرَقُوا مَا يَسْرِقُ الْعَبْدُ أَوْ نَابَأَتْهُمْ كَذَبُوا^(٣)

فجملة «نابأتهم» معطوفة على جملة «جاوَزَتْهم». وحرف العطف «أو» لأحد الشيئين أو الأشياء، إلا إذا تقدّمه نفي أو نهي، فيكون حينئذٍ لنفي أو لنهي العموم الذي يشمل كل الأفراد، نحو: لا أصحاب كسولاً أو كذوباً.

معاني «أو»:

لحرف العطف «أو» معان تفهم من سياق الكلام:

١- الشكّ - نحو: قابلت أخاك أو ابن عمك.

٢- الإبهام - نحو: ربحت عشرين ديناراً أو ثلاثين، إذا أردت إخفاء الحقيقة عن المخاطب، ونحو قوله: ﴿وَأَنَا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلِّي هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٤).

ويشترط لإفادة المعنيين السابقين أن يتقدّما جملة خبرية تحتل الصدق أو الكذب.

٣- الإباحة - اختيار أحد الأمرين أو الأمور مع جواز الجمع بينها، نحو: ازرع أرضك قمحاً أو شعيراً.

٤- التخيير - اختيار أحد الأمرين أو الأمور مع عدم جواز الجمع بينها، نحو: تزوج هنداً أو أختها، ونحو: غداً تصوم أو تفطر.

(١) أسرار البلاغة ١: ٢٣١ (تحقيق خفاجي) (٣) ديوان ذي الرمة ١٥٧١/٣

(٤) سبأ ٢٤

(٢) شرح المفصل ٣١: ٥

ويشترط لإفادة المعنيين السابقين أن يتقدما طلب بالأمر، فإن تقدمها نهي وقع النهي على الجميع .

٥- التقسيم - ويكثر ذلك في الأسلوب العلمي ، نحو: «الخبر: مفرد أو جملة أو شبه جملة» .

٦- بمعنى الواو للدلالة على مطلق الجمع ، نحو:

135 - وقالوا لنا إثنان لأبدٍ منهما صُدُورُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلَّاسِلُ^(١)

أي : صدور رماح وسلاسل ، فإن كلمة «ثنتان» أول البيت توجب تفسير «أو» بمعنى الواو، كي يصح المعنى ، ونحو:

136 - وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلِي بَأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا^(٢)

٧- التفصيل ، نحو: «وقالوا كونوا هوداً أو نصارى»^(٣) ، أي : قالت اليهود: كونوا هوداً ، وقالت النصارى: كونوا نصارى .

٨- الإضراب - مثل : «بَلْ» : بأن تذكر أمراً ثم يظهر لك خطؤه فتهمل ما قلت ، وتذكر

ما تبين لك صحته ، وذلك بشرط - وبعض النحويين لا يشترط - أن يتقدم نفي أو نهي ، وأن يتكرر ، نحو: ما جاء سعيداً أو ما جاء خالداً ، أي : أن الذي ما جاء هو خالد ، حيث تبين

خطأ الجملة الأولى فأريد إهمالها وإثبات مضمون الجملة الثانية ، ونحو قول جرير:

137 - كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي^(٤)

٩- معنى «إلا» أو «حتى» ، وينصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً ، فإن كان

الفعل الذي قبلها مما ينقضي ويحصل دفعة واحدة فهي التي بمعنى «إلا» ، نحو قول الشاعر زياد الأعجم :

138 - وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمُ^(٥)

أما إذا كان الفعل مما ينقضي ويحصل شيئاً فشيئاً ، فهي التي بمعنى «حتى» ، نحو قول الشاعر:

139 - لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ أَلْمَنِي فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ^(٦)

فكَلَّ مِنْ «تستقيم» ، وأدرك» منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد «أو» ، وهي في الشاهد الأول

بمعنى «إلا» ، وفي الشاهد الثاني بمعنى «حتى» .

(١) المغني ٦٥ (٥) وكذلك بعد الواو والفاء ولام الحوود وحتى .

(٢) المغني ٦٢ (٦) سيبويه ٤٨: ٣ ، ابن عقيل ٩/ ٤ ، المغني ٦٦

(٣) البقرة ١٣٥

(٤) المغني ٦٤ (٧) ابن عقيل ٨/ ٤ ، المغني ٦٧

ويشترط لصحة نصب المضارع ووجوب إضمار «أن» أن يُعطف المصدر المؤول من «أن» والفعل المضارع على مصدر مفهوم من الفعل المتقدم، حتى لا يعطف مصدر على فعل وهذا غير جائز، والتقدير في الأمثلة المتقدمة «كَسَرُ كَعُوبِهَا أو استقامتها» و«استسهال الصعب أو إدراك المنى». وقد ينتصب المضارع بعدها بأن مضمرة جوازاً إذا عطف على اسم صريح، نحو: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يَرْسَلْ رَسُولًا﴾^(١). فإن كان الاسم المعطوف عليه غير صريح «أي مقصوداً به معنى الفعل» لم يجز النصب، نحو: المسافر أو يقيم أخوك. فإن «المسافر» بمعنى: الذي يسافر، وفي هذه الحالة يجب الرفع ويمتنع النصب.

★ ★ ★

أوشك:

فعل ماضٍ من أفعال المقاربة يدلّ على قرب وقوع الخبر، وهي تستعمل ناقصة وتامة، ماضية، واستعملها مضارعة كثير، وقد سمع استعمال اسم الفاعل منها، نحو: 140 - فَإِنَّكَ مُوشِكٌ أَلَّا تَرَاهَا وتعدو دون غاضرة العوادي^(٢) فالناقصة تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ اسماً لها، ويكون خبر الجملة الاسمية في محل نصب، خبراً لها، لأن خبرها يشترط أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بأن كثيراً، نحو قول الشاعر:

141 - وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التَّرَابَ لَأَوْشَكُوا إذا قيل هاتوا: أَنْ يَمْلُؤُوا وَيَمْنَعُوا^(٣) ومجرداً من «أن» قليلاً، نحو قول أمية بن أبي الصلت:

142 - يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيتِهِ في بعض غرائبه يُوافِقُها^(٤) أما التامة: فهي المسندة إلى «أن والفعل» بشرط ألا يلي الفعل الذي بعد «أن» اسم ظاهر يصح رفعه به، وأن تكون «أوشك» خالية من الضمير، نحو: أوشك أن يهدأ، أما إذا قلت: أوشك أن يهدأ البحر، فإذا جعلت البحر فاعل «يهدأ» فهي تامة. وإن جعلته اسم «أوشك» فهي ناقصة، والمصدر المؤول من أن والمضارع في محل نصب خبرها، ويكون فاعل «يهدأ» ضميراً يعود على اسم «أوشك»، وذلك جائز لأنه متقدم في الرتبة، ويظهر أثر ذلك في الثنية والجمع، فإن قلت: أوشك أن يغادر الضيفان، فهي تامة، وإن قلت: أوشك أن يغادرا الضيفان، فهي ناقصة. (راجع عسى).

★ ★ ★

(٣) الشذور ٢٧٠، التصريح ٢٠٦/١

(٤) سيبويه ٣: ١٦١، الشذور ٢٧١

(١) الشورى ٥١

(٢) شرح التصريح ٢٠٨/١

أَوَّلُ:

لها استعمالات ثلاثة :

١- أفعال تفضيل : وتكون معربة يجري عليها ما يجري عليه من أحكام ، كمنعه من الصرف ، وعدم تأنيثه بالتاء ، ودخول « مِنْ » الجارة على المفضل عليه ، نحو: سعيد أَوَّلُ مِنْ أخيه ، وكان أَوَّلُ مِنْ صديقه ، وهي بمعنى «أسبق» .

٢- اسم بمعنى بداية الشيء : وتكون معربة متصرفة ، نحو: ما له أَوَّلُ ولا آخر ، ونحو: ﴿وبذلك أمرت وأنا أَوَّلُ المسلمين﴾^(١) ، وهي بهذا المعنى لا يلزم أن يكون لها ثانٍ ، فتقول: قرأت أَوَّلَ الصفحات ، ولا يلزم أن تكون قرأت غيرها ، وكما لو قلت: قرأت أَوَّلَ صفحة من الكتاب ، فلا يلزم أنك قرأت صفحة ثانية .

٣- ظرف زمان بمعنى «قبل» ، نحو: تقدم القائد أَوَّلَ الجنود ، أي : قبلهم . وتكون معربة في ثلاث حالات وممنوعة من الصرف للوصفية ووزن «أفعل» ، وتبنى في حالة واحدة ؛ فهي تعرب إذا ذكر المضاف إليه ، أو حذف ولم يُتَوَلَفْظْه ومعناه ، أو حذف ونوي لفظه نصاً ، وتبنى في الحالة الرابعة ، أي : إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه ، نحو: حضر سعيد للمدرسة أَوَّلُ ، أي : أَوَّلَ الطلاب ، أو: أَوَّلَ التلاميذ ، أو الدارسين .

ونحو قول الشاعر:

143 - لَعْمُرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ^(٢)
(راجع أمام) .

★ ★ ★

أَوَّلَى:

اسم إشارة مبني على السكون للمذكر والمؤنث جمعاً ، وللقريب ، وفيها لغتان : القصر والمد ، فتقول : أَوَّلَى وأولاء .

وقد يتقدمها حرف التنبيه «الهاء» فتقول : هؤلاء بالمد ، أو هؤلاء بالقصر ، كما تلحقها اللام الدالة على البعد ، والكاف الدالة على الخطاب ، وهما حرفان ، فتقول : أولالك ، قال الشاعر:

144 - أُولَالِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً وَهَلْ يَعِظُ الضُّلَيْلَ إِلَّا أُولَالِكَ^(٣)
أو الكاف وحدها مع المد ، فتقول : أولئك ، علماً بأن اللام لا تجتمع مع الهاء ، فلا يقال :

(١) الأنعام: ١٦٣ (٢) المقتضب ٣: ٣٤٦ ، الشذور ١٠٣ (٣) شرح المفصل ١٠: ٦٠

هؤلاءك، وتستعمل للعاقل المذكور: ﴿ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا﴾^(١)،
وللعاقل المؤنث: ﴿هؤلاء بناتي هن أطهر لكم﴾^(٢)، ولغير العاقل، نحو قول جرير:
145 - ذُمَّ المنازلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللَّوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَثِكَ الْأَيَّامِ^(٣)
وتصغير (أولى) على أولياء، و«أولاء» على: أولياء، سماعاً.

★ ★ ★

أولاء:

اسم إشارة، لغة مدّ في «أولى»، فراجعه.

★ ★ ★

أولئك:

اسم إشارة لجمع المذكور والمؤنث. (راجع أولى).

★ ★ ★

أولات:

اسم جمع، لأنها لا واحد لها من لفظها، بمعنى «صاحبات»، ملحقة بجمع المؤنث السالم وتعرب إعرابه، وهي من الألفاظ الملازمة للإضافة إلى اسم جنس ظاهر دون الضمير، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ﴾^(٤)، مذكّرها «أولو»، ومفردا «ذات».

★ ★ ★

أولالك:

اسم إشارة لجمع مذكر ومؤنث عاقل وغيره. (راجع أولى).

★ ★ ★

أولع:

فعل ماضٍ ملازم لصيغة البناء للمجهول، وما بعده فاعل، ما لم يكن شبه جملة.

★ ★ ★

أولو. . . (أولي):

اسم جمع بمعنى «أصحاب»، ملحق بجمع المذكر السالم يعرب إعرابه، لا واحد له من لفظه، مفردة «ذو» ومؤنثه «أولات»، وهو من الألفاظ الملازمة للأضافة إلى اسم جنس ظاهر

(١) النساء ١٠٩

(٢) هود ٦٧

(٣) المقتضب ١: ١٨٥، ابن عقيل ١٣٢/١

(٤) الطلاق ٦

دون الضمير، نحو: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١)، ونحو: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٢).

★ ★ ★

أَوَّاهُ :

اسم فعل مضارع مبني على السكون، بمعنى : أتوجّع وأتضجّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، ومثلها: أَوْه، أَوْه، أَوْه، أَوْه، وربما قلبوا الواو ألفاً، فقالوا: آه، آه، آه من كذا.

★ ★ ★

أوه :

اسم صوت لنداء الفرس ، أولغة في «أواه» .

★ ★ ★

آئی:

بفتح الهمزة وسكون الياء، حرف مبني على السكون غير عامل، ولها معنيان :
 ١- حرف نداء للقريب والبعيد، وعدّها ابن برهان للمتوسط، وقد تمدّ الهمزة، فتقول :
 آي .

٢- حرف تفسير للجملة وللنفرد، فالنفرد نحو: هذا غضنفر، أي: أسد، وما بعدها يعرب بدلاً أو عطف بيان.

أما الجملة (٣) فنحو: لقد قرأتُ درسي، أي: درسته، وما بعدها يعرب جملة مُفسَّرة لا محل لها من الإعراب، وقيل هي مسaire في الإعراب لما تفسره.

إذا وقعت «أَيُّ» بعد «تقول» وقبل فعل مسند للضمير «ت»، فيجب ضمّ تاء الفاعل نحو: تقول : استكتمته الحديث، أَيُّ: سألتُه كِتْمَانَه، أما إن وضعت «إذا» مكان «أَيُّ» فيجب فتح التاء لأن «إذا» ظرف لِـ «تقول»، نحو: تقول: استكتمته الحديث إذا سألتُه كِتْمَانَه.

★ ★ ★

ہائی :

بكسر الهمزة وسكون الياء، حرف جواب بمعنى «نَعَمْ»، مبني على السكون غير عامل، وتقع غالباً بعد الاستفهام لإعلام السائل جواب سؤاله، وقبل القسم، نحو: ﴿وَيَسْتَنْبِئُكَ

(١) البعد ١٩

(٢) الزمر ٢١

(٣) وشرط (أي) المفسرة للجملة: أن تقع بين حملتين تامتين بمعنى واحد.

أحقُّ هو؟ قل: إي وربِّي إِنَّهُ لحقٌّ ﴿١﴾. كما تقع بعد غير الاستفهام لتضديق المخبر في ما قال، نحو: إي والله، لمن قال لك: الإسلام حقٌّ.

★ ★ ★

أي:

بفتح الهمزة وتشديد الياء، وهي سبعة أنواع:

١- شرطية: تجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، تضاف إلى المعرفة، نحو: ﴿أَيُّهَا الْأَجْلِينَ قُضِيَتْ﴾ ﴿٢﴾. كما تضاف إلى النكرة، نحو: أيُّ كتاب قرأته يُفدُّك، وقد تقطع عن الإضافة نحو: ﴿أَيُّ مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ﴿٣﴾، و«ما» زائدة. وهي تختص من بين أدوات الشرط بأنها معربة، وتدلُّ على معنى أدوات الشرط جميعها بحسب ما تضاف إليه، عاقلاً أو غير عاقل، ظرف زمان أو ظرف مكان، نحو: أيُّ رجلٍ يحترمك فهو مهذبٌ، وأيُّ كتابٍ تقرأ أقرأ، وأيُّ مكانٍ تذهب أذهب معك، وأيُّ وقتٍ تسافر أسافر، وإذا أُضيفت إلى المصدر أعربت مفعولاً مطلقاً لفعل الشرط، نحو: أيُّ مدافعةٍ تدافع عن وطنك تُحمِّدُ، وهي معربة بالحركات، وتنوَّن إذا قطعت عن الإضافة كالأية السابقة، ويسمَّى هذا التنوين تنوين عوض.

تضاف إلى النكرة دون شروط، أمَّا المعرفة فيجب أن تكون دالة على الجنس، نحو: أيُّ الحيوان تحبُّ أحبَّ، أو على متعدّد حقيقة، نحو: ﴿أَيُّهَا الْأَجْلِينَ قُضِيَتْ﴾ ﴿٤﴾، أو متعدّد تقديراً، نحو: أيُّ الصورة تعجبك تعجبني، بمعنى: أيُّ أجزاء الصورة، أو إذا تكرّرت نحو: أيُّ رجلٍ وأيُّ فتاةٍ تُحدثُ أحدثُ.

٢- استفهامية: الأفصح استعمالها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، وللمفرد ولغيره، عاقلاً وغير عاقل، نحو: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ ﴿٥﴾، ونحو: ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تَنْكُرُونَ﴾ ﴿٦﴾، وقد تؤنث مع المؤنث، قال الكميت:

146 - بأيّ كتابٍ أمّ بأيّةِ سنّةٍ ترى حُبَّهُم عاراً عليّ ونحسبُ ﴿٧﴾
وقد تخفّف، فتأتي ساكنة، كقول الشاعر:

147 - تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّامَكِينَ أَيُّهَا عَلِيٍّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرُهُ ﴿٨﴾

(١) يونس ٥٣

(٥) لقمان ٣٤

(٢) القصص ٢٨

(٦) غافر ٨١

(٣) الإسراء ١١٠

(٧) شرح التصريح ٢٥٩: ١ والجمع ١٥٢: ١

(٤) القصص: ٢٨

(٨) المغني ٧٧

وهي معربة بالحركات بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى، وتلزم الإضافة لإزالة إبهامها، نحو: أي رجل ساعدك؟ ويجوز أن تُقطع عنها فتون، وحينئذ تتبع إعراب المسؤول عنه رفعاً ونصباً وجرّاً، نحو: أيّاً؟ لمن قال: قابلت رجلاً، وأي؟ لمن قال: حدثني رجلاً.

تضاف إلى النكرة مطلقاً، أمّا المعرفة فيشترط فيها ما اشترط في «أي» الشرطية، نحو: أي المنزل أجمل؟ بمعنى أي غرفة؟ أو: أي أجزائه أجمل؟ ومثال المتعّدّد، نحو:

148 - ألا تسألون الناس أيي وأيكم غداة التقينا كان خيراً وأكرمًا؟^(١)

وهي من الألفاظ التي لها الصدارة، لا يعمل فيها ما قبلها سوى حرف الجر «الباء»، سواء أكان أصلياً، نحو: ﴿وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾^(٢)، أم زائداً نحو: ﴿فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون﴾^(٣). ويجوز إضافتها للضمير إذا تكررت كالبيت السابق، ونحو:

149 - فلكن لقيتك خالين لتعلمن أيي وأيك فارس الأحزاب^(٤)

٣- اسم موصول بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، سواء أكان مفرداً أم غير مفرد، عاقلاً أم غير عاقل بشرط:

أ - أن يتقدم عليها عاملها، وتتأخر عنها جملة الصلة.

ب - أن يكون مدلول عاملها الزمن المستقبل، لأن في المضارع إبهاماً يناسب ما في الموصول من إبهام، بخلاف الماضي، ففيه تحديد وتعيين لا يناسبان الإبهام المتضمنته «أي».

وهي تبنى على الضم بشرطين: أن تضاف - ولا تضاف إلا إلى معرفة^(٥)، وأن يحذف صدر صلتها، نحو: ﴿ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً﴾^(٦)، أي: أيهم هو أشد. وتعرب بالحركات في ما عدا ذلك، سواء أضيفت وذكر صدر صلتها، نحو: قابلت أيهم هو أفضل، أو لم تُضَف، وحينئذ تنون سواء أذكر صدر صلتها، نحو: رأيت أيّاً هو أفضل، أم لم يذكر، نحو: رأيت أيّاً أفضل.

ورأي جماعة من علماء الكوفة أنها معربة، ولا تكون إلا كذلك سواء أضيفت أم لم تُضَف، ذكر صدر صلتها أم حذفت، وقد قيل إن (أيهم) في بيت الشاعر غسان بن وعله: 150 - إذا ما لقيت بني مالك فسلم على أيهم أفضل^(٧)

(١) ابن عقيل ٦٤/٣، الأسموني ٢: ٢٦١ (٢) لقمان: ٣٤ (٣) القلم ٥

(٤) الأولى مضافة إلى ياء المتكلم، والثانية إلى الكاف، وهو من شواهد الجمع ٢: ٥١.

(٥) خلافاً لابن عصفور «التصريح ١٣٥٠١» (٦) مريم ٦٩

(٧) المغني ٧٨: ٤٠٩ ابن عقيل ١/١٦٢.

رويت معربة بالكسرة، وبالباء على الضم.

٤- تعجبية: وهي التي تفيد التعجب، كقولك: أيُّ طالبٍ زيدًا، وأيُّ طالبةٍ فاطمة! .
٥- اسم دالٌّ على الوصفية وعلى معنى الكمال، وهي اسم مبهم يزول إبهامه بالمضاف إليه النكرة، فهي لاتضاف إلى معرفة ولا تتكرر، وتكون معربة بالحركات.
تقع صفة لنكرة، نحو: أنت قائدٌ أيُّ قائد، أو صفة لمصدر محذوف، نحو: تكلمت أيُّ تكلم، بمعنى: تكلمت تكلمًا أيُّ تكلم - تكلمًا عظيمًا - وحينئذ تعرب نائبة عن المصدر (المفعول المطلق). كما تعرب حالاً من معرفة، نحو: الله أبو بكر أيُّ خليفة، ومنه قول الراعي النميري:

151 - فأومأت إيماءً خفيًا لجبترٍ فلله عينا جبترٍ أيما فتى^(١)
٦- وصلة لنداء ما فيه «ال»: مثل «الإنسان»، فلا يقال: يا الإنسان، لذا جعلوا «أي» وصلة لنداء الاسم المتصل فيه «ال»، نحو: «يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم»^(٢)، وحينئذ فهي منادى مبني على الضم في محل نصب، والاسم المعرف بعدها مرفوع دائمًا، صفة لها أو بدل، قيل: صفة إن كان مشتقًا، وبدل إن كان جامدًا، ويستثنى مما فيه «ال» اسم الجلالة «الله» فيقال: يا الله، والاسم المشبه بما فيه «ال»، نحو: يا القمرُ جمالاً.
ولا توصف «أي» إلا باسم محلي بال، نحو: الولد، أو باسم إشارة، نحو: يا أيها المعلم، أو باسم موصول محلي بال، نحو: يا أيها الذي قدم الخير.
(راجع «يا» حرف النداء).

٧- اسم دالٌّ على المخصوص - في أسلوب الاختصاص - لبيان المقصود من الضمير لغرض الفخر أو التواضع، والغالب في ذلك الضمير كونه لتكلم - أنا ونحن - نحو: أنا - أيها الرجل - أفقر لعفو الله، ونحو: نحن - أيها الطلبة - رجال المستقبل، وحينئذ تكون مبنية على الضم في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره «أخص». وهي تلزم البناء على الضم، والتأنيث مع المؤنث، والإفراد مطلقاً، ومفارقتها للأضافة لفظاً وتقديراً، ولزوم هاء التنبيه بعدها، ووصفها باسم معرف بال لازم الرفع، إتباعاً لضمة «أي» قبلها.

★ ★ ★

أيما:

بالتخفيف حرف نداء، لنداء البعيد، أو ما في حكمه، كالنائم أو الساهي.

★ ★ ★

(١) سيبويه ٢: ١٨٠ ابن عقيل ٣/٦٥ و «ما» زائدة .

(٢) الانفطار ٦

أيادي سبا:

بمعنى مشتتين، ولا تكون إلا حالاً مركبة، مبنية على فتح الجزأين ، كقولك: ولّى الأعداء أيادي سبا، وقد تخفّف الهمزة، فيقال: أيادي سبا.

★ ★ ★

أَيَّانَ:

١- اسم شرط «وُضِعَ للدلالة على الزمان، ثم ضُمِّن معنى الشرط» مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية الزمانية، يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، نحو قول الشاعر:

152 - أَيَّانَ تُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا، وإذا لم تُدْرِكِ الْأَمَنَ مِنَّا لم تَزَلْ حَذِرًا^(١)

٢- اسم استفهام بمعنى «متى»، كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾^(٢).

★ ★ ★

إِيَّا . . . (إِيَّاكَ):

ضمير نصب منفصل يلحقه حرف للدلالة على المقصود منه، والكاف لحال المخاطب، نحو: إِيَّاكَ، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُمَا . . . والهاء لحال الغائب، نحو: إِيَّاهُ، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُمَا . . . والياء ونا لحال المتكلم، نحو: إِيَّايَ، إِيَّانَا، ويعرب مفعولاً به، في نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٣). أو «إِيَّا» ضمير في محل نصب مفعول به، والكاف حرف دالّ على الخطاب. ويرى الفراء والزجاج أنّ اللواحق هي الضمائر، و «إِيَّا» عماد لها، بينما يرى الكوفيون أن «إِيَّاكَ» كلها ضمير.

و «إِيَّا» من الضمائر المختصة بأسلوب التحذير شرط أن تلحقها «الكاف»، نحو: إِيَّاكَ والشرُّ؛ وتُعرب مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً تقديره: ق، أو: احذَرُ، لأنّ حق التحذير أن يكون للمخاطب، وشدّ مجيئه للمتكلم، في نحو: إِيَّايَ وأن يحذف أحدكم الأرنب،

وأشدّ منه مجيئه للغائب، نحو قول الشاعر:

153 - فلا تصحبْ أخا الجهل وإِيَّاكَ وإِيَّاهُ^(٤)

ولا يقاس على ما سمع.

★ ★ ★

أيضاً:

نحو: عاد والدك وعاد أخوك أيضاً، وتعرب مصدراً نائباً عن فعله المحذوف «آض» التام بمعنى «رجع»، لا الفعل الناقص بمعنى «صار»، أو تعرب حالاً حذف عاملها وصاحبها، وتكون بمعنى اسم الفاعل، على تقدير: أقول راجعاً.

★ ★ ★

أيها:

أي الوصفية أو الشرطية اتصلت بها «ما» الزائدة غير كافة، كقوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾^(١). (راجع أي).

★ ★ ★

أَيُّمَن . . . (ايمن الله):

اسم يضاف إلى اسم الله تعالى، يعرب دائماً مبتدأ والخبر محذوف وجوبا، وهو بمعنى اليمين والقسم، نحو: أَيُّمَنُ اللَّهُ لِأَخِيذِمَنَ الْوَطَنِ، والتقدير: أَيُّمَنُ اللَّهُ قَسْمِي، وبذا يكون قسمي هو الخبر، وقد تدخل عليه لام الابتداء، نحو قول نصيب بن رباح:
154 - فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتَهُمْ نَعَمْ، وَفَرِيقٌ لَيُّمَنُ اللَّهُ مَا نَذْرِي^(٢)
وفي همزة «ايمن» خلاف، إذ عدها سيبويه همزة وصل، وعدها الفراء همزة قطع في الأصل، وحذفت تخفيفاً لكثرة الاستعمال.
و«ايمن الله»: لغة في «ايمن الله» لها إعرابها ومعناها، حذفت نونها تخفيفاً.

★ ★ ★

أَيْنَ:

اسم مبني على الفتح، ويكون:

- ١- اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية المكانية، نحو: أين وضعت الكتاب؟ وتدخل عليه «من وإلى» من حروف الجر، فتقول: إلى أين تذهب؟ ومن أين حضرت؟.
- ٢- اسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط، إن كان فعل الشرط تاماً، ولخبره إن كان ناقصاً، لأنَّ بالخبر تحصل الفائدة، نحو: أَيْنَ يَكْثُرُ مَاءُ الْأَنْهَارِ تَنْتَشِرُ زُرَاعَةُ الْفَاكِهِةِ.

★ ★ ★

(١) القصص ٢٨

(٢) سيبويه ٣: ٥٠٣، ٤: ١٤٨، المغني ١٠١

أَيْنَا:

اسم شرط يجزم فعلين، وهو: أين و «ما» الزائدة، نحو: أينما تكثُر المدارس تقلّ الجريمة، فإن وقع بعدها اسم فهو معمول لفعل الشرط المحذوف المفسّر بما يذكر، نحو قول كعب بن جُعيل:

155 - صَعْدَةُ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ^(١)
والتقدير: أينما تُمِيلُهَا الرِّيحُ تَمِيلُ، وجملة «تَمِيلُهَا» المذكورة لا محلّ لها من الإعراب، مفسّرة للفعل المحذوف.

★ ★ ★

إِيهِ:

اسم فعل أمر مبني على الكسرة، بمعنى: امض في حديثك، وليس بمعنى «حدّث»، لأنه ليس متعدّياً، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، نحو قول ذي الرمة:
156 - وَقَفْنَا فَقُلْنَا: إِيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيارِ الْبَلَّاقِعِ^(٢)
وقد سمع:

157 - إِيهِ أَحَادِيثَ نَعْمَانٍ وَسَاكِنِهِ إِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَحْبَابِ أَسْمَارُ^(٣)
وهذا البيت لضياء الدين بن الأثير، وهو ممن لا يحتجّ بشعره، ففي البيت ثلاثة شواذ، تنوين إيه، ونصبها المفعول به، وتنوين «نعمان» الممنوع من الصرف. وقد يكون تنوين «إيه» تنوين تنكير للزيادة من أيّ حديث. (راجع صه).

★ ★ ★

أَيَّهَا:

وصلة لنداء المعرفة بـ «ال». (راجع أيّ).

★ ★ ★

ان :

(الألف والنون الزائدتان):

إذا زيدت ألف ونون على آخر العلم منع من الصرف، سواء أكان مفتوح الأول أو مضمومه أو مكسوره، نحو: زَيْدَان وَعُثْمَانُ وَعِمْرَانُ، أو زيدت على آخر الصفة الأصلية لتصبح على وزن «فعلان» التي مؤنثها: فَعْلَى، نحو: عَطُشَان - عَطُشَى، غَضْبَان - غَضْبَى،

(١) سيبويه ١١٣/٣

(٢) المقتضب ٣: ١٧٩، الشذور ١١٩

(٣) الشذور ١١٨

بخلاف ما مؤنثها بالتاء، وهي ألفاظ سمعت في اللغة العربية (سَيْفَان ومؤنثها سيفانة، وكذلك أَلْيَان، حَبْلَان، خُمْصَان، دَخْنَان، سَحْنَان، صَحْيَان، صَوْجَان، عَلَّان، قَشْوَان، مَصَّان، مَوْتَان، نَصْرَان، نَذْمَان).

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة^(١) أن يكون مؤنث «فعلان»: فعلانة مطلقاً، ومن ثمة يصرف الوصف.

فإذا زيدت ألف ونون في أول الفعل الثلاثي دلّت هذه الصيغة (انفعل) على المطاوعة، أي: قبول أثر الفعل، نحو: كسرتَه فانكسر.
وتزاد الألف والنون في آخر الاسم المفرد لتثنيته-(انظر ألف التثنية).



(١) مجلة المجمع رقم ٣٢ صفحة ٨٣-٩١ لسنة ١٩٦٥.

بِالْبَاءِ

ب :

حرف من حروف المعاني، تمدّ وتقصّر - باء وباء -، والجمع باءات، ويقال: قصيدة بائية، إذا كان رويها حرف الباء، والنسبة إليها باوي أو بائي، وحركتها الكسر. وهي حرف جرّ يجرّ الاسم الظاهر والضمير، وتكون أصلية وزائدة.

أولاً: أصلية، ولها معانٍ:

١- الاستعانة - أكثر معانيها استعمالاً - وتدخل على آلة الفعل، نحو: سافرت بالطائرة، وقطعت اللّحم بالسكين، وقيل: منها باء البسملة «بسم الله الرحمن الرحيم» أي: أستعين باسم الله.

٢- الإلصاق حقيقةً، نحو: أمسكت بالقلم، أو مجازاً، نحو: مررت بالمدرسة.

٣- بمعنى من - نحو: ﴿عِيناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾^(١)، ونحو قول الشاعر:

158 - شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتُ متى لَجَجِ خُضْرٍ لَهْنٌ نَثِيحُ^(٢)

٤- الاستعلاء - بمعنى على - قال الشاعر يذمّ الأصنام:

159 - أَرَبُّ يَبُولُ الثُّغْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ^(٣)

٥- المصاحبة - بمعنى مع - نحو: ﴿اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾^(٤)، ونحو: اشترت الجمل بعقاله.

٦- الظرفية - بمعنى في - نحو: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾^(٥)، ونحو: سرت بالليل

ساعة.

٧- المجاوزة - بمعنى عن - نحو: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾^(٦)، ونحو: ﴿وَيَوْمَ تَشْقَى السَّمَاءُ

بِالْغَمَامِ﴾^(٧).

٨- بمعنى إلى، نحو: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾^(٨).

٩- التعدية وأكثر ما تُعدّي الفعل اللازم، نحو: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^(٩)، ونحو:

رجعتُ بزيد.

(٥) آل عمران ١٢٣

(٦) الفرقان ٥٩

(٧) الفرقان ٢٥

(٨) يوسف ١٠٠

(٩) البقرة ١٧

(١) المطففون ٢٨

(٢) المغني ١٠٥، ١١١، ابن عقيل ٦/٣

(٣) المغني ١٠٥ والجمع ٢: ٢٢

(٤) هود ٤٨

١٠- السببية أو التعليل، نحو: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعَجَلِ﴾^(١)، ونحو: كلُّ يَنْجَحُ بِاجْتِهَادِهِ.

١١- البدلية - إنَّ صَحَّ وَضَعَ كَلِمَةً «بَدَل» مكان حرف الجرّ - نحو: لا أختار بالجنديّة عملاً آخر.

١٢- العِوَضُ أو المقابلة، نحو: أخذت الكتاب بدينار. والفرق بين البدلية والعوض: أنَّ البَدْل اختيار أحد الشئتين، أمّا العِوَض فهو شيء مقابل شيء.

١٣- القسم، وهي أصل حروف القسم، ولذا جاز ذكر الفعل معها، نحو: أقسم بالله. وأن يكون المقسم به اسماً ظاهراً، أو أن يكون ضميراً، نحو: أقسم به. وأن يكون معناه التماساً واستعطافاً، نحو: أخى أسألك بالله هل نجحت؟ (بخلاف التاء والواو حرفي القسم الآخرين) فإن لم يكن الفعل مذكوراً فمتعلق الجارّ والمجرور فعل «أقسم» المحذوف.

ثانياً: الزائدة: وهي لا تدل على معنى من المعاني السابقة، ولا متعلّق لها بخلاف الأصلية، فلها معنى ومتعلّق، أمّا الحرف الشبيه بالزائد - رَبِّ، خلا، عدا، حاشا - فله معنى ولكن لا متعلّق له. والزائدة لها مواضع تزداد فيها:

١- في الفاعل، وزيادتها فيه واجبة، وغالبة، وضرورة:

أ. الواجبة: في فاعل فعل التعجب - أَفْعَلْ بَرٍّ - الماضي الوارد على صيغة فعل الأمر، نحو: أَكْرِمْ بِسَعِيدٍ، بمعنى: ما أَكْرَمَ سَعِيداً، فالباء حرف جرّ زائد زيادة واجبة، و«سعيد» فاعل مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجرّ الزائد - راجع أَفْعَلْ بَرٍّ -.

ب. الغالبة: في فاعل «كفى» بمعنى: اكتف، نحو: ﴿وَكُفَى بِاللّهِ شَهِيداً﴾^(٢). فإن لم يكن الفعل بمعنى «اكتف» فلا زيادة، بأن كان بمعنى: أَجْزَأَ، أو وَفَى، أو أَغْنَى، نحو:

160 - عُمَيْرَةٌ وَدَّعَتْ أَنْ تَجْهَزَتْ غَازِيَا كُفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا^(٣)

ونحو: ﴿وَكُفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾^(٤)، وكذلك في مفعول «كفى»^(٥).

ج. الضرورة، كما في قول الشاعر:

161 - أَلَمْ يَأْتِيكَ - وَالْأَنْبَاءُ - تَنْمِي - بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ^(٦).

(١) البقرة ٥٤ (٣) سبويه ٢: ٢٦، المغني ١٠٦

(٢) الرعد ٤٣ (٤) الأحزاب ٢٥

(٥) والغالب أن يكون الفاعل مصدراً مؤوَّلاً من أنَّ ومعموليهما، أو من أنَّ والمضارع بعدها، نحو: كفى بك

داءً أن ترى الموت شافياً، ونادراً ما يكون صريحاً. (٦) المعني ١٠٨، ٣٨٧

فَ (ما) فاعل «يأتي»، والباء زائدة للضرورة.

كما تزداد زيادة غير لازمة.

٢- في المفعول به، والزيادة فيه سماعية، نحو: ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ﴾^(١)، ويكثر ذلك في مفعول: كَفَى، عرف، وعلم، ودري، وجهل، وسمع، وأحس، وألقى، ومدّ، وأراد، إن تعدّت لمفعول به واحد.

٣- في كلمة «حَسَبَ» بمعنى «كافٍ»، نحو: بِحَسْبِكَ دَرَهْمٌ، ومع المبتدأ الواقع بعد «إذا» الفجائية، نحو: خرجت فإذا بالمطر نازل، أو المبتدأ الواقع بعد «كيف»، نحو: كيف بك إذا خرجت؟ وأصل الكلام: كيف أنت إذا خرجت؟ فلما دخل حرف الجر على الضمير (أنت) وهو ضمير رفع، تغير إلى ضمير يصلح دخول حرف الجر عليه، ويكون الإعراب هكذا: الباء حرف جرّ زائد، والكاف ضمير في محل رفع مبتدأ وقد ناب ضمير النصب والجرّ عن ضمير الرفع للضرورة.

٤- في الخبر، وتكون الزيادة قياسية في المنفي، وسماعية في الموجب، فالقياسية في: أ. خبر ليس، نحو: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٢)، وفي اسمها المتأخر الى موضع الخبر، نحو: ليس الصدق بأن تزيد على الحقيقة.

ب. خبر «ما» الحجازية العاملة عمل ليس، وفي خبر التيمية غير العاملة، نحو: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(٣)، ونحو: ما السعادة بجمع مالٍ ولا تفاخرٌ بالحسب. وتفيد زيادتها تأكيداً.

والسماعية نحو قول عبدة بن ربيعة:

162 - فلا تَطْمَعُ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - فيها وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ^(٤)
«منعكها: أي تركها وابتعادك عنها».

٥- في خبر «لا» النافية، نحو: لا خير بخير بعده النار.

٦- في خبر «كان» المنفي، نحو: ما كان الرسول بكاذب.

٧- في الحال المنفي عاملها، نحو:

163 - فَمَا رَجَعْتُ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ حَكِيمٌ بْنُ الْمَسِيبِ مُنْتَهَاهَا^(٥)
٨- في التوكيد بالنفس أو العين، نحو: خطب القائد بنفسه.

١٠ (١) مريم ٢٥

(٤) المغني ١١٠

(٢) الزمر ٣٦

(٥) المغني ١١٠، الهمع ١: ١٢٧

(٣) فصلت ٤٦

٩- بعد كلمة «ناهيك» كثيراً، نحو: ناهيك بالزمن مؤدّباً.

١٠- بعد اسم الفعل «عليك»، نحو قول الأخطل:

164 - فعليك بالحجاج لا تعدل به أحداً، إذا نزلت عليك أموراً^(١)

★ ★ ★

بشّ:

فعل ماضٍ يفيد الذمّ جامد غير متصرّف، يشترط في فاعله ما يشترط في فاعل (نعم)، والمخصوص بالذمّ يعرب كالمخصوص بالمدح في (نعم)، نحو: بشّ الصديق النّام، وبشّ صديق سوء النّام، وبشّ صديقاً النّام، وبشّ صديقاً النّام.

وزعم بعضهم أنها اسم، لدخول حرف الجر عليها في مقالة ذلك الأعرابي الذي سار إلى محبوبته، وكان حماره بطيء السير، فقال: نَعَمْ السيرُ على بشّ العير، ولكن هذا دليل خاطئ واستدلال مرفوض، فحرف الجر دخل على اسم محذوف، والتقدير: نَعَمْ السير على حمار مقول فيه بشّ العير، والصحيح أنها فعل بدليل دخول تاء التانيث عليها، وقبولها إضمار الفاعل المفسّر بنكرة، كقولك: بشّ صديقاً النّام. (راجع نعم).

★ ★ ★

بات :

فعل ماضٍ مبني على الفتح من أخوات «كان» الناقصة وتعمل عملها، تفيد التوقيت طول الليل واتّصاف اسمها بمضمون خبرها، وهي شبه كاملة التصرف يأتي منها الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل دون اسم المفعول وبقية المشتقات، نحو: بات الطفل مسروراً، فإن كانت بمعنى: أقام ليلاً، أو: استراح ليلاً، فهي تامّة تكتفي بالفاعل، نحو: تأوي الطيور إلى الأشجار ليلاً لتبيت.

★ ★ ★

بادئٌ بدئ:

حال مركبة تركيب إضافية، منصوبة، تقول: سأفعل ذلك بادئ بادئ، وهي بمعنى «مبتدئاً»، ومثلها: بادئ ذي بدء، ويجوز كونها ظرفاً، وقد تكون «بادئٌ بدئ» حالاً مركبة مبنية على فتح الجزأين.

★ ★ ★

بته :

(راجع ألبته) .

★ ★ ★

بَجَلُ :

حرف جواب^(١) غير عامل ، بمعنى (نعم) ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وقد تكون اسم فعل مضارع بمعنى «يكفي» والفاعل ضمير ، نحو: بَجَلِي ، أي : يكفيني ، وذكر السيوطي أن قولهم : «بجلني» بالنون نادر .
أو اسماً مرادفاً لـ «حَسَب»^(٢) ، نحو: بَجَلِي ، أي : حَسْبِي .

★ ★ ★

بَخ :

اسم فعل مضارع مبني على الكسر ، بمعنى «أستخسِنُ» ، ويغلب استعمالها مكررة بالكسر والتنوين ، والفاعل مستتر . (راجع صه) .

★ ★ ★

بدأ :

فعل من أفعال الشروع (راجع أخذ) .

★ ★ ★

بدار :

اسم فعل أمر مبني على الكسر بمعنى «أسرع» ، والفاعل مستتر وجوباً .

★ ★ ★

بدل :

ظرف مكان منصوب على الظرفية إذا أريد به معنى «مكان» ، نحو: جلستُ بدلاً أخِي ، وقد ينون ، نحو: حضرت بدلاً من زيد ، وإلا فيعرب حسب موقعه .

★ ★ ★

برح :

فعل ماضٍ مبني على الفتح من أخوات «كان» الناقصة ، تفيد الاستمرار واتّصاف الاسم بمضمون الخبر ، ويشترط لعملها عمل «كان» :

١- أن يتقدّمها نفي أو نهي أو دعاء ، سواء أكان حرفاً أم فعلاً موضوعاً للنفي ، مثل :

(١) أحرف الجواب هي : نعم ، أجل ، بجل ، بلى ، جبر ، إي ، جلل .

(٢) سيويه ٤ : ٢٣٤

ليس^(١)، أو اسماً دالاً عليه، مثل: غير^(٢)، نحو: ما برح العدو ظالماً، ونحو:
165 - قَلَّمَا يَبْرَحُ السَّبِيْبُ إِلَى مَا يُورِثُ الْحَمْدَ دَاعِيَاً أَوْ مُجْبِيَاً^(٣)
٢- أن يكون الخبر غير إنشائي .

٣- أن ينتقض الخبر بـ«لَا» .

٤- ألا يكون الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ ، لئلا يتعارض ذلك مع إفادتها الاستمرار .

٥- ألا يكون المبتدأ الداخلة عليه من الألفاظ التي لها الصدارة دائماً، (راجع خال) .

٦- ألا يتقدم خبرها عليها - وأجازه بعضهم - . وهي ناقصة التصرف يأتي منها الماضي والمضارع فقط، واسم الفاعل نادراً .

وتأتي «أبرح» تامة بمعنى أدع أو أترك، كما في قولنا: لن أبرح مكاني . أو بمعنى «لا أزال سائراً»، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾^(٤) .

جواز حذف حرف النفي :

يجوز أن يحذف حرف النفي قبل «برح» وأخواتها، «زال، انفك، فتىء» بثلاثة شروط:
أن يكون حرف النفي «لا» دون غيره، وأن يكون الفعل مضارعاً، وأن يكون ذلك في القسم، نحو قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

166 - وَاللَّهِ أَبْرَحُ فِي مَقْدَمَةٍ لَهْدِي الْجِيُوشَ عَلَيَّ شِكَّتِيَّةً^(٥)

★ ★ ★

بَرَحِي :

كلمة تقال عند الخطأ في الرمي أو الكلام، وعكسها «مَرَحِي»، التي تقال عند الإصابة للاستحسان . وتعرب مصدراً نائباً عن فعله ، وإن قلنا : بَرَحِي له ، وَمَرَحِي له ، فتعربان مبتدأين .

(١) ليس ينفك ذا غنى واغترار كل ذي عنة مقل قنوع.

(كل: اسم ينفك، وذا: خبرها مقدم)

(٢) غير منفك أسير هوى كل والٍ ليس يعتبر

(٣) المغني ٣٠٦

(٤) الكهف ٦٠ (٥) ديوانه ١٠٠

وقال أبو عمرو: بَرَحِي له ومَرَحِي له، إذا تعَجَّب منه، فَبَرَحِي : كلمة للتعَجَّب من الخطأ.
وتعرب مبتدأ مرفوعاً بضمّة مقدرة، كإعراب قولنا: ويَحُّ له، وويلُّ له.

★ ★ ★

بَسَّ:

اسم فعل أمر مبني على الكسر، بمعنى: اِكْتَفِ، والفاعل ضمير مستتر. وقد ورد في
القاموس أنها بمعنى «حَسَب». (راجع صَه).

★ ★ ★

بُسَّ:

اسم فعل، بمعنى «حَسَب»، فارسية الأصل.

★ ★ ★

بُسُّ:

اسم صوت لزجر الحافر، أو دعاء للغنم.

★ ★ ★

بُسُسُ:

اسم صوت غير عامل، مبني على السكون، دعاء للغنم والإبل، (راجع طَق)، وقيل
فيه بُسَّ.

★ ★ ★

بُسْ بُسْ:

مثلثة الباء، اسم صوت لزجر الإبل.

★ ★ ★

بُصَع:

على وزن «عَمَر» ممنوع من الصرف لشبه العلمية والعدل، يؤكّد بها توكيداً معنوياً جمع
المؤنث، ولا تحيء إلاّ بعد: كلهنّ جُمع كُتِع، غالباً، نحو: جاءت النساء كلهنّ جُمع كُتِع
بُصَع. ونادراً ما تحيء بعد «كلهنّ» فقط، ولا تستعمل مضافة أو متصلة بضمير يربطها
بالمؤكد. مفردها: أَبْصَع ومؤنثها: بَصعاء.

(راجع جُمع).

★ ★ ★

بُصَعاء:

مؤنث أبصع، والجمع بُصَع.

★ ★ ★

بَضَعَ :

لفظ يدلّ على العدد من «أربع إلى تسع»، يأخذ حكمها تذكيراً وتأنيثاً وإعراباً، نحو: في بضع سنوات، قرأت بضعة كتب، واشترت بضع عشرة قصّة، وبضعة عشر قلماً. وفي استعمالها في ما زاد على «العشرين» خلاف، فمن استعملها أبقاها على صيغة التذكير مطلقاً، بدليل الحديث الشريف: «... بضعاً وثلاثين ملكاً».

★ ★ ★

بُطَّانَ :

اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح بمعنى «أبطأ». (راجع صه).

★ ★ ★

بَعَدَ :

ظرف زمان ملازم للإضافة في أغلب حالاته، يدلّ على تأخر شيء عن آخر في زمانه أو مكانه تأخراً حسيّاً أو معنويّاً، نحو: جلس الطالب بعد أخيه، ونحو: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عَسْرٍ يُسْرًا﴾^(١). تُعْرَبُ في ثلاث حالات بالحركات، وتُبنى في حالة واحدة، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ﴾^(٢). ومن حالات إعرابها منوثة منصوبة لقطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى، قول الشاعر:
167 - وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَسَدَ شَنْوَةِ فَمَا شَرَبُوا بَعْدًا عَلَى لَذَّةِ خَمْرٍ^(٣)
(راجع أمام).

★ ★ ★

بُعْدًا :

مصدر نائب عن فعله منصوب، يقصد به الدعاء، كقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غَنَاءً بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

★ ★ ★

بَعْضَ :

إذا أضيفت إلى مصدر الفعل أعربت نائبةً عن المصدر «المفعول المطلق»، نحو: أنفقت بعضَ الإنفاق، فإذا كان المضاف إليه غير ذلك، أعربت حسب موقعها في الجملة. وإن

(٢) الروم ٤

(١) الطلاق ٧

(٣) الشذور ١٠٥، شرح التصريح ٥٠/٢ وبه أنه يروى «نَعْدُ» تنوين الرفع ضرورة، وهو مذهب سيويه، ومذهب الخليل تنوينه نصّاً.

(٤) المؤمنون ٤١.

قطعت عن الإضافة نُوتت تنوين عوض ، نحو: ﴿ظلمات بعضها فوق بعض﴾^(١)، ومثلها لفظة «كلّ» و «أيّ» .

★ ★ ★

بَغْتَة :

تقع حالاً منصوبة ، أو مصدرراً لفعل محذوف تقديره «تبغت» ، والمصدر وفعله في محل نصب حال ، كقوله تعالى : ﴿أخذناهم بغتة﴾^(٢) .

★ ★ ★

بُكْرَة :

ظرف زمان منصوب مصروف ، نحو: قابلته بكرة ، وقد يأتي غير مصروف إذا أردنا بُكْرَة يوم بعينه ، نحو: قابلته يوم الخميس بكرة - بلا تنوين - لكونه علم جنس يدلّ على وقت معين ، ومؤنث بالتاء .

★ ★ ★

بَل :

حرف له معنيان :

أولاً : حرف عطف تشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه إذا تلاها مفرد ، نحو: اشتريت كتاباً بل قلماً ، ولها استعمالان :

١- إذا كان الكلام قبلها موجباً ، أو بصيغة الأمر أفادت إفادتين : الإضراب عن الحكم السابق ، أي السكوت عنه وكأنه غير مذكور ، ثم نقله إلى ما بعدها ، نحو: صُمْتُ شعبان بل رمضان ، ونحو: خذ الكتاب بل القلم ، ففي المثالين السابقين نقلت حكم الصوم إلى «رمضان» ، وحكم الأخذ إلى «القلم» ؛ وما قبل «بل» مسكوت عنه .

٢- إذا كان الكلام قبلها غز موجب «مشتماً على نفي أو نهي»^(٣) أفادت إفادتين : إقرار الحكم السابق الذي قبل «بل» ، وإثبات ضده إلى ما بعدها ، نحو: ما زرعت قمحاً بل شعيراً ، ونحو: لاتصاحب الأشرار بل الأخيار ، ففي المثالين السابقين نفيت زراعة القمح وأثبتت زراعة الشعير ، ونهيت عن مصاحبة الأشرار وطلبت مصاحبة الأخيار .

ثانياً : حرف ابتداء يفيد الإضراب ، إذا تلتها جملة ، وتسمى حرف استئناف ، نحو: ﴿وقالوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلِداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾^(٤) . ولا يصحّ أن تكون «بل» حرف عطف ؛ إذ لا صلة بين الجملتين من حيث الإعراب . والإضراب نوعان :

(١) البور ٤ (٣) لا يجتمع العطف ببيل مع الاستفهام .

(٤) الأنبياء ٢٩ .

(٢) الأنعام ٣١

١- إضراب إبطالي، وهو ما يفيد نفي الحكم السابق أو تكذيبه، ثم الإتيان بحكم جديد، نحو: الأسبوع خمسة أيام بل هو سبعة أيام.

٢- إضراب انتقالي، وهو ما يفيد الانتقال من حكم سابق إلى حكم جديد، أي عدم إلغاء الحكم السابق، بل بقاءه على حاله، والانتقال منه إلى حكم جديد، نحو: ﴿قد أفلح من تَزَكَّى وذكّر اسم ربّه فصلّى بل تؤثرن الحياة الدنيا﴾^(١). فالحكم السابق لم يُلغَ، إنما بقي على حاله، ثم انتقل إلى حكم جديد، أي أنّ كلا الحكمين باق. وقد تزايد «لا» النافية قبل «بل» لتوكيد الإضراب، نحو:

168 - وما هَجَرْتُكَ لا، بل زَادَنِي شَغَفًا هَجَرْتُ وَيُعَدُّ تَرَاخِي لا إلى أَجَلٍ^(٢) بَلَى :

★ ★ ★

حرف جواب للتصديق، تحييء بعد النفي وتفيد إبطاله ويقصد بها الإيجاب، ولا يستعمل من أحرف الجواب غيرها في إبطاله، سواء أكان مقترنا باستفهام حقيقي، نحو: أليس البحرُ كبيراً؟ بلى. أم باستفهام توبيخي، نحو: ﴿أيجسب الإنسان أن لن نجمع عظامه؟﴾ بلى^(٣). أم باستفهام تقريريّ، نحو: ﴿أأست برئكم؟﴾ قالوا: بلى^(٤). أم لم يكن مقترناً باستفهام أصلاً، نحو: ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل: بلى وربي﴾^(٥).

فإن أريد إثبات النفي كان الجواب بـ «نعم». قال تعالى: ﴿أليس الله بكاف عبده﴾^(٦)، فإن قلت «بلى» فإنك أبطلت النفي وأثبتت أن الله كاف عبده، أمّا إن قلت «نعم»، فتكون قد أثبتت النفي، والعياذ بالله، ويكون المعنى ليس الله بكاف عبده.

«بلى» لا تحييء إلّا بعد النفي، و«لا»: بعد الإيجاب، و«نعم» بعدهما.

★ ★ ★

بَلَّه :

لها استعمالات ثلاثة :

١- اسم فعل أمر مبني على الفتح منقول عن مصدر، لا فعل له من لفظه، بمعنى «دَع»، والفاعل ضمير مستتر، وما بعده منصوب.

٢- مصدر - مفعول مطلق لفعل محذوف ليس من لفظه، بمعنى «تَرَكَ» منصوب، وما بعده مضاف إليه مجرور، من باب إضافة المصدر لمفعوله.

(٤) الأعراف ١٧٢

(٥) التغابن ٧

(٦) الزمر ٣٦

(١) الأعلى ١٦

(٢) المغني ١١٣

(٣) القيامة ٣

٣- اسم استفهام مرادف لـ «كيف» الاستفهامية، مبني على الفتح، وما بعده مرفوع، وهذا الاستعمال نادر، وقيل شاذ، وقد ذكرت هذه الاستعمالات في قول كعب بن مالك:
 169 - تَذَرُ الْجَاهِجَمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلَّةَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ^(١)
 رويت كلمة «الأكف» بالأوجه الثلاثة: بالنصب مفعول به على الوجه الأول، وبالجر على الوجه الثاني من إضافة المصدر إلى مفعوله، لأن اسم الفعل لا يكون مضافاً، وبالرفع مبتدأ، و «بَلَّةَ» بمعنى «كيف» في محل رفع خبر مقدم.
 وقد سمعت مجرورة بحرف الجر «مِنْ» وفُسِّرَت بمعنى «غير».

★ ★ ★

بِم :

الباء حرف جرّ، و «ما» اسم استفهام مبني على سكون مقدّر على الألف المحذوفة.
 (راجع ما الاستفهامية).

★ ★ ★

بِهَا :

الباء حرف جرّ، و «ما» :

١- اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جرّ، إذا وقع بعدها ما يصلح أن يكون صلة - جملة أو شبه جملة - نحو: شاركت بها هو مفيد، ونحو: أخذت الصندوق بها فيه.

٢- زائدة غير كافّة إذا وقع بعدها اسم مجرور، نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾^(٢)، فكلّمة «رحمة» اسم مجرور بحرف الجرّ.

٣- زائدة كافّة: تكفّ الباء قبلها عن الجرّ والاختصاص بالدخول على الأسماء. وفيها خلاف. (المغني ٣١٠).

★ ★ ★

بناءً «على» :

في قولهم: فعلت ذلك بناءً على أمره، وتعرب حالاً، أو مفعولاً له.

★ ★ ★

بَنُون :

جمع «ابن»، ملحق بجمع المذكر السالم لأنه فقد بعض شروطه، فعومل معاملة في الإعراب بالواو رفعاً، وبالياء نصباً وجرّاً، نحو: بنو العشيرة أخوة، وقال الشاعر:

170 - بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا، وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ^(٣)

★ ★ ★

(راجع سنون).

(٣) المغني ٤٥٢.

(٢) آل عمران: ١٥٩

(١) الشذور ٤٠٠، المغني ١١٥

يَيْتَ يَيْتَ :

حال مركبة تركيب «أحد عشر» مبنية على فتح الجزئين، نحو: خالدٌ جاري بيتَ بيتَ، أي: مُلاصِقاً، وعامل الحال ما في كلمة «جاري» من معنى الفعل. فإن خرجت عن الحال أعربت بالإضافة وامتنع التركيب، نحو: دخلت البلدَ بيتَ بيتَ، وقد نقول: دخلت البلد بيتاً بيتاً، فتكون «بيتاً» الأولى حالاً، والثانية تأكيداً لفظياً لها. ومثلها: قرأت الكتاب باباً باباً.

يَيْدَ :

اسم بمعنى «غير» يكون منصوباً، ولا يقع مرفوعاً أو مجروراً، ملازم للإضافة إلى المصدر المؤوّل من «أنّ المفتوحة ومعموليه»، يفيد الاستثناء المنقطع دون أن يقع بعده مستثنى نحو: هو كثير المال يَيْدَ أنّه بخيل، ونحو قوله:

171 - عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ يَيْدَ أَنِّي إِخَالُ إِن هَلَكْتُ لَمْ تَرِنِّي^(١)

وقد ورد بمعنى «من أجل»، كما جاء في قول الرسول عليه السلام: «أنا أفصح من نطق بالضاد يَيْدَ أَنِّي من قريش، واسترضعت في بني سعد بن بكر».

يَيْنَ :

ظرف مكان مبني على الفتح إذا أضيف إلى مكان، فإن أضيف إلى زمان كان ظرف زمان، يضاف إلى متعدّد مُتساوٍ في النسبة، سواء أكان التعدّد مع التفريق، نحو: جلست بين عليّ وخالد، وحضرت بين الضحى والظهر، وإن استُخدمت مع الضمير كان تكريرها واجباً، كقولك: جلست بينه وبين سعدٍ، أم كان التعدّد دون تفريق، كالمثنى والجمع، نحو: ﴿لَا نَفَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رِسلِهِ﴾^(٢)، ونحو قول الشاعر ربعة الرقي:

172 - لَشْتَانِ مَا يَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدِ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرُ ابْنِ حَاتِمِ^(٣)

فاليزيدان تساويا في بعد المسافة أو في صفة الكرم، فابن حاتم بلغ غاية صفة الكرم المحمود، ويزيد سليم بلغ غاية صفة الكرم المذمومة وهي البخل.

وهي ظرف متصرف، قد يخرج عن الظرفية، فيعرب اسماً حسب موقعه في الكلام، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾^(٤).

(١) اللسان / بيد

(٢) البقرة ٣٨٥

(٣) شرح المفصل ٤: ٣٧، ٦٨ - وفي هذا البيت شاهد آخر، راجع «شتان» (٤) الانعام ٩٤.

بَيْنَ بَيْنٍ :

ظرف مكان مركب مبني على فتح الجزئين في محل نصب حال ، مضمّن معنى واو العطف إن أريد بهما معاً الظرفية ، نحو قول عبيد بن الأبرص :

173 - يَا ذَا الْمَخَوْفُنَا بِقَتْلِ أَبِيهِ إِذْ لَأَوْحَيْنَا نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَنَعُضُّ الْقَوْمَ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنِنَا^(١)
أي : بين هؤلاء وبين هؤلاء ، فأزيلت الإضافة ، وركب الاسمان تركيب «أحد عشر» ،
أي : وبعض القوم يسقط وسطاً .

فإن خرجت عن الظرفية أعربت ، وأضيف الأول إلى الثاني بتنوين ، نحو : كنا ثلاثة جيران وكان بيتي بين بَيْنٍ .

★ ★ ★

بَيْنَا :

ظرف زمان مبني على الفتح ، والألف زائدة ، وفيها ثلاثة آراء ، في نحو قول هند بنت النعمان :

174 - فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ لَيْسَ نُنْصَفُ^(٢)
وتعرب :

١- «بين» ظرف ، والألف زائدة كافة عوض عن المضاف إليه .

٢- «بين» ظرف والألف زائدة غير كافة ، و«بين» مضافة إلى الجملة .

٣- «بين» ظرف والألف زائدة ، و «بين» مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة .

ومثله :

175 - فَبَيْنَا نَحْنُ نَطْلُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّتْ وَفُضَّةٌ وَزِنَادٌ رَاعٍ^(٣)
فالاسم بعدها مبتدأ ، وما بعده خبره .

★ ★ ★

بَيْنَمَا :

ظرف زمان مبني على الفتح ، و«ما» زائدة غير كافة ، والجملة بعدها في محل جرّ مضاف إليه .

وقد تكون «ما» المركبة معها مصدرية ، و «بين» ظرف ، والمصدر المؤول من «ما» وما بعدها في محل جرّ مضاف إليه .

أو تكون «ما» زائدة كافة ، وما بعدها جملة ابتدائية .

★ ★ ★

(١) الشذور ٧٤ ، الهمع ١ : ٢١٢

(٢) المغني ٣١١ ، ٣٧١ ، الهمع ١ : ٢١١

(٣) سيبويه ١ : ١٧١ ، المعني ٣٧٧

بالتاء

ت

حرف من حروف المعاني، تكون اسمًا وحرفًا، كما تكون أوّل الكلمة أو آخرها أو وسطها، وتكون مفتوحة ومربوطة، وهي أنواع:

(١) تاء المضارعة: تكون أول الفعل المضارع زائدة على أصل حروفه للدلالة على المخاطب أو الغائبة، تُضَمُّ إن كان الماضي رباعيًا سواء أكان كلّه أصولاً، أو كان أحد حروفه زائداً، نحو: تُبْعِثُ وتُكْرِمُ. وتفتح في غير ذلك، نحو: تَشْكُرُ، تَفْتَحُ، تَسْتَخْرِجُ.

(٢) حرف جرّ وقسم غير استعطاقي، وفعل القسم يحذف معها وجوباً، وتجر ثلاثة أسماء ظاهرة دون غيرها: الله، الرحمن، و «رَبِّ» مضاف إلى الكعبة أو الضمير، نحو: تَاللّهِ، تالرحمن^(١) وتربّ الكعبة، وتربّي. والجارّ والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف وجوباً.

(٣) تاء التانيث الساكنة^(٢): وهي حرف غير عامل وتكون مفتوحة، وهي من علامات الفعل الماضي، تلحق آخره للدلالة على تانيثه، نحو: هند ساعدت أمها، والمراد بالسكون السكون الأصلي، فلا ينظر للحركة الطارئة لأنها إن وقعت - التاء - قبل «ال» التعريف حركت بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، نحو: ساعدت الفتاة أمّها. أو وقعت قبل ألف الاثنين حركت بالفتح، مناسبة للألف، نحو: البنتان ساعدتا أمّهما. كما تنقل حركة ما بعدها إليها في نحو: قالت أمّه، فإن حركة الهمزة نقلت إلى التاء قبلها. كما تلحق هذه التاء «رَبِّ» من حروف الجر، و «ثُمَّ» من حروف العطف فتبقى ساكنة أو تحرك بالفتح، نحو:

176 - وَرُبَّتْ سَائِلٍ عَنِّي حَفِيٍّ أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَم لَمْ تَعَارَا^(٣)
ونحو:

177 - وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمْتُ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي^(٤)
أما إذا لحقت «لا» فإنها تحرك بالفتح، نحو:

178 - لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَسْفِي جِوَارِكَ حِينَ لَا تَ مُجِيرٌ^(٥)

(١) وهي نادرة.

(٢) علامة تانيث المضارع تاء متحركة في أوّله، نحو: تساعد هند أمّها.

(٣) شرح المفصل ٧٤/١٠.

(٤) شرح التصريح ٢٠٠/١.

(٥) سيبويه ٢٤/٣.

ويمتنع دخول تاء التانيث الساكنة على :
فعل التعجب، وحبتذا، وخلا، عدا، حاشا في الاستثناء، واسم الفعل . وقد يكتسب
المضاف التانيث من المضاف اليه فيعامل معاملته نحو: تهدمت بعض المنازل .
اتصال التاء بالفعل :

يكون اتصالها واجباً أو جائزاً أو ممتنعاً، ولكل شروط :
أولاً : يجب اتصالها بالفعل في حالتين :
١- أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التانيث غير منفصل عن الفعل بفاصل، وليس
من باب نعم وبئس، نحو: دَعَتْ فاطمة الى الخير.
٢- أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً عائداً على مؤنث مجازي التانيث، أو حقيقي
التانيث، نحو: الشمس أشرقت، والأم ساعدت طفلها.
وقد تمحذف التاء لضرورة شعرية من الفعل المسند إلى مؤنث حقيقي من غير فصل، نحو
قول الشاعر عامر بن جوين الطائي :
179 - فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقْتُ وَدَقْتُهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا^(١)
ثانياً : يجوز اتصالها بالفعل :

١- إذا كان الفاعل حقيقي التانيث مفصلاً عن الفعل بفاصل، نحو: «نسقت» الأزهار
فتاة، ونحو: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾^(٢)، فالضمير فاصل، ونحو: ما قامت إلا هند^(٣) . أو كان
مجازي التانيث نحو: أشرق (أو أشرقت) الشمس .
٢- إذا كان الفاعل جمع تكسير لمؤنث أو مذكر، نحو: عرف «أو عرفت» الأرامل شقاء
الحياة، ونحو: قام «وقامت» الرجال^(٤)، أو كان اسم جمع، نحو: جاء «أو جاءت» اللائي
دخلن المدرسة، ونحو: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾^(٥) .
٣- إذا أريد بالفاعل الجنس كله كفاعل نعم وبئس، نحو: نعم «أو نعمت» الأم
الصالحة، فالمراد جنس الأم وليس أمّاً بعينها .

(١) سيويه ٤٦/٢، المغني ٦٥٦،

(٢) الممتحنة: ١٢ .

(٣) إذا كان الفاصل (إلا) فالتذكير أرجح، لأنّ الفاعل الحقيقي محذوف تقديره «أحد» والتانيث لظاهر اللفظ .

(٤) الفاعل يفسّر بجماعة الأرامل أو جمع الأرامل وجماعة الرجال أو جمع الرجال .

(٥) يوسف ٣٠ .

ثالثاً: يمتنع اتصالها بالفعل إذا أسند إلى مذكر أو جمع مذكر سالم، نحو: جاء محمد وناصر المؤمنون دعوته.

(٤) تاء التانيث المربوطة :

وهي تاء متحركة تلحق آخر الاسم للدلالة على تانيثه، نحو: امرأة، فاطمة، طلحة، حمّامة، برتقالة. وتكون لتانيث اللفظ مع انتفاء حقيقة التانيث، نحو: قرية وغرفة، والمبالغة أو تأكيدها، مثل: راوية وعلاّمة، وللواحد على الجنس يقع على المذكر والمؤنث مثل: بطة ووزة، كما تكون للفرق بين الفاعل والفاعلة، مثل: جالس وجالسة، وبين المذكر والمؤنث في جنس الجوامد، نحو: امرئ وامرأة، وبين الواحد والجنس الجمعي نحو: شجر وشجرة وبقر وبقرة، ولعكسه، أي للفرق بين الجنس وواحد، ككماً للواحد وكماً للجمع.

وتكون لتأكيد التانيث كنعجة وناق، وتأكيد الجمع كحجارة، أو تأكيد الوحدة كظلمة وغرفة، والتعريب: أي للدلالة على أنّ الاسم أعجميٌّ عَرَبِيٌّ، كياجمة جمع كيلج (مكيال)، وموازنة: جمع موزج (الخفّ)، وللدلالة على النسب، كالمهالبة والأشاعة والأشاعة، وتكون عوضاً عن فاء الكلمة، من وعد، أو عوضاً من لامها من لغو، وللفرق بين الواحد والجمع، كحمار وحمار، وكوفيّ وكوفية. وآخر المصدر الصناعي، نحو: حرية وإنسانية.

● ومن خواصّها أنها تحذف إذا اتصل الاسم بياء النسب، نحو: فاطميّ، أو جمع جمع مؤنث سالماً نحو: فاطمات، وقد تحذف من المضاف إذا فهم المعنى وأمن اللبس، نحو ﴿وأوحينا اليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة﴾^(١)، أي: وإقامة الصلاة، كما أنها تمنع العلم من الصرف، نحو: علمت من عائشة الخبر ومن طلحة صحته.

والغالب ألا تدخل على صفة المؤنث إن كانت على وزن «فاعل» أو «مفعال» أو «مفعّل» أو «مفعيل»، نحو: امرأة حامل مفضّال مغشّم معطير، أو إذا كانت على وزن «فَعول» بمعنى فاعلة، أو «فَعيل» بمعنى مفعول، نحو: امرأة صبور أو قتيل.

(٥) ضمير رفع متصل: وهي التاء المتحركة اللاحقة آخر الفعل الماضي، مبنية على الضم للدلالة على المتكلم، نحو: كتبتُ، أو على الفتح للدلالة على المخاطب، نحو: كتبتَ. أو على الكسر للدلالة على المخاطبة، نحو: كتبتِ. وتعرب في محل رفع فاعلاً، كما في الأمثلة

السابقة، أو نائب فاعل، نحو: رُزِقْتُ محبةً أبي، أو اسماً لفعل ناسخ، نحو: كنت طالباً فأصبحت مدرساً.

وإذا اتصلت بالفعل الماضي الصحيح أو المثال أو الناقص بني على السكون، نحو: سهرتُ، وَجَدْتُ، دَعَوْتُ، ويفك إدغامه نحو: رَدَدْتُ الكتابَ لصاحبه، أمّا الفعل الماضي الأجوف فتحذف عينه لالتقاء الساكنين نحو: قُلْتُ وِبِعْتُ.

★ ★ ★

تا:

اسم إشارة مبني على السكون للمفردة المؤنثة، مثله «تان» رفعاً، و «تَيْن» نصباً وجرّاً، وجمعه أولاء^(١). تدخل عليها هاء التنبيه، فتقول: هاتا، هاتان، هؤلاء. وتلحقها الكاف حرف خطاب، نحو: تاك، وتانك، وأولئك، أو مع لام البعد، ما لم يكن للمثنى أو سبقتة هاء التنبيه أو لفظة «أولاء» بالمد، وشذّ تصغيرها على «تَيّا» على غير قاعدة أو قياس، ولذا تقول: هاتاك، أو تالك، ولا يصحّ هاتالك.

★ ★ ★

تارة:

مفعول فيه ظرف زمان منصوب، يتعلق بالفعل قبله، كقولك: هو يذهب إلى هذا تارةً وإلى ذاك تارةً أخرى.

★ ★ ★

تان:

بتشديد النون وتخفيفها، اسم إشارة للمثنى المؤنث في حالة الرفع.

(راجع تا).

★ ★ ★

تَبّاً (له):

دعاء عليه بالهلاك، كقولك: تَبّاً للظالم، وتعرب مصدراً نائباً عن فعله.

★ ★ ★

تُجَاه:

ظرف مكان منصوب، بمعنى «مقابل»، تقول: جلستُ تُجَاه المسجد.

★ ★ ★

(١) جمع المذكر والمؤنث

تَحْتُ:

ظرف مكان منصوب على الظرفية يعرب في ثلاث حالات، ويبنى على الضم في حالة واحدة، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: خَلَقْتُ الطَّائِرَةَ مِنْ تَحْتُ، أي من تحت السحاب أو الغيوم، قال طرفة:
180 - ثُمَّ تَقْرِي اللُّجْمَ مِنْ تَعْدَائِهَا فهي مِنْ تَحْتُ مُشِيحَاتُ الْحَزْمِ^(١)
(راجع أمام)

★ ★ ★

تَحْوُلُ:

فعل ماضٍ ناسخ يشبه «صار» في العمل والمعنى والشروط. نحو: تَحْوُلُ الخَشْبُ فَحْمًا.

★ ★ ★

تُخَذُ:

فعل ماضٍ ناسخ من أفعال التحويل بمعنى «صَيَّرَ»، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: تُخَذُ المَجْدُ الاجْتِهَادَ وَسِيلَةً لِنَجَاحِهِ.

★ ★ ★

تَرَكَ:

فعل ماضٍ تامٌّ، أو ناسخ من أفعال التحويل بمعنى «صَيَّرَ»، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قول الشاعر فرعان بن الأعراف:
181 - وَرِثِيَّتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكَتْهُ أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ^(٢)

★ ★ ★

تَسَعُ:

عدد يُذكر مفرداً ومركباً ومعطوفاً، نحو: تسع معلمات، وتسعة عشر مدرساً، وتسع وعشرون طالبة.

(راجع ثلاث)

★ ★ ★

تُشَا:

اسم صوت لإيراد الحمار إلى الماء، ومثله: تُشْوُ.

★ ★ ★

(١) اللسان / شيخ. ورواية الصدر مختلفة

(٢) ابن عقيل ٤١/٢.

تعال :

اسم فعل أمر مبني على الفتح ، والأصح أنه فعل أمر جامد لا مضارع له ولا ماضٍ ، مبني على حذف حرف العلة ، بدليل اتصاله بالضمير، نحو: تعالوا، تعاليا، تعالني، وحيث أنه يكون مبنياً على حذف النون، وتفتح اللام في جميع الاستعمالات، ولكن لغة أهل الحجاز كسرهما عند إسناده لياء المخاطبة، وضمهما عند إسناده لواو الجماعة .
أما إذا لحقتها ألف مقصورة كما في قولنا: الله سبحانه وتعالى، فهي فعل ماضٍ يدل على التنزيه، فاعلها ضمير مستتر، والجملة دعائية .

★ ★ ★

تعلم :

فعل أمر ناسخ ، بمعنى : اعلم واعتقد ، وهو فعل جامد لا يتصرف ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قول زياد بن سيار:
182 - تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا فَبَالِغَ بَلُطَفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمُكْرِ^(١)
والأكثر في هذا الفعل أن يتعدى إلى «أن» المفتوحة وصلتها حيث تسد هي ومعمولاًها مسدّ المفعولين ، نحو قول أنس بن زعيم :
183 - تَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّكَ مُذْرَكِي وَأَنْ وَعِيداً مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ^(٢)
وإذا كان الفعل «تعلم» من «علم» في نحو: تعلم أدب السلوك، فهو فعل متصرف تام التصرف، ينصب مفعولاً به واحداً وهو أمر بتحصيل العلم في المستقبل، بخلاف الذي بمعنى إعلم أو اعتقد، فهو فعل جامد من أخوات «ظن» ينصب مفعولين، وهو أمر بتحصيل العلم مع ما يذكر معه من متعلقات في الحال .

★ ★ ★

تلقاء :

ظرف مكان منصوب، بمعنى «نحو»، كقولك : ذهبت لتلقاء المكتبة .

★ ★ ★

تلك :

اسم إشارة للمفردة المؤنثة البعيدة، والأصل «تي»، حذفت الياء عند اتصاله بلام البعد وكاف الخطاب .

★ ★ ★

(١) الشذور ٣٦٢ وابن عقيل ٣٢/٢ .

(٢) الشذور ٣٦٢، وقد تسد أن المخففة من الثقيلة مسدّ المفعولين، نحو: فتعلمي أن قد كلفت بكم .

تَوَجَّهَ :

فعل ماضٍ مبني على الفتح لازم، نحو: توجهتُ إلى المدرسة، وقد سمع عن العرب نصبه لكلمة «مكة» فقالوا: توجهتُ مكة، وتكون حينئذ منصوبة على نزع الخافض، ولا يصح تجاوزها إلى كلمات أخرى.

★ ★ ★

تَه :

اسم إشارة للمفردة المؤنثة مبني على السكون أو مبني على الكسر. إشارة للتقريب، لا تستعمل للمتوسط أو للبعيد، ولذا لا تلحقها كاف الخطاب أو لام البعد، وفيها لغات^(١)

★ ★ ★

تِي :

اسم إشارة للمفردة المؤنثة في حال القرب مبني على السكون، تعرب حسب موقعها في الجملة، وقد تلحقها كاف الخطاب، فتقول: تيك للمتوسطة، أو الكاف ولام البعد، فيقال: تلك، كما تقدمها هاء التنبيه بغير اللام نحو: هاتيك.

★ ★ ★

تَيْدَ :

اسم فعل أمر مبني على الفتح، بمعنى «أمهل»، والفاعل ضمير مستتر، ينصب المفعول به نحو: تَيْدَ خالدًا.

★ ★ ★

تَيْنَ :

اسم إشارة للمثنى المؤنث في حالتي الجر والنصب، وفي حالة الرفع «تان».

(راجع تا)

★ ★ ★

(١) انظر ص ١٦٣ (مؤث ١٥)

بالباء

ث :

حرف من الحروف الهجائية المهموسة ، وقد أبدلت بها الفاء في «حُثالة» ، فقالوا : حفالة ،
والسين في «جُثمان» ، فقالوا : جثمان . (الحثالة : الرديء من كل شيء) .

★ ★ ★

ثُبُون :

ملحقة بجمع المذكر السالم مفردها «ثُبة» ، وهي الجماعة وأصلها ثُبوء حذفت الواو
وعوض عنها التاء .

★ ★ ★

ثلاثة :

لفظ العدد من ثلاثة الى تسعة يكون على عكس المعدود تذكيراً وتأنيثاً سواء أكان مضافاً ،
نحو : ثلاثة أولادٍ وثلاثُ بناتٍ ، أم كان مركباً مع «عشر» ، نحو : ثلاثة عشر ولداً ، وثلاثُ
عشرة فتاة^(١) . (والعدد في هذا القسم يكون مبنياً على فتح الجزئين في محل رفع أو نصب أو
جر ، إلا اثني عشر واثنتي عشرة ، فيعرب الجزء الأول إعراب المثنى ، ويبني الجزء الثاني على
الفتحة) ، أم كان معطوفاً ، نحو : ثلاثٌ وعشرون فتاة ، وثلاثة وعشرون رجلاً .
أما «عشرة» فإن كانت مفردة فتذكر مع المؤنث ، وتؤنث مع المذكر ، نحو : عشرة رجال
وعشر فتيات . وإن كانت مركبة وافقت المعدود تذكيراً وتأنيثاً كالأمثلة السابقة .
والعدد «عشرون» وما شابهه من ألفاظ العقود ، و«مائة» و«ألف» فهي بصورة واحدة .
لا تتغير نحو : عشرون فتاة وعشرون رجلاً ومائة بعير .
وشين «عَشَرَ» مفتوحة ، ويجوز فيها مع المؤنث التذكين ، وفي لغة تميم يجوز كسرهما .
تعريف العدد :

١- إذا كان العدد مضافاً دخلت «ال» على المضاف إليه ، نحو : ثلاثة الرجال ، وجوز
الكوفيون دخول «ال» على المضاف والمضاف إليه في السّعة ، وعدّ البصريون ذلك شاذّاً أو
ضرورة .

(١) إذا قصد المعدود ولم يذكر فتعامل «ثلاثة» كما لو ذكر فتقول : ثلاثة أقلام وثلاث معلمات ، وإن قصد العدد المطلق دون

قصد المعدود كانت بالتاء . نحو : ثلاثة نصف ستة ، ولا تنصرف لأنها علم ، وادخال (ال) عليها كإدخالها على العباس والرشيد

وإذا كان في المعدود لفتان تذكير وتأنيث كالحال ، جاز حذف التاء أو اثباتها .

أما إدخال «ال» على المضاف فقط دون المضاف إليه، نحو: الثلاثة رجالٍ، فغير جائز بالإجماع.

والعدد المضاف إلى معرفة يكتسب التعريف من المضاف إليه، ولكن العدد إن كان مضافاً إلى اسم مضاف إلى معرفة نحو: ثلاثة أولادٍ الفقراء، فإنَّ التعريف يسري من المضاف إليه الأخير إلى ما قبله مباشرة ثمَّ إلى العدد.

٢- إذا كان العدد مركباً دخلت «ال» على الجزء الأول منه نحو: الثلاثة عشر رجلاً والثلاث عشرة فتاة، ويكون مبنياً على فتح الجزئين^(١).

٣- إذا كان العدد معطوفاً دخلت «ال» على المعطوف والمعطوف عليه، نحو: الثلاثة والثلاثون لاعباً.

٤- إذا كان من ألفاظ العقود دخلت «ال» على العدد نفسه، نحو: الثلاثون درساً^(٢).
صوغ العدد على وزن فاعل:

يصاغ من الأعداد وصف على وزن «فاعل» للدلالة على الترتيب، فتقول: ثالث وثالثة، وهذا الوصف يطابق المعدود تذكيراً وتأنيثاً، نحو: الصفحة الثالثة من الفصل الثالث عشر، (الوصف مع عشر يبنى على فتح الجزئين)، وهاجر الرسول عليه السلام في عامه الثالث والخمسين، وتوفي في سنته الثالثة والستين، وهكذا إلى: تاسع وعاشر.

ولـ «لفاعل» المصوغ من اسم العدد استعمالات:

١- أن يستعمل مفرداً فيقال: ثالث وثالثة.

٢- أن يستعمل غير مفرد بإضافة «فاعل» إلى ما اشتقَّ منه، ويكون المراد واحداً مما اشتقَّ منه نحو: ثالث ثلاثة، وثالثة ثلاث.

٣- أن يستعمل مع ما قبل ما اشتقَّ منه لجعل الأقل مساوياً لما فوقه، فينصب ما دونه أو يضاف إليه، نحو: رابع ثلاثة ورابعة ثلاثا، ورابع ثلاثة ورابعة ثلاثٍ، أي جاعل الثلاثة أربعة نفسه.

أما إن كان العدد مركباً وأريد بناء «فاعل» منه للدلالة على أنه بعض ما اشتقَّ منه^(٣)، جاز فيه ثلاث حالات:

(١) أحاز الكوفيون إدخال «ال» على الجزئين

(٢) أجاز قوم دخول «ال» على التمييز أيضاً، فقالوا: الثلاثون الدرس

(٣) لا يستعمل «فاعل» من العدد المركب ويراد به جعل الأقل مساوياً لما فوقه، ولكن سيويه يميز ذلك بمركبين صدر أولهما

أكثر من صدر ثانيهما بواحد. نحو: رابع عشر ثلاثة عشر. بإضافة المركب الأول إلى الثاني.

١ . أن تحيي بتركيبين «في التذكير» صدر أولهما «فاعل» وعجزه «عشر»، وصدر ثانيهما أحد أو اثنان أو ثلاثة بالتاء، و«عشر» بدونها، نحو: ثالث عشر. ثلاثة عشر. و«في التانيث» صدر أولهما «فاعلة» وعجزه «عشرة»، وصدر ثانيهما إحدى أو اثنتان أو ثلاث بدون التاء وعشرة بالتاء نحو: ثالثة عشرة. ثلاث عشرة، وتكون الكلمات الأربع مبنية على الفتح.

٢ . الاقتصار على صدر المركب الأول مع إضافته إلى المركب الثاني وبقائه مبنياً على فتح الجزئين، نحو: ثالث ثلاثة عشر، ورأيت ثلاثة ثلاث عشرة، وسلّمت على ثلاثة ثلاث عشرة.

٣ . الاقتصار على المركب الأول مبنياً على فتح الجزئين، نحو: هذا ثالث عشر، وهذه ثلاثة عشرة وهذا حادي عشر وهذه حادية عشرة، ولا يستعمل «حادي» إلا مع «عشر»، و«حادية» مع عشرة وأخواتها العشرين إلى التسعين، نحو: حادي وعشرون وحادية وتسعون.

إعراب العدد:

يعرب العدد حسب موقعه في الجملة فإن كان مفرداً أعرب بالحركات، وإن كان مركباً - ماعدا اثني عشر واثنتي عشرة -^(١) بني على فتح الجزئين، نحو: ﴿عليها تسعة عشر﴾^(٢)، و: ﴿إني رأيت أحد عشر كوكباً﴾^(٣)، وسلّمت على ثلاث عشرة فتاة، أما إن كان من العقود كان مملحاً بجمع المذكر السالم وأعرب بإعرابه.

إذا ناب العدد عن المصدر أعرب نائباً عن المصدر المفعول المطلق، نحو: دقت الساعة ثلاث دقات، ويعرب حالاً مع جموده إذا أمكن تأويله بمشتق، نحو: ادخلوا البيت ثلاثة ثلاثة، أي: منتظمين، ونحو: دخلن البيت ثلاثاً ثلاثاً، أي منتظمتان، أو إذا أضيف إلى ضمير المعداد المتقدم نحو: أدخلت التلاميذ ثلاثتهم، على تأويل: مثلثاً إياهم، وقد عدت «ثلاثة» من ألفاظ التوكيد المعنوي في قولهم: التلاميذ زاروني ثلاثتهم.

تمييز العدد:

١ - واحد واثنان ومؤنثهما لا يحتاج إلى تمييز فلا نقول: واحد رجل، أو اثنتا فتاتين، وإنما يوصف بها المعداد نحو: فتاة واحدة ورجلان اثنان، وأما قول الشاعر:

184 - كأنَّ خُصْيِيَّه من التُّدْلُـلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ، فِيهِ ثُنْتَا حُنْظَلٍ^(٤)

فساذ لا يقاس عليه، إذ القياس: حنظلتان.

(٤) سبوه ٣ ٥٦٦، المقي ٥٥٨

(١) راجع «اثنان». (٢) المدثر: ٣٠ (٣) يوسف: ٤.

٢- من ثلاث إلى عشرة تحتاج الى تمييز مخفوض مجموع جمع قلة غالباً، نحو: ثلاثة غلمة وثلاث أنفس، ومن النادر: ثلاثة غلمان وثلاث نفوس، فإن لم يكن للاسم إلا جمع كثرة أضيف إليه، نحو: ثلاثة رجال، وكذا لو كان جمع القلة قليل الاستعمال أو شاذاً، كان بمثابة غير الموجود، ومنه قوله تعالى: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾^(١)، فإن قرءاً بفتح القاف وسكون الراء، يُجمع جمع قلة على «أقرؤ» وهو غير مستعمل، والمستعمل منه «أقراء» وهو شاذ، وهذا ما دعا إلى استعمال جمع الكثرة.

ويستثنى من ذلك لفظ «مائة» إن اتصلت بالعدد من ثلاث إلى تسع، فيجب إفرادها نحو: ثلاثمائة . . . وليس ثلاث مئات أو ثلاث مئين، وأما قول الشاعر:

185 - ثلاث مئين للملوك وفي بها رداي، وجئت عن وجوه الأهاتم^(٢)
فضرورة شعرية.

٣- من «أحد عشر» إلى تسعة وتسعين تحتاج إلى تمييز مفرد منصوب، نحو: ﴿وبعثنا اثني عشر نقيباً﴾^(٣) ونحو: «إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة»^(٤)، وأما قوله تعالى: ﴿وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً﴾^(٥)، فليس «أسباطاً» هي التمييز، بل التمييز محذوف تقديره «فرقة»، وأسباطاً تعرب بدلاً من اثنتي عشرة، مفرداً سبباً، وهي القبيلة.

٤- مائة وألف محتاجان إلى تمييز مفرد مخفوض نحو: مائة رجل وألف فتاة، ويجيء التمييز جمعا قليلا، نحو: ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين﴾^(٦) بإضافة مائة إلى سنين، وقرئ بتنوين «مائة»، وحيث تعرب «سنين» بدلاً من «ثلاث مائة»، أو عطف بيان لثلاث، وتكون نصبا. وقد تكون جرّاً نعتاً لمائة^(٧). ولا يجوز جعله تمييزاً لثلاث يلزم أن يكون كل من الثلاث «مائة سنين»، فتكون المدة تسعمائة سنة، وذلك ليس بمراد.

(١) البقرة ٢٢٨

(٢) شرح التصريح ٢ ٢٧٢

(٣) المائدة ١٢

(٤) ص. ٢٣.

(٥) الأعراف ١٦٠.

(٦) الكهف. ٢٥ قرأ حمزة والكسائي ثلاثمائة سنين. بإضافة «مائة» الى سنين وقرأ القراء الخمسة الباقون بنون «مائة»

قال الكسائي. العرب تقول: اقامت مائة سنة. ومائة سنين (حجة القراءات لابن رنجلة ٤١٤)

(٧) نفسه ٤١٤.

إضافة العدد:

قد يضاف العدد مطلقاً «ما عدا اثني عشر»^(١) إلى غير مميزة لمن يعرف جنس العدد، وبهذا لا داعي لذكر التمييز نحو: عَشْرُ زَيْدٍ، وثلاثة عشر زَيْدٍ وثلاث عشرة فاطمة، وعشرون، وفي إعراب المركب آراء:

١. بقاء بناء الصدر والعجز على الفتح.
٢. بقاء بناء الصدر على الفتح وإعراب العجز.
٣. إعراب الصدر وإضافته إلى العجز، ثم إضافة العجز لما بعده.

★ ★ ★

ثلاث:

لفظة معدولة عن «ثلاث ثلاث»، نحو: دخل الطلبة ثلاث إلى فصولهم، وهي ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل، وكذلك، رُبَاعٌ، وخُمَاسٌ وعُشَارٌ وأَحَادٌ وثُنَاءٌ، وزعم بعضهم أنه سُمِعَ في سِتَّةٍ وسبعة وثمانية وتسعة.

★ ★ ★

ثلاثون:

من ألفاظ العقود^(٢) ملحق بجمع المذكر السالم، يستوي فيه المذكر والمؤنث ويعرب إعرابه، نحو: «ثلاثون بندقية خير من ثلاثين سيفاً» نونها مفتوحة وقد تكسر شدوداً، نحو قول سُحَيْمِ الرِّياحِي: قول سُحَيْمِ الرِّياحِي:

186 - وَمَاذَا تَبْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْعِينِ^(٣)
(راجع سنون)

★ ★ ★

ثُمَّ (ثَمَّة):

اسم إشارة بمعنى هناك للمكان البعيد، للمذكر والمؤنث غير متصرف، مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، ولا يخرج عنها إلا إلى الجر بحرف الجر «من»، نحو «وأزلفنا ثم الآخرين»^(٤). لا يستعمل للقريب أو المتوسط ولذا لا يتقدمه هاء التنبيه ولا تتصل به الكاف أو اللام، وقد تلحقه التاء المربوطة فيقال: ثَمَّةٌ، والمكان لا يشار إليه من حيث هو ظرف إلا بكلمتين هما: ثُمَّ وَهْنا.

★ ★ ★

(١) لأن «عشر» فيه بدل من مون المثني، فلو حذفت كما تحذف النون عند الإضافة وقلنا: اتنا زيدا لالتبس

الأمر. وطن السامع أن المضاف «الاثنان» فقط. (٢) وكذلك العشرون إلى التسعين

(٣) ابن عقيل ٦٨/١ (٤) الشعراء: ٦٤.

ثُمَّ:

بضم الثاء وتشديد الميم، حرف عطف مبني على الفتح تفيد التشريك بين المتعاطفين - لفظاً وحكماً - والترتيب مع التراخي، نحو: بعث الله سيدنا عيسى رسولا ثُمَّ سيدنا محمداً. المراد بالترتيب ترتيب الإخبار لا ترتيب الحكم، فتقول: علمت بقدم أخيك اليوم ثُمَّ علمت بقدم والدك أمس. كما أن المراد بالتراخي وجود مدة زمنية بين المتعاطفين يقدرها العرف أو الحال، نحو: زرعْتُ شجرة ثُمَّ سقيتها ثُمَّ أكلْتُ من ثمرها، فبين الزراعة والسقي لا تطول المدة، أما بين الزراعة وأكل الثمر فقد تكون سنوات.

يجوز دخول همزة الاستفهام على «ثُمَّ وعلى الواو والفاء من أحرف المعطف» إن كان المعطوف جملة، نحو: «قل أرايتم إن أتاكم عذابه بيّاتاً أو نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون أُنْتم إذا ما وقع آمنتم به»^(١).

ويجوز نصب الفعل المضارع بعد «ثُمَّ» بأن مضمرة جوازاً، شريطة أن يتقدم شرط أو طلب، أو أن يعطف المصدر المؤول من أن والفعل المضارع على اسم صريح - مصدر - نحو: لا تنهون في حقك ثُمَّ تستجديه، ونحو قول الشاعر أنس بن مدركة:

187 - إني وقتلي سُلَيْكاً ثُمَّ أغِقِلُهُ كَالثُّورِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقَرُ^(٢)
فالمضارع «أعقله» منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد «ثُمَّ»، والمصدر المؤول من «أن» والمضارع معطوف على المصدر «قتلي».

وقد تدخل التاء المفتوحة عليها لتأنيث لفظها، فتختص حيث تدل على الجمل، كقول الشاعر:

188 - ولقد أمرُ على اللَّثِيمِ يسْبُنِي فمضيتُ ثُمَّتُ قُلْتُ لا يَعْنيْنِي^(٣)

★ ★ ★

ثان:

وهي من الأعداد تعامل معاملة «ثلاث» تذكيراً وتأنياً. وتعرب إعراب المنقوص المصروف، وهذا أكثر استعمالها، فنقول: نجحتُ ثانٍ، وأثنيتُ على ثانٍ وقابلتُ ثانياً، وهناك ثانٍ وعشرون مدرسة قابلت فيها ثانياً وأربعين معلمة.

وقد تظهر الفتحة على الياء لمشابتها «جواري» في اللفظ كما أجاز ثعلب دون غيره إظهار

(١) يونس ٥٠

(٢) اس عقيل ٢١ / ٤ والأشمونى في باب إعراب الفعل

(٣) سبويه ٢٤ / ٣

الضمة على النون، وردّ قول الشاعر:

189 - لها ثنّايا أربعُ حسانُ وأربعُ فثغرها ثنّان^(١)
واذا ركبّت «ثنان» مع عشرة جاز فتح الياء وسكونها، وجاز حذفها مع كسر النون
وفتحها.

فإن كان المحدود مؤنثاً ولم يذكر بعدها، حذفت الياء، فتقول: لثنانٍ خلّون.

★ ★ ★

ثنانون:

من ألفاظ العقود، ملحق بجمع المذكر السالم، يعرب إعرابه، نحو قول الشاعر:
190 - إنَّ الثّمانينَ - وُبلغَتْها - قد أحوجّت سَمْعِي إلى ترْجُمان^(٢)
(راجع ثلاث)

★ ★ ★

ثنتان:

لغة في (اثنتان) تدلّ على المثنى المؤنث ملحقه بالمثنى في إعرابه ومعناه، إذ لا واحد لها
من لفظها، نحو: هاتان ثنتانٍ وقابلت ثنتين.

★ ★ ★

(١) شرح التصريح ٢/٢٧٤.

(٢) شرح السدور ٤٥.

باب الجيب اسم

جىء:

اسم صوت لدعاء الإبل للشرب.

جاء:

فعل ماضٍ لازم، أو فعل بمعنى «صار»، يحتاج إلى اسم مرفوع وخبر منصوب، فقد ورد في أساليب اللغة العربية: ما جاءت حاجتك؟ بنصب «حاجة»، على أنها خبر جاء، واسمها ضمير مستتر يعود على «ما» الاستفهامية، والجملة الفعلية في محل رفع خبر «ما»، أو برفع «حاجة» اسماً لجاء، وخبرها «ما» الاستفهامية المتقدمة.

جانب:

تأتي ظرفاً منصوباً مضافاً، كقولك: اجلس جانب البيت، وقد تقطع عن الإضافة فتتوّن، فتقول: اجلس جانباً.

جاء:

اسم صوت لزجر السبع. (راجع طق).

جرم:

بوزن ضَرَبَ، أو: كَرَّمَ، أو بضم فسكون، في نحو: لا جرم، بمعنى: لا بُدَّ أو حقاً، ولكثرة الاستعمال تحوّل إلى معنى القسم، ولذا يجاب عنه باللام، نحو: لا جرم لأذهبن. وكثيراً ما تحيىء أن ومعمولاها بعد «جرم»، نحو: لا جرم أن الله يعفو عن كثير، فإذا كسرت همزة إن، أعربت «لا» نافية للجنس، وجرم: اسمها، وجملة إن ومعمولها سدت مسد الخبر، أما إذا فتحت الهمزة أعربت «لا» نافية زائدة، و«جرم» فعلاً ماضياً بمعنى وجب، والمصدر المؤوّل من أن ومعمولها في محل رفع فاعل.

جَعَارَ :

اسم للضبيع مبني على الكسر ، قال النابغة الجعدي :

191 - فَقُلْتُ لَهَا عَيْثِي جَعَارٍ وَجَرَّرِي بلحم امرئٍ لم يشهد اليَوْمَ ناصِرةً^(١)

★ ★ ★

جَعَلَ :

فعل ماضٍ مبني على الفتح ، وله أربعة استعمالات :

١- فعل ماضٍ ناسخ متصرف من أخوات «ظنّ» يفيد رجحان وقوع الخبر، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر نحو: جعل الكسولُ الأوهامَ حَقائقَ. وما ينطبق على «خال» ينطبق على «جعل» من حذف المفعولين، أو حذف أحدهما أو البناء للمجهول، أو الإعمال أو الإلغاء أو التعليق.

٢- فعل من أفعال التحويل بمعنى «صَيَّرَ»، نحو: جعل التلميذُ الماءَ ثلجاً.

٣- فعل من أفعال الشروع ناقص التصرف يأتي منه الماضي والمضارع فقط، ويشترط فيه ما يشترط في «أخذ»، نحو: جعل الجنديُّ يتدربُ، ورفع الخبر للاسم الظاهر المضاف إلى ضمير الاسم فيه خلاف، نحو:

192 - وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يَثْقِلُنِي ثَوْبِي، فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّكِرِ^(٢)

٤- فعل ماضٍ متصرف تام بمعنى «أوجد»، ينصب مفعولاً به واحداً، نحو: جعل الله الإنسان من ماء مهين.

★ ★ ★

جَلَّلَ :

حرف جواب مبني على السكون بمعنى «نعم».

وتكون اسماً بمعنى «عظيم»، نحو:

193 - فَلَتَيْنِ عَفَوْتُ لَأَعْفُونَ جَلَّلاً وَلَتَيْنِ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنَّ عَظْمِي^(٣)

أو بمعنى «يسير»، كقول امرئ القيس لما سمع بمقتل أبيه :

(١) سيبويه ٣: ٢٧٣

(٢) الشذور ١٩٠.

(٣) المغني ١٢٠

194 - ألا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلِيلٍ^(١)

كما تكون بمعنى «من أجل»، نحو:

195 - رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلِيلَةٍ^(٢)

أي: من أجله، وقيل: من عظمته في عيني.

★ ★ ★

الجماء الغفير:

حال وردت عن العرب معرفة بأداة التعريف، كقولهم: مررت بهم الجماء الغفير، أي: مجتمعين، وهي مؤولة على زيادة حرف التعريف، لأن من شروط الحال التنكير.

★ ★ ★

جَمْعُ:

لفظ على وزن «عَمَر» يبيّن لتوكيد الجمع المؤنث توكيداً معنوياً، لا يستعمل مضافاً ولا متصلاً بضمير يربطه بالمؤكد، وغالباً ما يكون بعد «كُلُّهِنَّ» نحو: جاءت الطالبات كُلُّهُنَّ جَمْعُ، وقد يكون بدونها، نحو: أحترم الطالباتِ جَمْعُ.

وهو ممنوع من الصرف للتعريف - لشبه العلمية - والعدل، فشبه العلمية: بالإضافة المقدرة، والعدل عن «جمعاء» أو عدل بها عن التعريف بآل أو الإضافة.

★ ★ ★

جَمْعَاءُ:

لفظ لتوكيد المفردة المؤنثة توكيداً معنوياً، لا يستعمل مضافاً ولا متصلاً بضمير المؤكد، يبيّن بعد «كلها» كثيراً، وبدونها قليلاً، نحو: قرأت المجلة كُلُّهَا جمعاء، واستغني عن تثنيته بكلمة «كلتا» فهي لا تثني، أما جمعها فجَمْعُ.

★ ★ ★

جميع:

من ألفاظ التوكيد المعنوي للجمع المذكور بشرط أن يُضاف إلى ضمير المؤكد، نحو: تقدم الجنود جميعهم. وهي تشبه «كلّ» في جميع حالاتها، غير أن التوكيد بها لا يفيد اتحاد الوقت إلاً بقرينة، فقولنا: جاء الطلابُ جميعهم، لا يلزم أنهم جاءوا في وقت واحد، كما لا يمنع ذلك. فإذا لم تُضَفْ إلى ضمير المؤكد بأن أُضيفت إلى مصدر الفعل المتقدم أعربت نائبة

(١)، المغني ١٢٠

(٢)، شرح المفصل ٥٢/٨ وابن عتيل ٣٨/٣

عن المصدر المفعول المطلق، نحو: انصرفت عن الشر جميع الانصراف، أو إلى اسم ظاهر أعربت حسب موقعها في الجملة. نحو: جاء جميع الجنود، وإن قطعت عن الإضافة نونت، نحو ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾^(١) ونحو ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً﴾^(٢)، فإن كانت منصوبة منونة أعربت حالاً.

★ ★ ★

جُهِدَ:

من الألفاظ الموهلة في الإيهام، لا تتعرّف بالإضافة، كقولك: يتّقي المؤمن النفاق جُهِدَهُ، بمعنى «جاهداً»، وتعرب حالاً، وقد تكون مصدراً نائباً عن فعله.

★ ★ ★

جُهِدَ «رأبي»:

ظرف زمان منصوب - توسعاً - على نزع الخافض، كقولك: جُهِدَ رأبي أنك مسافر، إذ أصلها: في جُهِدِ رأبي، مثل «أحقاً: أفي الحق».

★ ★ ★

جَهَلَّ:

(راجع ساء).

★ ★ ★

جَيْرَ:

حرف جواب بمعنى «نعم» مبني على الكسر، تخلصاً من التقاء الساكنين، وقد يبنى على الفتح للتحفة كما قد ينون، وقد يكون اسماً بمعنى «حقاً»، يعرب مصدراً لفعل محذوف، كما يكون ظرفاً بمعنى «أبداً».

وجاء حرف قسم مبنياً على الكسر لا محل له من الإعراب بدليل اللام، نحو:
196 - قالوا: قُهِرْتُ فَقُلْتُ جَيْرٌ لِيَعْلَمَنَّ عَمَّا قَلِيلٍ أَيُّنَا الْمُقْهَرُ^(٣)

★ ★ ★

(١) القمر: ٤٤.

(٢) البقرة: ٣٨.

(٣) الجمع ٢: ٤٤.

بالحاء

حأُحاً:

اسم صوت مبني لا ضمير فيه، يستعمل لدعاء الضأن.

★ ★ ★

جىء جىء:

اسم صوت لدعاء الحمار إلى الماء.

★ ★ ★

حأ:

اسم صوت لزجر الحمار.

★ ★ ★

حاء:

(وقد يقصر كسابقه)، ويستخدم أيضاً اسم صوت لزجر الإبل ودعاء المعز، وزجر الكباش عند السفاد، وزجر الغنم عند السقي.

★ ★ ★

حار:

فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتح بمعنى «صار» ويعمل عملها بشروطها، نحو:
197 - وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشُّهَابِ وَضَوُّهُ يَحْجُرُ رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ^(١)
ونحو: حار البيتُ ركاًماً.

★ ★ ★

حاشا:

وهي إمّا أن تدلّ على الاستثناء أو لا^(٢)، فإنّ دلّت على الاستثناء فهي كلمة مثل «إلا وغير»، وهي إمّا حرف جر شبيه بالزائد - وهو الراجح - مبني على السكون وما بعدها مجرور ولا تجزّ إلا المستثنى، نحو: قابلت القومَ حاشا سعيدٍ. وإمّا فعل ماضٍ جامد مبني

(٢) قيل هي حرف، وقيل هي فعل، وقيل: حرف وفعل

(١) الجمع ١/ ١١٢

على فتح مقدّر، وما بعدها اسم منصوب مفعول به ، أما الفاعل فضمير مستتر وجوباً يعود على مصدر الفعل المتقدم ، أو الوصف المفهوم من الفعل السابق ، أو البعض المفهوم من الكلّ السابق نحو: رجع الجنود حاشا السائق ، «راجع خلا» .

أما إذا دخلت عليها «ما» ، وهذا نادر جداً ، فإن أعربت مصدرية تعيّن كون «حاشا» فعلاً ، لأن «ما» المصدرية لا تدخل إلا على الفعل ، نحو قول الأخطل :

198 - رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشاً فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالاً^(١)

فإذا أعربت «ما» زائدة جاز إعراب «حاشا» فعلاً أو حرف جر .

وإن كان المستثنى ضميراً غير ياء المتكلم ، نحو: حاشاك أو حاشاه ، فالضمير في محل نصب أو في محل جرّ ، أما إن كان ياء المتكلم ، فإن قلت : حاشاني ، فهو في محل نصب ، وإن قلت : حاشاي فالضمير في محل جرّ لخلو «حاشا» من نون الوقاية الواجب اتصالها بالفعل .

وإذا لم تكن «حاشا» للاستثناء فهي :

١- فعل متصرف متعدّد بمعنى «أستثني» ، نحو: دعوت الطلاب حاشيت الراسيين ، وقد تدخل عليه «ما» النافية ، نحو قول الرسول عليه السلام ، «أسامة أحبّ الناس إليّ ، ما حاشي فاطمة» ، أو «لا» النافية، نحو:

199 - وَلَا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ^(٢)

والفرق بين «حاشا» الاستثنائية وهذا الفعل : أنّ الاستثنائية تكون حرفاً وفعلاً غير متصرف ، فاعله مستتر وجوباً ، وأن «ما» الداخلة عليها مصدرية أو زائدة ، أما التي هي فعل فهي فعل متصرف فاعلها قد يستتر جوازاً ، وألفها تكتب ياءً ، وتدخل عليها «ما» النافية .

٢- اسم للتنزيه الخالص : فإن نَوْنٌ فهو مفعول مطلق منصوب بفعل من معناه محذوف وجوباً ، والجارّ والمجرور متعلقان به ، نحو: حاشاً لله . وإذا لم يُضَفْ ولم يَنْوُنْ ، نحو: حاشا لله ، فالاسم مفعولي مطلق مبنيّ لشبهه بالحرف «حاشا» لفظاً ومعنى ، فإن لم يَنْوُنْ وأضيف كقولك : حاشا لله ، فهو معرب .

★ ★ ★

حَبٌّ :

«أَفْعَل» تفضيل ولكثرة الاستعمال حذفت همزته حذفاً شاذّاً ، نحو قول الشاعر:

200 - قَدْ زَادَهُ كَلْفًا بِالْحَبِّ إِذْ مَنَعَتْ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا^(٣)

(راجع خير)

(٣) العقد الفريد ٣ / ٢٢٨

(٢) المعنى . ١٢١

(١) ابن عقيل ٢ / ٢٤٧

حَبْدًا:

مرکب من الفعل الجامد «حَبَّ» ومن الفاعل «ذا» اسم الإشارة، وهو تركيب يستعمل للمدح ثابت على حاله، سواء أكان المخصوص بالمدح مفرداً مذكراً أو مؤنثاً نحو: حَبْدًا سعدٌ، وحَبْدًا سعادٌ. وفي الذم نقول: لا حَبْدًا، نحو قول كثره أم شملة بن بُرد المنقري: 201 - ألا حَبْدًا أهلُ الملا، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مَيِّ فَلَا حَبْدًا هِيَا^(١) واختلف في إعراب هذا التركيب، على أوجه:

- ١- «حَبَّ» فعل ماضٍ، و «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل، وأما المخصوص، فيجوز أن يكون مبتدأ والجملة الفعلية قبله الخبر، أو أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو، أو الممدوح.
 - ٢- «حَبْدًا» اسم مركب، مِنْ «حَبَّ» وَمِنْ «ذا» مبتدأ، والمخصوص خبره، أو خبر مقدم والمخصوص مبتدأ مؤخر.
 - ٣- «حَبْدًا» فعل ماضٍ مركب من «حَبَّ» ومن «ذا»، والمخصوص بعده فاعل، وهذا أضعف الآراء وأغربها.
- وإذا ولي هذا التركيب اسم منصوب، نحو: حبذا سعدٌ قائداً، أعرب تمييزاً أو حالاً. ما يشترط في حَبْدًا:

١- أن تكون الحاء في «حَبَّ» مفتوحة وأن تبقى «ذا» على حالها من الإفراد والتذكير، لأنها أشبهت المثل فلا تتغير، وأن تتصل بالفعل «حَبَّ» كتابةً، أما إذا كان الفاعل غير «ذا» جاز فتح الحاء في «حَبَّ» أو ضمها، وجاز جَرَّ الفاعل بالباء الزائدة، نحو قول الطرماح بن حكيم:

- 202 - حُبَّ بِالزَّوْرِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ يِلَامٌ^(٢)
- ٢- ألا يتقدم المخصوص على الفعل أو على الفاعل.
 - ٣- لا يفصل بين «حَبْدًا» والمخصوص فاصل سوى النداء، نحو: حَبْدًا - يا خالد - الشجاع.

٤- لا يحذف المخصوص إلا إذا علم أو دلَّ عليه دليل.

★ ★ ★

حَتَّى:

حرف، ولها معان:

١- الغاية: أي أن ما بعدها غاية لما قبلها، وتفيد انقطاع ما قبلها بمجرد حصول ما بعدها، والغالب أن الغاية تدخل في الحكم الذي قبلها نحو: مات الأنبياء حتى عمده عليهم السلام. إلا إذا دل دليل لفظي أو معنوي على خروجه، نحو: كدت أنتهي من قراءة القصة فقد قرأتها حتى الفصل الأخير، بمعنى: إلى الفصل الأخير، فإن كلمة «كدت» وهي بمعنى: قاربت، تدل على أن الفصل الأخير لم يُقرأ.

٢- التعليل: أي أن ما قبلها علة لما بعدها - بخلاف لام التعليل: فما بعدها علة لما قبلها - نحو: دافع عن وطنك حتى تعيش بأمان، فهي للتعليل بمعنى «كي»، ولا يصح أن تكون للغاية، فليس المقصود أن ينتهي دفاعك عن وطنك بمجرد حصولك على العيش بأمان.

٣- بمعنى إلا الاستثنائية، نحو:

203 - لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَبَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ^(١)
تقديره: إلا أن تجود.

استعمالات حتى:

تكون حتى:

أولاً:

حرف جرّ «وهذا أكثر استعمالاتها» بمنزلة «إلى» معنًى وعملاً ولا تجرّ إلا الظاهر، وأن يكون الاسم السابق ذا أجزاء واللاحق هو الغاية، أو متصلاً بها، نحو: أطلقت الذخيرة حتى الرصاصة الأخيرة، ونحو «سلام» هي حتى مطلع الفجر^(٢)، وأن يكون انقضاء الفعل قبلها شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى الغاية.

وقد شدّ جرّها للضمير، نحو:

204 - أَتَيْتَ حَتَّاكَ تَقْصِيدُ كُلِّ فَجٍّ تَرْجِي مِنْكَ أَنَّهَا لَا تُخَيِّبُ^(٣)

ويُنصب المضارع بعد «حتى» بأن مضمرة وجوباً، ويكون المصدر المؤول من أن والمضارع مجروراً بحتى، نحو: كن قويّ الإرادة حتى تنتصر على هواك، أي: حتى أن

(١) المغني ١٢٥

(٢) فيه شاهد ثانٍ على أن المحققة، المعني ١٢٣

(٣) القدر. ٦

تنتصر، فالمضارع منصوب بأن مضمرة وجوئاً وليس بحتى، لأن «حتى» تجر الاسم، وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال. ويجب أن يكون المضارع بعدها مستقبلاً بالنسبة إلى زمن التكلم، نحو: تعلّم حتى تنفع وطنك، ونحو: ﴿قالوا لن نبرج عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾^(١). ويجب رفع المضارع إذا لم يكن مستقبلاً، أو كان مُسبباً عما قبل «حتى» نحو: سرت حتى أدخلها، إذا قلت ذلك وأنت في زمن الدخول، أو إذا كان الدخول حاصلًا وقصدت بكلامك حكاية تلك الحال، أمّا قولك: سرت حتى تطلع الشمس، فلا يصحّ رفع المضارع لأن طلوع الشمس ليس مُسبباً عن السير.

ثانياً:

حرف عطف بمنزلة «الواو» وتعطف مفرداً على مفرد، وتشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً وحكماً بشرط:

١- إن يكون المعطوف بها اسماً ظاهراً لاضميراً، وأن يكون جزءاً من المعطوف عليه حقيقة أو تأويلاً^(٢)، نحو: أنفقت راتبي حتى الدراهم، فإن الدراهم جزء من الراتب حقيقة، ونحو: نزل المطر ففرحت الأرض حتى الأعشاب، فإن الأعشاب جزء من الأرض بالتأويل.

٢- أن يكون في العطف فائدة كالأمثلة السابقة، بخلاف: يغفر الله للتائبين حتى تائب.

٣- أن يكون المعطوف غاية لما قبلها فيه رفعة أو ضعة، نحو: مات الناس حتى أبوجهل.

ونحو:

205 - قَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكِسَاءَ فَأَنْتُمْ تَهَايُونَنَا حَتَّى بَيْنَا الْأَصَاغِرَا^(٣)

٤- إذا عطف بها على مجرور أعيد ذكر الخافض نحو: سلّمت على الحاضرين حتى على أخي، فلو قلت سلّمت على الحاضرين حتى أخي، لا تكون عاطفة بل جازة، وكذلك قول الشاعر:

206 - جُودٌ يُمْنَاكَ قَاضٍ فِي الْخَلْقِ حَتَّى بَائِسٍ دَانَ بِالْإِسَاءَةِ دِينَا^(٤)

واستعمالها حرف جرّ أكثر من استعمالها حرف عطف، ولذا فهي تعرب حرف جرّ في كل موضع يصلح فيه الأمران.

(١) طه ٩١

(٢) لا تعطف الجمل لأنها لا تكون جزءاً من المعطوف عليه مطلقاً

(٤) المغني ١٢٨

(٣) المغني ١٢٧

ثالثاً:

حرف ابتداء غير عامل تُستأنف الجمل بعدها سواء أكانت الجملة اسمية، نحو قول الفرزدق:

207 - فَوَاعَجَبَا حَتَّى كَلَيْبٌ تَسْبِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مُجَاشَعٌ^(١)

أي: فواعجبا يسبني الناس حتى كليب، ولا بُدَّ من هذا التقدير حتى يكون ما بعدها غاية لما قبلها. أم كانت الجملة فعلية فعلها مضارع غير منصوب، أو ماضٍ، نحو:

208 - يُغَشَّوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السُّوَادِ الْمُقْبِلِ^(٢)

ونحو:

209 - فَإِنِّي وَقَفْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ يَبَابِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ^(٣)

ملاحظة:

أكثر النحاة من قولهم: أكلت السمكة حتى رأسها، برفع «رأسها» ونصبه وجزءه، أما الرفع فتحكى ابتدائية، والنصب عاطفة، والجر بمعنى الغاية، وكذلك قول الشاعر:

210 - عَمَمَتْهُمْ بِالنَّدَى حَتَّى غَوَّاهُمْ فَكُنْتُ مَالِكٌ ذِي غَيٍّ وَذِي رَشْدٍ^(٤)

برفع «غواتهم» أو نصبها أو جرّها.

ونحو قول مروان بن سعيد:

211 - أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَنِي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ، حَتَّى نَعْلُهُ الْقَاهَا^(٥)

وهمزة «ان» تكسر بعد حتى الابتدائية، وتفتح بعد الجارة والعاطفة.

★ ★ ★

حَتَام:

وهي «حتى» الجارة، و«ما» الاستفهامية حذف ألفها لدخول حرف الجر عليها، مثل:

عَلَامَ وَلَمْ، فتقول: حَتَامَ نَبَقِي فِي خِلَافٍ؟. وكقول الكميت:

212 - فِتْلِكَ وَلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُكْثُهُمْ فَحَتَامَ حَتَامَ الْعَنَاءِ الْمَطْوُلُ؟^(٦)

وحذف ألف «ما» الاستفهامية بعدها دليل كونها جارة.

★ ★ ★

(٤) المغني ١٣٠

(٥) سيبويه ١ : ٩٧

(٦) المغني ٢٩٨.

(١) سيبويه ٣ : ١٨ ، المغني ١٢٩ .

(٢) سيبويه ٣ : ١٩ والمغني ١٢٩

(٣) الشلور ١٠١

حجاً:

فعل ماضٍ ناسخ متصرف من أخوات ظن، تفيد الرحجان، تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ مفعولاً به أول، والخبر مفعولاً به ثانياً، نحو: حجاً خالد الولد نظيفاً، وكقول الشاعر:

213- قد كنتُ أحجو أبا عمرو أخا ثقيّة حتى أَلَمْتُ بنا يوماً مُلِمَاتُ
يجوز حذف المفعولين أو أحدهما بدليل، وإذا بني الفعل للمجهول ناب المفعول به الأول عن الفاعل وبقي الثاني ثانياً، وإن تَوَسَّطَ الفعل بين المفعولين أو تأخر عنهما جاز الإعمال والإلغاء، نحو: التلميذ ناجحاً حجاً المدرس، أو التلميذ ناجح حجاً المدرس، التلميذ حجاً المدرس ناجحاً، أو التلميذ حجاً المدرس ناجح. وإذا فصل بين الفعل ومعموليّه ما يوجب التعليق تعلّق الفعل. «راجع خال».

★ ★ ★

حَدَّث:

فعل ماضٍ مبني على الفتح ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث منها أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: حَدَّثَ خالدُ المؤمنَ الصيامَ مفيداً. فإن بُني الفعل للمجهول ناب المفعول الأول عن الفاعل وبقي الثاني ثانياً والثالث ثالثاً، نحو: حَدَّثَ المؤمنُ الصيامَ مفيداً. الأصل في هذا الفعل أن يتعدى لمفعولين فقط، إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر، «الباء أو عن»، ولكنه ضَمَّنَ معنى «أَعْلَمَ» فتعدى إلى ثلاثة.

★ ★ ★

حِذاء:

ظرف مكان منصوب ملحق بأسماء الجهات الست، بمعنى: إزاء أو مقابل، ومثله حَدَوْ وحِدَّة، تقول: وقف زيدٌ حذاء الباب.

★ ★ ★

حَذَارٍ:

اسم فعل أمر مبني على الكسر بمعنى «احذَر»، نحو: حذارِ النفاق. وقد يتبعه حرف الجر «مِنْ»، كقول أبي النجم:

214 - حَذَارٍ مِنْ أَرْوَاحِنَا حَذَارٍ حَتَّى يَصِيرَ اللَّيْلُ كَالنَّهَارِ^(٢)

★ ★ ★

(٢) سيويه ٣/ ٢٧١

(١) شرح شذور الذهب ٣٥٧.

حَذَارِيكَ :

لفظ ملازم للنصب والتثنية والإضافة إلى كاف الخطاب، نحو: حذارِكَ النَّهَامَ، أي: احذره مرةً بعد مرة، ويعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف، منصوباً بالياء، والكاف ضمير في محل جرّ مضاف إليه، ويراد بالتثنية التكثير.

★ ★ ★

حَرَى :

فعل ماضٍ من أفعال الرجاء غير متصرف يلزم صورة الماضي، يدل على رجاء وقوع الخبر، يعمل عمل «كان» الناقصة، والخبر لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بأن الناصبة المصدرية، نحو: حرى الجوَّ أن يصفو، فالمصدر المؤول من أن والفعل المضارع في محل نصب خبر «حرى».

ويجب اقتران الخبر بأن المصدرية لأن المتكلم يرجو وقوعه، أي أنه غير حاصل زمن التكلم وإلا لما تَرَجَّى حصوله، وبما أن المضارع صالح للاستقبال والحال، فقد احتاج إلى اقترانه بـ «أن» تمخضه للاستقبال.

★ ★ ★

حَرُونَ :

أرض ذات حجارة سوداء ملحقة بجمع المذكر السالم، وتعرب إعرابه.

«راجع سنون»

★ ★ ★

حَسٌّ :

اسم فعل مضارع بمعنى «أتألم»، وهي مثل قولنا: أوه، للتوجع، وتقول العرب عند لدغة النار أو التوجع: حَسٌّ بَسٌّ، وقد تكرر حَسٌّ، فيقولون: حَسٌّ حَسٌّ.

★ ★ ★

حَسِبَ :

فعل ماضٍ ناسخ متصرف من أفعال الظن تفيد رجحان وقوع الخبر، تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ مفعولاً به أول والخبر مفعولاً به ثانياً، نحو: حسبْتُ الماءَ ساخناً. وقوله تعالى: ﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْقِفِ﴾^(١). تشبه «خال» في العمل والشروط، وفي التعليق والإلغاء.

وقد تأتي لليقين نحو قول لييد بن ربيعة:
215 - حَسِبْتُ التَّقَى والجُودَ خَيْرَ تَجَارَةٍ رِبَاحاً، إذا ما المرءُ أَصْبَحَ ثاقِلاً^(١)

★ ★ ★

حَسِبَ:

اسم مفرد لا يُثنى ولا يجمع، ولها استعمالان:

١- بمعنى «كافٍ» وتعرب إعراب الأسماء فتكون مبتدأ، نحو: حَسِبْتُكَ درهمٌ، وخبراً نحو: ﴿من يتوكل على الله فهو حسبه﴾^(٢)، وصفة لنكرة نحو: هذا عالم حَسِبْتُكَ من عالمٍ، وحالاً لمعرفة، نحو: آمنت بمحمد حَسِبْتُكَ من نبيٍّ^(٣)، واسماً للناسخ، نحو: ﴿وان يريدوا أن يخدعوك فإن حَسِبْتُكَ الله﴾^(٤)، وكثيراً ما يدخل عليها حرف الجز الزائد «الباء»، نحو: بِحَسِبْتُكَ درهمٌ، فحسب مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجز الزائد.

ويقع بعدها اسم منصوب يعرب تمييزاً نحو: حَسِبْتُكَ بزيد بطلاً، وقد استعملت العرب هذا التعبير للتعجب دون قياس.

وقيل تعرب اسم فعل مضارع بمعنى «يكفي»، ولكن دخول «إن» وحرف الجر عليها يؤيد الرأي الأول، لأن أسماء الأفعال لا تدخل عليها العوامل.

٢- بمعنى «لا غير» وتكون مفردة مقطوعة عن الإضافة، فتبنى على الضم، وتكون مبتدأ أو صفة أو حالاً، نحو: دفعت عشرة وهذا حَسِبْتُ، وقرأت كتاباً حَسِبْتُ، وأحفظ القرآن الكريم حَسِبْتُ. وقد تدخل عليها الفاء للتزيين، نحو: زرت المتحف الإسلامي فحَسِبْتُ.

★ ★ ★

حَسَنًا:

كلمة تقال ردّاً على كلام المتكلم للموافقة والاستحسان، كأن يكلمك شخص ما عن قضية، فتردّ عليه بقولك: «حسنًا»، وتعرب مفعولاً به منصوباً لفعل محذوف، تقديره: تقول كلاماً حسنًا، على حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه. ويجوز أن تردّ عليه فتقول: «حَسَنٌ»، بالرفع على الابتداء أو الخبر، وهو الأفصح، لأنه أقل تأويلاً من «حسنًا».

★ ★ ★

(١) ابن عقيل ٢/ ٣٤.

(٢) الطلاق: ٣

(٣) يجب تأويله بمشتق ليصح إعرابه حالاً

(٤) الأنفال ٦٢.

حَشُون :

الأرض الموحشة، ملحقة بجمع المذكر السالم.

«راجع سنون»

★ ★ ★

حَضَار :

اسم علم لكوكب، مبني على الكسر.

★ ★ ★

حَقَّأ :

مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا، نحو: محمدٌ رسول الله حقاً، فإن سبقتهمزة استفهام إنكاري نحو: أحقاً أنك مجتهدٌ؟ أعرب ظرف زمان - توسعاً - منصوباً بإسقاط حرف الجر «في»، لأن الظرفية فيه مجازية، متعلق بمحذوف خبر مقدم، والمصدر المؤول من «أنك مجتهد» في محل رفع مبتدأ، والأصل: أفي وقت حق اجتهداك؟، فحذف الوقت وأقيم المصدر مقامه^(١)، فأخذ إعرابه.

★ ★ ★

حَقْبَة :

ظرف زمان بمعنى «مُدَّة».

★ ★ ★

حَم :

من الأسماء الخمسة نحو: هذا حَموكِ ورأيت حَماكِ، يعرب إعراب «أب» بشروطه، ويشئى على «حَمَّان» بالواو شنوءاً، لأن اشتقاقه من الحماية. «الحَم: هو والد الزوج أو الزوجة، أو أخو الزوج أو الزوجة، أو عمَّها».

★ ★ ★

حُمَادَى :

بمعنى غاية، من الألفاظ الملازمة للإضافة لفظاً ومعنى للظاهر والضمير، نحو: حُمَادَى الشيء أو حُمَادَاه، ويعرب حسب موقعه.

★ ★ ★

حَمْدًا :

في نحو قولك: «حَمْدًا وشُكْرًا لا كُفْرًا». تعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف وجوباً

(١) انظر سيبويه ٣/ ١٣٥، ١٣٦

تقديره: أحمد الله حمداً وأشكر له شكراً ولا أكفر به كفراً، وكانت العرب تردّد الكلمات الثلاث مجتمعة، وإلا فلا يكون حذف العامل واجباً.

★ ★ ★

حَنَانِيكَ :

مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً، والمعنى تَحَنُّناً عليك بعد تَحَنُّنٍ، وهذا المصدر ملازم النصب والتثنية والإضافة الى كاف الخطاب، ويراد بالتثنية التكثير والجمع.

★ ★ ★

حَوْب :

اسم صوت لزجر الإبل (راجع طَق).

★ ★ ★

حَوَل :

ظرف غير متصرف يستعمل للزمان والمكان، يحدّده ما بعده، كقولك: سرْتُ حَوْلَ البيتِ، وفيها لغات منها: حوَالٌ وحوَائِيٌّ، كقولك: مكثت في المكتبة حوَالِيَّ ساعةٍ.

★ ★ ★

حَيٍّ :

اسم فعل أمر مبني على الفتح، بمعنى «أَقْبِلْ، أو اِعْجَلْ»، نحو: حيٍّ على الصلاة.
(راجع صَه)

★ ★ ★

حَيْثُ :

ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، إذا لم يتقدم عليها حرف الجرّ «مِنْ»، فحينئذٍ تكون في محل جرّ، ونادراً ما ترد للزمان، أو تُجرّ بغير «مِنْ»، نحو قول زهير:
216 - فَشَدُّ وَلَمْ يُنْظَرْ يُبَوِّتاً كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمٍ (١)
وهي من الألفاظ الملازمة للإضافة إلى: الجملة الاسمية، والأحسن ألا يكون الخبر فيها فعلاً، نحو: اجلس حيث زيدٌ جالسٌ، أو إلى الجملة الفعلية، نحو: اجلس حيث وقف زيد، أو حيث يقف زيد، فالجملة الاسمية من «زيد جالس» أو الفعلية من «وقف زيد» في محل جرّ مضاف إليه. ولا يضاف من ظروف المكان إلى الجمل غير «حيث».

(١) المغني ١٣١

ومن النادر جداً إضافتها إلى المفرد، نحو:
 217 - أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعاً نَجْماً يُضِيءُ كَالشُّهَابِ لَامِعاً^(١)
 وأندر منه إضافتها إلى جملة محذوفة، نحو قولنا: اذهب إلى حيث، أي: إلى حيث تريد،
 أو أي فعل مناسب .

وإن وقعت بعدها «إن» حرف تأكيد ونصب، فمن اشترط إضافتها إلى الجملة كسر
 الهمزة، ومن أجاز إضافتها إلى المفرد فتح الهمزة، لأن المصدر المؤول من أن ومعموليهما يعدّ
 مفرداً، ومع ذلك فهناك تخريج سهل مقبول لتكون «حيث» مضافة إلى الجملة وهو جعل
 المصدر من «أن» المفتوحة ومعموليهما مبتدأ، والخبر محذوف، أمّا إن كان ماورد بعدها مفرداً
 مجروراً فقد عدّوه خطأ، لأن الصحيح أن يكون منصوباً مفعولاً به لفعل محذوف، والجملة
 في محل جرّ مضاف إليه، أو هو مرفوع مبتدأ، وخبره محذوف، أو موجود كالبيتين السابقين،
 إذا عدّوا الجرّ خطأ.

أمّا قوله: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(٢)، فتعني «حيث» مفعول به وليست ظرفاً، لأن
 الله يعلم المكان نفسه الذي يستحق وضع الرسالة فيه، إذ ليس علم الله في المكان .
 وأجاز القراء كونها اسم شرط جازم يجزم فعلين دون اتصالها بـ «ما» ولم يوافق أحد .
 وفيها لغة طائفة وهي: «حوث»، وفي ثنائها الحركات الثلاث، وهي معربة في لغة
 فقّيس . وذكر الأخفش أنها قد تكون ظرف زمان .

★ ★ ★

حيث بيت:

حال مركبة مبنية على فتح الجزأين، بمعنى «مبحوثة»، كقولك: ترك المجتمعون
 المشكلات حيث بيت .

★ ★ ★

حيثما:

اسم شرط مبني على الضم في محل نصب يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه
 نحو:

218 - حَيْثُمَا تَسْتَقِيمُ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ نَجَاحاً فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ^(٣)

(١) الشذور ١٣٠

(٢) الأنعام ١٢٤

(٣) ابن عقيل ٣٠ / ٤

وهي «حيث» وضعت للدلالة على المكان ثم ضمنت معنى الشرط، واتصال «ما» الزائدة بها كفها عن الإضافة. والقراء لا يشترط اتصال «ما» بها، أي أن المبني على الضم «حيث»، واسم الشرط «حيثما»، فالضم في حشو الكلام.

★ ★ ★

حَيْصٌ يَيْصُ:

يقال: وقعوا في حيص بيص، أي: في حيرة وشدة. وهو تركيب مبني على فتح الجزئين تركيب أحد عشر، نحو قول أمية بن أبي عائد:

219 - قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُجْجًا صَرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصٌ يَيْصٌ لِحَاصٍ^(١)
وفيها لغات: حَيْصٌ يَيْصُ، وَحَيْصٌ يَيْصُ، وَحَاصٍ بَاصٍ، وَحَيْصٌ يَيْصُ، وَحَيْصٌ يَيْصُ.

★ ★ ★

حِينَ:

ظرف زمان متصرف مبهم (لا يدلّ على وقت بعينه) متضمن معنى «في» وباطراد، نحو: ﴿سَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾^(٢)، فإن فقد الشرط خرجت عن الظرفية، نحو: الغلاء في هذا الحين مزعج.

وهي تلازم الإضافة إلى الجملة، يجوز فيها الإعراب أو البناء على الفتح، فإن وليها فعل مبني فالبناء أرجح، نحو قول النابغة الذبياني:

220 - عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا فَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ؟^(٣)
فالبناء هنا أرجح لأن «حين» مضافة إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ والماضي مبني، ويجوز بالخفض على غير الأرجح. أمّا إذا وليها جملة فعلية فعلها معرب أو جملة اسمية فالإعراب هو الأرجح، نحو: اذكر الله في حين تعمل، ولا تهمل في حين العمل واجب.

ومثل «حين» في حالات إعرابها: وقت، زمن، لحظة، برهة، يوم، ساعة. وإذا باعدوا بين الوقتين قالوا: حينئذٍ وساعتئذٍ.

فإن قطعتها عن الإضافة كانت مبهمة منصوبة منوثة، كقولك: مكثت حيناً في العراق.

★ ★ ★

(١) سيبويه ٣: ٢٩٨

(٢) الطور: ٤٨

(٣) يروى بالبناء على الفتح والجر وهو من شواهد سيبويه ٢: ٣٣٠، وابن عقيل ٣/ ٥٩.

حينها:

وهي «حين» دخلت عليه «ما» الزائدة.

★ ★ ★

حَيْهَل:

مركبة من «حيّ» ومن «هل» التي تفيد الحث والاستعجال، واستعمالها منفردة قليل، والجمع بينهما يفيد المبالغة والاستعجال في طلب الإقبال، والكلمة - مركّبة - اسم فعل والفاعل ضمير مستتر، وتكتب بدون الألف متصلة، فإن لحقتها ألف كتبت متصلة أو منفصلة، نحو: حَيْهَلَا أو حيّ هلا. وقد يلحقها حرف الخطاب الكاف، فيقال: حَيْهَلْكَ. وقد تُعدّى «حَيْهَل - حَيْهَلَا» بالباء، أو بإلى، أو بعلّ، كقول ابن مسعود (ض) عنه: إذا ذُكر الصالحون فحَيْهَلْ بعمر^(١).

★ ★ ★

(١) سيويه ١٦٣/٤، حروف المعاني للزجاجي ١٨.

باب الحَبِّ

خاصّة:

اسم مصدر، أو مصدر للفعل «خصّ» جاء على وزن «فاعلة»، ولها ثلاثة استعمالات:
أ. أُحِبَّ الشعرَ العربيَّ خاصّةً الحديث، فـ «خاصّة» حال منصوبة، وما بعدها مفعول به لها.

ب. أُحِبَّ الشعرَ العربيَّ وخاصّةً الحديث، فـ «خاصّة» مصدر نائب عن فعله منصوب، وما بعدها مفعول به لها.

ج. أُحِبَّ الشعرَ العربيَّ وبخاصّةٍ الحديث، فـ «بخاصّة» جارٌّ ومجرور خبر مقدم، وما بعدها مبتدأ مؤخر مرفوع.

★ ★ ★

خاقِ باقى

اسم صوت حكاية النكاح^(١).

★ ★ ★

خال:

فعل ماضٍ متصرف من أخوات ظنّ تفيد الرجحان، وتدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ مفعولاً به أول وتنصب الخبر مفعولاً به ثانياً، فهي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: خالَ المخدوعُ الأوهامَ حقيقة.

ويشترط في مفعولها الأول «المبتدأ»:

١- ألا يكونَ ثَمَّ له الصدارة الدائمة، أي من ألفاظ لا يعمل فيها ما قبلها ولا يتقدّمها شيء، كأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وكم الخبرية، وما التعجبية، والمبتدأ المقترن بلام لا ابتداءً، وضمائر الرفع المنفصلة، ويستثنى من ذلك ضمير الشأن.

(١) اسم الصوت ميمي، لكن إذا وقع موقع الاسم جاز فيه الإعراب والبناء، قال الشاعر:
قد أقبلت عزة من عراقها ملصقة السرج بخاقٍ باقها

٢- ألا يكون ملازماً للابتداء بسبب غيره، كالاسم الواقع بعد «لولا» الامتناعية أو «إذا» الفجائية.

٣- كلمات معينة لم ترد عن العرب إلا مبتدأ، نحو: «طوبى، ودّر»: طوبى للمساكين، ولله درك، في الدعاء والتعجب.

يجوز حذف المفعولين أو حذف أحدهما إن دلّ على المحذوف دليل، نحو: إخال، جواباً لمن سأل: أئخال الامتحان صعباً؟ وإذا بني الفعل للمجهول ناب المفعول الأول عن الفاعل، وبقي الثاني ثانياً.

إلغاء أفعال القلوب :

هو ترك العمل لفظاً ومعنى دون مانع في الأفعال القلبية المتصرفة، ما عدا «هَبْ وتعلّم» وأفعال التحويل» وللإلغاء ثلاثة أحوال:

١- واجب في موضعين:

أ- أن يكون العامل مصدراً متأخراً، لأن المصدر إن تأخر لا يعمل.

ب- أن تقترن أداة تستوجب التصدير بالمعمول المتقدم، نحو: للمطر نازلٌ خلت.

٢- ممتنع في موضع واحد: وذلك إن كان العامل منفيّاً، نحو: خالدٌ مسافراً ما خلت، فلا يصحّ أن تقول: خالدٌ مسافراً ما خلت، لثلاً يتوهم السامع أن الكلام مثبت، وهو في الحقيقة منفي.

٣- ويجوز الإلغاء فيما عدا المواضع الثلاثة المتقدمة، كأن يتوسط العامل المفعولين، أو أن يتأخر عنهما ولم يكن منفيّاً، نحو: خالدٌ مسافراً خلت، أو: خالدٌ مسافرٌ خلت، ونحو: خالدٌ خلت مسافراً، أو: خالدٌ خلت مسافراً. أمّا إن تقدم الفعل فالعمل واجب، نحو: خلت خالدٌ مسافراً، فإن جاء في الكلام ما يوهّم الإلغاء مع تقدّم الفعل أوّل على تقدير ضمير الشأن، نحو قول كعب بن زهير:

221 - أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَذُنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ^(١)

فالمفعول الأول ضمير الشأن مقدّر، والمفعول الثاني جملة «لدينا منك تنويل»، أو أن ينصب الفعل مفعولين في تأويل آخر، كأن تعرب «ما» اسماً موصولاً مبتدأ، وخبرها «تنويل»، والمفعول الأول ضمير في «إخال» يعود على «ما»، والثاني متعلق الظرف «لدينا».

تعليق أفعال القلوب :

التعليق واجب لازم، - لا يكون التعليق في الأفعال القلبية الجامدة أو أفعال التحويل، أو عن المفعول الأول فقط دون الثاني -، وهو إبطال عمل الفعل ظاهراً في لفظ المفعولين، أو في لفظ المفعول الثاني مع بقاء العمل في المحل، وذلك إذا فصل بين «خال» وبين المفعولين أو بين «خال» والمفعول به الثاني واحد مما يلي:

١- لام الابتداء، نحو: خال الجندي للعدو كاذب، أو: خال الجندي العدو هو كاذب، فالجملة الاسمية «للعَدُو كاذب» في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي «خال»، كما أنّ الجملة الاسمية «هو كاذب» في محل نصب سدّت مسدّ المفعول به الثاني.

وقد يعلّق الفعل بتقدير لام الابتداء، نحو: خلت زيدٌ مسافراً، بتقدير: لزيدٌ مسافراً، ومثله في غير هذا الفعل قول الشاعر:

222 - كَذَاكَ أَدْبَيْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي وَجَدْتُ مَلَاكَ الشَّيْمَةِ الْأَدْبُ^(١)

أي: لَمَلَاكَ الشَّيْمَةِ الْأَدْبُ، ولا بدّ من تقدير اللام حتى يصحّ تعليق «وجدت» ورفع المبتدأ والخبر.

٢- لام القسم نحو: زيدٌ خلت ليدافعنَّ عن وطنه، ونحو: خلت خالداً ليدافعنَّ عن وطنه.

٣- الاستفهام، وله ثلاث صور:

أ- أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام، نحو: خلت أيُّهم العاملُ؟.

ب- أن يكون المفعول الأول مضافاً إلى اسم استفهام، نحو: خلت صديقُ أيُّهم هو خالداً؟.

ج- أن تدخل أداة الاستفهام على الجملة الاسمية نحو: خلت أمهندسٌ عندك أم طيب؟.

٤- أن والمضارع، أو أن ومعموليهما، نحو: خال الكسول أن ينجح. ونحو: خال الكسول أن الامتحان صعبٌ.

٥- ما النافية، نحو: خلت ما الماء صافٍ.

٦- إنَّ - النافية، نحو: خلت إنَّ أخذتُ إلا ديناراً.

٧- لا النافية، نحو: خَلْتُ لازيدُ قائمٌ ولا عمرو، ونحو: خَلْتُ والله لازيدُ قائمٌ ولا عمرو، واشترط بعضهم أن تكون في جواب القسم .

٨- لو، نحو: خَالَ العاملُ لو أَنَّ العملَ سهلٌ .

٩- لعل، نحو: إخالَ لعلَ لسانه يؤذيه .

وحيثُ تكون الجملة في محل نصب سدت مسدّ مفعولي «خَالَ»، أو مسدّ المفعول به الثاني إن وجد الأول . فإذا عطفت عليها جاز لك العطف على المحلّ أو على ظاهر اللفظ، نحو: خال سعيدٌ للذربُ سهلةً والمسافةُ طويلةً أو المسافةُ طويلةً، ونحو قول كثير عزة مع الفعل دَرَى:

223 - وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءُ وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ^(١)

وقد تأتي «خَالَ» لليقين إن دلّ على ذلك دليل لفظي أو معنوي، نحو قول النمر بن

تولب:

224 - دَعَانِي الْغَوَانِي عَمَّهُنَّ وَخِلَّتْنِي لِي اسْمٌ، فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهَوَ أَوَّلُ^(٢)

فَ «خَالَ» هنا لليقين وليست للظن إذ لا يمكن أن يظنّ بأن له اسماً بل هو على يقين من ذلك، وفيه اتحاد الفاعل والمفعول في كونها ضميرين متصلين لمسمّى واحد وهو المتكلم، وذلك من خصائص أفعال القلوب .

★ ★ ★

خَبَاثَ:

صفة لمؤنث بمعنى خبيثة، ومن الألفاظ المبنية على الكسر، (راجع قَعَالِ).

★ ★ ★

خَبَّرَ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: خَبَّرَ خَالِدٌ صَالِحاً الْعِلْمَ نوراً، فإنّ بني الفعل للمجهول ناب المفعول الأول عن الفاعل، وبقي الثاني ثانياً والثالث ثالثاً، نحو قول العوّام بن عقبة بن كعب بن زهير:

225 - وَخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمَصْرَ أَعْوَدُهَا^(٣)

والأصل في هذا الفعل أن يتعدّى لمفعولين: إلى الأول بنفسه، وإلى الثاني بحرف الجر «الباء أو عن»، نحو: خَبَّرْتُ صَالِحاً بالخبر أو عن الخبر، ونكته ضَمَّنَ معنى «أَعْلَمَ» فنصب ثلاثة مفاعيل . (راجع أَرَى) .

(٣) ابن عقيل ٧١/٢

(١) شذور الذهب ٣٦٨، شرح التصريح ٢٥٧/١ .

خَذَنَ:

كلمة موهلة في الإبهام، بمعنى «شبه»، لا تتعرّف بالإضافة، وتعرب حسب موقعها.

★ ★ ★

خصوصاً:

مصدر للفعل «خصّ»، كقولك: أحبّ الشعر العربيّ وخصوصاً الحديث، فـ «خصوصاً»: مصدر نائب عن فعله منصوب، وما بعده مفعول به.

★ ★ ★

خَلا:

كلمة تدل على الاستثناء مثل «إلا»، وهي نوعان:

١- حرف جرّ يجر المستثنى فقط، نحو: أحبّ أصدقائي خلا خالدٍ، والجارّ والمجرور لا متعلق لهما، لأنّ «خلا» تشبه حرف الجر الزائد، لأنها لا تُعدي الفعل إلى الاسم، ولا تجزّ غير المستثنى.

٢- فعل ماضٍ جامد مبني على فتح مقدر، والاسم بعده منصوب مفعول به، نحو: أحب أصدقائي خلا خالدًا، والفاعل ضمير مستتر وجوباً يعود على مصدر الفعل المتقدم، أو على البعض المفهوم من كله السابق، أو على الوصف المفهوم من الفعل السابق، أي: خلا الحبّ حبّ خالدٍ، أو خلا بعضهم خالدًا، أو خلا المحبوب خالدًا، والجملة من الفعل والفاعل مستأنفة، أو في محل نصب حال.

فإن دخلت عليها «ما» كما قال لبيد:

226 - أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ (١)
فإذا أعربت «ما» مصدرية تكون «خلا» فعلاً، لأنّ ما المصدرية لا تدخل إلّا على الفعل، والاسم بعدها مفعول به منصوب، و«ما» المصدرية وما بعدها في محل نصب حال. أمّا إذا أعربت «ما» زائدة: جاز إعراب «خلا» فعلاً ويكون ما بعدها مفعولاً به منصوباً، والجملة من «خلا» وما بعدها في محل نصب حال، أو جملة استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجاز إعرابها حرف جرّ، وما بعدها مجرور.

وإن كان المستثنى ضميراً غير ياء المتكلم نحو: خلاك أو خلاه، أعرب في محلّ نصب

مفعول به، أو في محل جرّ. أمّا إن كان الضمير ياء المتكلم فلا بدّ من اتصال الفعل بنون الوقاية، فإن قلت: خلاني، فالضمير في محل نصب مفعول به، وإن قلت: خلاني، فالضمير في محل جرّ.

★ ★ ★

خِلافًا:

تأتي مفعولاً مطلقاً مصدرًا نائباً عن فعله، ويجوز إعرابها حالاً على تأويلها بمشتق، تقديره: مخالفاً، كقولك: فعلت ذلك خلافاً لما اتفقنا عليه.

★ ★ ★

خِلَالْ:

ظرف مكان منصوب، كقوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾، «الإسراء ٥». وتأتي ظرف زمان منصوباً أيضاً، كقولك: قابلته خلال زيارتي.

★ ★ ★

خَلْفَ:

ظرف مكان متصرف، يُعرب في ثلاث حالات، ويبني في حالة واحدة على الضمّ، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: صَلَّيْتُ خَلْفَ، أي خلف المصلّين، أو خلف الحاضرين.

«راجع أمام»

خمسة:

راجع «ثلاثة»، تقول: خمسة رجال وخمسة نساء، وخمسة عشر رجلاً وخمسة عشر فتاة.

★ ★ ★

خَيْرَ:

أفعل تفضيل في نحو: التصدّق بشقّ تمرٍ خيرٍ من عدم العطاء. حذفت همزته لكثرة الاستعمال حذفاً شاذّاً، كقول الشاعر:

227 - بلالُ خيرُ النَّاسِ وابنُ الأخير^(١)

وقد أجاز بعضهم إرجاع الهمزة عند الاستعمال، كما اعتبرها بعضهم اسماً جامداً لا فعل له، ومجيء التفضيل منه شاذّ. ومثلها كلمتا: شرٌّ وحَبٌّ.

فإن أريد به مجرد الاسم أعرب حسب موقعه ولم يفد التفضيل، نحو: الخيرُ أنْ تبتعد عن الشرّ.

★ ★ ★

(١) شرح التصريح ١٠١/٢

باب الدال

دائماً :

مفعول مطلق منصوب نائب عن المصدر، صفته، كقولك : هو يأتي إلينا دائماً،
تقديره : إتياناً دائماً.

دام - (ما دام) :

فعل ماضٍ من أخوات كان، جامد يلزم صورة الماضي، تدل على بيان المدة، وتفيد استمرار مضمون ما يسبقها من كلام مدة ثبوت خبرها لإسمها، نحو ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ الصَّيْدَ مَا دَمْتُمْ حُرُمًا﴾^(١). فحرمة الصيد تدوم مدة ثبوت الإحرام للمحرمين من الحجاج. ولا بدّ لعملها عمل «كان» من شروط :

١- أن تسبق بـ «ما» المصدرية الظرفية - وهي التي تؤوّل وما بعدها بمصدر وتقدر بظرف زمني - نحو: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^(٢). أي : مدة دوامي حياً.

أما إن كانت «ما» مصدرية غير ظرفية فهي فعل تامّ بمعنى «استمرّ»، نحو: يعجبني ما دام المطر، أي : يعجبني دوام المطر، وكقول الشاعر:

228 - يسرُّ المرءَ ما ذهبَ الليالي وكان ذهابهنَّ له ذهاباً^(٣)
فلا إعجاب واقع على دوام المطر وليس على مدة دوامه، لأنّ «ما» مصدرية فقط. والتقدير في البيت : يسرُّ المرءَ ذهابُ الليالي، والسرور من ذهاب الليالي.

وكذلك إذا سبقتها «ما» النافية، أو لم يسبقها أيّ من أدوات النفي، نحو: ما دام الفرح، أو: دام الفرح.

٢- أن تستعمل بلفظ الماضي.

٣- ألا يكون خبرها إنشائياً.

٤- ألا يكون خبرها فعلاً ماضياً لئلا يحصل التناقض بين خبرها الذي أفاد الانقطاع وبينها، وهي التي تفيد الاستمرار إلى زمن التكلم.

٥- ألا يتقدم الخبر على الفعل، فإن تقدم على الاسم وحده جاز.

ملاحظة :

«ما» إذا كانت ظرفية فهي مصدرية، ولا يلزم من كونها مصدرية أن تكون ظرفية، فكل ظرفية مصدرية ولا عكس، وقد تكون «دام» فعلاً تاماً بمعنى «بقي»، وتدخل عليها ما الظرفية المصدرية نحو: «وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض»^(١)، بمعنى أن «دام» لا تعمل عمل «كان» إلا إذا سبقتها ما المصدرية الظرفية، ولا يلزم من دخول ما المصدرية الظرفية عليها أن تعمل عمل «كان»، بل قد تكون تامة.

★ ★ ★

دَخَلَ :

سُمِعَ أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ نَصَبَ كُلِّ مَكَانٍ مُخْتَصٍّ، فَقِيلَ : دَخَلْتَ الدَّارَ، كَمَا قِيلَ : دَخَلْتَ

فِي الدَّارِ.

★ ★ ★

دَرَى :

فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر، متصرف غير جامد من أخوات «ظن» يفيد اليقين، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: درى خالد الخبر صحيحاً، ويجوز حذفها أو حذف أحدهما إن دلَّ على المحذوف دليل، وإذا بني الفعل للمجهول ناب المفعول الأول عن الفاعل وبقي المفعول به الثاني ثانياً، نحو:

229 - دُرِيَ السَّوْفِيُّ السَّهْدِ يَا عُرْوُ فَاغْتَبِطَ فَإِنْ اغْتَبِطَ بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ^(٢)

وإذا توسط الفعل بين المفعولين أو تأخر عنها جاز الإعمال والإلغاء، كما يبطل عمل الفعل في اللفظ دون المحل - وهذا مايسمى بالتعليق -، إذا فصل بين الفعل وبين معموليه بما له الصدارة، نحو قول كثير عزة:

230 - وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءُ وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ^(٣)

فإن جملة «ما البكاء» جملة اسمية والمبتدأ فيها اسم استفهام له الصدارة ولا يعمل فيه ما قبله، لذا لم يعمل «أدري» في لفظ المبتدأ والخبر وعمل في محلها، ودليل ذلك أن «موجعات» منصوبة بالكسرة، وهي معطوفة على «ما البكاء»، ويلزم أن يكون إعراب المعطوف كإعراب المعطوف عليه، ولما كانت جملة «ما البكاء» غير منصوبة لفظاً ولا تقديراً، إذن يلزم أن تكون منصوبة محلاً، «راجع خال».

(١) هود ١٠٨

(٢) الشذور ٣٦٠ وابن عقيل ٣١ / ٢

(٣) الشذور ٣٦٨

الأكثر استعمال «درى» متعدّيّاً إلى مفعول به واحد بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر، نحو:
درى خالد بالخبر، أمّا إن كان بمعنى «خدع» فإنّه يكتفي بمفعول به واحد، نحو: دريت
الصيّد، أي: خدعته.

★ ★ ★

دَعَا :

بمعنى «سَمَى» وليس بمعنى «نادى» ، ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً،
الأول مطلق والثاني قد يكون مطلقاً أو مقيداً بحرف الجر، نحو قول عبدالرحمن بن الحكم:
231 - دَعَتْنِي أَخَاهَا أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلِيَانٍ^(١)
وقد تقول: دعّني بأخيها، فإن كانت بمعنى «ناديت» أو قصد بها الدعاء تعدّت إلى
مفعول به واحد نحو: دعوتُ الله.

★ ★ ★

دُهَشَ :

فعل ماضٍ ملازم للبناء للمجهول، والاسم المرفوع بعده فاعل وليس نائب فاعل، ما لم
يكن شبه جملة.

★ ★ ★

دَوَالِيكَ :

أي: تداولاً بعد تداول، مصدر ملازم للنصب والتثنية والإضافة إلى كاف الخطاب،
مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً منصوب بالياء لأنه ملحق بالثنى، ويراد بتثنيته التكثير
والجمع، نحو: يُزْرَع القمح شتاءً ويُحصد صيفاً وهكذا دواليك.

★ ★ ★

دُون :

ظرف مكان ناقص الدلالة، متوغلّ في الإبهام، ملازم للأضافة في أغلب حالاته، يدلّ
على المكان القريب من المضاف إليه، سواء أكان المكان حسّياً، نحو: جلست دون الملعب،
أم كان معنويّاً، نحو: جمال الأرنب دون جمال الغزال.
يعرب في ثلاث حالات، ويبنى على الضم في حالة واحدة: وذلك إذا حذف المضاف

(١) شرح المفصل ٦ : ٢٧

إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: جلس الجنديُّ من دون، أي: من دون القائد أو الرئيس، «راجع أمام»، وبنائه على الفتح أرجح إذا أضيف إلى مبني، نحو: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾^(١)، ولو أعرب مرفوعاً لجاز.

وتأتي اسماً بمعنى «غير»، فيدخل عليها حرف الجرّ «من»، كقوله تعالى: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾^(٢). وأدخل الأخفش عليها الباء، فقال: فرددناه عليه وعلى نفر من أصحابه فيهم من ليس بدونه.

وتأتي اسماً بمعنى «رديء أو دنيء»، وتعرب حسب موقعها، كقولك: هو رجل دون.



دونك:

اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «خذ»، والفاعل ضمير مستتر، نحو: دونك القلم، ونحو قول صبيّة لأُمّها: دُونِكِهَا يَا أُمُّ لَا أُطِيقُهَا^(٣) والكاف لازمة، وبدونها لا يعرب اسم فعل، وهو منقول عن الظرف.

وسمع استعمالها للإغراء، كقولك: دونك زيدا، بمعنى: إلزمه.



(١) الجن: ١١

(٢) الزمر: ١٥

(٣) الشذور ٤٠١

باب الذال

ذا : لها استعمالات :

أولاً : اسم إشارة للقريب المفرد المذكر العاقل وغير العاقل مبني على السكون ، نحو : ذا رجل مجذّ، وذا كتاب مفيد .

تدخل عليه هاء التنبيه فيقال : هذا ، أو كاف الخطاب فيقال : ذاك ، أو الهاء والكاف ، نحو قول طرفة :

232 - رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمَمْدُودِ
أو الهمزة والكاف ، فيقال : ذائك ، أو الكاف ولام البعد ، نحو : ذلك . أمّا هاء التنبيه فلا تجتمع مع اللام مطلقاً إذ لا يقال : هذالك ، وإعلم :

١ - أن اسم الإشارة هو ما وضع ليدلّ على مسمّى محسوس مشار إليه ، فإن استعمل في غير المحسوس ، مثل : الاجتهاد والتبذل ، كان استعماله مجازاً ، تنزيلاً للمعقول منزلة المحسوس .

٢ - تشية «ذا» : ذان بالرفع ، وذَيْن بالجر والنصب ، وحينئذ لا تلحقها اللام .

٣ - تعرب «ذا» نائباً عن المصدر المفعول المطلق إذا دلّت عليه وأدّت معناه ، أو جاء بعدها مباشرة مصدرُ الفعل المتقدم ، نحو : أحبك ذاك الحب ، وأعجبني إلقاءك وسألقي ذاك الإلقاء .

٤ - حيث أمكن تأويلها بمشتق جاز أن تقع صفة لمعرفة ، نحو : استمعت إلى الخطيب هذا ، أي : المشار إليه .

٥ - تصغر على «ذَيّا» على غير القاعدة ، وتشيتها: ذَيّان .

٦ - يعرب الاسم المَعْرِفَ (بأل) الواقع مباشرة بعد اسم الإشارة بدلاً، نحو: جاءني هذا الرجل وأعجبني هذا المنظر، قيل: بدل إن كان جامداً، ونعت. إن كان مشتقاً.

٧ - يجوز أن تكون وُضلة لنداء ما فيه (ال)، مثل «أيّ»، نحو: يا هذا الرجل، ويا هذا الفتى، وحينئذ يجب رفع الاسم بعدها، كما يرفع تابع «أيّ» في نداء المَعْرِفَ بـ ال.

٨ - إذا دخلت (مَنْ) أو (ما) الاستفهاميتان على «ذا» نحو: مَنْ ذا أو ماذا، تعين كونها اسم إشارة إذا لم تَرْكَبْ مع «مَنْ» أو مع «ما»، ولم يصلح ما بعدها أن يكون صلة، نحو: مَنْ ذا الرجل؟ أو ماذا القمر؟ فإن كان ما بعدها صالحاً لأن يكون صلة، نحو: مَنْ ذا قابلت وماذا قرأت؟ تعين كونها اسماً موصولاً.

٩ - يجوز الفصل بين هاء التنبيه وبين اسم الإشارة بضمير المشار إليه، شريطة عدم اتصال «الكاف» به، ثم إعراب الضمير ضمير فصل لا محل له من الإعراب، نحو:

ها أنا ذا	:	مفرد متكلم.
ها نحن ذان	:	مثنى مذكر.
ها نحن أولاء	:	جماعة الذكور المتكلمين.
ها أنا ذي	:	مفردة مؤنثة
وها هو ذا	:	مفرد غائب
وها هم أولاء	:	جمع الذكور الغائبين

وقد يفصل بينها وبين اسم الإشارة بغير الضمير قليلاً، نحو:

233 - ها إنَّ تا عِدْرَةٌ إنَّ لم تَكُنْ نَفَعْتُ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاَهَ فِي السَّلْدِ (١)

ومن استعمل ها أنا، أو ها هو بغير اسم الإشارة، فهو مخطئ، وقيل: قليل.

١٠ - مؤنث «ذا»: ذِهْ، ذِهْ، ذِي، قِي، تَا، تَيْي، ذَهِي، تَيْي، وذات، ومثناها ذان، في حالة الرفع، وذَيْنِ، في حالتي الجر والنصب، أمّا جمعها للمذكر والمؤنث بـ «أولى» مقصورة أو: أولاء ممدودة، وهي الواردة في القرآن الكريم ولغة أهل الحجاز.

وتستعمل للعقلاء غالباً وقد تتصل بالكاف، نحو: أولئك، بالمد، فإن قَصُرَتْ قلت: أولاك، أو: أولالك.

(١) شرح المفصل ٨: ١١٣.

١١ - الأصل في «ذا» للمفرد وقد تستعمل للجمع نادراً، كما قال لبيد:
 234 - وَلَقَدْ سَتِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُورِهَا وسؤال هذا الناس: كَيْفَ لَبِيدُ؟^(١)
 ١٢ - ذكر أنه يأتي للمفرد غير «ذا» أربعة ألفاظ أخرى وهي: «ذاء» بهمزة مكسورة بعد
 ألف، و (ذائه) بهاء مكسورة بعد الهزمة، و (ذاؤه) بهمزة مضمومة بعدها هاء مضمومة، و
 (آلك) بهمزة ممدودة بعدها لام ثم كاف.

١٣ - يجب ترك اللام في ثلاث مسائل:

أ - إشارة المثني .

ب - إشارة الجمع في لغة من مده نحو: أولئك، فإن قصرت جاز، فتقول: أولالك.

ج - مع هاء التنبيه في اسم الإشارة.

١٤ - اسم الإشارة «ذا» للمفرد المذكر وقد ينزل المؤنث منزلة المذكر فيشار بها إليه، نحو:
 ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ: هَذَا رَبِّي﴾^(٢) أشار إلى الشمس بدليل «بازغة»، فهي مؤنث
 نزلت منزلة المذكر. وقيل: لأنه أخبر عنها بمذكر جاز.

١٥ - هاء التنبيه في «هذا» حرف، بدليل سقوطها جوازاً في (ذا) و (ذاك)، ووجوباً في
 (ذلك)، كما أن الكاف ليست ضميراً مثلها في كلمة: كتابك وعلامك، لأن ذلك يقتضي
 أن تكون في محل جر مضاف إليه، وذلك ممتنع، لأن أسماء الإشارة ملازمة للتعريف فلا
 تضاف، وإنما هي حرف لمجرد الخطاب تلحق اسم الإشارة للبعيد.

ثانياً - اسم موصول بمعنى «الذي» للعاقل وغيره، مفرداً أو غير مفرد، ويغلب أن تكون
 للعاقل بعد «من» ولغيره بعد «ما»، ويشترط:

١ - أن تقع بعد من أو ما الاستفهاميتين مباشرة وألا تتصل بها هاء التنبيه، نحو قول

لبيد:

235 - أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يَحَاوِلُ؟ أَنَحْبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ؟^(٣)

ونحو:

236 - وَقَصِيدَةٍ تَأْتِي الْمُلُوكَ غَرِيبَةً قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا؟^(٤)

ونحو ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبِّكُمْ﴾^(٥)، بمعنى: من الذي قالها؟ ما الذي أنزله ربكم؟ وقد
 خالف الكوفيون في ذلك فلم يشترطوه، بدليل قول يزيد بن مفرغ:

(٤) الشذور ١٤٦

(٥) النحل ٢٤

(١) المحسن لابن حي ١ ١٨٩

٢٠، الانعام ٧٨

(٣) سيبويه ٤١٧/٢

237 - عَدَسٌ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةً نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلَيْنِ طَلِيقٌ^(١)
 أي : والذي تحمليه طليق ، معربين جملة (تحميلين طليق) صلة الموصول لا محل لها من
 الإعراب ، ولكن مَنْ اشترط تقدم مَنْ أو ما وخلوها مَنْ هاء التنبيه أعرب هذا : اسم إشارة ،
 وطلیق خبره ، وجملة «تحميلين» في محل نصب حال من الضمير المستتر العائد إلى المبتدأ ، أي :
 وهذا طليق حالة كونه محمولاً .

٢ - عدم إلغاء «ذا» بأن تركب مع مَنْ أو ما فيصيران اسماً واحداً بمعنى : أيّ إنسان ،
 أو أيّ شيء ؟ نحو : ماذا صنعت ؟ بمعنى : أيّ شيء صنعت ؟ وتعرب مفعولاً مقدماً ، أو
 حسب موقعها في الجملة ، فإن لم تلغ تعرب (ما) مبتدأ و (ذا) خبرا ، والجملة صلة .

٣ - ألا يراد بها الإشارة وأن يقع بعدها ما يصلح أن يكون صلة - جملة أو شبه جملة تامة -
 بخلاف : ماذا القمر ؟

٤ - أن تكتب مستقلة كما تقدم في الأمثلة .
 ولا يستعمل من أسماء الإشارة اسماً موصولاً غيرها .
ثالثاً - من الأسماء الخمسة في حالة النصب بمعنى «صاحب» مضافاً إلى ما بعده ، نحو :
 أكرمت ذا الخلق . (راجع ذو)



ذات : لها استعمالات :

١ - مؤنث «ذو» من الأسماء الخمسة بمعنى صاحبة ، تعرب بالحركات بخلاف مذكرها ،
 ملازمة للإضافة إلى الاسم الظاهر ، نحو : كل ذات سوار خالة ، مثناها : ذواتان ، وتحذف
 النون للإضافة ، وجمعها ذوات . «راجع ذو» .

٢ - اسم موصول - في لغة طيئ - مؤنث ذو ، حكى الفراء أنه سمع أحدهم يقول :
 بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله به^(٢) ، جعل مكان الذي (ذو)
 ومكان التي (ذات) مبنية على الضم ، ومنهم من يعربها إعراب «مسلمات» ، وقالوا في التثنية :
 «ذوا» نحو : هذان ذوا تعرف ، وهاتان ذوا تعرف ، أما الجمع فذوات ، قال الشاعر :

238 - جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْتِقِ مَوَارِقِ ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ^(٣)

(١) الشذور ١٤٧ .

(٢) أصل به : بها حذفت الألف ونقلت فتحة الهاء إلى الباء بعد حذف كسرتها .

(٣) شرح التصريح ١ ١٣٨

والفرق بينها وبين التي بمعنى «صاحبة» أنها لا بُدَّ أن يأتي بعدها جملة صلة، أمّا التي بمعنى «صاحبة» فتضاف إلى اسم ظاهر.

٣ - ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب إذا أضيفت إلى ظرف زمان، وتكون ظرف مكان إذا أضيفت إلى لفظة يمين أو شمال، نحو: ذهبت إلى المعسكر ذات يوم، وكانت الراية تتحرك ذات اليمين وذات الشمال، ومحّلها من الإعراب حسب موقعها.

٤ - اسم إشارة للمفردة المؤنثة مبني على الضم، (ذكرها صاحب القطر واستغريها) (١).

★ ★ ★

ذاك :

اسم إشارة نحو: ذاك الكتاب مفيد، «راجع ذا».

★ ★ ★

ذان :

اسم إشارة بتشديد النون وتخفيفها مثني (ذا)، يعرب إعراب المثني (٢)، وقد تلحقه الكاف فيقال : ذانك، نحو: ﴿فذانك برهانان من ربك إلى فرعون﴾ (٣) أمّا اللام فلا تتصل به .

★ ★ ★

ذَفار :

صفة لمؤنث مبنية على الكسر (على وزن فعّال)، بمعنى متنتة .

★ ★ ★

ذلك :

اسم إشارة للمفرد . «راجع ذا»

ذِهْ : (ذهي) اسم إشارة للمفردة المؤنثة القريبة ، (راجع ذا) .

★ ★ ★

ذَهَب :

فعل ماضٍ لازم، وقد سمع عن العرب نصبه لكلمة «الشام» فقط في قولهم : ذهبت الشام (٤)، وتكون منصوبة على نزع الخافض، ولا يصحّ تجاوزها إلى غيرها من الألفاظ .

★ ★ ★

(١) قطر الندى ١٠٠

(٢) مرفوع بالالف، أو مبني على الألف

(٣) القصص ٣٢

(٤) سيويه ١ : ٣٦ .

ذو: لها استعمالان:

أولاً: من الأسماء الخمسة^(١) في حالة الرفع بمعنى «صاحب»، نحو: ﴿وَإِنْ رِبْكَ لَذُوْ مَغْفِرَةٍ﴾^(٢)، ويشترط فيها زيادة على الشروط المذكورة في «أب»: أن تضاف إلى اسم جنس ظاهر غير صفة، فلا يجوز إضافتها إلى اسم فاعل أو اسم مفعول أو جملة أو ضمير، وشذ قولهم: لا يعرف الفضل إلا ذووه. وهي تخالف أخواتها في كونها:

١ - لا تقبل التعريف بخلاف معناها.

٢ - متضمنة معنى المشتق لأنها بمعنى «صاحب»، ولذا ترفع الاسم الظاهر في نحو: أذو عِلْمٍ المتحدثان؟ فالمتحدثان فاعل سد مسد الخبر. كما يوصف بها النكرة نحو: صادقني شرطِيّ ذو خلق، ويكون جمعها: «ذوون» ومؤنثها: ذات، ومثنائها: ذوان. ثانياً - اسم موصول على لغة طييء مطلقاً، مبنية على سكون مقدر على الواو، وذلك هو المشهور الراجح نحو قولهم: لا وذو في السماء عرشه، فلو كانت معربة لجرّت بواو القسم. وقد جاءت للمفرد المذكر العاقل، ونحو: قول الطائي:

239 - فَقُولَا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءٍ سَاعِيًّا هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِفِيَّ الْفَرَائِضُ^(٣) وللمفرد المؤنث غير العاقل^(٤)، نحو: قول سنان بن الفحل:

240 - فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِي وَبِثْرِي ذُو حَفْرَةٍ وَذُو طَوَيْتٍ^(٥) لأنّ البئر مؤنث مجازي. وتكون للمثنى والجمع، نحو: ذو قاما، وذو قامتا وذو قاموا. وهناك رأي، أنها معربة مثل «ذي» التي بمعنى «صاحب» بالواو رفعاً، وبالياء جرّاً، وبالألف نصباً، نحو قول الشاعر:

241 - فَيَأْمَا كَرَامٌ مُّوسِرُونَ لَقِيَتْهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا^(٦)

فاستدلّ بهذه الرواية على أنها معربة بالحروف، ولكن من العلماء من روى (من ذو عندهم) بالبناء على السكون، وهذا هو الراجح. كما أجاز بعضهم تذكيرها وتأنيثها وتثنيتهما وجمعها، فقالوا: ذوا قالوا، وذو قالوا، ذات قالت، وذوات قلن.

(١) «ذوه» في الأصل صيغت ليتوصل بها إلى الوصف بالأجناس، (٥) شرح المفصل ٣: ١٤٧، ٨: ٤٥.

ثم اعترت من الأسماء الخمسة. (٦) ابن عقيل ١/ ٤٥، ١٥٠.

(٢) الرعد: ٦

(٣) شرح الأشموني ١/ ١٥٧.

(٤) ومن إستعمالها للمفرد المذكر غير العاقل، قول الشاعر: أَظْنَكُ ذُوْنَ الْمَالِ لَوْ جِئْتَ طَالِبًا سَلَقَاكَ بِيضٌ لِلْفُوسِ قَوَابِضُ

«الانصاف ٣٨٣»

ملاحظة :

الفرق بين (ذو) الموصولة والتي بمعنى «صاحب» : أن الموصولة مبنية ملازمة للإفراد والتذكير، على أرجح الأقوال وما بعدها صلة، ولا تقع صفة إلاّ عند مَنْ أعربها.
أما التي بمعنى «صاحب» فهي معربة بالحروف، تذكّر وتؤنث وتجمع، ملازمة للإضافة، ويوصف بها.

★ ★ ★

ذوات : لها استعمالات

- ١ - جمع «ذات» مؤنث «ذو» من الأسماء الخمسة بمعنى «صاحب»، ملحقة بجمع المؤنث السالم وتعرب إعرابه.
- ٢ - اسم إشارة لجمع الإناث مفردها ذات مؤنث ذا، مبنية على الضم، وبعضهم يعربها إعراب جمع المؤنث السالم.
- ٣ - اسم موصول لجمع الإناث، مفردها ذات مؤنث ذو مبنية على الضم، أو تعرب إعراب جمع المؤنث السالم.

★ ★ ★

ذَوو:

مفردها «ذو» بمعنى «صاحب» من الأسماء الخمسة، ملحقة بجمع المذكر السالم، وتعرب إعرابه بالواو رفعاً وبالياء جرّاً ونصباً، والأصل «ذوون» وتحذف النون لملازمتها الإضافة.

★ ★ ★

ذِي : لها استعمالان

- ١ - اسم إشارة للمفردة المؤنثة، مبني على السكون تعرب حسب موقعها في الجملة، وقد اتصل بها هاء التنبيه فيقال: هذي، أو كاف الخطاب، فيقال: هذيك أو ذيك.
- ٢ - من الأسماء الخمسة في حالة الجرّ بمعنى «صاحب»، «راجع ذو».

★ ★ ★

ذَيْتَ ذَيْتَ :

كناية عن قول أو فعل لا يراد ذكره، سواء أكانت بال تكرار أو بالعطف، مبنية على الفتح أو على فتح الجزأين، نحو: قال ذَيْتَ ذَيْتَ، وفَعَلَ ذَيْتَ وَذَيْتَ.

★ ★ ★

ذَيْنِ :

بتشديد النون أو تخفيفها، اسم إشارة للمثنى المذكر في حالتي النصب والجر، ويعرب إعراب المثنى.

باب الزا

ر:

فعل أمر من «رأى»، مبني على حذف حرف العلة، وعند الوقف يقال: «رَءَ» بزيادة هاء الوقف الساكنة.

★ ★ ★

رأى

فعل ماضٍ متصرف يكثر استعماله ماضياً ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، إذا كان:

- ١ - يفيد اليقين بمعنى: اعتقد، نحو قول الشاعر خدّاش بن زهير بن ربيعة:
242 - رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُوداً^(١)
- ٢ - أو يفيد الرجحان بمعنى «ظن»، وقد اجتمع المعنيان في قوله: «إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً»^(٢) أي: يظنونونه بعيداً ونعتقدونه قريباً.

يجوز حذف المفعولين أو حذف أحدهما إن دلّ على المحذوف دليل، وإذا توسّط الفعل بين المفعولين أو تأخر عنهما جاز الإعمال والإلغاء، أمّا إذا تقدم الفعل على المفعولين فالعمل واجب، ولكن يبطل عمل الفعل لفظاً لا محلاً إذا فصل بين الفعل وبين معموليه أو بين الفعل والمفعول الثاني ما له الصدارة وهذا ما يعرف بالتعليق، (راجع خال).

فإن كان يفيد الرؤيا في المنام ويعبر عنها بـ (رأى الحُلُمِيَّة)، فينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: «إِنِّي أَرَانِي أَعْصَرَ خَمْرًا»^(٣)، فالياء مفعول به أول، وجملة، «أعصر خمرًا» في محل نصب مفعول به ثان.

أمّا إن أفاد الرؤية البصرية بالعين أو بمعنى: أصاب الرثة، أو كان الفعل مأخوذاً من الرأي، فحينئذ ينصب مفعولاً واحداً، نحو: رأى الطالب الكتاب على المقعد، أي: أبصره، وانطلق اليهم فرأى الغزال، أي أصاب رثته، وأنت تنوي الهروب وأنا أرى غير ذلك.

(٣) يوسف . ٣٦

(١) ابن عقيل ٢/ ٢٩

(٢) المعارج ٧.

راح:

فعل ماضٍ بمنزلة «صار» في المعنى والعمل والشروط، نحو: راح النهر يجري، وراح
السعر غالباً. «انظر صار»

★ ★ ★

رُبَّ:

حرف من علامات الاسم النكرة، أي أن ما دخلت عليه هو اسم نكرة - ما عدا الضمير
فدخلها عليه شاذ - وقيل: إن «رُبَّ» اسم بدليل قول الشاعر:

243 - إِنْ يَفْتُلُوكَ فَإِنْ قَتَلَكَ لَمْ يَكُنْ عَاراً عَلَيْكَ، وَرُبَّ قَتْلِ عَارٍ^(١)

على اعتبار أن (عار) خبر (رُبَّ)، والحقيقة ليس كذلك في شيء، فإن (عار) خبر لمبتدأ
محذوف تقديره (هو)، والجملة الاسمية من (هو عار) صفة لمجرور ربَّ أو خبر له.

والصحيح أنها: حرف جرّ شبيه بالزائد، تفيد التقليل، نحو: ألا ربَّ مولودٍ وليس له
أب، ونحو: ربَّ أخٍ لك لم تلده أمك، كما تفيد التكثير بقرينة لفظية، نحو: المدرس
كالنبي، وربَّ مدرسٍ مخلص محبوب، أو بقرينة معنوية في مقام الافتخار والمباهاة، لأن ذلك
لا يكون إلا بالشيء الكثير، نحو:

244 - فَيَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ هَوَتْ وَلِيلَةٌ بآنسَةٍ كَأَنَّهَا خَطٌ بِمِثَالٍ^(٢)

ونحو: ربَّ فقير مؤمن ساعدته.

ويشترط في (رُبَّ) الصدارة في جملتها، فلا يتقدم جزء من جملتها عليها، ولا يصحّ أن
يفصل بينها وبين النكرة شيء، ولكن يصحّ أن يتقدم عليها (ألاً) الاستفتاحية، نحو: ألا
ربَّ رجلٍ وسيم مريض الجسم، و (يا) في النداء، نحو: يا ربَّ مدرسٍ مخلص محبوب.
وفي هذا المثال يكون المنادى محذوفاً مقدّراً بكلمة مناسبة، مثل: يا قوم، ونحوه.
ويشترط في مجرورها أن يكون اسماً ظاهراً نكرة مفرداً مذكراً موصوفاً بمفرد أو جملة أو شبه
جملة، كالأمثلة المتقدمة.

وجرّها للضمير شاذ، ولا تجرّ إلا ضمير الغائب المفرد المذكر المميّز بتمييز يطابق المعنى
المراد، في التذكير والتأنيث والإفراد والثنائية والجمع، نحو: رُبَّةٌ طالِباً علّمت، رُبَّةٌ طالِبَيْنِ،
رُبَّةٌ طالِباً، رُبَّةٌ فتاة، قال الشاعر.

(١) المقتضب ٣/ ٦٦

(٢) المغني ١٣٥

245 - رَبُّهُ فَتِيَّةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِباً فَأَجَابُوا^(١)
ولا حاجة لأن ندعي أن الضمير في هذا نكرة لأنه يعود على النكرة - وما عاد على النكرة
فهو نكرة - فإن الضمير أعرف المعارف ودخول «رُبَّ» عليه لا يخرج من دائرة المعارف، فلم
يبق إلا أن نقول: إن دخول رُبَّ على الضمير شاذ لا يقاس عليه.
حذف رُبَّ:

لا يجوز حذفها إذا دخلت على ضمير الغيبة، ولكن يجوز حذفها إذا دخلت على اسم
نكرة ونابت عنها واو تسمى واو رُبَّ، تعمل عملها وهذا كثير، نحو قول امرئ القيس:

246 - وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَى بَأَنَوَاعِ الْهُمُومِ لِيَتَّيَلَى^(٢)
وقد تنوب عنها الفاء، نحو قول امرئ القيس:

247 - فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تُمَائِمٍ مَحْوِلٍ^(٣)
وقليلاً ما تنوب عنها (بل)، نحو:

248 - بَلْ بَلَدٍ مِلْءِ الْفِجَاجِ قَتْمَةٌ لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرُمَةٌ^(٤)
أما عملها محذوفة دون الواو أو الفاء أو بل فنادر جداً، نحو:

249 - رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ كَذْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلَةٍ^(٥)
إعراب مجرور رُبَّ:

يكون الاسم الواقع بعد «رُبَّ» مجروراً لفظاً، لكنه يعرب حسب موقعه في الجملة كما لو
لم توجد رُبَّ، مبتدأ، أو مفعولاً به، أو مصدراً، أو ظرفاً، نحو:
رُبَّ طَالِبٍ مُجَدِّ رَاسِبٌ، وَرُبَّ أَخٍ لَكَ حَدَثْتُ، وَرُبَّ رَمِيَةٍ صَائِبَةٍ رَمَيْتُ، وَرُبَّ يَوْمٍ
مُشَمْسٍ قَضَيْتُهُ بِالرَّيْفِ.

أما تابع مجرورها سواء أكان نعتاً أم عطفاً أم توكيداً أم بدلاً، فيجوز فيه الأمران: مراعاة
اللفظ أو مراعاة المحل، نحو: رُبَّ طَالِبٍ مُجَدِّ وَمُدْرَسٍ لَقَيْتُهُمَا، بِجَرٍّ «مُدْرَسٍ» عطفاً على
لفظ «طَالِبٍ»، أو برفعه عطفاً على محل «طَالِبٍ»، لأنه في محل رفع مبتدأ، وكذلك الحال في
كلمة «مُجَدِّ».



(١) الشذور ١٣٣.

(٢) الشذور ٣٢١.

(٣) الشذور ٣٢٢ وابن عقيل ٣/٣٦.

(٤) ابن عقيل ٣/٣٧، والشذور ٣٢٣.

(٥) ابن عقيل ٣/٣٨.

رُبَّة:

مؤنث «رُبٌّ» اللفظي، تعمل عملها، ولها معناها وأحكامها.

★ ★ ★

رُبَّتَا:

هي «رُبَّة» زيدت عليها «ما»، كقول الشاعر:

250 - ماويُّ يا رُبَّتَا غارِةَ شَعْوَاءَ كَاللَّدْعَةِ بِالْمَيْسَمِ^(١)
(انظر: رُبَّتَا).

★ ★ ★

رُبَّتَا:

بتشديد الباء وتخفيفها، رُبٌّ، و«ما» زائدة عليها. وفي عملها آراء:

١ - أن «ما» الزائدة تكفّ «رُبٌّ» عن عملها وهذا المشهور، وتزيل اختصاصها بالاسم النكرة، وتختصّ بالدخول على الفعل الماضي، نحو قول سويد بن أبي كاهل:

251 - رُبَّتَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتُ^(٢)

أو على المضارع المتحقق الوقوع القريب من الماضي، نحو قول الشاعر:

252 - رُبَّتَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمِّ - رِلَّهُ فَرْجَةً كَحَلِّ الْعِقَالِ^(٣)

أو على الجملة الاسمية نادراً، نحو قول الشاعر:

253 - رُبَّتَا الْجَامِلُ الْمُؤْتَلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ بَيْتُهُنَّ الْمَهَارُ^(٤)

خلافاً لسيبويه، لأنها عنده تختص بالجمال الفعلية، ودخولها على الجملة الاسمية شاذ.

٢ - إذا دخلت رُبَّتَا على جملة اسمية فرأى المبرد أن (ما) ليست زائدة ولا كافة، وإنما هي

نكرة موصوفة كما في بَيْت الشعر السابق، إذ أعربت «ما» نكرة موصوفة، والجمال خبر لمبتدأ محذوف، خلافاً لسيبويه.

٣ - دخولها على النكرة شاذ، نحو قول الشاعر:

254 - رُبَّتَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءَ^(٥)

وأنكر بعضهم شذوذها وأعرب «ما» زائدة غير كافة.

١١ شرح الفصل ٨/ ٣١

(٢) المعنى ١٣٧

(٣) سيبويه ٢ - ١٠٩ - ٣١٥ - التدوير ١٣٢

(٤) المعنى ١٣٧ - ابن عنبيل ٣ ٣٣

(٥) المعنى ١٣٧ ٣١٢

٤ - أن (ما) غير زائدة ولا تكفّ «رُبَّ» عن العمل بدليل عودة الضمير عليها في قول أمية السابق: «رُبّما تكره النفوس من الأمر له فَرَجَة كحلّ العقل»
فالضمير في «له» يعود على (ما) وهذا دليل على أنها اسم، لأنّ الضمير لا يعود إلّا على اسم، وجملة «تكره النفوس» صفة (ما) النكرة والتي هي بمعنى: شيء.

★ ★ ★

رَجَعَ:

فعل ماض مبني على الفتح بمنزلة «صار» في العمل والمعنى والشروط، قال صلى الله عليه وسلم: «لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض». فإن كان بمعنى «عاد»، فهو فعل لازم، نحو: رجع الرجل إلى بيته.

★ ★ ★

رَدَّ:

فعل ماض من أفعال التحويل بمعنى «صَيَّر» ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قول الشاعر:

255 - فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُوداً^(١)
ونحو: رَدَّ الخيَّاط النسيج ثوباً، فإن كان بمعنى «أعاد»، فهو فعل متعدّد لواحد، نحو: رَدَّ الرجل الأمانة لصاحبها.

★ ★ ★

رَعِيَ لَكَ:

مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، لأن المصدر جاء بدلاً من اللفظ بالفعل، لك: جارّ ومجرور.

★ ★ ★

رَقُون:

ملحق بجمع المذكر السالم. جمع رِقَة، وهي الفضة. (راجع سنون).

★ ★ ★

رُوِيَ:

اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «أْمَهَلَ»، والفاعل ضمير مستتر، والاسم المنصوب بعده مفعول به، نحو: رُوِيَ أَخَاكَ، وقد تدخل عليها كاف الخطاب، نحو: رُوِيَكَ عَمْرَأً،

(١) ابن عقيل ٤٢/٢.

أي : أمهله، ونحو:

256 - رُوِيَ عَلِيًّا جَدُّ مَا تُذِي أُمُّهُمْ إَلَيْنَا وَلَكِنْ وَدُّهُمْ مُتَمَائِنٌ^(١)

فإن جاء بعدها اسم مجرور، نحو: رويد العامل، أعربت مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف ليس من لفظها، وهي مضاف وما بعدها مضاف إليه، (لأن اسم الفعل لا يضاف).
أما إذا نونت نحو: رويداً العامل، فما بعدها مفعول به منصوب بالمصدر قبله.

★ ★ ★

رَيْث :

مصدر راث، يَرِثُ بمعنى «أبطل»، عوملت معاملة ظرف الزمان، وهي ملازمة للإضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف مثبت، نحو: مكثت في المسجد ريث انتهت الصلاة، وكثيراً ما تلحق بها (ما) فإن كانت زائدة فهي غير كافة وتكتب متصلة، نحو: انتظرت ريثاً انتهت الصلاة، أما إن كانت مصدرية فتكتب منفصلة، نحو: ريث ما انتهت الصلاة، أي: ريث انتهاء الصلاة، كما تلحقها أن المصدرية، نحو: مكثت في المسجد ريث أن صلى أخي.

وهي ظرف مبني على الفتح إذا أضيفت إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ، وتعرب إذا كان فعلها معرباً، نحو:

257 - لَا يُضْعَبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ وَكُلُّ أَمْرٍ - سِوَى الْفَحْشَاءِ - يَأْتِمُرُ^(٢)

★ ★ ★

باب الزاي

زال:

فعل ماض ناقص يدل بذات صيغته على النفي ، وهي تعمل عمل كان الناقصة بشرط أن يتقدم عليها نفي أو نهي أو دعاء ، لينتقض ما فيها من نفي ، وتدلّ حينئذ على الإثبات ، ويتّصف الاسم بمضمون الخبر ، فتقدّم النفي ، نحو: ما زال الجو معتدلاً ، ونحو: لن يزال أخي على العهد مقيماً ، وتقدّم النهي نحو قول الشاعر:

258 - صاحِ شَمْرُ ولا تَزَلْ ذاكَ المَوْ تِ ، فَنَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ^(١)
وتقدّم الدعاء نحو:

259 - أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ ، عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرْعَائِكَ الْقَطْرُ^(٢)
ويجوز حذف النفي خاصة بشروط ، (راجع برج) . ويشترط في اسمها ألا يكون من الألفاظ التي لها الصدارة الدائمة ، (راجع خال) .

ويشترط في خبرها ألا يكون جملة فعلية فعلها ماض (لأنها تفيد الاستمرار إلى زمن التكلم) وألا ينتقض بيلاً ، فلا يجوز: ما زال السعر إلا رخيصاً .
وهي ناقصة التصرف يأتي منها الماضي والمضارع فقط واسم الفاعل نادراً ، وقد زيدت اللام في خبرها سماعاً لا قياساً ، نحو:

260 - وما زِلْتُ مِنْ لَيْلٍ لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا - لَكَاهَائِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مَرَادٍ^(٣)

ملاحظة:

إذا كانت (زال) بمعنى «مَارَ» فمضارعها: يَزِيلُ والمصدر زَيْلٌ ، وهي تامة غير ناقصة ، تتعدى إلى مفعول به واحد ، نحو: زال المزارع نتاج أرضه ، أما إذا كانت بمعنى «تَنَحَّى» واختفى فالمضارع: يَزُولُ والمصدر زَوَالٌ ، وتكون فعلاً لازماً ، نحو: زال السلطان . وكذلك إن كانت بمعنى «انتقل» ، نحو: زال قرصُ الشمسِ عن الأفق .

★ ★ ★

(١) ابن عقيل ١/ ٢٦٥

(٢) المنبي . ٢٣٣

(٣) ابن عقيل ١/ ٢٦٦

زَعَمَ :

فعل ماضٍ من أخوات ظَنَّ تفيد الرجحان ، أي رجحان وقوع الخبر، تنصب مفعولين أصلهما جملة اسمية، نحو قول أوس الحنفي :

261 - زَعَمْتَنِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّهَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيحاً^(١)
ويجوز حذف المفعولين أو حذف أحدهما إن دَلَّ على المحذوف دليل، وكثيراً ما يسند المصدر المؤول من أن والمضارع أو من أن ومعموليهما مسند مفعولي زعم، نحو، ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا﴾^(٢).

ونحو قول الشاعر كثير عزة :

262 - وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ^(٣)
وهي فعل متصرف وما تصرف منه يعمل عمله، وإن توسط الفعل بين المفعولين أو تأخر عنها، جاز الإعمال والإلغاء، أما إذا تقدم الفعل فالعمل واجب، ويبطل عملها لفظاً لا محلاً، وهذا ما يسمى بالتعليق، إذا فصل بين الفعل وبين معموليه ما له الصدارة، (راجع خال).

وقد تأتي (زعم) بمعنى اليقين أحياناً ويفهم ذلك من سياق الكلام، كقول أبي طالب للرسول عليه السلام :

263 - وَدَعَوْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ ثَمَّ أَمِيناً^(٤)
أما إذا كانت بمعنى الشك وهو الغالب في استعمالاتها، أو بمعنى القول الكاذب، فإنها حينئذ تنصب مفعولاً به واحداً، نحو: زعم خالدٌ غلاء الأسعار.

★ ★ ★

زُكِمَ :

فعل ماضٍ ملازم صيغة المبني للمجهول والاسم المرفوع بعده يعرب فاعلاً، ما لم يكن شبه جملة، فيعرب نائب فاعل.

★ ★ ★

(٢) التغابن : ٧.

(٣) الشذور ٣٥٩.

(٤) خزنة الأدب ١ : ٥٧٢.

زمن :

(ويقال : زمان) ، ظرف زمان مبهم لقليل الزمن وكثيره ، متضمّن معنى (في) ، أي أنه يذكر لأجل أمر وقع فيه ، منصوب على الظرفية ، والناصب له إمّا مذكور ، نحو: جئت زمنَ الحصاد ، أو محذوف جوازاً ، كأن تجيب : زمنَ الحصاد ، لمن سألك ، متى جئت؟ .
يضاف إلى المفرد أو إلى الجملة ، فإن أضيف إلى الجملة جاز إعرابه وبناءؤه ، يرجح البناء إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مبني ، وإلا فالإعراب أرجح ، (راجع حين) .

★ ★ ★

زُهاء :

بمعنى (قَدَر) ، فإن تبعها اسم يدلّ على زمان ، نحو: ساعة ويوم وسنة ، كانت ظرف زمان ، نحو: تأخرت زُهاء ساعة .

★ ★ ★

زُهيّ :

فعل ماضٍ مبني على الفتح ملازم صيغة المبني للمجهول ، وما بعده فاعل لا نائب فاعل ، كقولك : زُهيّ فلانٌ علينا . (راجع أغرم) .

★ ★ ★

باب السين

س :

حرف من حروف المعاني، يختصّ بالدخول على الفعل المضارع المثبت دون المنفي، فيعيّنه للاستقبال وينقله إلى الزمن المستقبل الواسع، ولذا سمّي حرف تنفيس (توسيع)، وهو غير عامل، لأنه ينزل منزلة الجزء من الفعل، ومدة الاستقبال معه كمدة الاستقبال مع (سوف)، نحو ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾^(١)، وقد تكون مدة الاستقبال معه أضيق منها مع (سوف). وهو حرف يفيد تكرار الفعل وتوكيده وعداً أو وعيداً مع وجود قرينة لفظية أو معنوية، نحو قوله تعالى في الوعد: ﴿أولئك سيرحمهم الله﴾^(٢) أي أنّ الرحمة حاصلة لا محالة، ونحو قول الشاعر:

264 - سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِي لَمْ تُنَنْ، وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ^(٣)
ونحو قوله تعالى في الوعيد: ﴿فسيكفيكهم الله﴾^(٤)، لثبوت حصوله.

★ ★ ★

سَأ :

اسم صوت لزجر الحمار أو دفعه للماء. (راجع طقّ).

★ ★ ★

سَأَل :

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: سأل المؤمنُ اللهَ مغفرةً، وما تصرّف منه يعمل عمله.

★ ★ ★

سَاءَ :

فعل ماضٍ للذمّ مثل «بئس» في استعماله وإعرابه وأحكام فاعله، نحو: ساءَ المخادعُ أبو

(١) الشعراء ٢٢٧

(٢) التوبة ٧١

(٣) الامالي الشجرية ١/ ٣٦٣

(٤) البقرة ١٣٧.

جهل، ونحو: ساء غلامُ الرجل الكسول، ومثله كلُّ فعل ثلاثي مبني منه فِعْلٌ على وزن (فَعَلَ) لقصد المدح أو الذم، نحو، شَرَّفَ الرَّجُلُ مُحَمَّدًا، (ما عدا جَهْلٌ وَسَمْعٌ وَعِلْمٌ)، لأنَّ العرب حين استعملتها هذا الاستعمال أبقتها على كسر عينها، ولم تحوِّها إلى الضَّم، فلا بدَّ من إبقائها فنقول: عَلِمَ الرَّجُلُ زَيْدًا، وَجَهَلَ الرَّجُلُ أَبُوهُنَّ، وَسَمِعَ الرَّجُلُ خَالِدًا.

★ ★ ★

ساعة :.

ظرف زمان ضَمَّنَ معنى (في) لالفظها وباطراد، نحو: آتِيكَ سَاعَةَ الْإِفْطَارِ، فإن فقد أحد الشرطين أعرب كَأَيَّ اسم آخر حسب موقعه في الجملة، نحو: هذه ساعة المغيب. ويضاف إلى الجملة، فإن كانت الجملة فعلية فعلها مبني فالبناء فيه أَوَّلِي، وإن كانت الجملة اسمية، أو فعلية فعلها معرب، فالإعراب أرجح.

★ ★ ★

ساعتئذ :

(راجع إذ).

★ ★ ★

سُبْحَانَ :

اسم مصدر نائب عن فعله، ملازم للإضافة إلى الاسم الظاهر، أو إلى الضمير، (إلَّا لضرورة في الشعر)، ولم يشتهر عن العرب استعماله إلَّا منصوبًا، نحو: سُبْحَانَ اللَّهِ، أي براءة له من كل سوء ونقص، وقد استعملت العرب هذا التعبير (سُبْحَانَ اللَّهِ) للتعجب دون قياس.

★ ★ ★

سَحَرَ

ظرف زمان منصوب على الظرفية غير متصرف، ويتصرف إذا حُلِّيَ بـ آل، نحو: خرجت ليلة أمس سَحَرًا، وهي ممنوعة من الصرف إذا أريد بها سحر يوم بعينه لشبه العلمية والعدل، أمَّا الْعِلْمِيَّةُ فلأنها مضافة في المعنى، وأمَّا العدل فلأن الأصل أن يكون تعريفها بـ آل أو الإضافة وقد عدل عن ذلك، أمَّا إذا لم يُرَدَّ بها سَحَرٌ يوم بعينه، فهي نكرة وغير ممنوعة من الصرف، نحو: ﴿الْآلَ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾^(١).

★ ★ ★

سُحْقاً :

مصدر منصوب نائب عن فعله المحذوف وجوباً ، بمعنى : أبعده الله ، كقوله تعالى : ﴿فسحراً لأصحاب السَّعِيرِ﴾ (١)

★ ★ ★

سِرّاً :

مصدر منصوب يعرب حالاً أو نائباً عن فعله ، كقولك : يتصدق المحسنون على الفقراء سِرّاً .

★ ★ ★

سِرْعَانً : - مثناة السين -

اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح ، بمعنى سَرَعَ ، (راجع صه) .

★ ★ ★

سَعْدَيْكَ :

أي : إسعاداً بعد إسعاد ، مفعول مطلق لفعل محذوف ، ملازم للكاف والتثنية المراد بها التكرير ، وملازم للنصب بالياء لأنه ملحق بالثنى ، وتعرب الكاف في محل جر مضاف إليه ، ويستعمل هذا اللفظ بعد لَبَّيْكَ ، فتقول : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ .

★ ★ ★

سَفَارٍ :

اسم منهل ماء ، فهو عَلَمٌ عليه مبني على الكسر ، نحو قول الشاعر :
265 - متى تَرِدُنْ يوماً سَفَارٍ تَجِدُهَا أَدْيِهِمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمَعُورَ (٢)

★ ★ ★

سَفِيّاً لَكَ :

مصدر مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً ، لوقوعه بدلاً من اللفظ بالفعل .

★ ★ ★

سَكَنَ :

فعل ماضٍ سمع أنه ينصب مباشرة كل ظرف مختص ، نحو : سكنتُ الدار ، كما تقول : سكنتُ في الدار .

★ × ★

سَمِعَ:

فعل ماضٍ (راجع ساء).

★ ★ ★

سَمِعاً:

مصدر منصوب نائب عن فعله، يستعمل متبوعاً بـ«طاعة»، فيقال: سمعاً وطاعة، ويجوز فيه الرفع، فيقال: سمع وطاعة، على أنه مبتدأ خبره محذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف.

★ ★ ★

سَنَة:

ظرف زمان متصرف منصوب، ضمّن معنى (في) لالفظها وباطراد، نحو: ولدت سنة النصر، فإن فقد الشرط أعربت حسب موقعها، نحو: كانت سنة الاستقلال سنة خيرة. والسنة تكون من أول يوم عدده إلى مثله، فقد يكون فيها نصف صيف وشتاء، ونصف صيف آخر أو العكس، أما العام فلا يكون إلا صيفاً وشتاً متتابعين. ويقول أبو هلال العسكري: الفرق بين العام والسنة أن العام جمع أيام، والسنة جمع شهور، ويجوز أن يقال: العام يفيد كونه وقتاً لشيء، والسنة لا تفيد ذلك، ولهذا يقال: عام الفيل، ولا يقال: سنة الفيل. ويقال في التاريخ: سنة كذا، ولا يقال: عام كذا. . . ومع هذا فإن العام هو السنة، والسنة هي العام^(١).

★ ★ ★

سِنُون:

بكسر السين، وقد تضمّ في حالة الرفع، جمع تكسير لمؤنث غير عاقل، مفردها سنة، بفتح السين، وأصلها سَنَوٌ، حذفت لامها وعوّض عنها تاء التانيث، ملحقة بجمع المذكر السالم في الإعراب بالواو رفعاً، وبالياء جرّاً ونصباً^(٢)، نحو قول الشاعر:

266 - ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السِّنُونُ وَأَهْلُهَا فَكَأَنَّهُمْ أَهْلُهَا
ولم تأت (سِنُون) في القرآن الكريم مرفوعة، قال تعالى: ﴿وَلِبِشُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ وَأَزْدَادُوا تَسْعًا﴾^(٤)

ومثل (سِنُون) كلّ جمع لثلاثي حذفت لامه وعوّض عنها تاء التانيث، وألاً يكون المفرد قد جُمع جمع تكسير، نحو: قُلَيْن جمع قَلَة، وعِزِينَ جمع عِزَة، وعِضِينَ جمع عِضَة، وقد شدّ عن ذلك أَضُون جمع أضاة، وهي الغدير، وجِرُون جمع حِرَة وهي الأرض ذات الحجارة، فإنه لم يحذف من مفرديهما شيء.

(١) العروق في اللغة ٢٦٤ كل ما جاء على وزن جمع المذكر السالم مع اللد جل جلاله، فهو ملحق بجمع المذكر (٢) السالم وليس جمعاً، كقوله تعالى في سورة الأعراف: (وَأَنَا نُفُوهُمْ قَاهِرُونَ)، وفي سورة اللّيات: (وَأَنَا لَمُوسِعُونَ)

(٤) الكهف ٢٥

ووردت «سين» جمع تكسير معربة بالحركات، كقول الشاعر :

267 - دَعَانِي مَنْ نَجِدُ فَإِنَّ سَنِينَهُ لَعَبْنُ بِنَا شَيْباً وَشَيْبِنَا مُرْداً^(١)

بدليل عدم حذف النون للاضافة. ★ ★ ★
سوى:

في نطقها لغات، أشهرها: كسر السين مع القصر، ومن العرب مَنْ يمدّها مع كسر السين أو فتحها (سواء، سَوَاء)، ومنهم من يضمّ السين ويقصر، فيقول: سُوى، وهي مثل (إلّا) في الدلالة على الاستثناء، وحكم المستثنى بها الجرّ بالإضافة، نحو: قام التلاميذ سوى زيد. ولا يقع بعدها حرف جرّ، ولا تضاف إلى جملة أو شبه جملة.

وقد اختلف النحاة في إعرابها على مذاهب:

- ١ - مذهب سيويه والفرّاء والخليل وجمهور البصريين، أنها لا تكون إلّا ظرفاً، ولا تخرج عنه إلّا في الشعر للضرورة، وما ورد منها في غير ذلك فمؤوّل.
- ٢ - مذهب الرّماني وأبي البقاء العكبري أنّ الأكثر استعمالها ظرفاً، ودون ذلك استعمالها غير ظرف.

٣ - مذهب الكوفيّين أنّها تأتي ظرفاً وغير ظرف دون ترجيح أو ضرورة.

٤ - مذهب ابن مالك في منظومته الكافية الشافية، أنها تعامل كما تُعامل (غير) في الإعراب، إذ تأخذ حكم الاسم الواقع بعد (إلّا) وما بعدها مجرور بالإضافة، فهي منصوبة وجوباً، في نحو: قام القوم سوى زيد، وجائز فيها النصب والبذلّة، في نحو: مقام القوم سوى زيد، ومتأثرة بالعوامل قبلها، في نحو: ما قام سوى زيد، وما رأيت سوى زيد. وكان اختيار ابن مالك لهذا الرأي لأمر:

- ١ - إجماع أهل اللغة أنّ معنى (قاموا سواك) و(قاموا غيرك) واحد.
- ٢ - لا أحد منهم يقول: إنّ (سوى) عبارة عن مكان أو زمان، ومالا يدل على زمان أو مكان فبمعزلٍ عن الظرفية.

٣ - من حكم بظرفيّتها حكم بلزومها وأنها لا تتصرف، (والواقع في كلام العرب نثراً ونظماً خلاف ذلك)، وما جاء من كلام العرب يؤيّد رأي الكوفيين، فمن استعمالها مرفوعة قول محمد بن عبدالله المدني:

268 - وإذا تُباع كريمة أو تُشترى فِسْوَكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى^(٢)

(٢) ابن عقيل ٢/ ٢٢٨

(١) ابن عقيل ١/ ٦٥.

ونحو قول الفند الزماني:

269 - وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَانِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا^(١)

ومن استعمالها منصوبة قول الشاعر:

270 - لَدَيْكَ كَفِيلٌ بِالْمَنَى لَوْ مَلَّ وَإِنَّ سِوَاكَ مَنْ يُؤْمَلُهُ يَشْقَى^(٢)

ومن استعمالها مجرورة قول النبي عليه الصلاة والسلام: (دعوتُ ربي ألا يُسلطَ على أمتي عدواً من سِوى أنفسها).

ونحو قول الشاعر مرار بن سلامة:

271 - وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا^(٣)

ونحو قول الأعشى:

272 - تُجَانِفُ عَنْ جَوْ السَّيَامَةِ نَاقَتِي وَمَا عَدَلْتُ عَنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا^(٤)

وإذا قلت: خذ ما سوى الكتاب، كانت «سوى» ظرفاً متعلقاً بمحذوف صلة (ما) الموصولية.

وقد تكون سوى أو سواء بمعنى «متماثل»، نحو: ﴿ليسوا سواء﴾^(٥)، ونحو: (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم)^(٦)، أو بمعنى وسط، نحو: ﴿فاطلع فراه في سواء الجحيم﴾^(٧)، ﴿فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى﴾^(٨)، أو بمعنى تام، نحو: هذا درهم سواء. فهي حيثئذ معربة حسب موقعها ونحوها عن الواحد فما فوق. ومن الخطأ القول: ذهبنا سوياً، لأنَّ (سوياً) مؤنث سَوِيٌّ، بمعنى المستوي، والصواب أن يقال: ذهبنا معاً.



سَوْفَ:

حرف تنفيس تشبه (السين) في كل ما ذكر، نحو: سوف أقوم بواجبي، وتخالفه في أمور:

١ - جواز دخول اللام عليها، نحو: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾^(٩)

٢ - جواز الفصل بينها وبين المضارع الداخلة عليه بفعل من أفعال القلوب، نحو قول

(٦) يس: ١٠.

(٧) الصافات: ٥٦.

(٨) طه: ٥٨.

(٩) الضحى: ٥.

(١) ابن عقيل ٢/٢٢١.

(٢) ابن عقيل ٢/٢٢٩.

(٣) ابن عقيل ٢/٢٢٧.

(٤) سيويه ١/٣٢.

(٥) الـ عمران: ١١٣.

الشاعر زهير:

273 - وما أَدْرِى وَسَوْفَ - إخال - أدري أقوم آل حصن أم نساء^(١)

٣ - لا يتقدم معمول الفعل الداخلة عليه على الفعل نفسه، إذ لا يصح أن تقول: سوف الخير أعمل.

٤ - أنها أكثر تنفيساً من السين، أي أنها أشد تراخياً في الاستقبال ولذا يقال: سوفته، إذا أطلت الميعاد^(٢)، خلافاً للكوفيين، الذين يساوون بينهما.

★ ★ ★

سَيَّ:

من قولك: ولا سَيَّما، بتشديد الياء، وتقدم (لا) النافية للجنس على «سَيَّ»، وتقدم الواو على (لا)، وحذف (الواو) نادر^(٣). وهي تفيد تفضيل ما بعدها على ما قبلها في الحكم، نحو: أحبُّ الفاكهة ولا سَيَّما البرتقال، أي أن حُبِّي للبرتقال يفضل حُبِّي لغيره من الفاكهة، وتثنى على سَيَّان. واستغنوا بها عن تثنية «سواء»، فلم يسمع في كلام العرب سواءان إلا شذوذاً، كما قال الشاعر قيس بن معاذ:

274 - فَيَا رَبِّ إِنَّمَا لَمْ تَقْسِمِ الْحُبَّ بَيْنَنَا سَوَاءَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدًا^(٤)

والاسم الواقع بعد (ولا سَيَّما) إن كان نكرةً جاز رفعه أو جرّه أو نصبه، نحو: أحبُّ الشباب ولا سَيَّما أحراراً أحراراً، ويكون إعراب الجملة هكذا في حالة الرفع: لا: نافية للجنس. سَيَّ: اسم لا منصوب وهو مضاف، ما: اسم موصول أو اسم نكرة في محل جر مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره موجود. أحراراً: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم، والجملة الاسمية في محل جر صفة «ما» النكرة، أو لا محل لها من الإعراب صلة «ما» الموصولية.

أما في حالة الجر، فما زائدة، وأحراراً: مضاف إليه، أو (ما) نكرة غير موصوفة مضاف إليه، وأحراراً: بدل. وفي حالة النصب تكون «سَيَّ» اسم (لا) مبنياً على الفتح في محل نصب، لأنه غير مضاف، و (ما) زائدة، وأحراراً: تمييز. أو تكون (ما) نكرة غير موصوفة مضافة إلى «سَيَّ» وأحراراً: مفعول به لفعل محذوف، أو تمييز.

(١) المفني ٤١

(٢) شرح المصطلح ١٤٨/٨ - ١٤٩

(٣) كقول الشاعر
رفقة بالعقود وبالأيمان لاسيما
عقد وفاء به من اعظم الثمر

(٤) المفني ١٣٩

أما إذا كان الاسم الواقع بعد «لا سيما» معرفة فقد أجازوا الجرّ والرفع واختلفوا في جواز النصب، نحو: أحبّ الشباب ولا سيّما المؤمنُ، فمن جعل النصب على المفعولية أجاز، ومن جعله على التمييز منع، لأن التمييز لا يكون معرفة.

وقد تكون بمعنى «خصوصاً» فتلحقها حال مفردة، أو جملة، كقولك: أحبّ الصديق ولا سيّما مخلصاً، وقد يتبعها الظرف، كقولك: أزاول رياضة المشي ولا سيّما ليلاً، أو: بين الحقول. والواو قبل «لا سيّما» اعتراضية دائماً.

★.★ ★

باب شين

شاء :

فعل ماضٍ يكثر حذف المفعول به بعده، نحو: لو شاء لهداكم هـ ، (١) أي: هدايتكم لهداكم

★ ★ ★

شبه :

اسم بمعنى (مثل) موعلة في الإبهام، لا تكتسب تعريفاً إن أضيفت إلى معرفة، كقولك: هذا رجلٌ شبه زيد، و (شبه) نكرة، يؤكد ذلك نعتها انكرة قبلها.

★ ★ ★

شتان :

بفتح الشين والنون، ويقل كسر النون فيها، اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح بمعنى افترق، ترفع الاسم الظاهر فاعلاً، نحو: شتان فعلٌ مؤمن وفعلٌ كافر، وقد تزايد (ما) قبل الفاعل نحو قول الشاعر الأعشى :

275 شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر (٢)

فـ «ما» زائدة، و«يومي» فاعل «شتان». وقد تدخل عليها لام الابتداء نحو قول الشاعر ربيعة الرقي :

276 لشتان ما بين اليزيديين في الندى يزيد سليم والأغر ابن حاتم (٣)

فاللام لام الابتداء وما اسم موصول في محل رفع فاعل و«بين» ظرف متعلق بمحذوف صله الموصول، ولا يصح أن تكون «ما» زائدة، و«بين» فاعل «شتان»، لثلا يلزم أن يكون فاعل «شتان» واحداً غير متعدّد لا مع التفريق ولا مع عدمه، وقد أبكر الاصمعي استعمال هذا الأسلوب ولكن كثرة الشواهد تقطع بعدم صحّة رأيه، قال أبو الأسود :

277 وشتان ما بيئي وبينك، إني على كل حال أستقيم وتظلع (٤)

(٢) شرح المفصل ٣٧/٤

(٤) اللسان / شت

(١) الأنعام. ١٤٩

(٣) شرح المفصل ٣٧/٤، ٦٨

وكذلك قول الشاعر:

278 جَازِئُكُمْ بِالْوَصَالِ قَطِيعَةً شَتَانٌ بَيْنَ صَنِيعِكُمْ وَصَنِيعِي (١)

ففي البيت الأخير إما أن يكون فاعل (شَتَان) اسماً موصولاً (ما) محذوفة، و (بين) ظرف متعلق بمحذوف الصلة، وحذف الموصول وبقاء صلته مما أجازته الكوفيون وبعض البصريين. وإما أن تكون (بين) هي الفاعل، ولم يرفعه إبقاءً على حالته التي غلب مجيئه عليها وهي النصب.

★ ★ ★

شُدّه:

فعل ماضٍ ملازم للبناء للمجهول، والاسم المرفوع بعده فاعل، ما لم يكن شبه جملة فيعرب نائب فاعل.

★ ★ ★

شَذَرٌ مَذَرٌ:

حال مركبة مبنية على فتح الجزأين في محل نصب، بمعنى: متفرقين

★ ★ ★

شَرٌّ:

أفعل تفضيل حذفته همزته لكثرة الاستعمال حذفاً شاذاً، نحو: السرقة شرٌّ من الإهمال.

★ ★ ★

شَرع:

فعل غير متصرف يلزم صورة الماضي، وهو من أفعال الشروع بمعنى «بدأ» نحو: شرع المزارع يحرث. (راجع أخذ).

فإن كانت بمعنى «سَنَ»، نحو: ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك﴾ (٢). أو بمعنى «خاض» نحو: شرع في حديث خرافة، اكتفت بالفاعل وتصرّفت.

★ ★ ★

شَطَرٌ:

بمعنى (ناحية أو جهة)، ظرف زمان، كقولك: أدُرْتُ وجهي شَطَرَ المسجد الحرام.

★ ★ ★

شَغَرَ بَغْرًا:

حال مركبة مبنية على فتح الجزأين، بمعنى منتشرين، كقولك: تركتُ القومَ شَغَرَ بَغْرًا.

★ ★ ★

شُغِفَ:

فعل ماضٍ ملازم للبناء للمجهول، ويعرب الاسم بعده فاعلاً، ما لم يكن شبه جملة، فتعرب نائب فاعل.

★ ★ ★

شَمَالًا:

ظرف مكان منصوب على الظرفية، وأحواله في الإعراب كأحوال (أمام). يعرب في ثلاث حالات ويبني في حالة واحدة: إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: اصطفَ الجنود ووقف الضابط شمالًا، أي: شمال المصطفين، أو الطابور، أو الجنود. (راجع أمام).

★ ★ ★

شَهْرًا:

ظرف زمان منصوب، ضمّن معنى (في) لالفظها وبأطراد، نحو: تقابلت معه شهر الحجّ فإنّ فقد أحد الشرطين كان مثل أيّ اسم آخر نحو: شهر الحجّ مبارك، ويتوجّه الناس الى مكّة في شهر الحجّ.

★ ★ ★

شِيبًا:

اسم صوت شرب الإبل. (راجع طَقًا).

★ ★ ★

باب القصار

صار:

فعل ماض ناقص من أخوات كان، تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وتفيد تحوّل اسمها من حالة إلى أخرى، نحو: صار القمح دقيقاً، ويشترط في اسمها ما يشترط في اسم كان، وفي خبرها أن يكون غير إنشائي متصلاً إلى زمن التكلم، وألا يكون فعلاً ماضياً.

وهي شبه كاملة التصرف، يأتي منها الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل، دون اسم المفعول وبقية المشتقات. وإذا تقدم على الفعل نفي، نحو: ما صار القمح دقيقاً، فالنفي يقع على الخبر، ويزول اتّصاف الاسم به ما لم ينتقض النفي، نحو: ما صار القمح إلاً دقيقاً، ودخول حرف الجر الزائد (الباء) على خبرها المنفي قليل. وإن كانت بمعنى «رَجَعَ» فهي تامة تكتفي بالفاعل، نحو: ﴿ألا إلى الله تصير الأمور﴾^(١).

★ ★ ★

صباح مساء:

ظرف زمان مركّب مضمّن معنى واو العطف، مبني على فتح الجزئين في محل نصب، نحو: أذكر الله صباح مساء، والأصل، صباحاً ومساءً، فحذف حرف العطف، ورُكِب الظرفان للتخفيف تركيب «أحد عشر»، وجُعلا بمنزلة كلمة واحدة نحو قول كعب بن زهير:

279 - وَمَنْ لَا يَصْرِفِ الْوَاشِينَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ يَبْغُوهُ خَبَالاً^(٢)
وبجوز أن تقول: صباح مساء، بإضافة الأول إلى الثاني، فإن خرجت عن الظرفية تعيّن الإضافة وتنوين الثاني وامتنع التركيب، نحو: أزور أخي كل صباح مساء.

★ ★ ★

صُباحاً:

أو «صباحاً» ظرف زمان منصوب.

★ ★ ★

(٢) الشذور ٧٢.

(١) الشورى: ٥٣.

صَدَدَكَ :

ظرف مكان غير متصرف، بمعنى : (ناحية أو قُرْب أو قُبالة)، كقولك: بَيْتِي صَدَدَ بَيْتِكَ.

★ ★ ★

صَدَقَ :

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، المفعول الأول مطلق، والثاني مطلق أو مُقَيَّد بحرف الجر، نحو: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ (١)، ونحو: صَدَقْتَهُ فِي الْحَدِيثِ.

★ ★ ★

صِرَاحَةً :

حال مصدر منصوبة، كقولك: أقول رأبي صِرَاحَةً.

★ ★ ★

صَقَبَكَ :

ظرف مكان غير متصرف، بمعنى (قُرْبَكَ)، تقول: الكرسيُّ صَقَبَكَ.

★ ★ ★

صَهَ :

اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى «اسكت»، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت، نحو: صَهْ يا صاح، أي: اسكُت عما تتحدث، فإن نُؤن، نحو: صِهْ، كان طلب السكوت عن كل حديث.

واسم الفعل، هو ما دلَّ على معنى الفعل ولم يقبل علاماته، أي أنه يشبه الفعل في دلالاته على الحدث والزمان، وفي إظهار الفاعل وإضماره، وفي التعدي وال لزوم غالباً، وقلنا (غالباً) لأن اسم الفعل (آمين) لم يُحفظ عن العرب أنهم استعملوه متعدياً للمفعول به، مع أن الفعل الذي بمعناه (استجب) متعدي، وكذا (إيه) فهو لازم بمعنى (زد) المتعدي. ويخالفه بعدم قبوله علاماته ويدخول التنوين على بعضها، مثل: أفٍّ، ومثل: واهٍ.

أقسامه من حيث الزمن :

- ١ - اسم فعل ماضٍ : وهو ما دلَّ على معنى الفعل الماضي، نحو: هَيَّاهُ وَشَتَّانَ.
- ٢ - اسم فعل مضارع : وهو ما دلَّ على معنى الفعل المضارع، نحو: أفٍّ.
- ٣ - اسم فعل أمر : وهو ما دلَّ على معنى فعل الأمر، نحو: صَهْ.

كما يقسم اسم الفعل إلى : مرتجل ، وهو ما لم يستعمل من قبل في غير ذلك، نحو: أَفَّ .
ومنقول وهو ما استعمل من قبل في غير اسم الفعل ، ثم نقل إليه من المصدر، نحو: بَلَّهَ ،
أو من الظرف، نحو: أمامك ، أو من الجار والمجرور، نحو: عَلَيْكَ .

خواصه :

١ - اسم الفعل سماعي لا يقاس عليه ، إلا ما جاء على وزن «فَعَالٍ» ، من كلِّ فعلٍ ثلاثيٍّ تامٍّ التصرف ، نحو: حَذَرَ ، وَدَرَاكَ ، بمعنى : إِحْذَرْ وَأَدْرِكْ .

٢ - اسم الفعل يستعمل بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع ، ومع التذكير والتأنيث ، فلا يتصل به ضمير ، نحو: صَهْ يا ولدُ ، ويا فتاة ، ويا ولدان ، ويا فتيات ، إلا ما اتصل منها بكاف الخطاب ، فإن الكاف تطابق المخاطب ، نحو: عَلَيْكَ نَفْسُكَ ، وَعَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ .

٣ - جامد غير متصرف ، ولا يعمل إلا مذكوراً فلا يصحَّ حذفه وبقاء عمله .

٤ - لا يتقدم مفعوله عليه فتقول : دُونَكَ الْكِتَابَ ، ولا تقول : الْكِتَابَ دُونَكَ ، أما قوله تعالى ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(١) ، وقول الشاعر :

280 - يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلَّوِي دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ^(٢)

فقد قدَّر أنَّ المتقدم مفعول به لفعل محذوف من معنى اسم الفعل المذكور ، وليس لاسم فعل محذوف يفسره المذكور ، لأن اسم الفعل لا يعمل وهو محذوف .

٥ - يجوز أن يكون توكيداً للفعل ، نحو: أُسْكِتْ صَهْ ، ولا يجوز العكس .

٦ - لا ينصب المضارع بعد الفاء في جواب اسم فعل الأمر ، فلا تقول : صَهْ فَأَحْدِثْكَ ، بالنصب ، إلا إن كان اسم الفعل مشتقاً من مصدر ، نحو: دَرَاكَ وَنَزَالَ .

٧ - جواز جزم المضارع في جواب اسم الفعل الدال على الطلب ، إذا لم يكن المضارع مقترناً بالفاء ، نحو قول عمرو بن زيد مناة :

281 - وَقَوْلِي كُلِّمَا جَشَأْتُ وَجَشَأْتُ مَكَانَكَ تُحَمَّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي^(٣)

٨ - ما نُؤْن منها^(٤) فهو نكرة شاملة ، وما لم يُنَوَّن فهو معرفة خاصة ، ومنها ما هو واجب التنكير ، نحو: واهاً ، ومنها ما هو واجب التعريف ، نحو: حَذَرَ ، ومنها ما يجوز فيه الأمران ، نحو: صَهْ وَصَبِهْ ، وَأُفَّ وَأُفَّ .

٩ - ما سمع منها مُنَوَّنٌ لا يجوز ترك تنوينه ، مثل : واهاً وواهٍ ، وما سمع غير مُنَوَّنٍ لا يجوز

(٢) الشذور ٤٠٧

(١) النساء ٣٤

(٣) الشذور ٣٤٥

(٤) الفرق بين تنوين اسم الفعل وتنوين الاسم المختوم بـ «وَهْ» : أنَّ تنوين اسم الفعل سماعي وذاك قياسي

تنوينه ، وما سمع فيه الأمران جاز التنوين وعدمه .

★ ★ ★

صَيَّرَ:

فعل ماضٍ ناسخ من أفعال التحويل ، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: صَيَّرَ
العاملُ الطينَ إبريقاً .

★ ★ ★

باب الضاد

ضحوة:

ظرف زمان منصوب، ممنوع من الصرف إن دلّ على وقت (ضحوة) معين معروف، ومنع من الصرف لأنه عَلم جنس وفيه تاء التانيث، كقولك: حضر يوم الجمعة ضحوة. فإن لم يُقصد به ضحوة يوم معين صُرِفَ ونُونٌ، كقولك: لقيته ضحوة. وفيه لغات: ضُحى، بضم الضاد والقصر، وضُحاء، بفتح الضاد والممد.

★ ★ ★

ضمير الشأن:

(راجع "هو")

★ ★ ★

ضمير الفصل:

(راجع "هو")

★ ★ ★

باب لطاء

طاق:

اسم صوت الضرب، ويقال: طاخ. (راجع طَقَّ).

★ ★ ★

طاقة:

من الألفاظ الموهلة في الإيهام، تعرب حالاً، بمعنى (مطيقاً)، نحو: يجتهد الفطنُ طاقته. وقد تأتي مضافاً إليه: عملتُ قدر طاقتي، أو: بذلت كلَّ طاقتي.

★ ★ ★

طالما:

فعل (طال) اتصلت به «ما» الكافة، أو «ما» المصدرية، ويفضل في «ما» الكافة الاتصال، نحو: (طالما)، وفي «ما» المصدرية الانفصال، نحو: (طال ما) للتفريق بينهما، ويستحسن أن يليها جملة فعلية، نحو: طالما عملت الخير، فإنْ قَدَرْتَ (ما) كَأَفَّةً فتكون قد كَفَّتْ (طال) عن العمل، فأصبحت لا تحتاج إلى فاعل وتعرب كأفة ومكفوفة، أما إنْ قَدَرْتَ (ما) مصدرية فتعرب (طال) فعلاً ماضياً، والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل رفع فاعل لِـ طال، أي: طالَ عملُك للخير.

★ ★ ★

طُرّاً:

استعملتها العرب حالاً مؤكدة لصاحبها، نحو: جاء الناس طُرّاً.

★ ★ ★

طَفِقَ:

فعل ماض من أفعال الشروع، ناقص التصرف يأتي منه الماضي والمضارع فقط. ويشترط فيه ما يشترط في (أَخَذَ)، نحو: طَفِقَ المطرُ ينزاً.

★ ★ ★

طَقَّ:

اسم صوت مبني على السكون لحكاية سقوط الحجر، ومثله «قَبَّ» لوقوع السيف، وهي ألفاظ استعملها العرب:

١ - لخطاب مالا يعقل من الحيوان أو صغار الإنسان، نحو: عَدَسْ لزجر البغل، وهَلَا للفرس، وَيَكُخْ للطفل.

٢ - حكاية صوت من الأصوات المسموعة، نحو: قَبَّ، لصوت السيف، وطَقَّ، لصوت الحجر، وغاق، لصوت الغراب، وَوِيه، للصراخ على الميت.

وهي ألفاظ جامدة لا ضمير فيها، وهي ليست أفعالاً لعدم دلالتها على الحدث والزمان، وليست حروفاً للاكتفاء بها، ولكن لكثرة استعمالها اشتقَّ من بعضها أفعال ومصادر، فقالوا: طَقَّقَ الحجر، وجأجأت الإبل، وسأسات للحمار، وحأحات للضان، وعاعيت للماعز، كما قالوا: الجأجة، والسأسأة، والعيعاء، قال الشاعر:

282 - يا عَنَزُ هذا شَجَرٌ وماءٌ عَاعَيْتُ لو يَنْفَعُنِي الْعَيْعَاءُ^(١)
وأسماء الأصوات كلها مبنية لشبهها بأسماء الأفعال، وقد أعرب العرب بعضها لوقوعه موقع اسم معرب، نحو: رأيت غاقاً، أي: غراباً، ونحو:

283 - قد أَقْبَلْتُ عَزَّةً مِنْ عِرَاقِهَا مُلْصِقَةً السُّرْجِ بخاقٍ باقِهَا^(٢)
ونحو:

284 - تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَتَلَمٍّ جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسِلَامٍ^(٣)
ومنها: طيخ: اسم صوت الضاحك.

★ ★ ★

طَوَّعاً «طَوَاعِيَّةً»:

حال مصدر منصوبة، نقول: فعلت هذا طوعاً، أو: طواعية.

★ ★ ★

طَوِيلًا:

مفعول مطلق منصوب نائب عن المصدر، صفته، كقولك: تأخر سعدٌ عن زيارتنا طويلاً. تقديره: تأخر طويلاً، وقد تعرب نائبة عن ظرف الزمان، أي: زمناً...

★ ★ ★

(١) شرح التصريح ٢٠٢/٢.

(٢) الأشمون ٢١١/٣.

(٣) الأشمون ٢١١/٣.

باب لظاء

ظُبُون:

جمع ظُبَّة، وهي حَدُّ السيف، ملحق بجمع المذكر السالم ويعرب لإعرابه. (راجع سينون).

★ ★ ★

ظَفَار:

علم على وزن (فَعَالٍ) مبني على الكسر، يطلق على منطقة في عُمان.

★ ★ ★

ظَلَّ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح من أخوات كان، تفيد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها، (طول النهار)، نحو: ظَلَّ الجوُّ معتدلاً.

إذا تقدّم الفعل نفياً نحو: ما ظَلَّ الجوُّ معتدلاً، فإنّ النفي يقع على الخبر، ويزول اتّصاف الاسم بالخبر ما لم ينتقض النفي، نحو: ما ظَلَّ الجوُّ إلّا معتدلاً، وهي شبه كاملة التصرف، يأتي منها الماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل دون اسم المفعول وبقية المشتقات.

وقد كثر استعمالها لمجرّد التوقيت، نحو: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١)، كما تستعمل بمعنى «صار»، أي: تحوّل الوصف من حالة إلى أخرى قصدتها المتكلم، نحو: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(٢).
تحيء تاقمة بمعنى (بقي)، لا تحتاج إلى اسم وخبر، بل تكتفي بالفاعل، نحو: دعوت أخي لتناول العشاء وظلّ عندنا إلى الصّباح.

★ ★ ★

(١) الشعراء: ٤.

(٢) الزخرف: ١٧.

ظَنَّ:

فعل ماضٍ ناسخ متصرف، وما تصَرَّفَ منها يعمل عملها، وهي من أفعال الرجحان - رجحان وقوع الخبر - تأخذ فاعلاً وتدخل على الجملة الاسمية فت نصب المبتدأ مفعولاً به أول، وتنصب الخبر مفعولاً به ثانياً، نحو: ظَنَّ المزارع السحابَ ممطراً. ويجوز حذف المفعولين أو حذف أحدهما إن دلَّ على المحذوف دليل، نحو قول عنتر بن شداد:

285 - وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تُظَنِّي غَيْرَهُ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ الْحَبِّ الْمَكْرَمِ (١)
أي لا تظنِّي غيرَهُ واقعاً.

إذا أضيف مصدر المفعول به الثاني إلى المفعول به الأول، اكتفت بمفعول به واحد، ويكثر ذلك في ظَنَّ (كما في عَلِمَ) نحو: ظننتُ وعورةَ الطريق.

وإنَّ توسُّط الفعل بين المفعولين أو تأخر عنهما جاز الأعمال أو الإلغاء، أمَّا إذا فصلَ بين الفعل وبين معموليه ما له الصدارة، بطل عمل الفعل لفظاً لا محلاً، وهذا ما يسمَّى بالتعليق.

وقد يسدَّ مسدَّ المفعول به الثاني جملة فعلية، نحو: ظَنَّ خَالِدُ الْجَوْيَّيْتَحَسُّنُ. كما يسدَّ المصدر مِنْ أَنْ والفعل المضارع، أو مِنْ أَنْ ومعموليهما مسدَّ المفعولين، نحو: ظَنَّ خَالِدُ أَنْ يُدْرِكَ غَايَتَهُ، وظَنَّ أَنْ الأسبابَ مواتيةً. كما يجوز أَنْ يكون الفاعل والمفعول به الأول ضميرين متصلين متحدين في المعنى مختلفين في النوع، نحو: ظننتُني مسرعاً. ويشترط في المبتدأ الداخلة عليه شروط (راجع «خال» لزيادة التوضيح).

إذا كانت ظَنَّ بمعنى (اتهم)، اكتفت بمفعول به واحد، نحو: ضاع. كتابي فظننتُ زيدا، أي: اتهمته.

★ ★ ★

ظَنَّا:

لفظ توسَّع فيه النحاة، فضمَّنوه معنى (في)، وأعربوه ظرفاً، نحو: ظنَّا مِثِّي أنك مخلص، أي: في ظنِّي، (ظنَّا) ظرف منصوب في محل رفع خبر مقدم، والمصدر المؤوَّل من (أنَّك مخلص) في محل رفع مبتدأ.

★ ★ ★

(١) ابن عقيل ٥٦/٢ والشذور: ٣٧٨.

بالبعين

عاد:

فعل ماض مبني على الفتح بمنزلة (صار) في المعنى والعمل والشروط، نحو: عاد الماء ثلجاً، فإن كانت بمعنى (رَجَعَ) كانت فعلاً تاماً.

★ ★ ★

عاعا:

اسم صوت مبني على السكون، لدعاء الماعز، (راجع طَقْ).

★ ★ ★

عالمون:

بفتح اللام فيها وفي مفردهما «عالم»، وهو: ما سوى الله من كل جمع متجانس لعالم الجهاد، أو الحيوان، تدل على كل ما خلق الله من أشياء، فالمراد معنى خاص من عموم لفظ مفردهما، كقولنا: عالم الإنس، عالم الحيوان، عالم الجن، ولذا فهي ليست جمع مذكر سالماً حقيقة، بل ملحق به تعامل معاملته. (راجع سنون).

★ ★ ★

عام:

ظرف زمان منصوب، مضمّن معنى (في) لا لفظها وبأطراد، مثل: وُلِدَ الرسول عليه السلام عام الفيل، فإن فُقد شرط، أعرب حسب موقعه، نحو: مرَّ عامٌ على نجاحي، واستقبلت عاماً آخر.

★ ★ ★

عامة:

بمعنى «جميع»، تعرب حسب موقعها في الجملة، تقول: جاء عامة القوم، فإن أُريد بها التوكيد المعنوي - وأكثر النحويين لا يعدّها من ألفاظ التوكيد -، ذكرت بعد الاسم المعرفة المراد توكيده، مضافة إلى ضمير يطابق المؤكّد لإزالة احتمال عدم إرادة الشمول، وزيادة التاء

فيها لازمة للمبالغة ، وليست للتأنيث فلا تفارقها مطلقاً ، نحو: جاء القومُ عامَّتُهُم ، والقبيلةُ عامَّتُها ، والفريقان عامَّتُهما .

والتوكيد بها لا يفيد اتِّحاد الوقت ، ورأى المبرِّد أنَّ التوكيد بها يشمل الأكثر وليس الكلَّ ، فمعنى جاء القومُ عامَّتُهُم ، أي : أكثرهم ، خلافاً لرأي سيبويه^(١) .

★ ★ ★

عَتَمَةٌ :

ظرف زمان منصوب ، ممنوع من الصرف إن دلَّ على وقت معينٍ لِعَلَمِيَّةِ الجنس والتأنيث ، نحو: قابلته الخميسَ عَتَمَةٌ ، فإن لم تدلَّ على وقت معين صُرِفَتْ ونَوِّنَتْ ، كقولك : قابلته عَتَمَةٌ ، أي وقت عتمة غير معين .

★ ★ ★

عَدٌّ :

فعل ماض ناسخ يحتاج إلى فاعل ، وهو ناقص التصرف ، يأتي منه المضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والمصدر فقط ، دون بقية المشتقات ، وما تصرَّف منه يعمل عمله ، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، نحو قول النعمان بن بشير :

286 - فلا تَعُدِّ المولى شريكَكَ في الغنى ولكنَّما المولى شريكُكَ في العُدْمِ^(٢)

ينطبق عليه ما ينطبق على (خال) من الإعمال والإلغاء ، والتعليق ، والشروط .

★ ★ ★

عدا :

من أدوات الاستثناء ، مثل (خلا) في المعنى والإعراب ودخول (ما) المصدرية ، واتِّصال نون الوقاية بها غالباً ، إن كان المستثنى ياء المتكلم ، نحو قول الشاعر :

287 - تَمَلُّ السُّدَامَى ما عَداني فلأنني بكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُولَعٌ^(٣)

★ ★ ★

عَدَسٌ :

اسم صوت مبني على السكون لزجر البغل ، نحو قول الشاعر يزيد الحميري :

(٢) ابن عقيل ٣٧/٢

(١) شرح التصريح ١٢٤/٢

(٣) الشذور ٢٦٢ .

288 - عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ^(١)

وقد يسمّى المزجور باسم صوته، وحيث يعبأه لأنه أصبح علماً، نحو قول الراجز:

289 - إِذَا حَمَلْتُ بَزَّتِي عَلَى عَدَسٍ عَلَى الَّذِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ

فَمَا أَبَالِي مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَسَ^(٢)

(راجع طق).

★ ★ ★

عَرَارٍ:

اسم بقرة بعينها، مبني على الكسر، ومنه المثل: بَاءت عَرَارٍ بِكَحَلٍ .

★ ★ ★

عِزُون:

مفردا عِزَّةً، وهي الطائفة، ملحق بجمع المذكر السالم، ويعامل معاملة، نحو: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾^(٣). (راجع سنون).

★ ★ ★

عَسَى:

فعل ماضٍ من أفعال الرجاء مبني على فتح مقدر، ومعناها ترجي وقوع الخبر في الأمر المحبوب، والإشفاق من وقوعه في المكروه، وهي غير متصرفة تلزم صورة الماضي، وتعمل عمل الأفعال الناقصة، فتحتاج إلى اسم مرفوع، وخبر منصوب لا يتقدم عليها لجمودها. ويشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية، فعلها مضارع متصل بأن وهذا كثير، نحو قوله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾^(٤)، ونحو: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾^(٥)، فالمصدر المؤول من أن والمضارع في محل نصب خبر «عسى»، على تقدير مضاف قبل الاسم، أو قبل الخبر، أي: عسى أمر الله الإتيان بالفتح، أو عسى ربكم صاحب الإتيان بالرحمة، وذلك حتى لا يخبر عن الذات بالحدث، لأن ذلك ممتنع.

ونخلو خبرها من أن المصدرية قليل، نحو قول الشاعر هذبة بن خشرم العذري:

290 - عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ^(٦)

(٤) المائة: ٥٢.

(٥) الاسراء: ٨.

(٦) سيبويه ٣/١٥٩، ابن عقيل ١/٣٢٧.

(١) الشذور ١٤٧.

(٢) شرح المفصل ٤/٧٩.

(٣) المعارج ٣٧.

وأقلّ منه أن يكون اسماً، نحو قول الشاعر:

291 - أَكْثَرْتُ فِي الْعَذْلِ مُلِحًا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنْ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا^(١)

ومن النادر دخول السين عليها، نحو قول قسّام بن رواحة:

292 - عَسَى طَيِّبٌ مِنْ طَيِّبٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِئُ غَلَاتِ الْكُلَى وَالْجَوَانِحِ^(٢)

وقد انفردت «عسى» عن باقي أخواتها، بجواز أن يرفع خبرها السببي (اسماً ظاهراً مضافاً الى ضمير يعود الى اسمها)، نحو قول الفرزدق:

293 - وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ إِذَا نَحْنُ جَاوِزْنَا حَفِيرَ زِيَادٍ؟^(٣)

كما انفردت هي (واخلولق، وأوشك) من وأخواتها باستعمالها ناقصة كما مرّ، وتامة بمعنى «قارب»، مكتفية بمرفوعها بشرط:

١ - أن تسند إلى أن المصدرية والفعل، وألا يلي هذا الفعل اسم ظاهر يصحّ رفعه به.
٢ - خلوها من الضمير، نحو: عسى أن يرجع، أي: عسى رجوعه. فإن لم يتحقق أحد الشرطين، نحو: عسى أن يرجع خالد، جاز إعرابها تامة، والاسم الظاهر فاعل «يرجع»، والمصدر المؤوّل فاعل «عسى»، وجاز إعرابها ناقصة، ويكون الظاهر اسمها، والمصدر خبرها مقدم، وأن يكون فاعل «يرجع» ضميراً يعود على «خالد»، وذلك جائز لتقدمه رتبة. وقد اختصّت (عسى) من بين أخواتها أنه إذا تقدم عليها اسم ظاهر، نحو: زيد عسى أن يرجع، جاز إعرابها ناقصة إن حملت ضمير «زيد»، وإلا فهي تامة. أمّا في نحو قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾^(٤)، فهي تامة وفاعلها المصدر المؤوّل بعدها، ولا تكون ناقصة لئلا يلزم الفصل بين صلة أن، (يبعثك) وبين معمولها (مقاماً) بأجنبي، وهو لفظ (ربك) الذي يعرب اسماً لعسى لو عدّت ناقصة، وليس معمولاً لـ «يبعثك».

إذا اتصل بعسى ضمير رفع جاز في سينها الفتح وهو الغالب، والكسر وهو النادر، نحو: عَسَيْتَ، عَسَيْتُمَا، عَسَيْتَنَ، أو عَسَيْتَ، عَسَيْتُمَا، عَسَيْتُنَّ.

وما ذكرناه من أن (عسى) فعل سواء اتصل بها ضمير أو لم يتصل هو القول المشهور، ويرى سيبويه أنها تحمل على (لعلّ) بالعمل إذا اتصل بها ضمير نصب، نحو قول ضحربن العود:

(١) ابن عقيل ١/ ٣٢٤.

(٢) المفني ١٥٣.

(٣) الهمع ١/ ١٣١.

(٤) الإسراء: ٧٩.

294 - فَقُلْتُ: عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ، وَعَلَّهَا تَشْكِي فَآتِي نَحْوَهَا فَأَعُوذُهَا^(١)
ثم اعلم أن «عسى» إذا كان اسمها لفظ الجلالة، نحو: عسى الله أن يغفر للتائبين،
كان معناها التحقيق وليس الرجاء.

★ ★ ★

عَشْرَة:

بفتح الأول والثاني ويجوز في شينها مع المؤنث التسكين، تخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً إن كانت مفردة، نحو: عشرة رجال وعشر نساء. أما إذا كانت مركبة وافقت المعدود في التذكير والتأنيث، نحو: ثلاث عشرة فتاة، وثلاثة عشر رجلاً. (راجع ثلاث)

★ ★ ★

عَشِيَّة:

ظرف زمان منصوب، ممنوع من الصرف إن دلّ على وقت معين، لِعَلَمِيَّة الجنس والتأنيث، كقولك: حضر زيد يوم الخميس عشيّة، فإن لم تدلّ على عشيّة معينة صُرِفَتْ، تقول: قابلت زيدا عشيّة.

★ ★ ★

عِضُون:

جمع «عِصَّة» بمعنى متفرقين، ملحق بجمع المذكر السالم. (راجع سنون).

★ ★ ★

عَلُ:

بفتح العين وتخفيف اللام ظرف مكان، يشبه (فوق) في المعنى، ولا تستعمل إلا مجرورة بحرف الجرّ (مِنْ) وغير مضافة لفظاً، فلا يقال: قذفته من علّ الجبل. وتكون مبنية ومعربة، فتبنى على الضم إن أُريد بها المعرفة، أي إن دلت على علوّ مخصوص، لا مطلق علوّ، بأن حذف المضاف إليه ونوي معناه لا لفظه، نحو قول الفرزدق في هجاء جرير:
295 - وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ وَأَتَيْتُ فَوْقَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلٍ^(٢)
أي: من فوقهم، فالمراد هنا علوّ معين. وتعرب إن أُريد بها النكرة، أي إن دلت على مطلق علوّ، بأن حذف المضاف إليه، ولم يُنَوِّلْ لفظه ولا معناه فتكون مجرورة بمنّ مع التنوين

(١) المغني ١٥٣

(٢) الشذور ١٠٧

أو بدونه، نحو قول امرئ القيس :

296 - مَكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَاً كَجُلُودٍ صَخِرِ حَطُّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ^(١)
أي : من أعلى أي شيء .

وقد تلحقها هاء السكت فيتوهم أنها مضافة، والحقيقة غير ذلك، فبناؤها على الضم
باق، نحو قول الشاعر:

297 - يَا رَبُّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلُلُهُ أَرْمَضُ مِنْ نَحْتُ وَأَضْحَى مِنْ غَلَّةٍ^(٢)
★ ★ ★

عَل :

لغة في «لعل»، بفتح العين وتشديد اللام، مفتوحة ويجوز كسرها عند من زعم أن اللام
زائدة، وهي بمعنى «عسى»، وبمنزلة أن المشددة في العمل، نحو قول الأصبط بن قريع :
298 - لَا تُهِنَ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالذُّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ^(٣)

★ ★ ★

على :

لفظ له استعمالان :

أولاً :

حرف جر مبني على السكون تجر الاسم الظاهر، نحو: توكلت على الله، وتقلب ألفها
ياء إن جرّت الضمير، نحو: عليه، عليك، ولها معان :

١- الاستعلاء، وهو المعنى الذي اشتهرت به، ويكون حقيقياً، نحو: جلست على السرير،
أو معنوياً، نحو: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾^(٤) وقد يكون الاستعلاء على
المجرور كما تقدم، أو على ما يقربه، نحو: ﴿أو أجد على النار هدى﴾^(٥) أي : أجد الهدى
قرب النار. وليس من الاستعلاء، نحو: اعتمدت على الله وتوكلت عليه، إذ لا يجوز أبداً
الاستعلاء على الله حقيقة أو مجازاً، ومثل هذه التعبيرات من قبيل الإسناد، أي إسناد
الاعتماد إلى الله.

(٤) البقرة : ٢٥٣ .

(٥) طه : ٩ .

(١) الشذور : ١٠٧ .

(٢) المغني : ١٥٤ .

(٣) ابن عقيل ٣/ ٣١٨ .

- ٢- المصاحبة ، بمعنى مع ، نحو: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلَمِهِمْ﴾^(١) ، ونحو: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾^(٢) ، ونحو:
- 299 - على حالةٍ لو أن في القومِ حاتمًا على جُودهٍ لَضَنَّ بالماءِ حاتمٌ^(٣)
- ٣- الظرفية بمعنى «في» ، نحو: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾^(٤) .
- ٤- المجاوزة بمعنى عن ، نحو قول الشاعر القحيف العقيلي:
- 300 - إِذَا رَضِيتُ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا^(٥)
- ٥- التعليل بمعنى اللام ﴿وَلْتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾^(٦) .
- ٦- بمعنى «من» ، نحو: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^(٧) .
- ٧- بمعنى «الباء» ، نحو: بدأ على اسم الله .
- ٨- بمعنى عند ، نحو: ﴿وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ﴾^(٨) .
- ٩- بمعنى «لكن» الدالة على الاستدراك ، ولا تتعلق بما قبلها ، نحو قول الشاعر:
- 301 - وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمَحَبَّ إِذَا دَنَا يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفْ مَا بَنَا عَلَى أَنَّ قَرَبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبَعْدِ^(٩)
- ١٠- زائدة «خلافاً لسيبويه» ، نحو قول حميد الهلالي:
- 302 - أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنَّ سَرْحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْنَانٍ الْعِصَاةِ تَرَوْقُ^(١٠)
- ونحو:
- 303 - إِنَّ الْكَرِيمَ - وَأَبِيكَ - يَعْتَمِلُ إِنَّ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ^(١١)
بدليل أن «تروق» فعل يتعدى بنفسه وليس بالحرف ، كما أن «يجد» كذلك .
- وقد تحذف «على» ويبقى مجرورها منصوباً على نزع الخافض ، نحو: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١٢) كما تحذف هي ومجرورها إن أمن اللبس ، نحو: جلستُ على ما جلستُ ، أي : ما جلست عليه . وقد سمع لضرورة شعرية حذف لامها وحرف التعريف «ال» بعدها ، كقول الشاعر:

(٢) البقرة: ١٧٧ .

(٤) القصص: ١٥ .

(٦) البقرة: ١٨٥ .

(٨) الشعراء: ١٤ .

(١٠) المغني: ١٤٤ .

(١٢) الأعراف: ١٦ .

(١) الرعد: ٦ .

(٣) الشذور: ٢٤٥ .

(٥) ابن عفيال ٢٥ / ٣ .

(٧) المطففين: ٢-١ .

(٩) المغني: ١٤٥ .

(١١) المغني: ١٤٤ .

304 - فما سُبِقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ سُوءِ سِيرَةٍ وَلَكِنْ ظَفَّتْ عَلَمَاءُ غُرْلَةٍ خَالِدٍ^(١)
ثانياً:

اسم بمعنى «فوق» إذا دخلت عليها «مِنْ» الجارة، لأن حرف الجر لا يدخل على حرف جرّ مثله، نحو: نزل الخطيب من على المنبر، أي: من فوقه.
علام:

★ ★ ★

جارّ ومجرور مركب من حرف الجر «على» و «ما» الاستفهامية حذفت ألفها، لاتصالها بحرف الجرّ، مبنية على سكون مقدر على الألف المحذوفة في محلّ جرّ، وبقيت الفتحة لتدل على الألف المحذوفة

★ ★ ★

علانية «علناً»:

حال مصدر منصوبة، كقولك: أقول رأيي علانيةً وعلناً. ومثلها: صراحةً.

★ ★ ★

علّق:

فعل ماضٍ من أفعال الشروع جامد يلزم صورة الماضي، ويكون خبرها مضارعاً غير مقترن بأن، نحو:

305 - أَرَاكَ عِلَّقْتَ تَظْلِمَ مَنْ أَجَرْنَا وَظَلَمَ الْجَارِ إِذْ لَأُ الْمَجِيرِ^(٢)

★ ★ ★

علم:

فعل ماضٍ ناسخ من أخوات «ظنّ» تفيد اليقين، وما تصرف منها يعمل عملها، تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: علم الطالبُ الظلمَ رذيلةً، ونحو قول الشاعر:

306 - عَلِمْتُكَ الْبَاذِلَ الْمَعْرُوفَ فَانْبَعَثَ إِلَيْكَ بِي وَاجِفَاتُ الشَّوْقِ وَالْأَمَلِ^(٣)

يجوز حذف المفعولين أو أحدهما إن دلّ على المحذوف دليل، ويجوز إلغاء عمل الفعل إذا وقع في غير الابتداء، ويجب التعليق - عمل الفعل في المحلّ دون اللفظ - إذا فصل بين الفعل ومعموليّه: استفهام، لام ابتداء أو «ما»، و«لا»، و«إن» النافيات «راجع خال».

(١) الجمل: ٤١٨.

(٢) الشلور ٢٧٦.

(٣) ابن عقيل ٣٠ / ٢.

أما اللَّامُ في جواب القسم فقليل إياها لا تُخرج الفعل عن معناه، ولكنْ تُعلِّقه عن العمل في لفظ الجملة، نحو قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾^(١)، ونحو قول لبيد:

307 - وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مِنِّي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا^(٢)
ولكنْ سيبويه وبعض النحاة قالوا: إِنَّ «عَلِمَ» خرجت عن معناها الأصلي ونزلت منزلة القسم، فهي ليست من أخوات «ظَنَّ»، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب، جواب القسم الذي هو «علم».

ولا يصح أن يبنى من «عَلِمَ» فعلٌ على وزن فَعُلَ، بضم العين لإرادة المدح كما في غيرها من الأفعال، نحو: كَرَّمَ وشرَّفَ، لأنَّ العرب لم تغَيِّر في وزنه عندما استعملته في المدح، وقالوا: عَلِمَ الرجلُ زيدٌ، مثل: نِعَمَ الرجلُ زيدٌ، «راجع ساء».

إذا كانت «علم» بمعنى عَرَفَ نصبت مفعولاً به واحداً، نحو: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ أُمَهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾^(٣). وكثيراً ما يحذف هذا المفعول إن كان الفعل منفيّاً، نحو: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤)، أي: لا يعلمون سفاهتهم، أو: أنهم هم السفهاء.

وقد تأتي «عَلِمَ فلان» فعلاً لازماً، بمعنى: انشقت شفته العليا، فهو أَعْلَمَ، وهي عُلَّاء.



عليك:

اسم فعل أمر مبني، منقول في الأصل عن جازٍ ومجرور، بمعنى «الزَّمْ»، والفاعل ضمير مستتر، وحرف الكاف يوافق المخاطب، نحو: عليك نفسك، وعليكم أنفسكم، قال الشاعر:

308 - عَلَيْكَ نَفْسُكَ فَتَشْ عَنْ مَعَايِبِهَا وَخُلْ عَنْ عَثَرَاتِ النَّاسِ لِلنَّاسِ^(٥)
وقد يفصل حرف الجر الزائد «الباء» بينه وبين مفعوله، نحو قول الشاعر القطامي:

(١) البقرة: ١٠٢.

(٢) سيبويه ٣: ١١٠، الشذور ٣٦٥.

(٣) النحل: ٧٨.

(٤) البقرة: ١٣.

(٥) الأمالي الشجرية ١٧٦/٢.

309 - عَلَيْكَ بِالْقَضْدِ فِي مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ (١)
ويقال : عليه بالصبر: أي: لِيَتَمَسَّكَ بِهِ، و: عليّ زيداً، أي: أُولَئِهِ. (راجع صه)

★ ★ ★

عَلَيُّونَ :

اسم، جمع «عَلِيٍّ» لأعلى الجنة، أو مكان في السماء السابعة، تصعد إليه أرواح المؤمنين،
ملحق بجمع المذكر السالم، نحو: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا
عِلِّيُّونَ﴾ (٢). (راجع سنون)

★ ★ ★

عِمَّ (صباحاً) :

عبارة تقال للتحية، و «عِمَّ» فعل أمر، أصله «أَنْعِمَ»، حذفت الألف والنون تخفيفاً،
ولا صباحاً : ظرف زمان منصوب .

★ ★ ★

عَمَّ :

جاءَ ومجرور مركب من «عن» حرف الجر و «ما» الاستفهامية وقد حذفت ألفها، ثم
أدغمت النون بالميم، نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾ (٣).

★ ★ ★

عَمَّا :

لفظ مركب من حرف الجر «عن» ومن «ما» الزائدة، ولا تَكْفُ حرف الجر عن عمله،
وقد أدغمت النون في الميم، ويبقى الاسم مجروراً، نحو: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ
نَادِمِينَ﴾ (٤).

أما إذا فصلت «ما» عن حرف الجر في الكتابة كانت اسماً موصولاً لغير العاقل غالباً،
نحو: سألت عن ما قلته .

★ ★ ★

(١) النحو الوافي ٤/ ١٤٨

(٢) المطففين ١٧ .

(٣) النبأ :

(٤) المؤمنون ٤٠ .

عَنْ :

لها استعمالان :

أولاً : حرف جر، تجر الظاهر والضمير، نحو: روي عن النبي عليه السلام، وسمعت عنه، وقد تزداد «ما» بعدها فتدغم النون بالميم ولا تكفها عن العمل، نحو: عمّا قليل، ولها معان عديدة:

١- المجاوزة والبعد الحقيقي أو المعنوي، وهو ما اشتهرت به، نحو: رَمَى السبهم عن القوس، وابتعدَ عن الكذب.

٢- الاستعلاء بمعنى على، نحو: ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ (١).

٣- مرادفة مِنْ، نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ (٢).

٤- مرادفة الباء، نحو: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ (٣).

٥- مرادفة بعد، نحو: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحَ نَادِمِينَ﴾ (٤).

٦- مرادفة على، نحو قول ذي الإصبع العدواني:

310 - لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتُ فِي حَسَبٍ عَنِّي، وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَحْزُونِي (٥)

٧- الظرفية: نحو قول الشاعر:

311 - وَأَسْ سَرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَإِنِّي (٦)

٨- التعليل: أي أَنَّ ما بعدها علّة أو سبب في ما قبلها، نحو: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ (٧)، ونحو: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ (٨).

ثانياً : اسم بمعنى «جانب»، إذا دخلت عليها «مِنْ»، لأن حرف الجر لا يدخل على حرف جرّ مثله، نحو قول قطريّ بن الفجاءة:

312 - وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَن يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي (٩)

أو دخلت عليها «على»، ولم يسمع عن العرب سوى بيت واحد:

313 - عَلَى عَن يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنْحًا وَكَيْفَ سُنُوحٌ وَالْيَمِينُ قَطِيعٌ (١٠)

وفي عننة تميم تكون حرفاً مصدرياً، مثل «أَنَّ» فتقول: عن تفعل، أي: أَنَّ تفعل.

★ ★ ★

- | | |
|--------------------|--------------------|
| (١) محمد: ٣٨. | (٦) المغني: ١٤٨. |
| (٢) الشورى: ٢٥. | (٧) التوبة: ١١٤. |
| (٣) النجم: ٣. | (٨) هود: ٥٣. |
| (٤) المؤمنون: ٤٠. | (٩) ابن عقيل ٢٩/٣. |
| (٥) ابن عقيل ٢٣/٣. | (١٠) المغني: ١٥٠. |

عند:

ظرف مكان للأعيان والمعاني منصوبة على الظرفية، أو مجرورة بمن فقط، ومن اللحن جرّها باللام أو الي، كقولهم: ذهبت لعنده، أو إلى عنده، ولا تستعمل إلا مضافة لاسم ظاهر أو لضمير، نحو: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(١)، ﴿وَأَنَّهُمْ عِنْدَنَا مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ﴾^(٢). وهي تلازم لمبدأ الغايات، وتستعمل:

- ١- للحضور الحسي، نحو: ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ﴾^(٣).
- ٢- للحضور المعنوي، نحو: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٤).
- ٣- قرب مكان المظروف في الحس، نحو: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾^(٥). ولذا يصح أن تقول: عندي مال، وإن كان غائباً.
- ٤- قرب مكان المظروف المعنوي، نحو: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾^(٦). وقد وردت للزمان قليلاً، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ (الصبر عند الصدمة الأولى). وتُعاقب لفظة «عند» كلمتان: «لدى»، نحو: ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾^(٧). و«لَدُنْ» إذا دلّت على ابتداء الغاية، نحو: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾^(٨)، فلا تقول: سرت من البيت إلى لدن المدرسة، كما لا نقول: لَدَيَّ مال، إلا إذا كان حاضراً^(٩).

★ ★ ★

عندك:

قد تستخدم «عندك» اسم فعل أمر منقول بمعنى «خُذْ»، تقول: عندك الكتاب، أي: خُذه.

★ ★ ★

عني:

فعل ماضٍ مبني على الفتح، ملازم صيغة المبني للمجهول، وما بعده يعرب فاعلاً لا نائب فاعل، كقولك: عني زيد بموضوعك. (راجع أُغْرِمَ).

★ ★ ★

(١) آل عمران: ١٩.

(٢) ص: ٤٧.

(٣) النمل: ٤٠.

(٤) النمل: ٤٠.

(٥) النجم: ١٤.

(٦) غافر: ٣٦.

(٧) يوسف: ٢٥.

(٨) الكهف: ٦٥.

(٩) انظر الفرق بينها وبين «لدى» في باب «لَدُنْ»

عَوْدَةٌ عَلَى بَدْئِهِ :

(أي مسرعاً)، وتكون حالاً منصوبة، ومثلها: عَوْداً عَلَى بَدْءٍ.

★ ★ ★

عَوْضٌ :

ظرف زمان لاستغراق المستقبل، ويختصّ بمجيئه بعد استفهام أو نفي، وحركة بنائه فيها خلاف على الضمّ أو على الفتح أو على الكسر. وهو مبني إذا لم يضاف، وكثر استعماله بمعنى القسم، كقول الأعشى:

314 - رَضِيعَتِي لِبَاسٍ تُذَيِّ أُمٌّ تُخَالِفَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضٌ لَا تَنْفَرُقُ^(١)
فَإِنْ أَضِيفَ أَوْ أَضِيفَ إِلَيْهِ أَعْرَبَ، نحو: لَنْ أَهَادَنْ عَدُوِّي عَوْضَ الدَّهْرِ.

★ ★ ★

عَيَاناً «مُعَايَنَةً» :

حال مصدر منصوبة، تقول: شاهدت البدر عياناً، أو معاينةً.

★ ★ ★

عَيْنٌ :

لفظ يعرب حسب موقعه إذا لم يقصد بها التوكيد المعنوي، نحو: بَرِئْتُ عَيْنُ فُلَانٍ، ونظرت إلى عينه، فإن أريد بها التوكيد لرفع احتمال الشك في تعيين المؤكّد دون سواه، أو تقدير مضاف، نحو: حضر القائد، فيحتمل أن الحاضر نائبة، فإذا أُكِّدَت بالعين ارتفع ذلك الشك، نحو: حضر القائد عينه - وجب اشتغالها على ضمير يوافق المؤكّد في الأفراد والثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث، يتبعه في إعرابه رفعاً ونصباً وجراً، وأن يكون المؤكّد معرفة.

وفي توكيد المثني، ثلاث لغات في «عين» و«نفس» أفصحها الجمع على «أفْعَل»، نحو: جاء القائدان أعينهما، ثم الأفراد، ودونه الثنية، نحو: جاء القائدان عينيها أو عيناها. أمّا إذا كان المؤكّد جمعاً، فالجمع في التوكيد واجب، نحو: جاء التلاميذ أعينهم وجاءت التلميذات أعينهن.

قد يدخل حرف الجرّ الزائد «الباء» على لفظ «عين» في التوكيد فيجرّها لفظاً، وتبقى مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة بحركة مقدّرة منع من ظهورها حركة حرف الجرّ الزائد، نحو: جاء القائد بعينه.

(١) المغني: ١٥.

يجوز الفصل بين المؤكّد والمؤكّد فتقول: جاء القائد يمشي عينه، كما فصل الشاعر بين «الدهر» وبين «أجمعاً» بأجنبيّ، وهو «أبكي»، في قوله:

315 - إذا بَكَيْتُ قَبَلْتَنِي أَرْبَعاً إِذَا ظَلَلْتُ الدُّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعاً^(١)

وحيث أمكن تأويل كلمة «عين» بمشتقّ جاز مجيئها حالاً، نحو: قابلت القائد عينه إلى عيني، أي: مواجهة، فكلمة «عين» حال من الفاعل والمفعول معاً.

إذا أردت توكيد ضمير رفع متّصل، بالنفس أو بالعين، فيجب أولاً توكيده بضمير رفع منفصل، نحو: الجنود تقدّموا هم أعينهم، ونحو: تحرّكوا أنتم أعينكم.

أما إن كان ضمير نصب أو جرّ فذاك جائز لا واجب، نحو: قابلتهم هم أعينهم، أو قابلتهم أعينهم.

يكون التوكيد بالعين بعد النفس بلا حرف عطف، نحو: حضر المدرس نفسه عينه، وخلاف ذلك لا يصحّ.

★ ★ ★

(١) ابن عقيل ٣/ ٢١٠.

بالغسين

غاق:

اسم صوت للغراب مبني على الكسر. «راجع طَقَّ».

★ ★ ★

غالباً:

نقول: غالباً ما يأتي زيد في المساء، أو: يزورنا زيد في المساء غالباً، وتعرب منصوبة على نزع الخافض، أي: في الغالب.

★ ★ ★

غَبَّ:

ظرف منصوب للزمان، نحو: زُرْ غَبًّا تَزِدُّ حُبًّا، ونحو:

316 - غَبَّ الصَّبَاحُ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السُّرَى^(١)

★ ★ ★

غَد:

ظرف زمان منصوب متضمن معنى «في»، نحو: آتيك غداً، فإن فُقِدَ هذا الشرط أعرب حسب موقعه، نحو: سيكون الغدُ مشرقاً، ونحو قول زهير بن أبي سلمى:

317 - وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمٍ^(٢)

★ ★ ★

غدا:

فعل ماضٍ بمنزلة «صار» في المعنى والعمل والشروط، نحو: غدا الماءُ بخاراً.

★ ★ ★

غداة:

ظرف زمان منصوب على الظرفية يشبه «حين» في إعرابه وبنائه، يبنى إذا أضيف إلى جملة فعلية فعلها مبني.

★ ★ ★

(١) اللسان: غبب و يذكر أن أول من قالها سيدنا خالد بن الوليد. (٢) شرح المعلقات السبع للزوزي ١١٩.

غُدُوَّة:

تدلّ على أول زمان مبهم، وهي ظرف زمان منصوب، غير أنها شذّت بعد لفظة «لذن» فجاءت منصوبة وأعربت تمييزاً^(١) بخلاف غيرها من الألفاظ، فيجرّ، نحو قول الشاعر أبي سفيان بن الحارث:

318 - وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ لَذُنْ غُدُوَّةٌ حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبٍ^(٢)

★ ★ ★

غَلَوَةٌ:

ظرف منصوب على الظرفية المكانية، نقول: سرت غلوةً، ومثلها: ميل وفرسخ وبريد، «البريد أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل عشر غلوات».

★ ★ ★

غَمَضَةٌ عَيْنٍ:

ظرف زمان متصرف مضاف، كقولك: مكثت عنده غمضة عين.

★ ★ ★

غَيْرٌ:

لها ثلاثة معان:

أولاً: كلمة تدل على المغايرة، وعلى مخالفة ما بعدها لحقيقة ما قبلها أو لوصف عارض له، مثل: الثرى غير الثرى، فالثرى يخالف الثرى في حقيقته، ونحو: بعد أن عاتبته قابلي بوجه غير الذي أعرفه، فحقيقة الوجه لم تتغير، وإنما الذي تغير صفته من البشاشة إلى العبوس. وهي كلمة موهلة في الإبهام، فلا يتضح معناها إلا بما يضاف إليها أو بما يعتورها من كلام، قد يفيدها التخصيص أو التخفيف من إبهامها، كوقوعها بين ضدّين، نحو: التجارة غير الربا.

ولا تُعرّف فلا يقال: الكتاب الغير جيّد، وإنما يلحق التعريف المضاف إليه فتقول: الكتاب غير الجيّد، إلا إذا أردت الاسم من الفعل «تَغَيَّرَ» بمعنى «تحوّل» أو إذا قصد بالاسم: الآخرين، نحو: يهتمُّ بأمر نفسه ولا يهتمُّ بأمر الغير.

(١) وقيل: إنها خبر لكان الناقصة المحذوفة: وقال بعضهم: بجرّ غدوة على القياس، وقال آخرون: يجوز رفعها وإعرابها فاعلاً لكان التامة المحذوفة.

(٢) ابن عقيل: ٦٨/٣.

استعمالات غير:

١- أن تكون مضافة لفظاً ومعنى إلى المفرد^(١) فقط، فهي لا تضاف إلى الجمل مطلقاً، فتعرب دون خلاف وتكون صفة لنكرة، نحو: قرأت كتاباً غير جيد، أو صفة لمعرفة تشبه النكرة، كالاسم الموصول فهو بغير صلة مبهم، نحو: «صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم»^(٢). وبعض النحاة يميز بناءها على الفتح إذا أضيفت إلى مبني، نحو قول الشاعر:

319 - لُذْ بِقَيْسٍ حِينَ يَأْبَى غَيْرُهُ تُلْفِيهِ بَحْرًا مُفِيضًا خَيْرُهُ^(٣)
ونحو قول الشاعر:

320 - لم يمنع الشرب منها غير أن نطقْتُ حمامةً في غُصُونِ ذاتِ أَوْقَالِ^(٤)
وقد يسدّ الفاعل أو نائب الفاعل مسدّ خبر «غير»، إذا أضيفت إلى اسم فاعل أو اسم مفعول، نحو قول أبي نواس، الحسن بن هانئ ع:

321 - غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ يَنْقُضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ^(٥)
«على زمن» متعلق بنائب فاعل للمأسوف سدّ مسدّ خبر «غير»، ونحو: غير مهانٍ صديقك.
ونحو قول الشاعر:

322 - غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ فَاطْرِحِ اللَّهُوَ، وَلَا تَغْتَرِرْ بِعَارِضِ سِلْمِ^(٦)
فكلمة «عِدَاكَ» فاعل لاسم الفاعل، «لايه»، سدّت مسدّ خبر «غير»، والاسم بعدها مضاف إليه مجرور.

٢- أن تقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى - ولا تكون إلا بعد «ليس» أو «لا» عند أكثر النحاة - فكان المضاف إليه غير موجود أصلاً، وبشرط أن يفهم المعنى فحينئذ تعرب، نحو: أعبدُ اللهَ ليس غَيْرُ أو لا غير، وفي إعرابها وجهان: إمّا أن تكون اسم «ليس» مرفوعة، والخبر محذوف، أي: ليس غيرُ الله معبوداً، أو خبرها منصوبة والاسم محذوف، أي: ليس المعبود غيرُ الله، وكذلك «لا غير»، فإن نصبت كانت «لا» نافية للجنس، وإن رفعت كانت «لا» مهيّئة، و«غير» مبتدأ.

(١) المقصود بالمفرد ما ليس جملة أو شبه جملة، والمصدر المؤوّل مبني بحكم المفرد.

(٢) الفاتحة: ٦.

(٣) المغني: ٦٧٦.

(٤) المغني: ١٥٩.

(٥) سيويه ٢: ٣٢٩، المغني: ١٥٩.

(٦) ابن عقيل ١٩١/١.

٣- أن تقطع عن الإضافة لفظاً فقط مع نية معنى المضاف إليه، وفي إعرابها وجهان: أقواهما أنها مبنية على الضم لشبهها بقبل وبعد في الإبهام، وتكون اسم ليس أو خبرها، والرأي الآخر: أنها اسم ليس بضمّة إعراب، وقد حذف التنوين لنية المضاف إليه.

٤- أن تقطع عن الإضافة للعلم بالمضاف إليه، وكأنه موجود فتعرب دون تنوين، فإن رفعت فهي اسم ليس، وإن نصبت فهي خبرها، والمعمول الثاني لـ «ليس» في كلا الإعرابين محذوف. وفي الحالات الثلاث الأخيرة يجوز ذكر المضاف إليه إذا علم، نحو: أعبد الله ليس غيره.

والاقتصار على عبارة «ليس غير»، عند حذف المضاف إليه مخالف لرأي ابن مالك وابن الحاجب والرضي، والشعر يؤيد رأيهم، نحو:

323 - جواباً به تنجوا عتيداً فورئنا لَعَنَ عَمَلٍ أَسْلَفَتْ، لَاغَيْرُ تُسْأَلُ^(١)
ولذا فمن قال إن «لا غير» خطأ، فهو مخالف رأي من أجاز.

ثانياً: اسم بمعنى «إلا» في الدلالة على الاستثناء، والمستثنى بها مجرور دائماً، وهي تعرب إعراب الاسم الواقع بعد «إلا»، نحو: رجع الحجاج غير زيد، وما رجع الحجاج غير أو غير زيد، وما رجع غير زيد. (راجع إلّا).

ثالثاً: تكون بمعنى «لا» فتُنصب على الحال، نحو: ﴿فَمَنْ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾^(٢)، أي: فمن اضطرّ جائعاً لا باغياً ولا عادياً، ونحو ﴿إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ﴾^(٣).

★ ★ ★

غير شك:

ظرف زمان منصوب توسعاً بإسقاط حرف الجرّ «في»، فالظرفية مجازية، وكلمة «شك» مضاف إليه، نحو: غير شك أنك مسرور، إذ الأصل: في غير شك أنك مسرور، «غير» ظرف في محل رفع خبر مقدم، والمصدر المؤول من (أنك مسرور) في محل رفع مبتدأ.

★ ★ ★

(١) شرح الاشموني ٢/ ٢٦٧:

(٢) البقرة: ١٧٣.

(٣) الأحزاب: ٥٣.

بـالفـاء

ف :

حرف من حروف المعاني، وتكون :

أولاً: حرف عطف تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً وحكماً، وتفيد الترتيب والتعقيب، سواء أكان الترتيب معنوياً، نحو: جاء خالدٌ فسييدٌ، أم ذكرياً: - عطف المفصل على المجرى، نحو: ﴿ونادى نوحٌ ربّه فقال: ربّ إنّ ابني من أهلي﴾^(١). والتعقيب معناه: وجود مهلة مناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه قد تقصر أو تطول، إذ الزمن متروك لكل شيء بحسبه، نحو: أكل فشيع، تزوّج فولد له، إذا لم يكن بين الزواج والولادة إلاّ مدّة الحمل وهي تسعة أشهر عادة.

وإذا تعدّدت المعطوفات كان لها جميعاً معطوف عليه واحد هو الأول، نحو: زرت طرابلسَ فدمشقَ فالقاهرةَ فعمّانَ، فالمعطوف عليه لفظ «طرابلس» لأنه هو الأول، إلّا إذا دلّ دليل على أنّ المعطوف عليه هو السابق للمعطوف مباشرة، نحو: بعث الله سيدنا إبراهيمَ فموسىَ فعيسىَ فمحمدَ عليهم السلام.

خصائص فاء العطف :

- ١- جواز حذفها مع معطوفها إذا فهم المعنى، نحو: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعذّة من أيام أخر﴾^(٢)، أي: فأفطر فعذّة من أيام أخر.
- ٢- تعطف المفصل على المجرى مع اتحادهما في المعنى، نحو: ﴿ونادى نوحٌ ربّه فقال: ربّ إنّ ابني من أهلي﴾^(٣).
- ٣- تعطف جملة لا تصلح أن تكون صلة أو خبراً أو نعتاً أو حالاً لخلوها من الضمير، على جملة صالحة لذلك، نحو: هذا الذي شاركته فربحت التجارة، ونحو: المعركة يقودها الشهداء فينصرنا الله، ونحو: معركة يقودها قائد يخاف الله فيتحقق النصر، ونحو: دخل الجندي المعركة يتسم ففرح القائد.

(٢) البقرة: ١٨٤.

(١) هود: ٤٥.

(٣) هود: ٤٥.

- ٤- ينتصب المضارع بعدها بأن مضمرة جوازاً، إن كان المعطوف عليه اسماً صريحاً - خالصاً من التقدير بالفعل -، نحو:
- 324 - لولا تَوَقُّعُ مُعْتَرِّ فَأَرْضِيَهُ ما كُنْتَ أَوْثَرُ إِثْرَاباً على تَرَبِّ (١)
- ٥- تأتي بمعنى الواو، نحو قول امرئ القيس:
- 325 - قِفَا نَبْكَ من ذكرى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بسقط اللوى بين الدخولِ فَحَوْمَلِ (٢)
- ٦- تأتي للتعليل أحياناً، نحو قول الشاعر:
- 326 - رُبُّهُ فَتِيَّةٌ دَعَوْتُ إلى ما يُورِثُ المجدَ دائباً فأجابوا (٣)
- ٧- تربط شبه الجواب بشبه الشرط، فتدخل على خبر المبتدأ إن كان من الأسماء المبهمة التي تفيد معنى العموم، ولم يكن في الجملة حرف شرط، نحو: الذي يتقدم فله جائزة، وكل ما سدّ فقراً فهو محمود، رجل يؤدّب ابنه فهو نبيل، الرجل المؤمن فسيدخل الجنة .
- ٨- من مسوغات الابتداء بالنكرة، نحو: الأيام دُولُ إن راقك يوم فيوم لا يروق.
- ٩- تقع في جواب «أما»، نحو: ﴿فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر﴾ (٤). وفي هذا الموضع يصحّ أن يعمل ما بعدها في ما قبلها.
- ثانياً: سببية: وهي التي يكون ما قبلها سبباً لما بعدها، ويتضح ذلك في عطف الجمل والصفات، نحو: أكل فشبع، ونحو: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾ (٥). فإن التوبة كانت مسببة عن تلقي الكلمات، ونحو: ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾ (٦)، وهذه الفاء لدالاتها على هذا المعنى، فإن المضارع ينصب بأن مضمرة وجوباً بعدها، كما استعيرت للربط في جواب الشرط.
- وشرط نصب المضارع بعدها: أن يتقدّمها نفي محض أو طلب محض: وهو نهي، استفهام، دعاء، تمنّ، ترجّ، عرض، تحضيض، أمر - بغير اسم الفعل - نحو: ألا تزورنا فنكرمك، ونحو: ﴿يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً﴾ (٧)، ونحو: ﴿فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا﴾ (٨)، ومثال النهي: ﴿لا تطفؤا فيه فيحلّ عليكم غضبي﴾ (٩).

(٢) سيبويه ٢: ٢٠٥، القطر ٢٤

(٤) الضحى: ٦.

(٦) القصص: ١٥.

(٨) الأعراف: ٥٣.

(١) ابن عقيل ٢٢/٤.

(٣) المنفى ٤٩١.

(٥) البقرة: ٣٧.

(٧) النساء: ٧٣.

(٩) طه: ٨١.

ومثال الدعاء قول الشاعر:

327 - رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ^(١)

ومثال التحضيض: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصُدَّقَ﴾^(٢). والأمر نحو:

328 - يَا نَاقُ سِيرِي غَنَقًا فَسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحًا^(٣)

فالمصدر المؤول من «أن» المضمرة والمضارع بعدها معطوف بالفاء على مصدر متصيد مما قبلها.

ويجب رفع المضارع إذا لم يتقدمه نفي أو طلب، نحو: يذهب إلى المدرسة فيتعلّم، أو انتقض النفي بـ«لا»، نحو: ما أنت إلّا تأتينا فتحدثنا، أو دخل النفي على «زال» لأنها للنفي، ونفي النفي إثبات، نحو: ما زال المرض من ولدي فيبراً، أو كان الطلب غير محض بأن كان مدلوله اسم فعل أو بلفظ الخبر، نحو: صه فأخبرك، وحسبك الحديث فينام الناس.

أمّا قول الشاعر:

329 - سَأَتُرْكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحًا^(٤)

فضرورة شعرية لا يقاس عليه.

وانتقاض النفي بـ«إلّا» يوجب رفع المضارع، إذا كان قبل ذكر الفعل المقترن بالفاء، نحو: ما نحن إلّا نذهب للبحر فنسبح، أمّا إذا ذكرت «إلّا» بعد الفعل المقترن بالفاء، نحو قول الشاعر:

330 - وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَعْرَفُ^(٥)

فيجوز رفع المضارع أو نصبه.

ثالثاً: للربط،

وهي فاء تقع في جواب الشرط إذا لم تصلح جملة الجواب أن تكون شرطاً، وذلك إذا كان الجواب:

١- جملة اسمية، نحو: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ بخير فهو على كل شيء قدير﴾^(٦).

(١) ابن عقيل ١٢/٤، والشذور ٣٠٦

(٢) المتفقون: ١٠

(٣) سيويه ٣. ٣٥، وابن عقيل ١٢/٤

(٤) المغني ١٧٥

(٥) سيويه ٣. ٣٢

(٦) الأنعام: ١١

٢- أو جملة فعلية فعلها طلبي ، أو جامد أو منفى بلنْ أو ما ، أو مقرون بقد ، أو حرف تنفيس «السين وسوف» ، نحو: **إِنْ أَرَدْتَ النِّجَاحَ فَاسْتَعِدَّ** ، ونحو: **﴿إِنْ تَبَدَّوْا الصَّدَقَاتِ فَنَعِمًا هِيَ﴾** ^(١) ، ومن تأخر فلن يدخل ، **﴿وَمَنْ يَضِللِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾** ^(٢) و **﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾** ^(٣) ، ونحو: **مَنْ يَسْرِقْ فَسَوْفَ نَقْطَعُ يَدَهُ** .

٣- أو جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى ، حقيقة ، نحو: **﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾** ^(٤) ، أو ماضٍ لفظاً ومعنى ، مجازاً لتحقيق وقوعه في المستقبل ، نحو: **﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾** ^(٥) .

وإذا كان جواب الشرط جملة اسمية موجبة ، والأداة «إِنْ أو إذا» صحَّ أَنْ ينوب عن الفاء «إذا الفجائية» ، نحو: **﴿وَإِنْ تَصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدِمْتَ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾** ^(٦) ، ونحو: **﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾** ^(٧) . وقد تحذف الفاء نادراً ، كقوله عليه السلام في حديث اللُّقْطَةِ: **فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتَعَ بِهَا** ، أي : فاستمتع بها . (راجع مَنْ الشرطية) .

رابعاً : للاستئناف ، حيث يتم معنى الكلام ويراد أن يُبتدأ معنى جديد ، نحو: **﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾** ^(٨) ، ونحو قول الشاعر:

331 - **أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ** **وَهَلْ تُخَبِّرُنَا الْيَوْمَ بَيْدَاءُ سَمَلَقُ** ^(٩)
إذ لو كانت الفاء في الآية عاطفة لجزم الفعل ، ولو كانت سببية لانتصب ، وكذلك الحال مع الفعل «ينطق» في بيت الشعر، **إِلَّا إِنْ رَفَعَ الْفَعْلَيْنِ يُوَكِّدُ أَنَّهَا حَرْفُ اسْتِنْفَافٍ** ، أو أن تكون عاطفة جملة على جملة .

(١) البقرة: ٢٧١

(٢) الزمر: ٢٣

(٣) يوسف: ٧٧

(٤) يوسف: ٢٦

(٥) النمل: ٩٠

(٦) الروم: ٣٦

(٧) الروم: ٢٥

(٨) يس: ٨٢

(٩) المغني ١٦٨ .

خامساً: زائدة

تزداد الفاء مع «إذا» الفجائية، نحو: فتحت الباب فإذا المطر نازل، وأجازوا زيادتها في الخبر إن كان أمراً أو نهيًا، نحو: الضيفُ فأكرم وفادته، ونحو: الضيف فلا تهمله، وتأتي زائدة في خبر الاسم الموصول المتضمّن معنى الشرط، كقولك: الذي ينجح فله مكافأة. وأجاز بعضهم زيادتها في كل موضع يكون دخولها فيه كخروجها منه، نحو: محمداً قاطع، وأخذت عشرة فحسب، علماً بأن زيادتها مع «إذا» زيادة لازمة.

سادساً: الفاء الفصيحة، وهي ما عطفت على مقدّر، وسمّيت كذلك لأنها دلّت على المحذوف، وأفصحته عنه، نحو: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(١)، أي: فضرِب فانفجرت.

سابعاً: للتوكيد، وتقع عادة قبل القسم، نحو: ﴿فَوَرَّكَ لِنَسْأَلُكَ أَجْمَعِينَ﴾^(٢).

ثامناً: للتفريع، نحو: ضع الكتب مرتبةً: فكتب الرياضة على اليمين، وكتب العلوم على الشمال.

تاسعاً: فاء التزيين، وتدخل على: قَطْ وَحَسْبُ وصاعداً، وهي حرف لا محلّ له من الإعراب، مهمل لا عمل له.

★ ★ ★

فا :

من الأسماء الخمسة في حالة النصب، بمعنى «فَمَ»، نحو: نَظَّفَ فاك، ويشترط فيها أن تكون بغير ميم كي تنصب بالألف، زيادة عن شروط «أب»، وإلا أعربت بالحركات، نحو: نَظَّفَ فَمَك.

★ ★ ★

فتىء :

من أخوات «كان» الناقصة، تشبه «برح» في معناها وشروطها، نحو: ما فتىء الخيرُ موجوداً، وهي ناقصة لا تحيى تامّة مطلقاً، ولكنها تتصرّف تصرّف ناقصاً، فيأتي منها الماضي والمضارع باتّفاق، واسم الفاعل نادراً، ولا يتقدم خبرها عليها.

★ ★ ★

فُرادى.

حال منصوبة بفتحة مقدّرة، بمعنى: منفردين، كقولك: حضر الضيوفُ فُرادى.

★ ★ ★

فَرَسَخ:

ظرف مكان متصرف منصوب على الظرفية، نحو: سرت فرسخاً، «الفرسخ ثلاثة أميال».

★ ★ ★

فصاعداً:

كقولك: أخذته بدرهم فصاعداً، فالفاء في الحقيقة داخلة على العامل المضمر على تقدير: أخذته بدرهم فذهب الثمن صاعداً، وهي لتزيين اللفظ، و«صاعداً» حال.

★ ★ ★

فَضْلاً (عن):

لا تستعمل إلا في سياق النفي، وتعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف، أو حالاً، كقولك: هو ليس كريماً فضلاً عن أنه جبان.

★ ★ ★

فَعَال:

كل ما جاء على هذا الوزن بفتح الفاء فهو مبني على الكسر، سواء أكان علماً لأنثى، نحو: حَذَامٍ وَقَطَامٍ، قال الشاعر دَيْسَم بن طارق:

332 - إِذَا قَالَتْ حَذَامٍ فَصَدَّقْوْهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٍ^(١)

أو كان سبباً لها. ولا تستعمل هذه الصيغة بهذا المعنى إلا في النداء خاصة فلا يستعمل معها عامل غير حرف النداء، نحو: لَكَاعٍ، وفَسَاقٍ، فنقول: يَا لَكَاعٍ وَيَا فَسَاقٍ، ولا يقال: هذه لَكَاعٍ ورأيت فَسَاقٍ، أما قول الخطيئة:

333 - أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ، ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعٍ^(٢)

فضرورة شعرية، أو أن خبر المبتدأ «قعيدته» محذوف، وحرف نداء «لَكَاعٍ» محذوف أيضاً، أي: إلى بيت قعيدته مقول لها: يا لَكَاعٍ.

أو كان «فَعَالٍ» اسم فعل بمعنى: إِفْعَلْ، نحو نَزَالٍ، بمعنى: انْزِلْ، وَكَتَابٍ، بمعنى: اُكْتُبْ. قال الشاعر أبو الفرج الساوي:

334 - هِيَ الدُّنْيَا تَقْسُوْلُ بِمَلْءٍ فِيهَا حَذَارٍ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي^(٣)

(٢) الشذور ٩٢.

(١) ابن عقيل ١٠٥/١

(٣) الشذور ٩١

والاستعمالان الأخيران، أي ما كان سبباً لأنثى أو اسم فعل^(١)، يصاغان قياساً من كل فعل ثلاثي تام، فيصاغ من «فَجَرَ» فَجَارَ، بمعنى يا فاجرة، ومن «سَرَقَ» سَرَقَ، بمعنى يا سارقة، ومن «نَزَلَ» نَزَالَ، بمعنى انزل، ومن «كَتَبَ» كَتَابَ، بمعنى أكتب، ولا يصاغان مطلقاً مما لا فعل له، كدفتر وحجر، ولا مما زاد على الثلاثة، نحو: بعثر، أو كان غير تام مثل «كان» الناقصة وأخواتها.

لم يرد في كتاب الله «فَعَالٍ» بمعنى «إِفْعَلْ» إلا في قراءة الحسن من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾^(٢) حيث قرأها: لا مَسَاسٍ، أي: لا تَمَسَّنِي. وأكثر النحاة لم توافقه لغرابة القراءة وتقدم «لا» النافية عليه، إذ المعروف أن اسم الفعل لا يؤثر فيه عامل، ولكن الزمخشري والزمخشري حملاه على أنه من باب «قَطَامٍ»، ومعدول عن المصدر الذي هو المَسَّ. أما مَنْ رَكَّبَ «لا» النافية مع «مَسَاسٍ» اسماً واحداً ويكون المعنى مُثَبَّتاً أي: إِمَسَّنِي، ففيه محظوران: دخول «لا» النافية على اسم وجعله مُثَبَّتاً، وهذا خلاف المتعارف عليه، ومخالفة المعنى للقراءة المشهورة.

★ ★ ★

فَقَطُ:

اسم بمعنى «حَسَبَ» لاستغراق الزمن الماضي، مبنية على السكون، والفاء فيها زائدة للترتين، تعرب نعتاً لنكرة، نحو: حضر طالب فقط. أو حالاً من معرفة، نحو: حضر زيد فقط. وتستعمل بعد الإيجاب وبعد النفي، نحو: ما قرأت كتاباً فقط، أي: قرأت غير - أكثر من - كتاب.

وقد تكون اسم فعل مضارع، بمعنى: يكفي أو اسم فعل أمر بمعنى: انتبه، كقولك: أخذت درهماً فقط، بمعنى: أخذت درهماً يكفيني. أو: خُذْ درهماً فقط، أي: فانتبه.

★ ★ ★

قُلُ:

بمعنى «رَجُلٌ»، لا تحيى إلا في النداء، تقول: يا قُلُ، أي: يا رَجُلُ، وجاءت في الشعر

(١) خلافاً للمبرد.

(٢) طه: ٩٧.

في غير النداء للضرورة، نحو قول أبي النجم العجلي:
 335 - تَضِلُّ مِنْهُ إِبِلِي بِالْهَوَجْلِ فِي لُجَّةٍ أُمْسِكُ فَلَانًا عَنْ قُلٍّ (١).
 جرّها بالكسرة واستعملها في غير النداء، وقيل: إنها خارجة عما نحن فيه. فالمختصة
 بالنداء هي «قُلٌّ» بمعنى رجل، والتي أصلها «فلو» المحذوفة لامها دون علة صرفية، كيد
 ودم، وقال بعض النحاة: إنها مرخمة من «فُلان» بحذف النون، ثم بحذف الألف، ساعده
 على ذلك ذكره «فُلانًا» في بيت الشعر قبلها.

★ ★ ★

فو:

من الأسماء الخمسة في حالة الرفع، بمعنى «فَمٌ»، تعرب بالحروف: بالواو رفعاً، وبالياء
 جرّاً، وبالألف نصباً، ويشترط فيها أن تكون بدون ميم زيادة عن شروط «أب»، نحو:
 هذا فوك، وفتحت فاك، وأمسكت بفيك.

★ ★ ★

فوق :

ظرف مكان يدل على أنّ شيئاً أعلى من شيء آخر حسّاً أو معنى، منصوب على الظرفية
 ملازم للإضافة في أغلب حالاته، يبنى في حالة واحدة: إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه
 دون لفظه، نحو: سمعت صوت الطائرة وهي فوق، أي: فوق السحاب أو الغيوم.
 وفي غير ذلك يعرب، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
 النَّبِيِّ﴾ (٢).
 (راجع أمام).

★ ★ ★

فسي.

حرف جرّ تجرّ الظاهر والمضمر ولها معان:
 ١- الظرفية حقيقة، مكانية وزمانية، وقد اجتمعا في: ﴿أَلَمْ غُلِبْتَ الْرُومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ
 وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سَنِينَ﴾ (٣)

(١) سيويه ٢/٢٤٨، ٣/٤٥٢، وابن عقيل ٣/٢٧٨.

(٢) الحجرات: ٢.

(٣) الروم: ١.

والظرفية المجازية نحو: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١).

٢- بمعنى «مع»، نحو: ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (٢).

٣- بمعنى على، نحو: ﴿وَلَا تُصَلِّبْنَكُمْ فِي جَذُوعِ النَّخْلِ﴾ (٣).

٤- بمعنى الباء التي هي للإلصاق، نحو: وقف الجندي في باب المعسكر.

٥- بمعنى إلى، نحو: ﴿فَرِّدُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ (٤).

٦- مرادفة من، نحو قول امرئ القيس:

336 - وَهَلْ يَعْصِمُنْ مَنْ كَانَ أَحَدُثُ عَهْدِهِ ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال (٥)
وفي هذا خلاف، إذ قيل إن مرادفتها «مع» أفضل، ويكون المعنى: ثلاثين شهراً مع ثلاثة أحوال.

٧- التعليل، قال عليه السلام: دَخَلَتِ النَّارَ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا، . . ونحو: ﴿لَمَسُّكُمْ فِيهَا أَفْضَتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٦)، في حديث الإفك عن البتول سيدتنا عائشة.

٨- المقايضة وهي تكون واقعة بين مفضل سابق وفاضل لاحق، نحو: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (٧)، أي: متاع الدنيا بالنسبة لمتاع الآخرة قليل.

٩- الزائدة لإفادة التوكيد، نحو قول الشاعر:

337 - أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا يُخَالُ فِي سَوَادِهِ يَرْنَدَجَا (٨)
أوزائدة عوضاً عن أخرى محذوفة، نحو: الخير في ما رغبت، أي: الخير ما رغبت فيه.

★ ★ ★

فِيمَ:

لفظ مركب من حرف الجر «في» ومن «ما» الاستفهامية، حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها، وبقيت الفتحة للدلالة على الألف المحذوفة.

★ ★ ★

(١) البقرة: ١٧٩

(٢) الأعراف: ٣٨

(٣) طه: ٧٤

(٤) إبراهيم: ٩

(٥) المغني ١٦٩

(٦) النور: ١٤

(٧) التوبة: ٣٨

(٨) اليرندج، الجلد الأسود، المغني ١٧٠

في ما :

حرف جرّ، و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جرّ، كقولك : تحدثت في ما تريده .

★ ★ ★

فَيِّنَةٌ :

اسم من أسماء الزمان ، فهو معرفة عَلَّم له ، ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، تقول : لقيته فَيِّنَةً بعد فَيِّنَةٍ ، أي : الحينَ بعد الحين . وقد تدخل عليه «ال» التعريف ، فتقول : لقيته الفَيِّنَةَ بعد الفَيِّنَةِ ، فيكون قد تعاقب عليه تعريفان . (١) .

★ ★ ★

(١) السيوطي / الأشباه والنظائر في النحو ٢ / ٤٤ .

بالتقاف

قاش ماش :

اسم صوت لحكاية قصّ القماش . (راجع طق) .

★ ★ ★

قاطبة :

لفظة تعرب حالاً مؤكدةً لصاحبها، نحو: جاء القوم قاطبةً، أي جميعاً .

★ ★ ★

قال .

لهذا الفعل استعمالان :

أولاً : أن يكون بمعنى النطق والتلفظ ، فينصب مفعولاً به واحداً سواء أكان مفرداً ، نحو: ﴿قالوا سلاماً﴾^(١) ، ونحو: قال خالد شعراً ؛ أم جملة سدت مسدّ المفعول به، اسمية كانت ، نحو: قال الرسول ﷺ : الدين المعاملة ، أو فعلية ، نحو: قال أعرابي : تصفو النفوس بسماع الأحاديث الراقية ، فجملة «الدين المعاملة» من المبتدأ والخبر مقول القول في محل نصب سدّت مسدّ المفعول به ، وكذلك الجملة الفعلية «تصفو النفوس» ، لذا تكسر همزة «إن» إذا جاءت بعد القول ، نحو: ﴿قال : إني عبد الله﴾^(٢) لأن الجملة ابتدائية سدّت مسدّ المفعول به ، أي إنها مفعول به غير مباشر بخلاف «سلاماً» في الآية المتقدمة .

وإذا قلت ، قال التلميذ : العلم مفيدٌ والحياة جهادٌ ، أعربت الجملتين معاً في محل نصب ، وليست الأولى في محل نصب والثانية معطوفة عليها ، لأن كل جملة من الجملتين مقول القول .

وكثيراً ما تحذف «قال» إذا وقعت في محل نصب حال ، نحو: ﴿والملائكة يدخلون عليهم

(١) هود . ٦٩

(٢) مريم . ٣٠

من كل باب، سلام عليكم^(١)، أي: قائلين سلام عليكم.
ويلحق بـ «قال» ما يؤدي معناها من كلمات تفيد النطق والتلفظ، مثل: ناديت، دعوت، أوصيت، قرأت، ونصحت، وغيرها.
ثانياً: إجراء القول مجرى الظن في نصب المفعولين وفي حكم التعليق والإلغاء، وفي ذلك رأيان:

أحدهما قول النحاة عامة: إن القول يجري مجرى الظن بشروط أربعة:

- ١- أن يكون فعل القول مضارعاً.
 - ٢- أن يكون للمخاطب.
 - ٣- أن يسبق باستفهام.
 - ٤- ألا يفصل بين الاستفهام والفعل فاصل سوى الظرف، أو الجار والمجرور، أو معمول الفعل، نحو: أتقول المخاطرة محموداً، ونحو قول هذبة بن الخشرم.
- 338 - متى تقول القُلصَ الرّواسما يُذنين أم قاسمٍ وقاسمِما^(٢)
فالقُلص مفعول به أول، وجملة «يُذنين» في محل نصب مفعول به ثان. ومثال الفصل بالظرف قول الشاعر:
- 339 - أبعدُ بُعدِ تقولِ الدارِ جامعةٌ شَملي بهم؟ أم تقولِ البعدِ محتوما؟^(٣)
وفي هذا البيت شاهد آخر فإن «تقول» نصبت مفعولين «البعد» ومحتوماً بدون فصل. ومثال الفصل بالجار والمجرور، نحو قولك: أفي الدار تقول الاطمئنان موجوداً؟ ومثال الفصل بالمعمول قول الشاعر الكميّ بن زيد:
- 340 - أجهالاً تقولُ بني لؤيٍّ لَعمرُ أبيك أم متجاهليناً؟^(٤)
فإن كان الفصل بغير ذلك، أو كان الفعل لغير المخاطب، أو غير مضارع، أو لم يسبق باستفهام، تعيّن الحكاية، وأعربت الجملة في محل نصب، مفعولاً به مقول القول، نحو: أنت تقول: الربا حلال؟ ونحو: أيقول زيد: الربا حلال؟

(١) الرعد ٢٣.

(٢) الشذور ٣٧٩.

(٣) الشذور ٣٨٠.

(٤) سيويه ١/١٢٣، ابن عقيل ٢/٦٠.

والرأي الآخر هو لغة قبيلة سليم، فهي تُجري القول مجرى الظن دون شروط قول الشاعر:

341 - قَالَتْ وَكُنْتَ رَجُلًا فَطِينًا: هذا لَعَمْرُ اللَّهِ إِسْرًا: «هذا» المفعول الأول، و«إسرائيلينا» المفعول الثاني، وليس لأصحاب هذا الر هذا الإعراب، لأن «إسرائيلينا» في البيت منصوبة، ويحتمل أن يكون «هذا» محذوف تقديره «مسخ» مضاف إلى «إسرائيلينا» المجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، أعجمي لا ينصرف، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول الذي النطق والتلفظ، - من الاستعمال الأول - وحذف المضاف وإبقاء المضاف إليه جائز، وكذلك قول الشاعر:

342 - إِذَا قُلْتُ أَنِّي آيِبٌ أَهْلَ قَرْيَةٍ وَضَعْتُ بِهَا عَنْهُ الْوَلِيَّةَ بِ بدليل فتح همزة «إن»، فلو لم تكن «قلت» بمعنى «ظننت» لكانت همزتها ولكن قد تكون الهمزة في هذا البيت مكسورة فعلاً، وبذا يسقط الاحتجاج به.

★ ★ ★

قام:

فعل ماضٍ من أفعال الشروع لا يتصرف، ويلزم صورة الماضي فقط، نحو: حساباته. (راجع أخذ).

★ ★ ★

قَبْ:

اسم صوت لوقع السيف مبني على السكون ولا يحمل ضميراً. (راجع طق).

★ ★ ★

قُبَالَة:

تستخدم ظرفاً، بمعنى «مواجهة»، في نحو قولك: قعدت قبالة فلان.

★ ★ ★

قَبْل:

ظرف زمان مبهم، متضمن معنى «في» باطراد، نحو: «وسبح بحمد ربك

(١) ابن عقيل ٦٢/٢.

(٢) شرح التصريح ٢٦٢/١.

الفجر وقبل الغروب»^(١). وهي لفظة لها أربع حالات، تعرب في ثلاث: إذا ذكر المضاف إليه، أو حذف ونوي لفظه نصاً، نحو:

343 - ومن قبل نادى كل مولى قرابةً فما عطفَتْ مولى عليه العواطفُ^(٢)
أو حذف ولم يُنَوِّلْ لفظه أو معناه، وفي هذه الحالة تنون، نحو:

344 - فساغ لي الشرابُ وكنتُ قبلاً أكادُ أغصُ بالماءِ الحميمِ^(٣)
وتبنى على الضمّ إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: ﴿لَلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ

قبل ومن بعدُ»^(٤).

(راجع أمام).

★ ★ ★

قبلها:

ظرف زمان منصوب، و«ما» مصدرية، نحو: حدّثته قبلها سافرت، أي: قبل سفري.
وقد تكون «ما» كافة، فتضاف «قبلها» الى جملة.

★ ★ ★

قد:

لها استعمالان:

أولاً: اسم مرادف «حَسْبُ» بمعنى كافٍ، نحو قول النابغة:

345 - قالت ألا ليّتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفهُ فقَدِ^(٥)

وهي لفظة مبنية على السكون لشبهها بالحرف في وضعها، وقيل معربة، فتقول: قدّ القرية طيب، وإذا أضيفت لياء المتكلم تقول: قدّي وقدني، والكثير ثبوت النون، وقد رويت بالوجهين في قول الشاعر:

346 - قدّني من نصيرِ الحُبَيْبَيْنِ قدّي ليسَ الأمامُ بالشَّحيحِ المُلْحِدِ^(٦)

أو: إنها اسم فعل مضارع بمعنى «يكفي»، إذا وليها اسم منصوب، نحو: قدّ زيدا درهم.

(١) ق ٣٩

(٢) سيويه ٣٦٧/١، ابن عقيل ٧٢/٣

(٣) ابن عقيل ٧٣/٣.

(٤) الروم ٤.

(٥) المغني ٦٣

(٦) سيويه ٣٧١/٢، ابن عقيل ١١٥/١.

ثانياً: حرف، وتختصّ بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من الناصب والجازم، ومن حرف التنفيس، فهي لا تدخل على: ليس وعسى ونعم وبئس وحبداً ولا حبداً وما زال وما فتئ وما برح وما انفك، وهب وتعلم الجامدين من أخوات «ظن»، وأفعال الشروع. ولها معان:

١- التقليل أو الشك مع الفعل المضارع غالباً، نحو: قد أصومُ غداً، وتكون للتحقيق معه قليلاً، ويعرف ذلك من الحال، نحو قول الشاعر:

347 - قد يُدْرِكُ أَلْتَأَنِي بَعْضُ حَاجَتِهِ وقد يكونُ مَعَ المستعْجِلِ الزَّلُّ^(١)
أو الكثير، نحو:

348 - قد أَتْرَكَ الْقِرْنَ مَصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كأنْ أَثَوَابُهُ مَجَّتْ بِفِرْصَادِ^(٢)
٢- التحقيق مع الفعل الماضي، نحو قول النعمان بن المنذر:

349 - قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا فما اعتذارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلًا؟^(٣)
ومع المضارع إن دلت القرينة على ذلك، نحو: ﴿قد يعلم ما أنتم عليه﴾^(٤).

٣- تقريب الماضي من الحال، نحو: قد قامت الصلاة، «في أذان الإقامة».

٤- التوقع: وذلك إذا كنت تنتظر من إنسان فعلاً معيناً، وتختصّ بالدخول على الماضي، نحو: قد وعدني بالزيارة، أي: إنني أتوقع زيارته.

لا يفصل بين «قد» والفعل إلا بقسم، نحو قول الشاعر:

350 - فَقَدْ وَاللَّهِ بَيْنَ لِي غَنَائِي بِوَشْكِ فِرَاقِهِمْ صُرْدٌ يَصِيحُ^(٥)
وقد يحذف ما بعدها، إن دلّ على المحذوف دليل، نحو قول النابغة:

351 - أَفَدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ^(٦)
أي: وكأن قد زالت.

وكثيراً ما تتصل بها لام القسم، نحو: لقد وعدني بالعطاء.

٥- النفي: ذكره ابن هشام عن التسهيل وابن سيده، وقال: هو غريب^(٧)



(١) ديوان المعاني ١/ ١٢٤

(٢) سيبويه ٤/ ٢٢٤

(٣) ابن عقيل ١/ ٢٩٤

(٤) النور ٦٤

(٥) المغني ١٧١

(٦) المعني ١٧١.

(٧) نفسه ٢٣٢.

قَدَام:

ظرف مكان متصّرف يعرب في حالات ثلاث، نحو: وقفت قَدَامَه، وقفتُ من قَدَامٍ، دخلتُ الفصلَ ووقفت من قَدَامٍ، «راجع أمام»، ويبني على الضمّ في الحالة الرابعة إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه، قال الشاعر:

352 - لَعَنَ الْإِلَٰهُ تَعِلَّةَ بَنٍ مُسَافِرٍ لَعْنًا يُشْنُ عَلَيْهِ مِنْ قُدَامٍ^(١)

★ ★ ★

قُرَابَة:

(بضمّ القاف) بمعنى «قُرب»، منصوب على الظرفية، كقول العرب: هم قُرَابَتُكَ، أي: قُربَكَ.

★ ★ ★

قُصَارَى:

بمعنى غاية، وهي من الألفاظ الملازمة للإضافة - لفظاً ومعنى - للاسم الظاهر أو الضمير، لم تستعمل مفردة مطلقاً، نحو: قُصَارَى الشيء أو قُصَارَاه. وتعرب حسب موقعها.

★ ★ ★

قَضَّيْهِمْ بِقَضِيضِهِمْ:

حال معرفة، بمعنى «جميعاً»، تقول: خرج القوم قَضَّيْهِمْ بِقَضِيضِهِمْ.

★ ★ ★

قَطُّ:

بفتح وسكون، اسم بمعنى «حَسْب» مبني على السكون، أو اسم فعل مضارع بمعنى «يكفي» نحو: قَطُّ سعيدٍ درهم، أو قَطُّ^(٢) سعيداً درهم، فإن اتّصلت بها ياء المتكلم فالكثير أن تلحقها نون الوقاية، فتقول: قَطُّني، أو قَطُّي، قليلاً.

★ ★ ★

قَطُّ:

ظرف زمان مبني على الضم لاستغراق الزمن الماضي المنفي كلّهُ، نحو قول الشاعر

(١) تَعِلَّة بن مسافرة اسم رجل، والبيت من شواهد الأشموي ٢/ ٢٦٨ (٢) وتأتي بضم الطاء المخففة أيضاً (المعني ١٧٦)

الفرزدق يمدح زين العابدين :

353 - ما قال «لا» قط إلا في تشهيدِهِ لَوْلَا التَّشَهُّدُ كَانَتْ لَأُوهُ نَعَمٌ^(١)

وتقول : ما فعلت ذلك قط ، أو : لم أفعل ذلك قط ، أمّا قولك : لا أفعل ذلك قط ، أو :
لن أفعله قط ، فخطأ ، صوابه : لن أفعله أبداً .

★ ★ ★

قَطَام :

اسم أنثى مبني على الكسر ، قال النابغة :

354 - أَتَارَكَةٌ تَدُلُّهَا قَطَامٌ ؟ وَضِنَّا بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ^(٢)

فقطام : مبتدأ مؤخر مبني على الكسر ، أو فاعل بتاركة سدّ مسدّ الخبر (راجع فعال) .

★ ★ ★

قَعَد :

فعل ماضٍ له استعمالان :

١- فعل ماضٍ يشبه «صار» في المعنى والعمل والشروط ، نحو : قعد العاملُ الفئى نادراً .

٢- فعل ماضٍ من أفعال الشروع بمعنى «بدأ» ، نحو : قعد الجيشُ يزحف ، (راجع
أنشأ) .

★ ★ ★

قَلَمًا :

لفظ مركّب من الفعل الماضي «قلّ» ومن «ما» الزائدة ، فتكفّ الفعل عن العمل فلا
يحتاج إلى فاعل ؛ نحو : قَلَمًا يَنْجَحُ الْكُسُولُ ، وإذا وُجد في دائرته مفعول به ، نحو : قَلَمًا يَجْدَعُ
الْوَالِدُ وَلَدَهُ ، امتنع تقديمه على عامله ، ويُسْتَحْسَنُ في «ما» هذه الاتّصال ، وقد تكون «ما»
مصدرية ، نحو : قلّ ما ينجح الكسول ، أي قلّ نجاح الكسول ، ويكون المصدر المؤوّل من
«ما» المصدرية والفعل في محلّ رفع فاعل «قلّ» ، ويستحسن في «ما» المصدرية الانفصال
بعكس الزائدة ، ويفضّل أن يلي النوعين الجملة الفعلية .

قد يُستعمل هذا اللفظ للنفي المحض مثل «ما» و «لا» النافيتين إن وجدت قرينة ودلّ

(١) ديوانه ١٧٩ / ٢

(٢) الأمل الشجرية ١١٥ / ٢ .

على ذلك دليل، نحو: قلما يملو ماء المحيط، وقلما يدخل الكافر الجنة.

★ ★ ★

قُلُون:

بكسر القاف وضمّهما، جمع قُلّة، وهي عود يلعب به الأطفال، من خشبة يجعل في وسطها جبل، وهي ملحقة بجمع المذكر السالم.
«راجع سينون».

★ ★ ★

قليلًا:

مفعول مطلق نائب عن المصدر، صفته، تقول: أحبّ هذا الأمر قليلًا، أي: حُبًّا قليلًا.

وقد تعرب نائبة عن ظرف، كقولك: مكثت عنده قليلًا. أي: زمنا قليلا. ومثلها: كثيرا.

★ ★ ★

باب الكاف

ك :

حرف من حروف المعاني، ولها أربعة استعمالات :

أولاً : حرف جرّ تَجَرَّ الاسم الظاهر، نحو: وجه الفتاة كالبدْر. ولها معان :

١- التشبيه، نحو: الأمانيّ الخادعة كالهراب.

٢- التعليل، وأكثر ما يكون ذلك إذا اتصلت بها «ما» الزائدة الكافّة، كحكاية سيّويه :

«كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه» أو «ما» المصدرية، نحو: ﴿واذكروه كما هداكم﴾^(١).

٣- التوكيد وهي الزائدة، نحو: ﴿ليس كمثله شيء﴾^(٢)، أي : ليس شيء مثله - فمثل : خبر ليس مقدّم منصوب بفتحة مقدّرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

ونحو قول عمر بن أبي ربيعة :

355 - فلما تواقفنا عرفتُ الذي بها كَمِثْلِ الذي بي حَدَوَكَ النَعْلَ بالنَّعلِ^(٣)

٤- الاستعلاء بمعنى «على»، نحو: كُنْ كما أنت، أي : كن على الحال الذي أنت عليه، وللنحاة في إعرابه أقوال :

أ. أن «ما» اسم موصول في محلّ جرّ بالكاف، وأنت : مبتدأ حذف خبره، أو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: كما أنت كائن، أو كما هو أنت.

ب. أن «ما» زائدة ملغاة لم تكفّ الحرف عن عمله، وأنت : ضمير رفع ناب مناب ضمير الجر، والجارّ والمجرور خبر «كن».

ج. أن «ما» كافّة، والكاف مكفوفة، وأنت مبتدأ محذوف الخبر.

وقد تتصل «ما» الزائدة بالكاف فتكفّ عنها الجرّ، وتزيل اختصاصها بالأسماء، فتدخل على الفعل الماضي، نحو: مدرّسنا ناجح كما كان سلفه، وعلى المضارع كقول رؤية بن العجاج :

(٣) العقد الجديد ٦ / ١٩٩ . ٢١٠ .

(١) البقرة ١٩٨

(٢) الشورى ١١

356 - لا تُشْتَمُ النَّاسَ كَمَا لَا تُشْتَمُ^(١)

وعلى الجملة الاسمية، كقول زياد الأعجم:

357 - وَأَعْلَمُ أَنَّنِي وَأَبَا حُمَيْدٍ كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ^(٢)

ونحو قول عمرو بن بريقة:

358 - وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ^(٣)

أما جرّها للضمير فشاذ، ومع ورود شواهد من الشعر العربي كثيرة فلا يقاس عليه، نحو قول الشاعر:

359 - خَلَى الدُّنَابَاتِ شِمَالًا كَتَبَا وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا^(٤)

ونحو قول رؤية بن العجاج:

360 - وَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا خَلِيلًا كَهُ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا^(٥)

ثانياً: حرف دالّ على الخطاب لا محلّ له من الإعراب، وهي الكاف اللاحقة اسم الإشارة، نحو: ذلك وتلك وهناك، أو اللاحقة ضمير النصب المنفصل، نحو: إِيَّاكَ، إِيَّاكِ وملحقتهما، كما تلحق ببعض أسماء الأفعال المنقولة عن الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر، نحو: أمامك وعليك ورويدك، وتلحق الكلمات الآتية: النجاء، بمعنى «انج»، وهاك وهاءك، وأرايتك، وحيهلك.

ثالثاً: ضمير مخاطب في محلّ نصب إذا اتصلت بالفعل، نحو: حَدَّثْتُكَ، وفي محلّ جرّ إذا اتصلت بالاسم أو بحرف الجرّ، نحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(٦)، ونحو: استلمت كتابك منك، وإذا وقعت الكاف بعد ما يتطلّب مرفوعاً نحو: لَوْلَاكَ، أعربت ضميراً مبنيّاً على الفتح في محلّ رفع مبتدأ، وقد تاب ضمير النصب عن ضمير الرفع، ونحو: عساك، أعربت «عسى» حرف رجاء مثل «لعلّ» معنًى وإعراباً، تأخذُ اسماً وخبراً، ويكون الضمير اسمها في محلّ رفع.

رابعاً: اسم بمعنى «مثل»، وكثرة الأمثلة تؤيد مَنْ قال بجواز وقوعها في الشعر وفي النثر، ومحلّها من الإعراب حسب موقعها في الجملة، ولا داعي لذكر خلافاً النحاة في ذلك، أو للتأويل الذي لا طائل تحته.

(٤) ابن عقيل ١٣/٣

(١) الأشموني ٢٨٢/٣

(٥) ابن عقيل ١٤/٣

(٢) المغني ١٧٨

(٦) الضحى ٣

(٣) ابن عقيل ٣٥/٣

- فأعربت خبر «كان» في قول الشاعر:
- 361 - وكنت كفاقي عينيهِ عَمْدًا فأصبح ما يضيء له النهار^(١)
- وخبر «إن» في قول الدارمي:
- 362 - أخاك أخاك إن من لا أخاله كساع إلى الهيجا بغير سلاح^(٢)
- وفاعلاً في نحو: ما عاتب الحرّ الكريم نفسه، ومفعولاً به في نحو قول الشاعر:
- 363 - ولم أر كالغروف أمّا مذاقه فحلّو وأمّا طعمه فجميل^(٣)
- وصفة، كقول امرئ القيس:
- 364 - وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي^(٤)
- وصفة لمفعول مطلق محذوف، أو نائبة عن المصدر المفعول المطلق، كقول جرير:
- 365 - من سدّ مُطْلَعِ النفاقِ عليكم أم من يصول كصولة الحجاج^(٥)
- أي: من يصول صولة مثل صولة الحجاج؟
- وفي محلّ جرّ بالحرف، نحو قول العجاج بن ربيعة:
- 366 - بيض ثلاث كنعاج جُم يضحكن عن كالبرد المنهم^(٦)
- ونحو قول ذي الرمة:
- 367 - أبيت على مَيّ كثيباً، وتعلها على كالنقا من عالج يتبطح^(٧)
- ودخول حرف الجرّ على مثيله ممنوع، فلا بدّ من تفسير الكاف في «كالنقا» باسم، بمعنى: مثل، لثلاث نقع في المحذور.



كأن:

بالنون الساكنة، مخففة من الثقيلة عاملة غير مهملة تنصب الاسم وترفع الخبر، لكنّ الغالب في اسمها أن يكون ضمير الشأن محذوفاً، فإن كان خبرها جملة اسمية أو مفرداً لم يحتج لفصل، نحو:

- 368 - وصدرٍ مُشرقٍ النحرِ كأن ثدياه حقان^(٨)

(٧) الخصائص ٢/ ٣٦٩

(٨) ابن عقيل ١/ ٣٩١.

(١) الكامل ١/ ٧٢

(٢) سيويه ١/ ٢٥٦

(٣) الأمالي ١/ ٣٩، ديوان المعاني ١/ ٩٠.

(٤) الشذور ٣٢١

(٥) العقد الفريد ١/ ٢٧٨

(٦) المغني ١٨٠

ونحو: وجه الفتاة مشرق كأن قمر، أي: كأن الحال والشأن ثدياه حقان، وكأنه قمر، فجملة «ثدياه حقان» من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر كأن، وضمير الشأن اسمها محذوف، ومن روى البيت بنصب «ثدييه» فلا يكون فيه دليل مما نحن فيه.

أما إن كان خبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ فيجب فصلها بقد، نحو:

369 - لا يَهْوُلُنْكَ اضْطِلَاءُ لَظَى الْحَرِّ بِ فَمَحْذُورُهَا كَأَنَّ قَدْ أَلَمَّا^(١)

وإن كان فعلها مضارعاً فيجب فصلها بلم، نحو:

370 - كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّوْنِ إِلَى الصُّفَا أُنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ^(٢)

ومن النادر ألا يحذف اسمها أو ألا يكون ضمير الشأن، نحو قول بلعث بن صريم:

371 - وَيَوْمًا تُوَاغِينَا بِوَجْهِ مُقْسَمٍ كَأَنَّ ظُبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ^(٣)

بنصب «ظبية» اسماً لكأن، والجملة بعده صفة، والخبر محذوف، أي: كأن ظبية عاطية هذه المرأة. كما رويت مرفوعة فتكون خبراً لكأن، وهو مفرد، وهذا نادر، والاسم ضمير الشأن محذوف. وهناك رواية ثالثة بجر «ظبية». فتعرب «أن» زائدة توسّطت بين الجار والمجرور المتعلق بمحذوف حال من فاعل «توافي».

ومما نحن فيه البيت السابق «368» في رواية: «كأن ثدييه حقان».

وأندر مما تقدّم أن يكون اسمها غير ضمير الشأن محذوفاً، نحو: الصاروخ قوي كأن قصف الرعد، أي: كأن صوته قصف الرعد.

★ ★ ★

كأن :

ينون مشددة، حرف مشبه بالفعل من أخوات «إن» وهي بسيطة، أو مركبة من الكاف وأن، ولها معان:

- ١- التشبيه وهو الواضح من معانيها، نحو: كأن فجأج الأرض حلقة خاتم.
- ٢- الشك أو الظن - إذا دلّ الحال - نحو: كأن الحارس نائم. قيل: تفيد التشبيه إذا كان الخبر جامداً، وتفيد الشك إذا كان مشتقاً.

(١) الشذور ٢٨٦

(٢) قطر الندى ١٥٩

(٣) الشذور ٢٨٤.

٣- التقريب، نحو: كَأَنَّ الْفَرَجَ آتٍ.

٤- التحقيق، كقول عمر بن أبي ربيعة:

372 - كَأَنِّي حِينَ أُمِّي لَا تُكَلِّمُنِي مُتَيْمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُوداً^(١)
فهو لا يشبهه أو يظن نفسه بأنه متيم، بل هو متحقق من ذلك.

أما نوع خبرها وما يشترط في اسمها واتصال «ما» الزائدة بها، فمذكور بالتفصيل مع «إن» فراجعها، وإذا خُفِّت بقيت عاملة «راجع كأن».

وإذا ورد في اللغة ما ظاهره أنها نصبت معموليها كقول محمد بن الذؤيب:

373 - كَأَنَّ أَذْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلْبًا مُحَرَّفَا^(٢)
فيقدّر الخبر محذوفاً بما يناسبه، مثل: يحكيان أو يشبهان، تخلصاً من خلافات بعيدة.

★ ★ ★

كأنا:

وهي «كأن» دخلت عليها «ما» الزائدة «وليست الموصولة»، فكفّتها عن العمل وأزالت اختصاصها بالأسماء، وتسمى كافة ومكفوفة، نحو: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾^(٣). بخلاف الموصولة وهي بمعنى «الذي»، فلا تكفّرها عن العمل وتكتب مفصولة، نحو: كأن ما تأكله مُزٌّ.

★ ★ ★

كأَيّ: (كَأَيِّنْ):

لفظة من كنايات العدد مركبة من كاف التشبيه، و«أَيّ»، وفيها لغات: كَأَيِّنْ، وكَائِنْ، وكَيْنْ، تعرب إعراب «كم» الخبرية، وهي مبنية وتلزم صدر الكلام وتفتقر إلى تمييز مجرور بـ «مِنْ» غالباً، نحو: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾^(٤)، وتدلّ على الإبهام، وتفيد التكثير، نحو: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾^(٥)، وقال الشاعر:

374 - وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ^(٦)

(١) المغني ٣٦٩

(٢) المغني ١٩٣

(٣) الأنفال . ٦

(٤) آل عمران ١٤٦

(٥) العنكبوت . ٦٠

(٦) شرح المفصل ٤ . ١٣٥

وقال سيبويه^(١): تجري «كأين» مجرى «كم» في الاستفهام، أي: تنصب التمييز بعدها، كقولهم: «كأين رجلاً قد رأيت»، نقل ذلك عن يونس. والأكثر استعمالها مع «من»، نحو قولك: «كأين من رجلٍ قد رأيت». وتعرب مفعولاً به، كقولك: كأين من كتبٍ قرأت. أو مفعولاً مطلقاً، كقولك: كأين من مرةٍ لقيتك. أو مبتدأ خبره جملة فعلية، كقولك: كأين من تلميذ تفوق..



كائناً ما كان:

كقولك: لا أسأله كائناً ما كان، يجوز أن نعدَّ «كائناً» و«كان» تامتين، فتكون «كائناً»: حالاً منصوبة، و«ما» مصدرية، والمصدر المؤول من «ما كان» في محل رفع فاعل لـ «كائناً»، وقد نعدّهما ناقصتين، فتكون «كائناً» حالاً منصوبة، واسمها ضمير مستتر، و«ما» اسم موصول في محل نصب خبر «كائناً». و«كان»: اسمها ضمير مستتر يعود على «ما»، وخبرها محذوف. وقد نقول: لا أسمح لأحدٍ بالتدخل كائناً من يكون.



كاد:

فعل ماضٍ من أفعال المقاربة، تدلُّ على قرب وقوع الخبر، تعمل عمل «كان» الناصبة، ولا يكون خبرها إلا جملة فعلية، فعلها مضارع رافع لضمير اسمها، مجرد من أن الناصبة المصدرية كثيراً، نحو ﴿فذبوها وما كادوا يفعلون﴾^(٢).

ويأتي مقترناً بها، ولكنه قليل، نحو قول الشاعر:

375 - كادتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ إِذْ غَدَا حَشَوَ رِيْطَةً وَرُودٍ^(٣)

وندرج مجيء خبرها اسماً، نحو قول ثابت بن جابر:

376 - فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آئِبًا وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ^(٤)

ويستعمل من «كاد» المضارع واسم الفاعل فقط، نحو: ﴿يكاد زيتها يضيء﴾^(٥)، ونحو

قول الشاعر:

377 - أَمُوتْ أَسَى يَوْمَ الرَّجَامِ وَإِنِّي يَقِينًا لَرَهْنُ بِالَّذِي أَنَا كَائِدُ^(٦)

(٦) ابن عقيل ١/ ٣٣٩

(١) سيبويه ٢/ ١٧٠

(٢) البقرة: ٧١

(٣) ابن عقيل ١/ ٣٣٠

(٤) ابن عقيل ١/ ٣٢٥.

(٥) النور ٣٥

أما أن يرفع خبرها أجنبياً أو ضميراً لا يعود إلى اسمها فشاذ أو مؤول «بخلاف عسى»،
نحو قول ذي الرمة:

378 - وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مَّا أَبِثُّهُ تَكَلَّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ^(١)
يقول بعضهم إن «كاد» نفيها إثبات وإثباتها نفي، وهذا خطأ، فخيرها منفي دائماً، لأن
معنى «كاد»: قارب، ومعنى ما كاد: ما قارب، فهي مع النفي واضحة، لأنها إذا انتفت
المقاربة انتفى حصول الفعل، ومع الإثبات فيها مقاربة، والمقاربة تقتضي عدم الحصول،
ولذا فهي في كلا الاستعمالين تفيد النفي.

★ ★ ★

كافّة:

بمعنى «كُلّ»، تعرب حالاً مؤكدة لصاحبها دائماً، نحو: جاء الناس كافّة، فلا تقدّم،
ولا تعرف، ولا تضاف، فلا يقال: الكافّة، أو كافّتهم، أو كافّة الناس.

★ ★ ★

كان:

تحيء ناقصة، وتامة، وزائدة:

١- كان الناقصة: فعل ماضٍ ناقص لأنها خالية من معنى الحدث، أو لأنها لا تكتفي
بالمرفوع، وناسخ، لأنها تدخل على الجملة الاسمية، فتغيّر إعراب ركنيها، أو لأنها تنسخ
حكم الخبر فتجعله منصوباً بعد أن كان مرفوعاً، تفيد مجرّد التوقيت في الماضي، أو في
المستقبل، نحو: كان الطالب مجداً، وسيكون مستقبله زاهراً. فإن ذكرت مع لفظ الجلالة
أفادت الاستمرار والدوام، نحو: ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾^(٢)، أي: كان وما زال وسيبقى
كذلك.

ويشترط في اسم «كان» أو أي من أخواتها ألا يكون من الأسماء التي لها الصدارة
الدائمة، كأسماء الشرط، أو الاستفهام، و«كم» الخبرية، والمبتدأ المقترن بلام الابتداء،
ويُستثنى مما له الصدارة ضمير الشأن.
ويشترط في خبرها ألا يكون إنشائياً.

وهي تامة التصرف، وما تصرّف منها يعمل عملها، فيأتي منها الماضي كما ذكرنا،
والمضارع، نحو: ﴿ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾^(٣)، والأمر، نحو: ﴿قل كونوا حجارة

(١) سيبويه ٤: ٥٩.

(٢) البقرة: ١٤٣

(٣) النساء: ٩٦

- أو حديداً ﴿٨﴾ واسم الفاعل، نحو قول الشاعر:
- 379 - وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْذِلُ الْبَشَاشَةَ كَائِنًا أَخَاكَ، إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا ﴿٩﴾
واختلفوا في المصدر، والصحيح أن لها مصدراً عاملاً بدليل قول الشاعر:
- 380 - يَبْذُلُ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ ﴿١٠﴾
ولم يسمع في تصرفها غير ما ذكرت.

أنواع خبرها:

- ١- مفرد: وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، سواء دلّ على واحد أو أكثر، نحو: كان الطالبُ مجداً، والطالبانِ مُجْدَيْنِ والطلابُ مُجْدَيْنِ.
 - ٢- جملة اسمية أو فعلية، ويجب اشتغالها على ضمير يعود على الاسم يوافقه في الجنس والعدد، أو على رابط من روابط جملة الخبر، نحو: كان الطالبُ كتابُهُ نظيفٌ، وكانت الطالبةُ كتابُها نظيفٌ، وكان الطالبانِ يتحدثانِ، وكانت الطالبةُ تتحدثُ.
 - ٣- شبه جملة «ظرف أو جارٍ ومجرور»، نحو: كان الجنديُّ في المعسكر، وكان سلاحُهُ فوقَ كتِفِهِ.
- أحكام خبرها:

- ١- يجب تأخير الخبر عن «كان» واسمها في موضعين:
- أ. إذا ترتّب على التقديم لبسٌ في معرفة الاسم من الخبر لعدم ظهور حركة الإعراب، نحو: كان والذي معلّمي.
- ب. إذا كان الخبر محصوراً، نحو: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديّة﴾ ﴿٤﴾.
- ٢- وجوب توسّط الخبر بين الاسم والفعل وعدم جواز تقدّمه على الفعل، نحو: يَسْرُنِي أن يكون في الجيش أمينه، فلا بدّ أن يتقدّم الخبر، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، كما لا يجوز أن يتقدّم على الفعل، لئلا يلزم تقديم معمول الصلة على الموصول الحرفي الذي هو «أن».

(١) الإسراء: ٥٠

(٢) ابن عقيل ١/ ٢٦٩

(٣) ابن عقيل ١/ ٢٧٠

(٤) الأنفال: ٣٥

٣- وجوب تقدّم الخبر على الفعل والاسم جميعاً، وذلك إذا كان تّما له الصدارة، نحو: أين كان سعيد؟ ونحو: متى كان السفر؟

٤- امتناع التأخر عن الاسم مع جواز التقدّم على الفعل أو التوسّط بينه وبين الاسم، وذلك إذا كان في الاسم ضمير يعود على الخبر أو على جزء منه، ولم يكن ثمة مانع من تقدّمه على الفعل، نحو: كان في الجيش أمنيّه، أو: في الجيش كان أمنيّه، ونحو: كان نبيّ الله رسوله محمّد، أو: نبيّ الله كان رسوله محمّد.

٥- جواز التوسّط بين الاسم والفعل، أو التأخر عنهما وامتناع التقدّم عليهما معاً، نحو: هل كان المدرس غائباً، أو: هل كان غائباً المدرس؟ ويمتنع: هل غائباً كان المدرس، لأن الفصل بين أداة الاستفهام والفعل غير جائز.

٦- جواز تأخر الخبر أو توسّطه أو تقدّمه على الاسم والفعل معاً في غير ما تقدم، نحو: كان التاجر أميناً، وكان أميناً التاجر، وأميناً كان التاجر، ونحو: كان خالد في البيت، و: كان في البيت خالد، و: في البيت كان خالد.

تقدّم معمول الخبر:

١- إذا كان معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز تقدّمه على الاسم، نحو: كان في الدار زيدٌ مقيماً، وكان في الدار مقيماً زيدٌ، وكان مقيماً في الدار زيدٌ.

٢- إذا لم يكن معمول شبه جملة، ففيه تفصيل: أجاز الكوفيون تقدّم معمول الخبر وحده على الاسم، مع إبقاء الخبر متأخراً، نحو: كان ولذلك زيدٌ مساعداً.

أمّا البصريون: فأجازوا تقدّم معمول الخبر والخبر معاً، والمعمول سابق، نحو: كان ولذلك مساعداً زيدٌ، فإن كان الخبر سابقاً فذاك جائز لا اعتراض عليه. وخروجاً من خلافات البصريين والكوفيين يقول ابن عقيل في شرحه ألفية ابن مالك: إذا ورد من لسان العرب ما ظاهره أنّه ولي «كان» وأخواتها معمول خبرها فأوّلّه على أنّ في «كان» ضميراً مستتراً، هو ضمير الشأن، والجملة بعده في محل نصب خبر كان، نحو قول الفرزدق:

381 - قَنَافِدُ هَذَا جُؤُنٍ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةٌ عَوْدًا^(١)

أي: بما كان هو. ونحو قول حميد الأرقط:

382 - فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرِّسِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينُ^(٢)

(٢) سيويه ١، ٧٠، ١٤٧، ابن عقيل ١/ ٢٨٤

(١) ابن عقيل ١/ ٢٨١

أي : وليس هو.

حذف كان :

١- جواز حذفها مع اسمها وبقاء خبرها بعد «إن» و«لو» الشرطيتين، نحو قول النعمان :
383 - قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنَّ صِدْقاً وَإِنْ كَذِباً فما اعتذارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَ (١)
أي : إن كان المقول صدقاً وإن كان كذباً. ونحو قول الرسول عليه السلام : اَلْتَمِسْ وَلَوْ خَاتِماً مِنْ حَدِيدٍ، أي : ولو كان الملتمس خاتماً.
أما حذفها بعد «لَدُنْ» فشاذ لا يقاس عليه، كما ورد في قول العرب :
384 - مِنْ لَدُنْ كَانَتْ شَوْلاً، والمعنى : من لدن خف لبنها وارتفع ضرعها إلى أن يتبعها ولدها.

وقيل : إن «شَوْلاً» مفعول مطلق لفعل محذوف، أو: منصوبة على التمييز، أو التشبيه بالمفعول به، مثل «غدوة» وحينئذ لا شاهد في الكلام.

٢- وجوب حذفها وإبقاء اسمها وخبرها بشروط ستة :

أن تقع صلة لأن المصدرية المتصل بها لام التعليل، وأن يعوّض عنها «ما»، وتتقدم العلة على المعلول، وأن يحذف الجار، وذلك : في كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل، نحو: أما أنت منطلقاً انطلقت، والأصل انطلقت لأن كنت منطلقاً، فقدّمت اللام و«أن» على الفعل للاهتمام، فأصبحت : لأن كنت منطلقاً انطلقت، ثم حذف الجار للاختصار، ثم حذفت «كان» كذلك، فانفصل ضمير فأصبحت : أن أنت منطلقاً انطلقت، ثم عوّض عن «كان» المحذوفة «ما»، ثم أدغمت النون في الميم فصارت : أما أنت منطلقاً انطلقت. ونحو قول الشاعر العباس بن مرداس :

385 - أبا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ (٣)
«أن مصدرية، و«ما» زائدة عوض عن «كان» المحذوفة، وأنت ضمير اسم كان، و«ذا» خبرها.

(١) سيبويه ١/ ٢٦٠، ابن عقيل ١/ ٢٩٤

(٢) سيبويه ١/ ٢٦٤، ابن عقيل ١/ ٢٩٥.

(٣) سيبويه ١/ ٢٩٣.

٣- وجوب حذفها مع اسمها وخبرها بعد «إن» الشرطية المدغمة في «ما» عوضاً عن «كان»، نحو: اقرأ هذا إما لا، أي: إن كنت لا تقرأ غيره، فإذا لم يعوّض عنها «ما» فالحذف جائز، نحو: أتدخل المباراة وأنت مريض؟ فتقول: سأدخلها وإن، أو: وإن كنت مريضاً. حذف نون المضارع من «كان» التامة أو الناقصة:

يجوز حذف النون من مضارع «كان» المجزوم للخفة، بشرط ألا يلي النون ضمير متصل أو اسم مبدوء بـ «ال» حرف التعريف، أو يوقف عليها، نحو: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾^(١)، ونحو: 386 - أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ؟ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِحَاءُ^(٢) ولا يجوز ذلك في «كان» أو «كُن» لأنها غير مضارعين، ولا في «يكون» لانتفاء الجزم، ولا في «إن يكنه» لاتصالها بالضمير، ولا في «لم يكن الرجل» لوجود ساكن «ال» بعدها. وقد قال العالم النحوي يونس بن حبيب بجواز الحذف مع وجود «ال»، وما روي عن العرب يؤيده، نحو قول الشاعر الحسيل بن عرفة:

387 - لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّى بِالسَّرَرِ^(٣)
وقد تحيىء «كان» بمعنى «صار»، نحو: ﴿وُتِّتَ الْجِبَالُ بَسًا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا، وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾^(٤).

قد يضاف مصدر «كان» الى اسمها، نحو: سررت من كونك محباً للخير، وبذا يكون الاسم في محل جرٍّ «أو مجروراً»، والخبر يبقى منصوباً.
٢- كان التامة:

تحيىء «كان» تامة لاكتفائها بالفاعل، وقيل لدلالاتها على الحدث والزمان، فلا تحتاج إلى اسم أو خبر، وتكون بمعنى: حصل، أو حدث، أو وقع، أو وجد، أو جاء، نحو: ما شاء الله كان، ولما كان يوم الجمعة خرجنا، ونحو قول الشاعر الربيع الفزاري:
388 - إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَذْفِئُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ^(٥)
٣- كان الزائدة:

١- تنقاس زيادتها في أسلوب التعجب بين «ما» والفعل، فتقول: ما كان أحسن زيداً،

(٤) الواقعة: ٥

(٥) الشذور ٣٥٤.

(١) مريم: ٤

(٢) سبويه ٣ ٤٣.

(٣) المص ١٢٢/١

ونحو قول الشاعر:

389- أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تُحَدِّرَا بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو، وَمَا كَانَ أَصْبَرَا^(١)
أي: وما كان أصبرها.

٢- سماعية: وتكون بين الشيئين المتلازمين عدا الجارّ والمجرور، فقد سُمعت بين الفعل ومرفوعه، كقول قيس بن غالب: وَلَدَتِ فَاطِمَةُ الْأَنْهَارِيَّةُ الْكَمَلَةَ مِنْ بَنِي عَبَسَ لَمْ يَوْجَدْ كَانَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ.

كما سمعت زيادتها بين الصفة والموصوف في قول الفرزدق:

390 - فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ؟^(٢)

وقد وردت خلافات: هل تزداد بمفردها أو مع مرفوعها، وهل تكون بلفظ الماضي دون غيره؟ إن أبيات الشعر العربي تؤيد عدم التقييد، فقد وردت زيادتها مع الفاعل في قول الفرزدق السابق، وكذلك وردت زيادتها ماضية كما مرّ، ومضارعة، مثل قول أم عقيل:

391 - أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلُ إِذَا تَهَبُّ شَمَالُ بَلِيلُ^(٣)

وقد شذت زيادتها بين الجارّ والمجرور، نحو قول الشاعر:

392 - سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي عَلَى كَانَ الْمَسْؤِمَةِ الْعِرَابِ^(٤)

★ ★ ★

كُتِعَ:

من ألفاظ التوكيد المعنوي، نحو: جاءت النساءُ كُتِعَ. (راجع جُمع).

★ ★ ★

كُثِّرَ مَا:

فعل ماضٍ اتصلت به «ما» الزائدة أو المصدرية. «راجع قلما».

★ ★ ★

كثيراً:

- منصوبة - تأتي نائبة عن المصدر، مفعولاً مطلقاً، «صفته»، كقوله تعالى ﴿وَإِذْكَرْنَاكَ كَثِيرًا﴾^(٥)، ونحو قولك: سُررت كثيراً.

★ ★ ★

(٢) سيبويه ١٥٢/٢، ابن عقيل ٢٨٩/١.

(٤) ابن عقيل ٢٩١/١.

(١) ابن عقيل ١٥١/٣

(٣) ابن عقيل ٢٩٢/١

(٥) آل عمران ٤١

يُخْجُخ:

بكسر الكاف وفتحها، وتسكين الخاء وكسرها أيضاً، بتنوين وغير تنوين، وهي اسم صوت يقال لزجر الصبي ولردعه عن شيء قدر.

★ ★ ★

كَذَا:

١- مركبة من كاف التشبيه الجارة، واسم الإشارة «ذا»، قال الشاعر:
393 - وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ كَذَا فَلَا طَرْبُ وَلَا أَنْسُ^(١)
وقد تسبقها هاء التنبيه، نحو «هكذا»، أو الهاء وهمزة الاستفهام، نحو: «أهكذا عرشك»^(٢). وقد تخلو من هاء التنبيه، ويلحقها لام البعد وكاف الخطاب، كقوله تعالى: «وكذلك نجزي المحسنين»^(٣).

٢- كناية عن العدد المبهم وعن غيره، تستعمل مفردة ومكررة أو معطوفة، نحو: أقمت بمكان كذا، وحدثني بكذا كذا، أو بكذا وكذا، وناولني كذا وكذا، فإن كانت كناية عن العدد، فإذا ذكرت مفردة فتميزها مفرد مجرور أو جمع مجرور، وإذا كررت أو عطفت فتميزها مفرد منصوب، كقولك: قبضت كذا ديناراً أو دنائير، وقبضت كذا وكذا ديناراً.

★ ★ ★

كَرَبَ:

فعل ماضٍ من أفعال المقاربة غير متصرف يلزم صيغة الماضي، يدل على قرب وقوع الخبر، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من «أن» كثيراً، نحو قول الشاعر:
394 - كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ: هِنْدُ غَضُوبٌ^(٤)
ونحو قول عمر بن أبي ربيعة:

395 - فَلَا تَحْرِمِي نَفْسًا عَلَيْكَ مَضِيقَةً وَقَدْ كَرَبْتَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَطْلُعُ^(٥)
وذكر الخبر مقترناً بأن في قول ابن روية:

396 - قَدْ بُرْتُ أَوْ كَرَبْتُ أَنْ تَبُورَا لَمَّا رَأَيْتَ بَيْهَسًا مَتَبُورَا^(٦)

(١) المعنى ١٨٧

(٢) المل. ٤٢

(٣) الأنعام ٨٤

(٤) ابن عقيل ١/ ٣٣٥

(٥) ديوانه ٢/ ٢١٢

(٦) شرح الأسموي ١/ ٢٦٢

ومثله قول أبي يزيد الأسلمي :

397 - سَقَاها ذَوُو الْأَحْلَامِ سَجْلًا عَلَى الظُّلْمَا وَقَدْ كَرَبْتُ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطُعَا (١)
والفعل «كَرَبَ» بفتح الراء، ونُقل فيه الكسر، وهو غير «كَرَبَ» بضم الراء المشتق من
الكَرَب وهو الحزن، فذاك فعل تام.

★ ★ ★

كُرِين «كُرون» :

ملحق بجمع المذكر السالم، مفردة كُرة، وقد تجمع الكرة جمع مؤنث سالماً،
فنقول: كُرات.

★ ★ ★

كَسَا :

فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر متصرف، ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً،
نحو: كسا الله المؤمن ثوب العافية.
(راجع أعطى).

★ ★ ★

كَفَى :

فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر، بمعنى «اكتفى»، لا تدخل تاء التانيث عليه ولو كان
الفاعل مؤنثاً، تقول: كفى بزيد شاعراً، وكفى بهند شاعرة، ودخول الباء الزائدة على
الفاعل - لا متعلق لها - ليست بلازمة، نحو: ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ (٢).
وقال الشاعر:

398 - عَمِيرَةٌ وَدَّعَ أَنْ تَجْهَزْتَ غاديا كفى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا (٣)
والاسم المنصوب بعده حالٌ تَمَّا قبله، أو تمييز مبيِّن للنسبة.

★ ★ ★

كَفَّةً كَفَّةً :

حال مركبة مبنية على فتح الجزأين، بمعنى «مواجهاً»، كقولك: لقيته كَفَّةً كَفَّةً.

★ ★ ★

كُلَّ :

لفظة يُراد بها الشمول وإفادة العموم واستغراق أفراد الاسم المفرد النكرة، نحو: ﴿كُلُّ

(١) ابن عقيل ٣٣٥/١

(٢) الفتح ٢٨

(٣) سيبويه ٢/٢٦، ٤/٢٢٥، المعنى ١٠٦.

نفس ذائقة الموت ﴿١﴾، أو المعرفة المجموع، نحو: «كُلُّ العمال منتجون»، أو استغراق أجزاء المفرد المعرفة، نحو: أكلت كُلَّ الرغيف، ونحو: أعتقت كُلَّ العبد. وهي لفظة تابعة ما قبلها أو غير تابعة :

١- فإن كانت غير تابعة أعربت حسب موقعها في الجملة، سواء أضيفت إلى اسم ظاهر، نحو: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ ﴿٢﴾، ورأيت كُلَّ التلاميذ، وتحدثت مع كُلِّ المعلمين، أم أضيفت إلى ضمير، نحو: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ ﴿٣﴾ وحينئذ لا يعمل فيها إلا الابتداء. أم أضيفت إلى اسم مقدّر، نحو: ﴿كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ ﴿٤﴾، وحينئذ تُنَوِّن تنوين عوض.

وإن أضيفت إلى مصدر الفعل السابق أعربت نائبة عن المصدر المفعول المطلق، نحو: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾ ﴿٥﴾، ومثلها: بعض، جميع، عامّة، نصف، شَطْر. ٢- وإن كانت تابعة ما قبلها فإن أضيفت إلى اسم ظاهر أعربت صفة لمعرفة أو لنكرة، لتدلّ على الكمال لا على عموم الأفراد، وحينئذٍ تجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثل المنعوت لفظاً ومعنى، نحو قول الشاعر:

399 - كم قد ذَكَّرْتُكَ لو أُجْزَى بِذِكْرِكُمْ يا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ ﴿٦﴾
ونحو قول الشاعر:

400 - وإنَّ الذي حانت بَقْلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ ، يا أُمَّ خَالِدٍ ﴿٧﴾
وإذا أضيفت إلى ضمير فهي تأكيد معنوي للاسم الذي يعود عليه الضمير، لرفع إرادة الخصوص وإزالة الاحتمال عن الشمول، بشروط ثلاثة: أن يسبقها الاسم المراد توكيده، وأن يكون معرفة غير مثنى، متجزئاً بنفسه، نحو: القوم والتلاميذ، أو دالاً بعامله على أجزاء، نحو: أعتقت العبد كُله، واشتريت الجمل كُله، فالعبد يتجزأ بعملية العتق إذا كان مشتركاً بين اثنين أو أكثر، والجمل بعملية الشراء، بخلاف الحرّ من الرجال كزيد وخالد، وأن تضاف إلى ضمير يطابق الاسم المؤكّد في الجنس والعدد والإعراب، نحو: سأحمي تراب الوطن كُله، وأدافع عن الأمة كُله، فرجاله كُلهم إخواني، وفتياته كُلهنّ أخواتي. وهي لاتفيد اتّحاد الوقت، فلو قلت: دخل التلاميذ كُلهم الفصل. فالدخول حاصل

(٥) النساء . ١٢٩

(٦) المغني ١٩٤

(٧) سيبويه ١٨٧/١، المغني ١٩٤

(١) العنكبوت ٥٧

(٢) الرحمن ٢٦ .

(٣) مريم ٩٥

(٤) الإسراء ٨٤

لجميع الأفراد، ولكن لا يلزم أن يكون في وقت واحد، وإن كان ذلك جائزاً. وفي تأكيد النكرة آراء، فمنهم من يمنع مطلقاً، وآخر يميز مطلقاً، وثالث أجاز إن حصلت الفائدة، بأن كانت النكرة زمناً محدوداً، وكان التوكيد بلفظ يدل على الإحاطة والشمول، مثل: كلّ وجميع وأجمع وأبضع وأكّتع، وهذا الرأي الأخير تؤيّده الشواهد، قال عبدالله بن مسلم الهذلي:

401 - لِكِنَّهُ شَاقُّهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبٌ^(١)
وقول عائشة رضي الله عنها: ما صام رسول الله ﷺ شهراً كله إلا رمضان.

أحكام كلّ:

١- لا تثني ولا تجمع، وتلزم الإفراد والتذكير.
٢- إذا أضيفت إلى اسم نكرة يكون معناها بحسب ما تضاف إليه، نحو قول لبيد:
402 - أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا إِلَهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ^(٢)
ونحو: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٣).

ونحو:
403 - كُلُّ ابْنِ أُتْنَى وَإِنْ طَانَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَذْبَاءَ تَحْمُولٍ^(٤)
٣- إذا وقعت مبتدأ مضافة إلى نكرة، وقد وصفت هذه النكرة بظرف أو جارٍ ومجرور أو جملة فعلية تصلح أن تكون شرطاً، جاز اقتران خبر المبتدأ «كل» بالفاء إذا أريد بيان أن الخبر مترتب على الكلام السابق، نحو: كلُّ مسلم فوق الثرى فَمَوْحِدٌ، وكلُّ ولد على مقعد الدراسة فتلميذ، وكلُّ مزارع يهمل أرضه فمخطئ.

٤- إذا سبقها النفي شمل بعض أفرادها، نحو:
404 - مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيَّاحُ بِمَا لَا تَسْتَهِي السُّفُنُ^(٥)
أي أن المرء يُدرك بعض ما يتمناه. ولكن إذا سبقت هي النفي، شمل النفي كل الأفراد نحو: كلُّ أمنيّاتي لم تتحقّق.

٥- إذا كانت مضافة وذكر في خبرها ضمير يعود عليها، فلا يكون إلا مفرداً مذكراً، نحو

(٤) المغني ١٩٦

(١) الشذور ٤٢٩

(٥) المغني ٢٠٠

(٢) المغني ١٣٣

(٣) آل عمران: ١٨٥

قول الرسول عليه السلام: كلُّ الناس يغدو، فبائعُ نفسه فمعتقُها أو موبقُها. كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.

٦- إذا قطعت عن الإضافة جاز مراعاة لفظها ومراعاة معناها، نحو: ﴿كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾^(١). ونحو: ﴿كُلُّ لَهُ قَانَتُونَ﴾^(٢).

٧- إذا أضيفت إلى ظرف أعربت نائبة عن الظرف، نحو: صمت كلُّ النهار، وكقوله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٣)، وإذا أضيفت إلى مصدر الفعل المتقدم عليها، أعربت مفعولاً مطلقاً نائبة عن المصدر، نحو: أحبه كلُّ الحبِّ.

★ ★ ★

كَلَا:

لفظة مفردة، وهي بمنزلة «كلِّ» في المعنى «مؤنثها كلتا» ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى، وتدلُّ على المذكر المشئ حقيقة، مثل: كلا الرجلين، أو بالاشتراك، مثل: كلانا غنيٌّ عن أخيه، أو مجازاً، مثل اسم الإشارة العائد على اثنين في قول عبدالله بن الزبير: 405 - إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلْشَّرِّ مَدًى وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلٌ^(٤) أو في قوة المشئ بالتعاطف، وهذا نادر، نحو:

406 - كِلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضْداً في النَّائِبَاتِ وَالْمَامِ الْمَلُومَاتِ^(٥) يجوز في عودة الضمير إليها مراعاة لفظها المفرد أو معناها المشئ، نحو: كلا الرجلين كريم وكلا الرجلين كريهان.

إذا أضيفت إلى اسم ظاهر، ولا يكون إلا معرفة - أجاز بعضهم النكرة المختصة -، أعربت حسب موقعها بحركات مقدرة على الآخر منع من ظهورها التعذر، نحو: جاء كلا الرجلين، وقابلت كلا الرجلين، ومررت بكلا الرجلين. وإن أضيفت إلى ضمير أعربت بالحروف لأنها ملحقة بالمشئ، نحو: الرجلان جاء كلاهما، وسلّمت على كليهما، وحدثت كليهما.

وهي من ألفاظ التوكيد المعنوي، فإن أريد بها التوكيد فيجب:

١- أن يسبقها الاسم المراد توكيده وأن يكون مشئ يمكن حلول الواحد محله، فلا يصحُّ في نحو: اختصم زيد وعمرو، لأن فعل المفاعلة لا يتحقق إلا بوقوعه من اثنين معاً، ولا

(١) الإسراء. ٨٤

(٢) البقرة. ١١٦

(٣) الرحمن ٢٩

(٥) ابن عقيل ٦٣/٣

(٤) ابن عقيل ٦٢/٣

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ اخْتَصَمَ أَحَدُهُمَا، وَأَلَّا يَكُونَ مَا أَسْنَدْتُ إِلَيْهِ مَخْتَلِفِينَ مَعْنَى، فَلَا يَصِحُّ: عَاشَ زَيْدٌ وَمَاتَ عَمْرُو كِلَاهُمَا.

٢- أَنْ يَتَّصِلَ بِهَا ضَمِيرُ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ الْمُؤَكَّدِ يُوَافِقُهُ فِي الْإِعْرَابِ، نَحْوُ: قَابِلُنِي التَّلْمِيزَانَ كِلَاهُمَا، وَقَابِلْتُ التَّلْمِيزِينَ كِلَيْهِمَا. وَلَا يَلْزَمُ وَقُوعُ الْفِعْلِ مِنَ الْمُثْنَى الْمُؤَكَّدِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ.



كَلَا:

حَرْفٌ لِلزَّجْرِ وَالرَّدْعِ غَالِبًا، بِمَعْنَى: انْتَهَ عَنْ مَا أَنْتَ فِيهِ، نَحْوُ: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا، كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾^(١)، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلُهَا مَا يَصْلُحُ لِلرَّدْعِ أَوْ لِلزَّجْرِ فَهِيَ حَرْفُ جَوَابٍ، بِمَعْنَى إِي أَوْ نَعَمْ، يَكُونُ قَبْلَ الْقِسْمِ، نَحْوُ: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذَكَرَى لِلبَشَرِ كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾^(٢). أَوْ حَرْفُ اسْتِفْتَاخٍ بِمَعْنَى «أَلَا»، نَحْوُ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾^(٣)، وَلِذَا تَكْسَرُ هَمْزَةُ إِنَّ بَعْدَهَا. أَوْ حَرْفٌ لِلرَّدِّ وَالنَّفْيِ، كَقَوْلِكَ: كَلَّا لَمْ يَحْضُرْ زَيْدٌ. قِيلَ إِنَّهَا بَسِيطَةٌ، وَهَذَا أَرْجَحُ الْأَقْوَالِ، وَقِيلَ إِنَّهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ «لَا» النَّافِيَةِ وَكَافِ التَّشْبِيهِ، ثُمَّ شَدَّدَتْ اللَّامُ لَتَقْوِيَةِ الْمَعْنَى وَلِئَلَّا يَتَوَهَّمُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَرْفَيْنِ مُسْتَعْمَلٌ فِي مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ. وَزَادَ الْكَسَائِيُّ مِنْ مَعَانِيهَا «حَقًّا»، فِي مِثْلِ: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾^(٤).



كِلْتَا:

لِلْمُثْنَى الْمُؤَنَّثِ وَهِيَ مِثْلُ مَذْكُرْهَا «كِلا» مَعْنَى وَاسْتَعْمَالًا وَإِعْرَابًا، «فَرَاغَهُ»، نَحْوُ: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا﴾^(٥)، وَنَحْوُ: جَاءَتِ الْفَتَاتَانِ كِلْتَاهُمَا، وَقَابِلْتُ الْفَتَاتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا.



كُلَّمَا:

مَرْكَبَةٌ مِنْ «كُلَّ» الْمَنْصُوبَةِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَ«مَا» إِمَّا مُصَدَّرِيَّةٌ وَالزَّمَانُ بَعْدَهَا مَحْذُوفٌ، وَإِمَّا نَكْرَةٌ مُوصُوفَةٌ بِمَعْنَى «وَقْتُ»، وَ«كُلَّمَا» تَفِيدُ التَّكْرَارَ وَلَكِنَّهَا لَا تَتَكَرَّرُ فِي جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيَكُونُ

(١) مَرِيَمُ ٧٨

(٢) الْمَدَّثَرُ ٣٢

(٣) الْمُطَفِّعِينَ ٧

(٤) الْعَلَقُ ٦

(٥) الْكَهْفُ: ٣٣.

الفعل بعدها ماضياً، ولم يرد في القرآن الكريم إلا كذلك، نحو: ﴿كُلُّهَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَاها الله﴾^(١).

وربما ورد بعدها مضارع، وهو قليل، كقول الشاعر:
407 - وَأَفْنَانِي وَلَا يَفْنَى نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلُّهَا يَمْضِي يَعُودُ^(٢)

★ ★ ★

كَمْ :

من كنايات العدد، ولكونها مبهمة تحتاج إلى تمييز، مبنية على السكون، وهي من الألفاظ التي لها الصدارة، ولا تقع نعتاً ولا منعوتاً، وتقسم الى قسمين:
١- استفهامية: كم كتاباً قرأت؟

يستفهم بها عن أي عدد، ويطلب بها جواب، والكلام معها إنشائي لا يحتمل التصديق أو التكذيب، لا تختص بزمان ولا يعطف على تمييزها، والبدل منها يقترن بهمزة الاستفهام، نحو: كم كتاباً قرأت أخمسة أم سبعة. وتحتاج إلى تمييز، ولا يكون إلا مفرداً^(٣) منصوباً، ولو فصل بظرف أو جارٍّ ومجرور، وقد يحذف إذا دلّ عليه دليل أو عُلم، نحو: كم صمت؟ أي: كم يوماً؟

ومجوز جرّه بشرطين: أن يدخل عليها حرف جرّ. وألا يفصلها عن التمييز فاصل، نحو: بكم دينارٍ اشتريت؟ وحينئذ يكون التمييز مجروراً بمن مقدرة - وزعم الزجاج بالإضافة -، ومجوز نصبه كما كان أصلاً.
إعراب كم:

تعرب حسب موقعها، فهي في محل رفع مبتدأ، إذا تلاها فعل لازم أو متعّد أخذ مفعوله، أو شبه جملة، نحو: كم طالباً ذهب؟ وكم طالباً حدثك، وكم طالباً في الفصل؟ ومفعول فيه في نحو: كم يوماً أقمت؟ أو مفعول مطلق في نحو: كم دورةً دارت سفينة الفضاء؟ أو خبر منصوب في نحو: كم ديناراً كان راتبك، أو مفعول به، نحو: كم كتاباً قرأت؟
٢- خبرية، نحو: كم كتابٍ قرأت.

يكنى بها عن العدد الكثير في مقام الافتخار والتعظيم، - أو العدد القليل بقرينة - لا

(١) المائدة: ٦٤

(٢) خلافاً للكوفيين.

(٣) شرح الحاشية للمرزوقي ١٠٠٩/٢

يطلب بها جواب ، والكلام معها خبريّ يحتمل التصديق والتكذيب ، تختصّ بالزمن الماضي ، ويجوز العطف على تمييزها بـ «لا» نحو: كم تلميذٍ درّستُ لا تلميذٍ ولا تلميذين .

والبدل منها لا يقترن بهمزة ، وتمييزها مفرد مجرور بالإضافة أو بمنّ محذوفة وجوباً ، أو مجموع مجرور ، نحو: كم كتب قرأت ، ونحو: كم عبيدٍ أصبحوا سادة . وإذا فصل التمييز بشبه جملة - ولا يكون إلا في الضرورة - بقي مجروراً ، ويجوز نصبه حملاً على تمييز الاستفهامية ، أو جرّه بحرف الجر ، أمّا قول الفرزدق :

408 - كَمَ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٌ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عِشَارِي^(١)

فقد روي تمييز كم «عمّة» منصوباً وهي استفهامية ، وروي مجروراً وهي خبرية ، كما روي بالرفع وحينئذ تقدّر استفهامية ، والتمييز منصوب محذوف ، أو خبرية والتمييز مجرور ، ويكون إعرابها حينئذ ظرفاً في محل نصب متعلق بحلبت ، أو مفعولاً مطلقاً عاملاً : حلبت ، كما يكون إعراب «عمّة» مبتدأ و «لك» جارّ ومجرور متعلق بمحذوف نعت ، وجملة «قد حلبت» في محل رفع خبر المبتدأ . وفدعاء صفة لخالة ، وقد حذف منها ما ثبت لعمة ، وحذف من «عمّة» ما ثبت لخالة ، وبذا فأصل الكلام : عمّة لك فدعاء وخالة لك فدعاء .

ويجوز الفصل بينها وبين مميزها ويبقى منصوباً على التمييز لامتناع الإضافة ، نحو: كم في الفصل تلميذاً ، وإن كان الفاصل فعلاً متعدياً مسلطاً على «كم» ، أي أنها مفعول به ، فيجب حينئذ جرّ التمييز بـ «من» نحو: كم صليت من قرّض ، حتى لا يختلط التمييز بالمفعول به ، لو قلت : كم صليت فرضاً .

واليك ملخص إعراب «كم» استفهامية أو خبرية .

«كم» إذا وليها فعل ناقص (خاصة بـ «كم» الاستفهامية) فهي خبره .

وإذا وليها فعل متعدّد لم يستوف مفعوله - فهي مفعول به .

وإذا وليها فعل متعدّد استوفى مفعوله - فهي مبتدأ .

وإذا وليها فعل لازم أو لم يلها فعل - فهي مبتدأ .

وإذا وليها ظرف زمان أو مكان - فهي مفعول فيه .

وإذا وليها مصدر - فهي مفعول مطلق

وإذا وليها فعل متعدّد إلى اثنين - فهي مفعول به ثانٍ .

★ ★ ★

كما:

الكاف حرف جرّ، و «ما» مصدرية أو موصولة، نحو: اعمل كما تعمل، أي: كعملك،
أو كالذي تعمل.

★ ★ ★

كَيّ:

حرف له أربعة استعمالات:

أولاً: حرف جرّ في ثلاث حالات:

١- إذا دخلت «كي» على ما الاستفهامية للسؤال عن علّة الشيء، نحو: كَيْمَ، بمعنى: لم، وقد حذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها مع بقاء الفتحة، وتقول أيضاً: كيمه، بهاء الوقف، (السُّكُت).

٢- إذا دخلت على «ما» المصدرية نحو قول الشاعر:

409 - إذا أَنْتَ لم تَنْفَعْ فَضُرُّ فَإِنْسَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ^(١)
ويكون المصدر المؤول في محل جرّ بكَيّ.

٣- إذا نُصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً، نحو: جئت كي أتعلّم، أي: كي أن أتعلّم، ولا يصحّ كونها مصدرية لأن الحرف المصدر لا يدخل على مثيله.

ثانياً: حرف مصدرى «في موقع واحد» والمضارع بعدها منصوب، وهو:

- إذا تقدمتها لام التعليل لفظاً، نحو: ﴿لَكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾^(٢) أو تقديراً،
نحو: جئت كي أتعلّم، أي: جئت لكي أتعلّم، بإعادة اللام إلى أصلها، وقد حذفت بنية البقاء، وإلاّ فَكَيّ: حرف جرّ، ويكون المصدر المؤول من «كي» والفعل في محلّ جرّ بلام التعليل. ولا يصحّ إعرابها تعليلية لثلاث يتوالى حرفان بمعنى واحد.

ثالثاً: حرف تعليل في موقعين:

١- إذا وقعت بعدها «أنّ» المصدرية لفظاً، نحو: جئت كي أنّ أتعلّم، فهي تعليلية وليست مصدرية، لثلاث يتوالى حرفان بمعنى واحد، وقد يفصل بينها وبين أنّ المصدرية «ما» الزائدة في الشعر للضرورة، نحو قول جميل بثينة:

410 - فَقَالَتْ: أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانَحاً لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتُخْذَعَا^(٣)

(١) المغني ١٨٢.

(٢) الأحراب: ٣٧.

(٣) الشذور ٢٨٩.

٢- إذا وقعت بعدها لام التعليل، نحو: جئت كي لأتعلّم، فهي ليست مصدرية ناصبة للمضارع، لثلاً يوجد فاصل بين الناصب والفعل، فإن الحروف الناصبة من العوامل الضعيفة التي لا تقوى على العمل مع وجود فاصل، وقد رضي النحاة بوجود حرفين بمعنى واحد فراراً مما هو أشدّ، فبعض الشر أهون من بعض.

وإذا قلت: جئت كي أتعلّم، تكون تعليلية إذا قدرّت «أنّ» الناصبة بعدها، وتكون مصدرية إذا قدرت اللام قبلها.

رابعاً: اسم مختصر من «كيف»، واستعماله نادر ويحتاج الى دليل، نحو قول الشاعر:

411 - كَيْ تَجْنَحُونَ إِلَى سِلْمٍ وَمَا تُثِرَتْ قَتْلَاكُمْ وَلَظَى الْهَيْجَاءِ تَضْطَرُّمُ (١)؟

★ ★ ★

كَيْتٌ :

يُكْنَى بها عن قصة أو أحادثة أو عن أمر حديث أو حادثة مرّت، لاتستعمل مفردة، فلا بدّ من تكرارها بالعطف، نحو: قال: كَيْتٌ وكَيْتٌ، فهي كالكلمة الواحدة مبنية على فتح الجزئين بناء أحد عشر، وقد تكسر التاء منهما. وتعرب حسب موقعها في الجملة، فتكون مبنية في محلّ رفع أو نصب أو جرّ.

★ ★ ★

كيف :

لفظة لها استعمالان :

١- اسم استفهام مبني على الفتح يستفهم بها استفهاماً حقيقياً عن الأحوال، نحو: كيف صحتك؟ أو استفهاماً غير حقيقي فيه معنى التعجب، نحو ﴿كيف تكفرون بالله﴾ (٢).

وهي من الألفاظ التي لها الصدارة تعرب حسب موقعها، فهي في محلّ رفع خبر، في نحو: كيف أنت؟ وفي محلّ نصب خبر أصبح، في نحو قولك: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ وفي محلّ نصب حال، نحو: كيف واجهت المشكلة؟ وفي محلّ نصب مفعول مطلق، نحو: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ (٣)، وفي محلّ نصب نائب عن المصدر المفعول المطلق، في: ﴿يُصَوِّرْكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (٤) أي: يصوّرْكم تصويراً.

ودخول حرف الجرّ عليها شاذّ، ولا تكون في محلّ جرّ إلا إذا تجرّدت عن معنى الاستفهام وخلصت لمعنى الحال المجرّد «الكيفية»، نحو: انظر الى كيف يصنع خالد.

(٣) الفيل ١

(١) المغني ٣٠٠

(٤) آل عمران ٦

(٢) البقرة ٢٨

وخلاصة القول في إعرابها هي : أن تنظر إلى اللفظة «في الجواب» التي تحل محل «كيف»،
فما تستحقه هذه اللفظة من إعراب يكون إعراب «كيف» .

٢- اسم شرط غير جازم يقتضى فعلين متفقين لفظاً ومعنى ، نحو: كيف تجلسُ أجلسُ
«بالرفع» ولا يجوز: كيف تلعبُ أقرأ، لاختلافهما لفظاً ومعنى ، ولا : كيف تجلسُ أقعدُ،
لاختلافهما لفظاً.

فإن اتصلت بها «ما» الزائدة أصبحت اسم شرط يجزم فعلين، نحو: كيفما تعاملُ الناس
يعاملوك .

★ ★ ★

كَيْفَمَا:

اسم شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، نحو: كيفما تعاملُ أخاك
يعاملُك . ويشترط في الفعلين أن يكونا من لفظ واحد، وتعرب إذا وقعت قبل «كان» أو
إحدى أخواتها خبراً منصوباً، نحو: كيفما يكن الأبُ يكن أولادُه، وإلا فهي في محل نصب
حال . مثل : كيفما تَسِرْ أَسِرْ.

★ ★ ★

كَيْمَا:

لفظ مركب من «كي» حرف تعليل وجزّ، و«ما» المصدرية إذا لم توجد بعدها «أن»، نحو:
412 - إذا أنت لم تنفعَ فضرُ فإنّها يُرادُ الفتى كيما يضرُ وينفعُ^(١)
أما إذا ذكر بعدها «أن» المصدرية، فكَيّ حرف تعليل وجزّ، و«ما» زائدة، نحو:
413 - فقالت: أَكُلُ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحاً لِسَانُكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتُخْدَعَا^(٢)
لثلاثاً يتوالى حرفان مصدرَيان .

★ ★ ★

(١) الأشموني ٢/ ٢٠٤

(٢) الشذور ٢٨٩ .

باب اللّام

ل :

- حرف من حروف المعاني، وهي ثلاثة أقسام، جارة وجازمة وغير عاملة :
- أولاً : الجارة: وهي حرف جرّ تجرّ الظاهر والضمير، وتكون مكسورة مع الاسم الظاهر، إلّا مع المستغاث فمفتوحة، نحو: يا لله، ونحو: يا لزيد، ومفتوحة مع الضمير، نحو: له، لك، إلّا مع ياء المتكلم فمكسورة للمناسبة، نحو: لي. ولها معان :
- ١ - الملك - وهذا أشهر معانيها وتقع بين ذاتين، الثانية تملك الأولى حقيقة، نحو: الكتاب لزيد، وقد يتأخر المملوك لغرض بلاغي أو نحوي، فتقدم اللام في اللفظ دون الرتبة نحو: لزيد كتاب.
 - ٢ - شبه الملك - وهي كسابقتها، ولكنّ الثاني لا يملك الأول، وإنّما هو من خصوصياته نحو: السرج للحصان.
 - ٣ - التمليك - نحو: قدّمتُ لولدي منزلاً.
 - ٤ - شبه التمليك - نحو: ﴿جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾^(١) فالأزواج ليست ملكاً حقيقياً، ولكنها بمنزلة المملوك.
 - ٥ - الاختصاص - نحو: الجنة للمؤمنين والنار للكافرين، فالجنة تخصّ المؤمنين دون غيرهم.
 - ٦ - الاستحقاق - وهي الواقعة بين معنى وذات، نحو: الحمد لله.
 - ٧ - التعدية - نحو: ما أحبّ المؤمن لربه.
 - ٨ - القسم - وتختص بالدخول على اسم الجلالة فقط. (وهي خَلْفُ التاء)، نحو: لله لا يؤخّر الأجل.

- ٩ - التعجب - نحو: لله دُرُكٌ فارساً، وكثيراً ما تستعمل في النداء، كقول امرئ القيس:
- 414 - فيآلِكَ من لَيْلٍ كأنَّ نُجُومَه بكلِّ مغَارِ الفُتُلِ شُدَّتْ بِبِذْبُلِ^(١)
- ١٠ - الانتهاء - واستعمالها لهذا المعنى قليل جداً، نحو: ﴿كلُّ يجري لأجل مسمى﴾^(٢)
- ١١ - موافقة (إلى) - ويكون المجرور فيها آخرًا، نحو: وصلت للمدرسة.
- ١٢ - موافقة (على) في الاستعلاء الحقيقي، نحو:
- 415 - ضَمَمْتُ إليه بالسُّنَانِ قَمِيصَه فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ^(٣)
- أو الاستعلاء المجازي، نحو: ﴿وإن أسأتم فلها﴾^(٤)
- ١٣ - موافقة (مع) نحو قول الشاعر:
- 416 - فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا^(٥)
- ١٤ - موافقة (في) - نحو: ﴿يا ليتني قدّمت لحياتي﴾^(٦).
- ١٥ - موافقة (بعد) - وتسمى لام التاريخ أو لام الوقت، نحو قوله عليه السلام: صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، أي: بعد رؤيته أو وقت رؤيته.
- ١٦ - موافقة (من) - نحو قول جرير:
- 417 - لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ^(٧)
- ١٧ - موافقة (عن) - كقول أبي الأسود:
- 418 - كَضَرَّائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوُجْهَهَا حَسَدًا وَتَغْضًا: إِنَّهُ لَدَمِيمٌ^(٨)
- ١٨ - موافقة (قبل) - نحو: ولد لليلة بقيت من شهر رمضان، أي: قبل ليلة.
- ١٩ - الصيرورة وتسمى لام العاقبة - وهي التي ما بعدها يخالف غرض ما قبلها، نحو:
- ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾^(٩)، ونحو قول الشاعر:
- 419 - فَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ فَلِلْمَوْتِ مَا تِلْدُ الْوَالِدَةَ^(١٠)
- فليست العلة في التقاط فرعون لسيدنا موسى عليه السلام أن يكون له عدواً، وليست علة الولادة الموت، وليس السبب الحامل على البناء هو الخراب، ولكن هذه أمور صارت

(٨) المغني ٢١٤

(٩) القصص: ٨.

(١٠) المغني ٢١٤

(١) المغني ٢١٥

(٢) فاطر: ١٣

(٣) المغني ٢١٢

(٤) الإسراء: ٧

(٥) المغني: ٢١٣

(٦) القجر: ٢٤

(٧) المغني: ٢١٣

وكانت نتيجة لما تقدم، فهي لام الصيرورة، ويُنصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً كلام التعليل.

٢٠ - التبليغ - وهي الجارة لاسم السامع أو المخاطب أو ضميره بعد (قال) أو ما في معناها، مثل: فَسَرْتُ وَذَكَرْتُ، نحو قول الشاعر:

420 - فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّيْ بِضُلَيْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءً بِكُلْكَلٍ^(١) ونحو: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٢)، ومثلها: شرحت.

٢١ - لام الاستغاثة - نحو: يَا لَزَيْدٍ لِعِمْرُو، بلام مفتوحة مع المستغاث، ومكسورة مع المستغاث له للفرق بينهما. وقد تكسر لام المستغاث إن جاء معطوفاً على مستغاث قبله، كقولك: يَا لِلرِّجَالِ وَلِلنِّسَاءِ لِلْمَحْتِاجِ.

٢٢ - التوكيد - وهي زائدة، وتكون:

أ - معترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله، نحو قول ابن ميادة:

421 - وَمَلَكْتُ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبٍ مَلِكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدٍ^(٣) ب - معترضة بين المتضايقين، نحو:

422 - يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتُ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَا حُوا^(٤) أي: يَا بُؤْسَ الْحَرْبِ.

ج - زائدة في خبر لكن، نحو: وَلَكِنَّ الْأَمْرَ لَشَدِيدٌ.

د - زائدة في فاعل اسم الفعل، نحو: ﴿هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لَمَّا تَوَعَّدُون﴾^(٥).

٢٣ - تقوية العامل الذي هو قرع عن عامل آخر كالمصدر - نحو: أَعْجَبَنِي إِطْرَاءُ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ، واسم الفاعل: ﴿مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ﴾^(٦)، واسم المفعول، نحو: الْوَالِدُ مُحِبُّ لَوْلَدِهِ، وأمثلة المبالغة: ﴿فَعَالَ لَمَّا يَرِيدُ﴾^(٧).

٢٤ - التبيين - أي بيان أن ما بعدها في حكم المفعول به وأن ما قبلها هو الفاعل في

(١) العبي على هامش الحراثة ٤ ١٢٧

(٢) الور ٣٠

(٣) المعني ٢١٥

(٤) المغني ٢١٦

(٥) المؤمنون ٣٦

(٦) البقرة ٩١

المعنى ، وذلك إذا وقعت بعد اسم تفضيل ، أو فعل تعجب مشتقين مما يدل على الحب أو البغض ، نحو: ما أَحْبَبَني لفلان ، أي : إِنِّي أَحْبَبْتُ فلانا ، فما قبل اللام هو ما يقع منه الحب ، وما بعدها هو ما يقع عليه . فَإِنْ أُريدَ العكس جئت بِـ (إلى) ، نحو: ما أَحْبَبَني إلى فلان . فيكون في هذه العبارة : فلان هو الْمُحِبُّ ، وما قبل «إلى» هو المحبوب .

٢٥ - الجحود - وهي المسبوقه بما كان، أو لم يكن ، نحو: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾^(١) ، ونحو: ﴿لم يكن الله ليغفر لهم﴾^(٢) ، وهي تفيد تأكيد النفي أو الإنكار ، والمضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وجوباً ، والمصدر المؤول في محل جرٍّ ، والجار والمجرور متعلقان بخبر (كان) المنفية المحذوف ، وتقديره (مُريداً)^(٣) .

وقد تحذف (كان) قبل لام الجحود نادراً لضرورة شعرية ، نحو قول الشاعر:
423 - فما جَمَعَ لِيُغْلِبَ جَمَعَ قَوْمِي مُقاومةً ولا فَرْدٌ لِفَرْدٍ^(٤)
أي : فما كان جمع .

٢٦ - التعليل - وهي لام كي ، ويكون ما بعدها علّة لحصول ما قبلها ، ويكون حصول ما قبلها سابقاً على حصول ما بعدها ، (تخالف لام الصيرورة أو لام العاقبة) ، نحو: جاء زيد ليتعلّم . والمضارع يكون منصوباً بعدها بأن مضمرة جوازاً . نحو: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس﴾^(٥) ، والمصدر المؤول من أن والمضارع في محل جرٍّ بلام التعليل . وتظهر أن بعدها وجوباً إذا اقترن الفعل بلا النافية ، نحو: ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾^(٦) ، كراهية توالي لامين وثقل ذلك في النطق .

ومما تقدم ، يظهر أن المضارع ينصب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود ، وجوازاً بعد لام التعليل ولام العاقبة ، وكذلك بعد اللام الزائدة في نحو: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾^(٧) .

ملاحظة: لام التعليل ومجرورها و (من) التعليلية ومجرورها ، لا يصلحان أن يكونا في

(١) الأنفال : ٣٣ .

(٢) النساء . ١٦٨ .

(٣) هذا توجيه البصريين ، أما الكوفيون فذهبوا الى أن اللام زائدة وما بعدها خبر كان .

(٤) المغني : ٢١٢ .

(٥) النحل : ٤٤ .

(٦) الحديد : ٢٩ .

(٧) الأحزاب : ٣٣ .

محل رفع نائب فاعل للفعل اللازم، بل نقدر ضميراً مستتراً يعود على المصدر المفهوم من اللام، نحو: زيد أخذ ليتدرب.

ثانياً: الجازمة: وهي المسماة بلام الأمر الموضوع للطلب، سواء أكان حقيقة (من أعلى إلى أسفل)، نحو: ﴿لِيَنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾^(١)، أو دعاء (من أسفل إلى أعلى) نحو: رَبَّنَا لَتَغْفِرَ لَنَا، أو التماساً (من متساويين) نحو: يَا أَخِي لِتَسْمَعْ مِنِّي، أم خرج الطلب عن حقيقته ومعناه الأصلي لغرض بلاغي كالتهديد، نحو: ﴿وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾^(٢)، أو النصيحة والإرشاد، نحو: لِيَقُمْ كُلُّ مَنْكُمْ بِوَجْهِهِ.

وهذه اللام مكسورة دائماً إلا إذا سبقت بالواو أو الفاء أو ثَمَّ، فتسكن نحو: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾^(٣)، ونحو: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾^(٤).

يقل دخول هذه اللام على فعل المتكلم المفرد، نحو قوله عليه الصلاة والسلام: (قوموا فلاصل لكم)، أو المتكلم مع غيره، نحو: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾^(٥). كما يقل حذفها مع بقاء عملها إذا تقدمها كلمة (قُلْ)، نحو: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٦)، أي: ليقموا الصلاة - على أحد الأقوال -، وجاز حذف اللام لدلالة (قُلْ) على الأمر.

ثالثاً: غير عاملة وهي أنواع:

١ - لام الابتداء: وهي لام مفتوحة لا تعمل، تدخل على الجملة لتوكيد مضمونها ولتخلص المضارع للحال حقيقة أو تُنزله منزلة الحال لتحقيق وقوعه، نحو: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٧). وحقها الصدارة، وهي من مسوغات الابتداء بالنكرة نحو: لَدَيْنَا خَيْرٌ مِنْ دَرَاهِمٍ.

وتدخل على خبر إنَّ، نحو: إِنَّ الْمَوْتَ لِحَقٌّ، فأصل الكلام: لَئِنْ (لَ + إِنَّ) الْمَوْتُ حَقٌّ، فتأخرت اللام عن موقعها كراهية افتتاح الكلام بتوكيدين (إِنَّ وَاللَّامَ)، ولم يكن أصلها (إِنَّ لَلْمَوْتَ حَقٌّ) لئلا يفصل بين العامل والمعمول بما له الصدارة، وقد سميت باللام المرحلقة.

(١) الطلاق: ٧

(٢) الكهف: ٢٩

(٣) البقرة: ١٨٦

(٤) الحج: ٢٩

(٥) العنكبوت: ١٢

(٦) إبراهيم: ٣١

(٧) النحل: ١٢٤

وتدخل لام الابتداء على خبر «إن» باتفاق، بشرط أن يتأخر عن الاسم، وأن يكون مثبتاً غير منفي^(١)، وألا يكون فعلاً ماضياً متصرفاً غير مقترن بقد، سواء أكان:

أ - مفرداً نحو: إن ربك لسميع الدعاء.

ب - جملة اسمية نحو: إن ربك لرحمته واسعة، ولا فرق بين دخولها على الأول أو الثاني، نحو: إن ربك رحمته لواسعة.

ج - شبه جملة، نحو: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾^(٢).

د - الفعل المضارع غير المقترن بالسين أو سوف سواء المتصرف أو الجامد، نحو: إن الله ليعلم السر، ونحو: إن زيدا ليدر الشر، أما دخولها على المضارع المقترن بالسين فنادر، والمقترن بسوف أشد ندرة.

هـ - الفعل الماضي الجامد، نحو: إن زيدا لنعم الصديق.

و - الماضي المقترن بقد، نحو: إن الامتحان لقد انتهى، وقد أجاز الكسائي وهشام دخولها على الماضي غير المقترن بقد.

لا تدخل هذه اللام على خبر باقي أخوات إن، وأجازه الكوفيون في خبر لكن، اعتماداً على قول الشاعر:

424 - يُلُومُونِي فِي حُبِّ لَيْلَىٰ عَوَازِي وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيْدُ^(٣)
وخروجاً من الإشكال، قيل: إن اللام زائدة، أو إنها دخلت على خبر (لكن) لضرورة شعرية. وتدخل على غير خبر (إن) مما يأتي:

أ - المبتدأ المتقدم، نحو: لمكة خير البلاد، وقد شد دخولها على المبتدأ المتأخر، نحو:

425 - خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ يَنْلِ الْعِلَاءَ وَيَكْرُمِ الْأَخْوَالَا^(٤)
وشدت زيادتها في خبر المبتدأ، كقول الشاعر:

426 - أُمُّ الْحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةُ تَرْضَىٰ مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرُّقْبَةِ^(٥)
كما شدت زيادتها أيضاً في خبر (أمسى)، كقوله:

427 - مَرُّوا عَجَالِي، فَقَالُوا: كَيْفَ سَيِّدُكُمْ؟ فَقَالَ مَنْ سَأَلُوا: أَمْسَى لَمْجُهِودَا^(٦)

(١) بفعل أو حرف مسوى وغيره.

(٢) القلم: ٤.

(٣) ابن عقيل ١/ ٣٦٣.

(٤) ابن عقيل ١/ ٢٣٧.

(٥) ابن عقيل ١/ ٣٦٦.

(٦) ابن عقيل ١/ ٣٦٥.

- ب - ضمير الفصل ، نحو: إِنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيمُ .
- ج - الماضي الجامد ، نحو: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١) .
- د - اسم إِنَّ المتأخر ، نحو: إِنَّ فِي الذِّكْرِ لَعِبْرَةً .
- ولا تدخل هذه اللام على الجمل المنفية بليس أو (ما) أو (لا) ، وتدخل على (غير) نحو: إِنَّ الْمَخَاطِرَ لَغَيْرُ مُحَمَّدٍ الْعَاقِبَةِ ، ولا يعمل ما بعدها في ما قبلها فلا تقول: إِنَّ زَيْدًا وَلَدَهُ لَضَارِبٌ ، ولكن يصح دخولها على معمول الخبر بشروط:
- أ - أن يتوسط المفعول بين الاسم والخبر أو بين الخبر والاسم ، نحو: إِنَّ زَيْدًا وَلَدَهُ لَضَارِبٌ ، ونحو: إِنَّ عِنْدِي لَفِي الدَّارِ زَيْدًا .
- ب - أن يكون الخبر صالحاً لدخول اللام عليه .
- ج - عدم وجود اللام في الخبر .
- د - ألا يكون المفعول حالاً ولا تمييزاً ، وزاد بعض النحاة المفعول المطلق والمفعول لأجله والمستثنى .
- ٢ - لام جواب لو ولولا والقسم ، نحو: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (٢) ، ونحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (٣) ، ونحو: ﴿تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ (٤) ، ونحو:
- 428 - لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصُّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فما انقادتِ الآمالُ إِلَّا لِصَابِرٍ (٥)
- ٣ - اللام الموطئة للقسم ، وهي الداخلة على أداة شرط للدلالة على أَنَّ الجواب بعدها جواب لقسم قبلها مقدر ، وليس جواب الشرط ، وأكثر ما تدخل على (إِنَّ) الشرطية ، وعلى (قد) ، نحو: ﴿لَئِنْ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قَاتَلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ﴾ (٦) ، ونحو قول الشاعر:

(١) المائدة : ٦٢ .

(٢) الأنساء : ٢٢ .

(٣) القرة : ٢٥١ .

(٤) الأنبياء : ٥٧ .

(٥) الشذور : ٢٩٨ .

(٦) الحشر : ١٢ .

429 - وَلَقَدْ نَزَّلْتَ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمَكْرَمِ (١)

٤ - لام البعد: وهي المتصلة باسم الإشارة للدلالة على البعد، نحو: ذلك، تلك وهنالك، وهي لام تلازم كاف الخطاب، ويمتنع دخولها على اسم إشارة غير متصل بالكاف أو مشئى، أو بدئى بهاء التنبيه، ولفظة «أولاء» الممدودة بخلاف المقصورة.

٥ - اللام الزائدة: وهي على نوعين:

أ - جارة - ما بعدها في محل جر - وتكثر زيادتها بين الفعل ومفعوله، كقولك: أريد لأتعلم، وبين المضاف والمضاف إليه، وتسمى المقحمة، كقولك: لا أبالك. وفي مفعول ضعف عامله إما بسبب تأخره وإما لكونه مشتقاً، كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (٢)، وقوله: ﴿فَعَالٌ لَّما يَرِيدُ﴾ (٣). وهذه تسمى لام التقوية.

ب - غير عاملة: وتكثر زيادتها في خبر المبتدأ، كقولك: محمدٌ لرسول، وفي خبر (أن) المفتوحة الهمزة، كقوله تعالى - على قراءة - ﴿أَلَا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ (٤)، وفي خبر لكن، كقولك: ... ولكن محمداً لقادم، وفي خبر (ما زال)، كقول الشاعر:

430 - وما زلتُ من لَيْلٍ لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لَكَاهَائِمِ الْمُقْصِي بِكُلِّ مَرَادٍ (٥)
وفي المفعول الثاني لـ (رأى)، كقولك: أراك لمنقذي.

★ ★ ★

لثلاً:

مركبة من حرف الجر اللام، والحرف المصدرى (أن)، و (لا) النافية، كقولك: حضرت لثلاً تعتب.

★ ★ ★

لُؤْمانُ:

عظيم اللؤم وهي من الألفاظ التي لا تستعمل إلا في النداء، فنقول: يا لُؤْمانُ.

★ ★ ★

(١) الشذور ٣٧٨.

(٢) يوسف ٤٣.

(٣) هود ١٠٧، البروج ١٦.

(٤) الفرقان ٢٠.

(٥) المغني ٢٣٣.

لا :

وهي نافية، أو جازمة، أو زائدة..

أولاً: النافية : عاملة أو غير عاملة، أمّا العاملة فتكون لنفي الجنس أو لنفي الوحدة أو عاطفة، وغير عاملة وتكون حرف جواب، أو لمجرد النفي .
(١) النافية للجنس (وتسمى «لا» للتبرئة) وهي العاملة عمل إن، تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم إن لم يكن مفرداً، وترفع الخبر، فإن كان الاسم مفرداً بُني على ما ينصب به، وهي تنفي مضمون الخبر عن جميع أفراد جنسها الذين يندرجون تحت مدلوله، نحو: لا رجل قائم، فقد نفيت القيام عن جميع أفراد الرجال، فلا يصح أن تعطف فتقول (بل رجالان)، بخلاف: لا رجل قائم بل امرأة، لأن (امرأة) ليست من جنس اسم (لا) المتقدم. وتعمل مفردة، فإن تكررت جاز عملها وإلغاؤها.
شروط عملها:

- ١ - أن تكون نافية وأن يكون النفي نصّاً في الجنس، أي: يعمّ جميع أفراد الجنس.
- ٢ - ألا يدخل عليها جارّ، فإن دخل كانت (لا) زائدة.
- ٣ - ألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل، فإن فصل ألغيت، نحو: ﴿لا فيها غول﴾^(١).
- ٤ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو: لا منافق محبوب، وإن ورد ما ظاهره معرفة فمؤول بنكره نحو: قضية ولا أبا حسن لها، فالتقدير: ولا مثل أبي حسن لها، و«مثل» كلمة لا تفيدها الإضافة تعريفاً لتوغلها في الإبهام، ونفي المثل نفي الأصل بالضرورة. وهذا التقدير أفضل من قولهم: (ولا مسمّى بهذا الاسم لها)، لأن المسمّى موجود بكثرة .

أحوال اسمها: مفرد، ومضاف. وشبيه به.

- ١ - فإن كان مفرداً (وهو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف) ولو كان مثنى أو مجموعاً، بني على ما كان ينصب به لتركيبه مع (لا) تركيب خمسة عشر، ولكن محلّ النصب بها أي (مبني في محلّ نصب)، نحو: لا منافق محبوب - مبني على الفتح لأنه مفرد. و: لا رجال في الدار - مبني على الفتح لأنه جمع تكسير. و: لا منافقين محبوبان، مبني على الياء لأنه مثنى،

(١) الصفات . ٤٧

ونحو قول الشاعر:

431 - تَعَزَّ فَلَإِ الْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتْعَا وَلَكِنْ لِيُرَادِ الْمُنُونِ تَتَابُعُ^(١)

و: لا منافقين محبوبون، مبني على الياء لأنه جمع مذكر سالم، ومثله قول الشاعر:

432 - يُحْشَرُ النَّاسُ لَا بَنِينَ وَلَا آباءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَتْهُمْ شُؤُونُ^(٢)

و: لا منافقات محبوبات، مبني على الكسر لأنه جمع مؤنث سالم. ومنه قول سلامة بن جندل:

433 - إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي تَجَدُّ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلْدُ، وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ^(٣)

يُروى بفتح «لذات» وكسرهما، وللعلماء آراء في جمع المؤنث السالم إذا وقع اسماً (لا)، وهي:

أ - يبنى على الكسر من غير تنوين وهو رأي الجمهور.

ب - يبنى على الكسر مع التنوين لأنه تنوين مقابلة، وهو لا ينافي البناء، وهذا رأي ابن مالك.

ج - يبنى على الفتح وهو رأي المازني.

د - يجوز فيه البناء على الكسر نيابة عن الفتح أو البناء على الفتح.

٢ - إن كان مضافاً كان معرباً منصوباً نحو: لا صاحب خيرٍ ممقوت.

٣ - إن كان شبيهاً بالمضاف (وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه رفعاً أو نصباً أو جرّاً) كان معرباً منصوباً كسابقه، نحو: لا حسناً فعله مذموم، ولا سائلاً خيراً مردود، ولا ساعياً في الخير مهان.

نعت اسم لا النافية للجنس:

إذا نعت اسم «لا» المفرد بمفرد ولم يكن بينهما فاصل نحو: لا مؤمن صالحاً مذموم، جاز في النعت النصب تبعاً لمحل اسم (لا)، فهو مبني في محل نصب كالمثال السابق، وجاز الرفع تبعاً لمحل «لا» مع اسمها، فهما في محل رفع بالابتداء نحو: لا مؤمن صالح مذموم، وجاز الفتح على أساس أن النعت والمنعوت ركباً تركيب بناء «خمسة عشر» ثم أدخلت عليهما لا. وإذا وجد بينهما فاصل نحو: لا جندي عندنا جبان (جباناً)، جاز النصب والرفع وامتنع البناء.

وكذلك إذا كان النعت غير مفرد (مضافاً أو شبيهاً بالمضاف) سواء أكان الاسم مفرداً أو غير مفرد تعين في النعت غير المفرد النصب أو الرفع وامتنع البناء، نحو: لا رجلٌ صاحبٌ فضلٍ شقيٍّ، ونحو: لا صاحبٌ فضلٍ فاعلاً (فاعل) خيراً تعيس .

إذا دخلت الهمزة على (لا) صيرتها للعرض أو التحضيض أو الاستفتاح، وبذا تهمل إلا إذا قصد بالهمزة الاستفهام عن النفي، أو قصد بالاستفهام التوبيخ، أو قصد بـ «ألا» التمني، بقيت «لا» عاملة غير مهملة، فمثال الاستفهام عن النفي قول الشاعر المجنون:

434 - ألا اصطبارٍ لِسَلْمَى أُمِّهَا جَلْدٌ؟ إذا أَلَاقي الذي لاقاه أمثالي^(١)
ومثال قصد التوبيخ قول الشاعر:

435 - ألا ارِعِوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيئَتُهُ وَأَذْنَتْ بِمَشْيِ بَعْدَهُ هَرَمٌ؟^(٢)
ومثال قصد التمني قول الشاعر:

436 - ألا عُمَرَوُيُّ مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ فَيَرَابَ مَا أَثَأَتْ يَدُ الْغَفَلَاتِ^(٣)
بدليل نصب المضارع بعد فاء السببية .

ويحذف خبر (لا) جوازاً إذا كان كوناً عاماً أو دل عليه دليل وعلم، نحو: لا راحة، أي: موجودة، ونحو: لا بأس، أي عليك، ونحو: لا كتاب، جواباً لمن سأل: هل من كتاب جديد لديك؟ وإلا فلا بد من ذكره، كقول الرسول عليه السلام: لا أحد أعز من الله، ونحو: لا زارع خاسر.

العطف على اسم (لا) وتكريرها:

كقولك: لا حول ولا قوة إلا بالله، وفي كل تركيب تتكرر فيه (لا) كالمثال السابق، أي: إذا جيء بعد (لا) والاسم الواقع بعدها بعاطف ثم (لا) واسم مفرد نكرة، جاز فيه خمسة أوجه:

١ - إذا بني الاسم على الفتح بعد (لا) الأولى، أي أنها عاملة عمل (إن) جاز في الاسم بعد (لا) الثانية، الفتح والرفع والنصب.
أما الفتح: فلأن (لا) عاملة عمل (إن)، والواو حرف عطف مفرداً على مفرد، نحو: لا

(١) ابن عقيل ٢٢ / ٢، والهمزة فيه للاستفهام و «لا» نافية للجنس

(٢) ابن عقيل ٢١ / ٢ الهمزة فيه للاستفهام و «لا» نافية للجنس وقصد بها التوبيخ

(٣) ابن عقيل ٢٣ / ٢ الهمزة فيه للاستفهام و «لا» نافية للجنس وقصد بها التمني

حول ولا قوة إلا بالله ، ونحو قول الشاعر:

437 - لا سابغات ولا جأواء ناسلةً بقي المنون لدى استيفاء آجال^(١)

وأما الرفع : فَـ (لا) فيه زائدة مهملة ، والاسم بعدها معطوف بالواو على محل (لا) مع اسمها ، إذ محلها الرفع بالابتداء ، أو (لا) زائدة وما بعدها مبتدأ ، أو أنَّ (لا) الثانية عاملة عمل ليس ، نحو:

لا حول ولا قوة إلا بالله ، ونحو:

438 - هذا - لَعَمْرُكُمْ - الصُّغَارُ بعينه لا أمَّ لي - إنَّ كان ذاك - ولا أبُ^(٢)

أما النصب : فَـ (لا) مهملة ، والاسم بعدها معطوف بالواو على محل اسم (لا) ، لأنه في محل نصب نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله ، ونحو قول الشاعر:

439 - لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً اتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاqعِ^(٣)

٢ - وإذا رفع الاسم الأول جاز في الاسم الثاني بعد (لا) البناء على الفتح ، أو الرفع ، أما البناء : فلأنَّ (لا) عاملة عمل إنَّ ، نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله ، ونحو قول أمية بن أبي الصلت:

440 - فلا لَغَوٌ ولا تَأثِيمَ فيها وَمَا فَاهُوا به أَبَدًا مُقِيمٌ^(٤)

وأما الرفع : فيكون بالابتداء ، أو بالعطف على اسم (لا) العاملة عمل (ليس) ، أو أن تكون الثانية عاملة عمل ليس ، والواو حرف عطف جملة على جملة نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله ، ونحو قول الشاعر:

441 - وما هَجَرْتُكَ حتى قُلْتُ مُعْلِنَةً: لا ناقة لي في هذا ولا جملٌ^(٥)

ولكنَّ النصب لا محل له هنا.

أما إذا كان الاسم الأول بعد (لا) منصوباً جاز في الاسم الثاني البناء والرفع والنصب ، نحو: لا صاحب خير مهان ولا كريم ، أو كريم ، أو كريماً .

وإذا لم تتكرر (لا) أو كان المعطوف غير مفرد ، جاز الرفع والنصب فقط ، ولم يصح البناء ،

(١) شرح الأشموني ٩/٢

(٢) سيويه ٢ ، ٢٩٢ ، الشذور ٨٦ .

(٣) سيويه ٢/٢٨٥ ، ٣٠٩ ، الشذور ٨٧

(٤) ابن عقيل ١٥/٢

(٥) سيويه ٢/٢٩٥

نحو: لا كتابٌ عندي وكراسةٌ، وكراسةٌ، ونحو قول الشاعر:

442 - فلا أَبَ وإِبناً مِثْلَ مَرْوَانَ وإِبنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وتَأَزَّرَا^(١)

ونحو: لا قلمٌ وكتابٌ جبرٌ أو كتابٌ جبرٌ. ولا يصح البناء إذ لا مُبَرَّرٌ له.

كل ما تقدم من آراء ووجوه ينطبق على المعطوف، إذا كان نكرة. أما إذا كان معرفةً فليس فيه وجه سوى الرفع، نحو: لا قلمٌ ولا الكتابُ معي، أو: لا مُعَلَّمٌ ولا زَيْدٌ عندي، أو: لا معلمٌ وزيدٌ عندي.

(٢) النافية للوحدة: وهي العاملة عمل «ليس»، (أما بنو نعيم فلا تعمل عندهم ويجب تكرارها وما بعدها مبتدأ).

والحجازيون تعمل عندهم عمل «ليس»، فترفع الاسم وتنصب الخبر بشروط:

١ - أن يتقدم اسمها على خبرها.

٢ - ألا ينتقض النفي بإلّا

٣ - ألا يليها معمول الخبر وليس شبه جملة.

٤ - ألا يكون النفي لنفي الجنس.

٥ - لا تعمل إلّا في الشعر (ذكر هذا الشرط ابن هشام في «قطر الندى»).

٦ - أن يكون معمولاً نكرتين، وكثير من النجاة لم يشترط هذا الشرط لكثرة ما ورد من كلام العرب في أشعارهم، ولذا يفضل أن يقال: وعملها في النكرات أكثر من المعارف. فمن عملها في النكرة قول الشاعر:

443 - تَعَزَّزَ فلا شَيْءٌ على الأرضِ باقياً ولا وَزَرَ مما قضى اللهُ واقياً^(٢)

ومن عملها في المعرفة قول الشاعر النابغة:

444 - وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لا أَنَا باغياً سِوَاهَا، ولا عَنْ حُبِّهَا مُتْرَاحِياً^(٣)

ودخول الباء على خبرها أقل من دخولها على خبر «ليس»، نحو قول الشاعر سواد بن

قارب:

445 - فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لا ذُو شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ^(٤)

وبما أنها لنفي الوحدة فلك أن تقول: لا رجلٌ في الدار بل رجُلان.

(١) سيبويه ٢/ ٢٨٥

(٢) الشذور ١٩٦

(٣) ابن عقيل ١/ ٣١٥

(٤) ابن عقيل ١/ ٣١٠

(٣) عاطفة: وهي حرف لردّ السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب، أي لنفي الحكم عن المعطوف وإثباته للمعطوف عليه، تشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه، نحو: ينتصر الشجاع لا الجبان، فقد نفت الانتصار عن الجبان وأثبتته للشجاع، وأشركت الاثنين في الإعراب، وهي تعمل بشروط:

١ - أفراد معطوفيها.

٢ - أن تسبق بإيجاب أو أمر أو نداء.

٣ - ألا تقترن بعاطف، فإن قيل: صام زيد لا بل خالد، فحرف العطف «بل»، أما «لا» فهي للنفي، وكذلك لو قيل: لا يدخل الجنة كافر ولا مشرك، فالعاطف الواو أما (لا) فقد أفادت تأكيد النفي.

٤ - ألا يكون معطوفها مفرداً يصلح لأن يكون خبراً أو حالاً أو صفة لموصوف سابق، فهي غير عاطفة ويجب تكرارها، نحو: سعيد موظف لا مزارع ولا تاجر، ونحو: جاءني خالد لا مبشراً ولا منذراً، ونحو: زارني رجل كريم لا فقير ولا غني.

٥ - أن يختلف المتعاطفان فلا يصدق أحدهما على الآخر أو يدخل في مدلوله أو يعدّ أحداً من أفرادها، فلا يصح: قابلت زيدا لا إنساناً، لأن زيدا يدخل في مدلول الإنسان ويعدّ أحد أفرادها، وكذلك لا يجوز: قابلت زيدا لا رجلاً، بخلاف قولك: قابلت زيدا لا محمداً، أو: قابلت رجلاً لا امرأة.

وقد زاد الزجّاجي شرطاً سادساً: ألا يكون المعطوف عليه معمول فعل ماضٍ، نحو: جاء زيد لا محمداً، ولكن هذا الشرط يسقط بدليل قول الشاعر امرئ القيس:

446 - كأنّ دِثَاراً خَلَقْتُ بِلَبُونِهِ عِقَابٌ تَنُوفِي لَا عِقَابُ الْقَوَاعِلِ^(١) فإنّ المعطوف عليه وهو (عقاب تنوفي) فاعل الفعل الماضي «خَلَقْتُ» فهو معموله.

ومن خصائص (لا) العاطفة أنها تكون لقصر القلب أو قصر الأفراد، فإذا قلت: جاء خالد لا سعيد، فإن كان السامع يعتقد أن الذي جاء سعيد فهو قصر قلب، وإن كان يعتقد أنّها جاء معاً فهو قصر أفراد.

إذا كان المعطوف متعدداً فلا نكرّر (لا) اكتفاءً بواحدة لإفادة النفي، نحو: زارني خالد لا سعيد وزيد ومحمد.

(٤) حرف جواب غير عامل للردّ على سؤال لإفادة النفي، وكثيراً ما تحذف الجمل بعدها نحو: (لا)، ردّاً على من سأل: هل عاد أخوك؟ ونحوه.

(٥) حرف نفي لمجرد النفي غير عاملة وليست من ألفاظ الصدارة (إلا إذا وقعت في جواب قسم، نحو: (والله لا أخون وطني) تدخل على الجملة الاسمية والفعلية نحو: لا يهمل العامل بعمله، ونحو: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾^(١).

وقد تدخل بين المتلازمين: كالجار والمجرور، والناصب والمنصوب، والجازم والمجزوم، نحو: غضب زيد من لا شيء، و: ﴿لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرِّسْلِ﴾^(٢)، وكقوله تعالى: ﴿وَالَّا (إِنْ لَا) تَفْعَلُوهُ﴾^(٣). كما تقع بين العاطف والمعطوف نحو: ما جاء زيدٌ ولا عمرو.

تكرار لا:

يجب تكرار (لا) في مواضع:

أ - إذا وقع بعدها جملة اسمية مصدرية بمعرفة، نحو: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾^(٤).

ب - إذا أهملت لا العاملة، نحو: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ، وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ﴾^(٥).

ج - إذا دخلت على مفرد وكان خبراً أو حالاً أو صفة لإسم سابق، نحو: النهر لا متسخ ولا نظيف، ونحو: انحدر النهر لا سريعاً ولا نظيفاً، ونحو: بقربنا نهر لا متسخ ولا نظيف.

د - إذا وقع بعدها فعل ماضٍ لفظاً ومعنى، نحو: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾^(٦). وبذا لا يجب تكرارها:

١ - إذا وقع بعدها فعل مضارع، نحو: ﴿لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾^(٧).

٢ - إذا قصد بالماضي الدعاء، نحو: لَا شَلْتَ يَمِينِكَ، وَلَا فَضَّ اللَّهُ فَاكَ، وَلَا زَلْتَ بِكَ القدم، ونحو قول ذي الرمة:

447 - أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ، عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرْعَائِكَ الْقَطْرُ^(٨)

٣ - إذا لم يقصد بالفعل الماضي الماضي، نحو: لَا أَهْمَلْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ، أو: لَا فَعَلْتُ مَنْكَرًا.

(١) الصافات ٤٧

(٢) النساء ١٦٥

(٣) الأنفال ٧٣

(٤) يس ٤٠

(٥) الصافات ٤٧

(٦) القيامة ٣١

(٧) النساء ١٤٨

(٨) ابن عقيل ٢٦٦/١

حذف (لا)

تُحذف لا النافية جوازاً بعد القسم إن كان الفعل مضارعاً، نحو: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُنَا تَذَكَّرْ يَوْسُفُ﴾^(١) أي: تالله لا تفتنا، ونحو قول الشاعر:
448 - فَحَالِفٌ فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذَّلِّ عَارِفٌ^(٢)
أي: لا تهبط.

وما جاء في غير هذا الموضع فهو شاذ، نحو قول خدّاش بن زهير:
449 - وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقاً مَجِيداً^(٣)
ثانياً: الجازمة:

«لا» الجازمة: وتسمى لا الناهية: تختص بالدخول على المضارع فتجزمه وتخلصه للاستقبال، سواء أفادت النهي حقيقة نحو: ﴿لَا تَشْرُكْ بِاللَّهِ﴾^(٤) ونحو قول أبي الأسود:
450 - لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِ مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(٥)
أم تنزيهاً، نحو: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(٦)، أم دعاءً، نحو: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾^(٧)، أم التماساً، نحو: يا أخي لا تلعب فالامتحان قريب. ونحو قول الشاعر:

451 - لَا تَضَيِّقَنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ تُكْ شَفُ غَمَاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِسَالٍ^(٨)
ودخولها على المضارع لنهي المخاطب كثير نحو: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا﴾^(٩)، وأقل منه لنهي الغائب، نحو: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(١٠) ومن النادر أن تكون لنهي المتكلم أو المتكلمين إن كان الفعل مبنياً للمعلوم، نحو قول الشاعر:
452 - لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّباً حُوراً مَدَامُهَا مُرَدِّفَاتٍ عَلَى أَعْجَازِ أَكْوَارٍ^(١١)

فالفعل (أعرف) مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم بلا الناهية .
أما إن كان الفعل مبنياً للمجهول فعزمه بـ (لا) كثير.
جزم المضارع في جواب الطلب :

يجزم المضارع في جواب الطلب جوازاً سواء أكان أمراً أم نهياً ، لأن الطلب يقوم مقام شرط محذوف ، ويشترط لجواز جزم المضارع في جواب النهي صحة المعنى بتقدير (إن) ، بعد (لا) ، نحو: لا تأمن الدهر تبلغ أملك ، بخلاف : لا تكفر تدخل جهنم ، لأن المعنى لا يصح بتقدير (إن) . ولذا يجب رفع المضارع ، وقال ابن هشام في الشذور (وشرط الجزم بعد النهي كون الجواب أمراً محبوباً ، فلو كان أمراً مكروهاً تعين الرفع) وكلامه لا يخالف الشرط المذكور.

ثالثاً : الزائدة

لا الزائدة : هي الداخلة في الكلام لمجرد تقوية النفي وتوكيده ، وتزاد في حشو الكلام ، نحو: ﴿ما منعك ألا تسجد﴾^(١) ، وهي غير عاملة ، ومعنى زيادتها إعطاؤها الكلام قوة وتوكيداً مع إمكانية فهم المراد من دونها .

فإن وردت في صدر الكلام فهي ليست زائدة ، وإنما لنفي شيء متقدم ، نحو: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾^(٢) ، فهي في هذه الآية للرد على منكري البعث ، ومثلها: ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾^(٣)

وتأتي زائدة قبل (بل) العاطفة للإضراب ، كقولك : الطالب حاضر ، لا بل غائب .



لا أبالك

عبارة يراد بها المبالغة في المدح ، وكأن الممدوح ليس له أب يرعاه سوى الله سبحانه ، أنه عصاميّ اعتمد على ذاته في حياته وليس على والده ، وتكون عادة جملة معترضة تقع حشو الكلام لا محل لها من الاعراب ، نحو قول زهير :

453 - سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش
ثمانين حولا - لا أبالك - يسأ

(١) الأعراف ١٢

(٢) القناتة ١

(٣) البلد ١

(٤) سيبويه ٣ / ٨٥

واختلف في إعرابها :

لا : نافية للجنس .

أبا : اسم «لا» مبني على الألف على لغة من يلزم الأسماء الخمسة الألف دائماً .

لك : جازّ ومجرور في محل رفع خبرها .

ورأي ابن هشام أن (أبا) اسم «لا» وهو مضاف ، والكاف مضاف إليه ، واللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه ، والخبر محذوف . معتمداً على ما ورد في الشعر العربي من ذكرها دون اللام ، قال أبو حية النمري :

454 - أَبِالْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يُلَاقِيَ - لَا أَبَاكَ - تُخَوِّفِينِي^(١)

★ ★ ★

لا بُدَّ :

لا نافية للجنس ، و (بدّ) اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، والمصدر المؤول بعدها من «أنّ» واسمها وخبرها ، أو من أنّ والفعل المضارع في محل جرّ بحرف جرّ، تقديره (من أو في) ، والجارّ والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (لا) ، نحو : لا بدّ أنّ أخاك مسافر ، أو : لا بدّ أن يسافر أخوك ، أي : لا بدّ من سفره ، ومثلها : لا شكّ ، لا ريب ، لا جرم ، لا محالة ، لا غرّو . . . وإن كان الخبر اسماً ظاهراً فذكر حرف الجر (من) واجب ، نحو : لا بدّ من العمل الجادّ ، أو : من عمل جادّ .

★ ★ ★

لا ت :

في الأصل فعل ماضٍ بمعنى نقص ، نحو : ﴿لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾^(٢) . ثم استعملت للنفي لتعمل عمل ليس (كأخواتها إنّ وما ولا) . وقيل : هي لا النافية ثم زيدت عليها تاء التانيث للمبالغة ، نحو : ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٣) ، وشرط عملها عمل «ليس» :

١ - ألاّ ينتقض النفي .

٢ - حذف أحد معموليها والأكثر حذف الاسم .

٣ - أن يكون المذكور نكرة .

٤ - أن تعمل في (الحين) ، قيل : نصاً في لفظ الحين ، وقيل : في (حين) بكثرة ، وفي :

(١) التذوّر ٣٢٨

(٢) الحجرات ١٤

(٣) ص ٣

ساعة وأوان بقلّة، وقيل: في مرادف (حين)، مثل: ساعة، أوان، وقت، زمان، غداة، لحظة، الخ. ومن شواهد استعمالاتها في (حين) الآية السابقة، ومن استعمالها في (ساعة) قول الشاعر:

455 - نَدِمَ الْبُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةً مَنَدَمٍ وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَجِيمٌ^(١)
ويكون التقدير: ولات الساعة ساعة مندم، على تقدير حذف الاسم، فإن قَدَّر حذف الخبر قيل: ولات ساعة مندم ساعتهم. وقد ورد استعمالها في (أوان)، بقول الشاعر أبي زيد الطائي:

456 - طلبوا صَلَحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءٍ^(٢)

فأوان: خبر لات واسمها محذوف، وأصل الكلام: (ولات الأوان أوان صلح)، فحذف المضاف إليه، ثم بني المضاف على الكسر لشبهه بـ «نزالٍ» وزناً، أو بني على السكون ثم حرّك بالكسر لالتقاء الساكنين، وتنوينه لضرورة شعرية، أو تنوين عوض. وإذا وقع بعدها غير زمان نحو قول الشاعر:

457 - لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَسْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَا تَ مُجِيرٌ^(٣)
فهو حرف نفي غير عامل، وما بعدها مبتدأ إن كان مرفوعاً، أو فاعل لفعل محذوف تقديره «يحصل أو يكون» (التامة)، أو نائب فاعل. فإن جاء بعدها منصوب فهو مفعول به لفعل محذوف.

★ ★ ★

لا جَرَمَ: (راجع جَرَمَ).

★ ★ ★

لا سَيِّئًا:

تركيب من «لا» النافية العاملة عمل إن واسمها، يفيد تفضيل ما بعدها على ما قبلها في الحكم، نحو: أحبُّ الفاكهة ولا سيِّئاً البرتقال أو برتقال. (راجع سيِّئ).

★ ★ ★

(١) الشذور ٢٠٠.

(٢) الشذور ٢٠١.

(٣) المغني ٦٣١.

لاه:

قال الشاعر ذو الأصبع العدواني:

458 - لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي، وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَحْزُونِي^(١)

هي لفظة مجرورة بحرف جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والأصل فيها (الله) بثلاث لامات، الأولى لام الجر، والثانية لام التعريف، والثالثة فاء الكلمة، فحذفت لآمان وبقيت لام واحدة، واختلف العلماء في أي اللامات الباقية ونمیل إلى رأي سيبويه فهو يقول^(٢): حذفت لام الجر وبقي عملها وإن كان ذلك في اللغة شاذاً، إلا إن له ما يؤيده - قال الشاعر الفرزدق:

459 - إِذَا قِيلَ: أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ؟ أَشَارَتْ كُلِّبٌ بِالْأُكْفِ الْأَصَابِعُ^(٣)

أي أشارت (إلى كليب) ثم حذفت لام التعريف، وبقيت اللام الثالثة التي هي فاء الاسم، ومما يؤيد رأيه أن اللام الباقية مفتوحة ولام الجر مكسورة ولام التعريف ساكنة. ومثله قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

460 - قُلْتُ: كَلَّا، لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ، بَلْ خِفْتُ نَا أُمُوراً كُنَّا بِهَا أَغْمَاراً^(٤)

★ ★ ★

لا يكون:

أداة استثناء بمنزلة «إلا»، نحو: حضر الطلاب لا يكون خالداً، بشرط أن يكون الاسم بعدها منصوباً وجوباً، لأنه خبرها، أما اسمها فضمير واجب الاستتار يعود على البعض المفهوم من كله السابق الذي هو المستثنى منه. (وفي ذلك خلاف)، وبذا يكون التقدير في المثال المتقدم: حضر الطلاب لا يكون أحدهم خالداً.

وما ينطبق على (لا يكون) ينطبق على «ليس» في نحو: حضر الطلاب ليس زيداً.

★ ★ ★

لَبَّيْكَ:

أي: تلبية لك بعد تلبية، بمعنى: سوف لا أتوانى عن تلبية طلبك، وهي من الألفاظ التي تلازم الإضافة إلى الكاف، وكثيراً ما يليها «سَعْدَيْكَ»، نحو: لَبَّيْكَ وسعديك، وتكون منصوبة على المصدرية بفعل محذوف ملحقه بالمشى ويراد بتثنيها الكثير، وشذَّ إضافتها إلى

(٤) ديوانه ٥٠٠ / إعداد علي ملكي.
منشورات دار إحياء التراث العربي - بيروت

(١) ابن عقيل ٢٣/٣

(٢) سيبويه ٢: ١٦٣، ٣: ١٢٨.

(٣) ابن عقيل ٣٩/٣

ضمير الغيبة في قول الشاعر:

لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لَمَنْ يَدْعُونِي^(١)

461 -

كما شذَّ إضافتها إلى الظاهر في قول الشاعر:

462 - دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُوراً فَلَبَّيْ، فَلَبَّيْ يَدِّي مِسُوراً^(٢)

وزعم يونس أنها اسم مقصور قلبت ألفه ياءً مع الضمير، ولكنَّ وجود الياء مع الاسم الظاهر في البيت السابق ينقض رأي يونس.

★ ★ ★

لدى:

لغة في «لَدُنْ» ظرف مكان للأعيان الحاضرة المجسَّمة مبني على السكون في محل نصب، لا تُجْرُ مطلقاً، وتلازم الإضافة إلى الظاهر، نحو: ﴿وَأَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾^(٣)، وإلى الضمير فتقلب ألفها حينئذ ياءً نحو: لَدَيْكَ كتاب، ولديَّ مالٌ، إذا كان المال موجوداً، فإن لم يكن كذلك فلا يصح، كأن تقول: لديَّ مال، وهو غير حاضر. (أدغمت الألف المنقلبة ياء في ياء المتكلم)، وتقع صفة وصلة وحالاً وخبراً بخلاف (لَدُنْ).

★ ★ ★

لَدُنْ:

ظرف مبهم مبني على السكون في محل نصب، شريطة أن يكون الفعل معها مثبتاً متصرفاً، ولم تستعمل إلا مضافة للدلالة على مبدأ الغاية الزمانية أو المكانية، ويكثر دخول حرف الجر (مِنْ) عليها ولم ترد في القرآن الكريم إلا كذلك: ﴿لَيَنْذِرُ بَأْساً شَدِيداً مَنْ لَدُنْهُ﴾^(٤)، وتقول: حَدَّثَهُ بالحديث لدن وصولي إليه، لأن الوصول مبدأ غاية، بخلاف: كان سفري لدن طلوع الفجر، وإضافتها إلى الجملة قليل، وتعرب حينئذ ظرف زمان، نحو قول الشاعر:

463 - صَرِيحُ غَوَانٍ رَاقِهْنٌ وَرَقْنَهُ لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَوَائِبِ^(٥)

ولا تكون إلا فضلة دائماً، فلا يصحَّ الإخبار بها، ولذا لا نقول: السفر لدن الفجر، حتى لا تعرب خبراً، والخبر عمدة.

(١) المغنى ١٥٧

(١) ابن عقيل ٥٢/٣

(٢) سيويه ٣٥٢/١

(٣) ريسف ٢٥

(٤) الكهف ١٢

وقد سمع حذف نونها دون قياس في ما جرى مجرى المثل من كلام العرب، كقول الشاعر:

464 - مِنْ لَدْ شَوْلًا فَإِلَى إِتْلَائِهَا^(١)
وتجيء لذن بمعنى «عند»، نحو: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عَلِيمًا﴾^(٢)، إِلَّا أَنْ يَبِينَهَا فَرَوْقًا:

لذن	عند
مبنية، إلا عند قياس .	معربة .
للدلالة على مبدأ غاية .	قد تكون مبدأ غاية .
لا تكون إلا فضلة فلا يخبر بها .	قد تكون ركناً أساسياً .
قد تضاف إلى الجملة .	لا تضاف إلا إلى المفرد .
الغالب استعمالها مجرورة .	قد لا تجرّ .
جواز إفرادها قبل غدوة .	لا بُدَّ من إضافتها .

كما أن بين (لدى) و (لذن) فروقاً أيضاً، وهي :
أن (لذن) تحل محل ابتداء غاية، ولا يصح وقوعها عمدة في الكلام، وكثيراً ما تجرّب بـ (من)، وتضاف إلى الجملة، بخلاف (لدى).
وكلّ ما يقع بعد (لذن) يكون مجروراً بالإضافة سواء أكان مفرداً أو جملة كما مثلنا، إلا (غدوة) في قول الشاعر أبي سفيان بن الحارث:

465 - وما زال مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ لَدُنْ غُدُوَّةٌ حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ^(٣)

رويت (غدوة) منصوبة على التشبيه بالنميمة أو بالمفعول به، ورويت مرفوعة على أنها فاعل لكان التامة أو اسماً لكان الناقصة، أمّا جرّها فبالإضافة وهذا ما يقتضيه القياس .

وإذا اتصلت لذن بياء المتكلم فالفصحى الغالب بقاء نونها مع نون الوقاية، نحو: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا﴾^(٤)، وقد تحذف نون الوقاية، وهذا قليل .

ذكرنا أن (لذن) مبنية، ولكنّ قياساً تعرضها فتجرها بالكسرة، كما ذكرت في قول الشاعر:

(١) سيويه ٢٦٤/١، وابن عقيل ٢٩٥/١ .

(٢) الكهف: ٦٥ .

(٣) ابن عقيل ٦٨/٣ .

(٤) الكهف: ٧٦ .

466 - تَنْتَهِضُ الرَّعْدَةُ فِي ظَهْرِ يَ مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعُصْرِ^(١)،
ولكن كسرتها في هذا البيت لا تقوم دليلاً على إعرابها، فقد تكون للتخلص من التقاء
الساكنين وليست كما تقول قيس .
لكن شاهد إعرابها مجرورة - على لغة قيس - قراءة أبي بكر عن عاصم في قوله تعالى :
﴿لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مَنْ لَدُنْهِ﴾^(٢).

★ ★ ★

لِدُون :

جمع (لَدَة)، ومعناها: مَنْ وُلِدَ يَوْمَ ولادتك، وهي ملحقة بجمع المذكر السالم، (راجع
سينون).

★ ★ ★

لَدَيْكَ :

اسم فعل أمر بمعنى (خُذْ)، نحو: لَدَيْكَ الْكِتَابُ، وملازمة الكاف ضرورية، وإلا
فهي ظرف، (راجع صَة).

★ ★ ★

لَعَأَ :

اسم فعل للدعاء، فتقول: لَعَأَ لَهُ، بمعنى سلّمه الله، ويقال: لا لَعَأَ لَهُ، بمعنى: لا
سلّمه الله، أو: لا أقامه الله.

★ ★ ★

لَعَلَّ : لها استعمالان .

أ. حرف مشبّه بالفعل من أخوات «إِنَّ» تنصب الاسم وترفع الخبر - إذا لم تقترن بها
الزائدة، ولم يثبت تخفيف لامها - ويشترط في اسمها وخبرها ما يشترط في اسم «إِنَّ» وخبرها،
ولها معان :

١ - التوقع في الممكن أي الترجي في الأمر المحبوب، والإشفاق من المكروه، نحو: لعلّ
ولدي ناجحٌ، ونحو: لعلّ العدو يتقدم. وأمّا ما جاء في القرآن الكريم : ﴿وقال فرعون: يا

(١) ابن عقيل ٦٨/٣

(٢) الكهف ٢٠، الحجة في القراءات السبع لابن حاليوة ٢٢١

هامان ابن لي صرحاً لعلّ أبلغ الأسباب أسباب السموات ﴿١﴾، فلأنّ بلوغ السموات كان في نظره - لجهله وتجبره - ممكناً، وإذا وقعت من الله كان معناها التحقيق .

٢ - التعليل والاستفهام ، وفي الأمرين خلاف ، واستعمالهما قليل ، فمن الأول : ﴿فقولا له قولاً لئناً لعلّه يتذكر أو يخشى﴾ ﴿٢﴾، أي : لكي يتذكر . ومن الثاني قول الشاعر :
467 - وَبَدَلْتُ قَرْحاً دَامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ لَعَلَّ مَنَايَا تَحَوَّلْنَ أَبْوَساً ﴿٣﴾

وفي هذا البيت شاهد آخر، وهو جواز أن يكون خبرها ماضياً متصرفاً غير مقرون بقد، كما جاء أيضاً بالحديث الشريف : وما يدريك لعلّ الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

ب . حرف جرّ شبيه بالزائد لا متعلّق له (وهي لغة عُقَيْل) ، يُجَرُّ بعدها المبتدأ لفظاً ، نحو قول الشاعر كعب بن سعد .

468 - فَقُلْتُ : أَدْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً لَعَلَّ أَبِي الْمَغَوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ ﴿٤﴾
ومنه أيضاً :

469 - لَعَلَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ إِنْ أَمَّكُمْ شَرِيبُ ﴿٥﴾
وإثبات لامها الأولى ليس فيه خلاف والشواهد عليه كثيرة كالأمثلة والأبيات السابقة، أمّا حذفها فجائز، ومن شواهد قول الأضبط بن قريع :

470 - وَلَا تُهِنِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرَكَّعَ يَوْماً وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ ﴿٦﴾
ونحو قول نافع بن سعد :

471 - وَلَسْتُ بِلَوَامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَفُوتُ، وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَ ﴿٧﴾
اقتراها بـ «ما»

إذا اقترنت بها (ما) الزائدة كفّتها عن العمل ، وتسمى كافة ومكفوفة ، وتزيل اختصاصها

(١) غافر ٣٦

(٢) طه ٤٤

(٣) المعني ٢٢٨

(٤) المعني ٢٨٦

(٥) ابن عقيل ٥/٣

(٦) نرح الفصل ٩/٤٣

(٧) الإنصاف ٢١٩

بالأسماء، وبذا يصبح دخولها على الجملة الفعلية، قال الفرزدق:

472 - أَعِدْ نظراً يا عبدَ قيسٍ لعلَّما أضاءتْ لك النَّارُ الحِمارَ المقيداً^(١)

أما اتصالها بـ «ما» الموصولة فلا يكفها عن العمل، نحو: لعل ما اشتريته ينفعل.
وإذا اتصلت بها ياء المتكلم فالكثير تجردها من نون الوقاية، نحو: ﴿لعلِّي أبلغُ الأسباب﴾^(٢)، و: ﴿لعلِّي أعمل صالحاً﴾^(٣)، ونحو قول الفرزدق:

473 - وإني لرامٍ نظرةً قبلَ التي لعلِّي - وإن شطتْ نواها - أزورها^(٤)

وثبت نونها قليل، قال الشاعر:

474 - فقلتُ: أغيراني القدومُ لعلَّني أخطُ بها قبراً لأبيضَ ماجدٍ^(٥)

ومثله قول حاتم:

475 - أريني جواداً ماتَ هزلاً لعلَّني أرى ما ترين، أو بخيلاً مخلد^(٦)

ومما تختص به (لعل) جواز أن يكون خبرها فعلاً ماضياً متصرفاً غير مقترن بقد، كحديث

الرسول عليه السلام الذي مرّ معنا. وجواز اقترانه بحرف تنفيس، نحو:

476 - فقولاً لها قولاً رقيقاً لعلَّها سترحمَّني من زفرةٍ وعويلٍ^(٧)

أو وقوعه مصدراً مؤولاً من «أن» والفعل المضارع، نحو: لعل أخى أن يرضى عن عملي.

وقد تأخذ (لعل) حكم (عسى) نحو قول الرسول (عليه السلام): فلعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، بدليل دخول (أن) في خبرها كدخولها في خبر (عسى).

★ ★ ★

لَعَمْرُ:

بفتح اللام والعين، استعملتها العرب في القسم بمعنى (حياة)، اللام لام ابتداء و (عَمْر) مبتدأ، والخبر محذوف وجوباً تقديره: قسمي، تضاف إلى الضمير والاسم الظاهر.

(١) المغني ٤٧٢.

(٢) غافر ٣٦.

(٣) المؤمنون ١٠٠.

(٤) المعني ٣٨٨.

(٥) شرح المفصل ٧٨/٨.

(٦) ابن عقيل ١١٣/١.

(٧) المغني ٢٨٨.

نحو قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة :

477 - لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِشَمَانٍ؟^(١)

ونحو قول الفحيف العقيلي :

478 - إِذَا رَضِيتُ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا^(٢)

ولم يستعمل في القسم إلا المفتوح منها عينه ، فإن ضُمَّتْ كانت بمعنى الحياة ، وتعرب حسب موقعها ، وإذا حذف اللام أعربت إعراب المصدر ، نحو : عَمَرَ اللَّهُ أَوْ عَمَّرَكَ اللَّهُ - ، أي تعميرك الله ، أي : بإقرارك له بالبقاء الدائم .

★ ★ ★

لغة :

تأتي منصوبة على وجهين :

١ - حالاً منصوبة

٢ - منصوبة على نزع الخافض ، أي : (في اللغة) ، نحو : الزكاة - لغة - : النماء .

★ ★ ★

لكاع :

صفة لمؤنث بمعنى بليدة ، مبنية على الكسر ، (راجع فعال) ، قال الشاعر :

479 - أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعٍ^(٣)

★ ★ ★

لكن :

بنون ساكنة مخففة ، ولها استعمالات :

أ . حرف عطف واستدراك تتركب الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه ، ويشترط لذلك .

١ - أن يكون معطوفها مفرداً ، وأن تكون مسوقة بنفي أو نهي .

٢ - ألا تقترن بالواو ، نحو : ما فتح العراق عمروً لكن سعد ، ونحو : لا تشارك خالداً لكن محمداً .

فإن عطفت جملة أو وقعت هي بعد الواو أعربت حرف ابتداء غير عامل ، يفيد

(١) سويد ٣ ١٧٥ . وابن عثرب ٣ ٢٣٠

(٢) المعنى ١٤٣

(٣) التدوير ٩٢

الاستدراك نحو:

480 - إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُحْشَى بَوَادِرُهُ لَكُنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُتَنَظَّرُ^(١)
ونحو: لم تبدأ الدراسة لكن حضر الطلاب، ونحو: ما أشرقت الشمس ولكن الجو معتدل. كما أنها إذا وقعت بعد إيجاب فهي حرف ابتداء مخففة من الثقيلة. واعلم أن (لكن) العاطفة هي لقصر القلب في نحو: ما جاء سعيد لكن خالد، ردّاً على من اعتقد العكس.

ب. مخففة من الثقيلة مهمة غير عاملة، ويزول اختصاصها بالأسماء، وتعرب حرف ابتداء يفيد الاستدراك إن وليها جملة اسمية أو فعلية مقترنة بالواو أو غير مقترنة، نحو: تلبّدت الغيوم لكن الجو معتدل، ونحو زرت مكة ولكن أخي زار المدينة، ونحو: يوجد المسلم بهاله ولكن يحفظ دينه، ونحو: ﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾^(٢)، ومنه قول الخنساء:

481 - إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ فِي طُولِ اخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ^(٣)

★ ★ ★

لكن:

بنون مشددة، حرف مشبّه بالفعل من أخوات (إن)، قيل إنها مركبة من لا و (إن) والكاف زائدة. وقيل إن أصلها (لكن إن)، حذفت الهمزة للتخفيف ونون (لكن) للقاء الساكنين، تدخل على الجملة الاسمية فت نصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها.

تفيد الاستدراك، وهو رفع ما يتوهم ثبوته، نحو: الكتاب ممزق لكنه مفيد، أو أن تنسب لما بعدها حكماً يخالف الحكم الثابت لما قبلها، نحو: الماء عكر لكنه طاهر، وقيل: إنها تفيد مع الاستدراك توكيداً.

يشترط في اسمها وخبرها ما يشترط في اسم (إن) وخبرها، ولا تدخل لام الابتداء في خبرها خلافاً للكوفيين الذين احتجوا بهذا الشاهد النادر، وهو قول الشاعر:

482 - يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَازِلِي وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيْدُ^(٤)

(١) المغني ٢٩٢

(٢) البقرة: ٥٧.

(٣) ديوانها. ٨٨

(٤) ابن عقل ٣٦٣/١

وهو بيت لم ينقله الثقات، وقد تكون اللام زائدة وليست لام ابتداء. ومهما يكن من أمر فلم يثبت وجود اللام سوى في هذا البيت، وكان الأولى عدم الاحتجاج به، واعتبار وجودها ضرورة شعرية، إضافة إلى أن قائله مجهول، وذلك مما يضعفه.

وإذا خففت بطل عملها - ولم يرد في اللغة ما يفيد إعمالها - ويزول اختصاصها بالجملة الاسمية، وتعرب حرف ابتداء يفيد الاستدراك نحو: ﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين﴾^(١)، فإن وقع بعدها مرفوع أعرب مبتدأ، نحو: ﴿لكن الراسخون في العلم منهم المؤمنون﴾^(٢)، وإن تلاها ضمير نصب منفصل أعرب مفعولاً به لفعل محذوف، نحو: 483 - وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ، أَيِ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينَنِي، لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي^(٣)

اتصالها بـ «ما» الزائدة:

إذا اتصلت «ما» الزائدة بها كفتها عن العمل وتسمى كافة ومكفوفة، وزال اختصاصها بالجملة الاسمية، نحو قول امرئ القيس:

484 - وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي^(٤)

أما إذا اتصلت بها (ما) الموصولة فلا تكفها عن العمل، نحو:

485 - فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيًا لَكُمْ وَلَكِنْ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ^(٥)

علمًا بأن (ما) الموصولة لا ترتبط معها في الكتابة بخلاف الزائدة كما ورد في البيت السابق.

ومن خصائص (لكن) جواز حذف اسمها إن أمن اللبس، نحو قول الشاعر:

486 - وَمَا كُنْتُ بِمَنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ وَلَكِنْ مَنْ يُبْصِرُ جَفَوْنِكَ يَعْشَقُ^(٦)

فجزم الفعل الأول والثاني بعد (من) دليل أنها مما يجزم فعلين، وأسماء الشرط لا يعمل فيها ما قبلها، فيتحتّم أن يكون اسم «لكن» المشددة ضمير الشأن.



لكنها:

كافة ومكفوفة، وهي «لكن» اتصلت بها «ما» الزائدة، (راجع لكن).



(٤) المعى ٢٥٦.

(٥) شرح الصريح ١ ٢٢٥

(٦) المعنى ٢٩١

(١) الرحرف ٨٦

(٢) النساء: ١٦٢.

(٣) المعى ٧٦

لِلَّهِ:

استعملت العرب تعبير (لِلَّهِ أَنْتَ)، (وللهِ دَرْكٌ) للتعجب دون قياس، وتعرب خبراً مقدّماً للمبتدأ المؤخر، وكثيراً ما يأتي مع هذا التعبير اسم فضلة لبيان جنس المتعجب منه وليس لبيان حاله، فيعرب تمييزاً، نحو: لِلَّهِ دَرَّةٌ فَارِسًا، وقيل: إن كان جامداً فتميز، نحو: لِلَّهِ دَرَّةٌ رَجُلًا، وإن كان مشتقاً فحال، نحو: لِلَّهِ دَرَّةٌ فَارِسًا، والرأي الأول أقوى.

★ ★ ★

لَمْ:

حرف نفي وجزم وقلب، وهي من علامات الفعل المضارع، تختص بالدخول عليه فتنبه وتجرمه وتقلب دلالة من الحاضر إلى الماضي، نحو: لم أخلف وعداً، وإذا جزمت بها الفعل المضارع جاز لك فك إدغامه، فتقول: لم يمدد أو لم يمد مع الفتحة للخفة، كما يجوز أن يتقدم المفعول به عليها وعلى الفعل معاً، نحو: وعداً لم أخلف، فإن تقدم على الفعل وحده فلا يصح.

إذا تقدّمها أداة شرط عاملة فجزم الفعل يكون بالشرط، نحو: إن لم تذاكر فسوف ترسب، وحيث يستفاد النفي من «لم»، وقد يفصل الظرف وتابعه بينها وبين الفعل للضرورة، نحو قول الشاعر:

487 - فَذَاكَ وَلَمْ - إذا نحنُ امْتَرَيْنَا - تَكُنْ فِي النَّاسِ يُذَرِّكَ الْمِرَاءُ^(١)
واعلم أن النفي بها تارة يكون منقطعاً، وتارة يكون متصلاً بالحال، وتارة مستمراً أبداً، نحو: ﴿لم يكن شيئاً مذكوراً﴾^(٢)، أي: ثم كان، ونحو: ﴿ولم أكن بدعائك ربّ شقيّاً﴾^(٣)، وما زلت، ونحو: ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾^(٤)، كان وما زال وسيستمر أبداً.

(الفرق بين «لم» و«لما» مذكور في شرح «لما»).

★ ★ ★

لِمَ:

- مركبة من حرف الجرّ و (ما) الاستفهامية حذفت ألفها، نحو: لِمَ لا تسير مع إخوانك؟
فإن لم تحذف الألف كانت (ما) اسماً موصولاً، نحو: استمعت لما تقول.

★ ★ ★

(٤) الصمد: ٣

(١) المغني ٢٧٨

(٢) الانسان: ١

(٣) مريم: ٤

لَمَّا : لها استعمالات :

أولاً : أداة استثناء بمنزلة (إلا) وتستعمل في القسم ، وهي حرف ، تدخل على الجملة الاسمية ، نحو : ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(١) ، وعلى الفعل الماضي لفظاً ومعنى ، نحو : سألتك الله لَمَّا فعلت ، أي : إلا فعلت ، ويكون المعنى : ما أسألك إلا فعل هذا ، ولدقة استعمالها بهذا المعنى يفضل الاختصار على السماع .

ثانياً : ظرفية زمانية بمعنى «حين» ، مبنية على السكون في محل نصب ، وتسمى أيضاً حرف وجود لوجود ، وسمّاها بعضهم حرف وجوب لوجوب ، ولذا فهي تحتاج إلى متعلق وإلى جملتين في الغالب ، وأن يكون فعل كل منهما ماضياً ، نحو قول الشاعر عنتره :

488 - لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يتذامرون كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ^(٢)

ونحو : ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا﴾^(٣) ، وقد يكون الفعل الثاني مضارعاً ، نحو : ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعَ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا﴾^(٤) ، أمّا مجيء الجواب جملة اسمية ففيه خلاف ، نحو : ﴿فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾^(٥) ، إذ قيل : إنّ الجواب فعل محذوف والتقدير : فلما نجيناهم إلى البرّ انقسموا .

وأنكر صاحب القطر أن تكون ظرفاً في نحو قوله : ﴿فَلَمَّا قُضِيَنا عَلَيْهِ الْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتِهِ﴾^(٦) ، لعدم وجود ما يصلح أن يكون متعلقاً للظرف . فإن ورد الاسم بعدها قدر فعله ، نحو :

489 - أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سَقَاؤُنَا ونحن بوادي عبد شمسٍ وَهْنِي شِمٍ^(٧)

فسقاؤنا فاعل للفعل (وَهْنِي) المَقْدَرُ بمعنى : سقط ، و (شِمٍ) بمعنى : انظر .

ثالثاً : حرف نفي بمنزلة (لم) ، تختص بالدخول على المضارع فتنفيه وتجزمه وتقلبه إلى المضي ، ويكون نفيه متصلاً إلى الحال متوقفاً حدوثه ، قال الشاعر :

490 - فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وإلا فأدركني ولما أمزقٍ^(٨)

وكلٌّ من «لما» و«لم» حرف نفي وجزم وقلب ، إلا أن بينهما فروقاً :

١ - يجوز اقتران لم بحرف شرط بخلاف لما ، نحو : إنّ لم تذاكر فستعاقب ، ولا يجوز : إنّ لما .

(٦) سبأ ١٤ .

(٧) المعنى ٢٨١ .

(٨) المعنى ٢٧١ .

(١) الطارق ٤ .

(٢) ديوانه ٢١٦ .

(٣) هود . ٦٦ .

(٤) هود ٧٤ .

(٥) لقمان ٣٢ .

٢ - يستمر النفي بلماً إلى زمن الحال، نحو: سافر ولما يعد، أما نفي (لم) فقد يكون مستمراً، نحو: ﴿لم يلد ولم يولد﴾^(١)، ونحو: ﴿ولم أكن بدِّعائك ربَّ شقياً﴾^(٢)، وقد ينقطع، نحو: لم يتزوج زيد، أي في الماضي ولكنه ربّما تزوّج بعد، ولذا يصحّ أن تقول: لم يجلس زيد ثم جلس، ولا يصحّ أن تقول: لما يجلس زيد ثم جلس، لما في ذلك من التناقض.

٣ - المنفيّ بلماً متوقّع حدوثه غالباً، نحو: ﴿بلّ لما يذوقوا عذاب﴾^(٣)، أي: إلى الآن، بخلاف منفيّ (لم).

٤ - يجوز حذف المنفيّ بلماً للدليل، نحو:
491 - فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْءاً وَلَمَّا فَنَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يُجِيبْنِي^(٤)
أي: ولما أكنّ آتيها. ونحو: كنت متعباً فنمت مبكراً وطلع الفجر ولما، أي: ولما أصبح.
أما المنفيّ - بلم فلا يحذف إلا لضرورة شعرية، نحو قول إبراهيم بن هرمة:
492 - أَحْفَظْ وَدِيعَتَكَ الَّتِي اسْتَوْدَعْتَهَا يَوْمَ الْأَعَارِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ^(٥)

★ ★ ★

لِما:

اللام حرف جرّ، و (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جرّ، نحو: استمعت لما تقول.

★ ★ ★

لَنْ:

حرف بالإجماع، بسيطة وليست مركّبة خلافاً للخليل، وهي حرف نصب ونفي واستقبال، تختص بالمضارع فتنصبه دائماً وتنفي مضمونه بعد إثبات، وتعيّن وقوعه في زمن المستقبل، نحو: ﴿لن نبرح عليه عاكفين﴾^(٦)، وهي لا تفيد التأييد المطلق، فقولك: لن

(١) الصمد ٣

(٢) مريم ٤

(٣) ص ٨

(٤) المقي ٢٨٠

(٥) المقي ٢٨٠

(٦) طه: ٩١

أشرب الماء بارداً، يحتمل أنك لا تشربه أبد الدهر أو زمن الشتاء فقط، خلافاً للزنجشري الذي تحملها التأبید المطلق، ولو كان الأمر كذلك، فإن تقييد منفيها باليوم في قوله: ﴿فلن أكلم اليوم إنسياً﴾^(١) لا يدعم قوله، وكان ذكر الأبد معها حشواً في: ﴿ولن يتمنوه أبداً﴾^(٢).

وقيل: إنها تفيد الدعاء في نحو قول الأعشى:

493 - لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَ ثُمَّ لَزِلْتُ لَكُمْ خَالِداً خُلُودَ الْجِبَالِ^(٣)

يجوز: أن يتقدم المفعول به عليها وعلى الفعل معاً نحو: وعداً لن أخلف، ولا يجوز توسطه أبداً. وهي نادراً ما تقع في جواب القسم، كقول أبي طالب:

494 - وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا^(٤)

إذا كان في الكلام ما ظاهره وقوعها بعد «أن» الناصبة، في نحو: ﴿أيحسب الإنسان أن لن نجوع عظامه﴾^(٥)، فاعلم أن (أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، لأن حرف النصب لا يدخل على مثيله.



لو:

لها سبعة استعمالات :

أولاً: شرطية ولها تعاريف كثيرة، لكن المشهور المتداول (حرف امتناع لامتناع غير عامل متضمن معنى الشرط)، أي امتناع حصول الجواب لامتناع حدوث الشرط، نحو: لو أصغى لفهم، فامتنع الفهم لامتناع الإصغاء، وقيل: إن الجواب يمتنع عند امتناع الشرط إذا تساوى، نحو: لو أكل لشبع، أما إذا كان الجواب أعم فلا يلزم الامتناع نحو: لو اشتد البرد للبس الصوف. ولصحة مجيء الاستدراك بعدها، نحو: لو صدق لنجا، لكنه لم يصدق، كان تعريفها - حرف لما كان سيقع لوقوع غيره - أعم وأشمل وأدق.

(١) مريم ٢٦ .

(٢) البقرة: ٩٤

(٣) المعنى ٢٨٤

(٤) المعنى ٢٨٥

(٥) القنانة ٣

وغالباً ما يليها الفعل الماضي لفظاً ومعنى^(١): لو ذاكر دروسه لنجح ، وقد يليها الماضي لفظاً ولكنه مستقبل المعنى ، نحو: ﴿ولِيخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾^(٢)، وإنّ وليها فعل مضارع في لفظه يقلب معناه إلى الماضي ، نحو قول كثير عزة: 495 - لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتَ حَدِيثَهَا خَرُّوا لِعِزَّةِ رُكْعَاءٍ وَسُجُوداً^(٣) أما جوابها فيأتي ماضياً مثبتاً مقترناً باللام أو مجرداً منها ، نحو: لو قام قمت ، أو لقمت ، وقد يرد مقترناً بقد ، نحو:

496 - لَوْ شِئْتَ قَدْ نَقَعَ الْفَوَادُ بَشَرَتِي تَدْعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجِدْنَ غَلِيلًا^(٤) كما يأتي مضارعاً منفياً بلم غير مقترن باللام ، نحو: لو أغلق الباب لم يسرق البيت . أما إذا كان الجواب منفياً بـ «ما» فتجرده من اللام أكثر من اقترانه بها ، نحو: لو أغلق الباب ما سرق ، أو لما سرق البيت .

ونادراً ما يجيء جوابها جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء ، نحو: ﴿ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير﴾^(٥) . ونحو قول الشاعر:

497 - لو كان قَتْلُ يَاسَلَامٍ فَرَاخَةً لَكِنْ فَرَرْتُ مَخَافَةً أَنْ أُوسَرَ^(٦) وقد يحذف الجواب إن دلّ عليه دليل ، ويغلب ذلك عند اقترانها بواو الحال ، نحو:

498 - قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ^(٧) ولاختصاص (لو) بالأفعال فإن ورد بعدها اسم مرفوع فهو فاعل لفعل محذوف ، أو اسم (كان) المحذوفه نحو:

499 - أَحِلَّائِي لَوْ غَيْرُ الْجِهَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ، وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ^(٨) ونحو: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، أي : لو قالها غيرك ، أو: لو كان غيرك قالها . وإن كان الاسم بعدها منصوباً فهو مفعول به لفعل محذوف ، أو خبراً لكان المحذوفة ، نحو: لو زيداً

(١) قد يسبق الجواب بكلمة «إذا»

(٢) النساء ٩

(٣) ابن عقيل ٥١ / ٤

(٤) المغني ٢٧٢

(٥) البصرة ١٠٣

(٦) المغني ٢٧٢

(٧) المغني ٢٦٤

(٨) الأشمونى ٣٩ / ٤

رأيته أكرمه ، ونحو قول الرسول محمد عليه السلام : التمس ولو خائماً من حديد ، أي : ولو كان الملتمس خائماً من حديد . أما إن وليها مصدر مؤول نحو : ﴿ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير﴾^(١) ، فإنه يعرب فاعلاً لفعل محذوف تقديره (ثبت) ، أو ما في معناه ، أي : لو ثبت إيمانهم . وقيل : زال اختصاص (لو) بالأفعال ، والمصدر بعدها مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : لو إيمانهم ثابت ، وهو مذهب سيبويه .

والفرق بين «إن» الشرطية و«لو» : أن «لو» إذا وقع بعدها فعل مضارع حوّلته ماضياً ، نحو : ﴿لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم﴾^(٢) . أما (إن) : فإذا وقع بعدها الماضي حوّلته إلى الاستقبال ، نحو : ﴿فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم﴾^(٣) .

ثانياً : مصدرية ؛ أي موصول حر في بمنزلة (أن) ، ولكنها لا تنصب ولا تحتاج الى جواب أو إلى عائذ في صلتها ، وعلامة صحتها إمكانية تأويلها بمصدر ، وفي بقاء الماضي بعدها على مضيّه وتخليص المضارع إلى الاستقبال ، ويغلب وقوعها بعد فعل : (ودّ أو يودّ ، أو ما في معنى الودّ ، مثل : رغب ، وأحبّ ، واختار) ، نحو قوله تعالى : ﴿ودّوا لو تدهن فيدهنون﴾^(٤) ، وقوله : ﴿يودّ أحدكم لو يعمر ألف سنة﴾^(٥) .

وقد تجيء غير مسبوقة بالفعل (ودّ) أو ما في معناه ، نحو قول قتيلة بنت النضر :
500 - ما كان ضرّك لو منّنت ورّسها من الفتى وهو المغيظ المحتق^(٦)
وحيث يعب المصدر فاعلاً لفعل محذوف تقديره : ثبت أو ما في معناه ، أو مفعولاً به ، أو خبراً حسب موقعه .

ثالثاً : حرف جازم : سمع جزمها للمضارع في قول لقيط :

501 - تامّت فؤادك لو يخرّزك ما صنعت إحدى نساء بني ذهل بن شيبان^(٧)

رابعاً : حرف يدلّ على العرض : لو تزورني في بلدي ، وهو غير عامل .

خامساً : حرف يدلّ على التمنيّ يُنصب المضارع في جوابها بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، نحو : لو يعود الشباب فنسعد بأيامه .

(١) البقرة ١٠٣

(٢) الحجرات ٧

(٣) البقرة ١٩٢

(٤) القلم ٩

(٥) البقرة ٩٦

(٦) المغني ٢٦٥

(٧) المغني ٢٧١

سادساً: حرف يدلّ على التقليل، نحو قول الرسول عليه الصلاة والسلام: إِتَّقِ النار ولو بشقّ ثمرة.

سابعاً: لو الوصلية: وهي كالشرطية، لكن لا تحتاج الى جواب، وتسبق بواو الحال، نحو: ﴿والله متمّ نوره ولو كره الكافرون﴾^(١)، والقصد منها الوصل، وجملتها حالية.



لولا: لها استعمالات:

١ - حرف امتناع لوجود غير عامل، متضمّن معنى الشرط، أي: يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط، نحو: لولا زيد لأكرمته، أي: لولا وجود زيد لأكرمته، فامتنع الإكرام لوجود زيد، سواء أدخلت على اسم ظاهر كما مثلنا، ونحو قول الشاعر:

502 - والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا^(٢)
ونحو قول جرير:

503 لولا الحياء لهاجني استيعبار ولزرت قبرك والحبيب يُزار^(٣)
أم دخلت على مصدر مؤول، نحو: ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة﴾^(٤)، ونحو قول نصيب:

504 - ولولا أن يُقال صبا نصيب لقلتُ بنفسي - النشأ الصغار^(٥)
أو على الضمير المنفصل نحو: ﴿لولا أنتم لكنا مؤمنين﴾^(٦)، وكما تقول: لولا أنا، ولولا هو، ويعرب ما دخلت عليه مرفوعاً بالابتداء، (أو بها على رأي الكوفيين)، وخبره محذوف وجوباً إذا كان كوناً عاماً، وهو الغالب، نحو: قول جرير والبيت الذي قبله، وقد يذكر شذوذاً، نحو:

505 - لولا أبوك ولولا قبله عمر ألفت إليك معداً بالمقاليد^(٧)
فَعمر: مبتدأ، وقبله: خبر، مع أنه واجب الحذف، (إلا إذا أعربت «قبله» ظرفاً متعلقاً

(١) الصف ٨

(٢) الأسموي ٤/ ٢٨، ٥٠

(٣) ديوان جرير ١٩٩

(٤) الزخرف ٣٣

(٥) لسان العرب «نشأ»

(٦) سيأ. ٣١

(٧) ابن عقيل ١/ ٢٤٨

بمحذوف حال).

ومثله قول الشاعر:

506 - وَلَوْلَا بَنُوها حَوَّلَها لَحَبَطْتُها كَخَبْطَةِ عُصْفُورٍ وَلَمْ أَتَلَعْثَمْ^(١)
فبنوها: مبتدأ، وحولها: خبر، وكان من حقه أن يحذف، إلا إذا أعرب متعلقاً بمحذوف الخبر.

أما إذا كان الخبر كونا خاصاً ولم يدلّ عليه دليل فذكره واجب، نحو: لولا والذي مسافر ما جلست مكانه، لأن عدم ذكره قد يفسد المعنى أو يغيّره، وإن دلّ عليه دليل فذكره جائز. نحو: «من طلب منك الحضور؟ فتقول: لولا والذي ما حضرت»، أو: لولا والذي طلب مني ما حضرت. (قال الجمهور: لا يكون خبر المبتدأ بعد (لولا) كوناً خاصاً، وما ورد من ذلك فهو شاذّ أو مؤول).

وكذلك إذا دخلت (لولا) على الضمير المتصل، نحو قول الشاعر:

507 - أَوَمَتْ بِعَيْنَيْهَا مِنَ الْهُودَجِ لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَحْجَجْ^(٢)
ونحو قول اليزيد بن الحكم:

508 - وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي^(٣)
يعرب الضمير في محل رفع مبتدأ، وناب الضمير المتصل عن الضمير المنفصل، (إلا عند سيبويه وبعض النحاة، فتعرب «لولا» حرف جر زائد، ولا متعلق له، والضمير المتصل مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً) ولا بدّ لها من جواب مقترن باللام غالباً إن كان مثبتاً نحو:
509 - لَوْلَا الإِصَاخَةُ لِلْوُشَاةِ لَكَانَ لِي مِنْ بَعْدِ سُخْطِكَ فِي الرِّضَاءِ رَجَاءٌ^(٤)
وقد يخلو من اللام نحو:

510 - لَوْلَا زَهِيرٌ جَفَانِي كُنْتُ مَعْتَذِراً وَلَمْ أَكُنْ جَانِحاً لِلْسَّلَمِ إِنْ جَنَحُوا^(٥)
وإذا كان منفيّاً بـ (ما) تجرّد من اللام غالباً، نحو:

511 - وَلَوْلَا جَنَانُ اللَّيْلِ مَا أَبَّ عَامِرٌ إِلَى جَعْفَرٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يُمَزَّقِ^(٦)

(١) المغني ٤٣١

(٢) تريح الفصل ١١٨ / ٣

(٣) ابن عقيل ٩ / ٣

(٤) الأشموني ٥٠ / ٤

(٥) الأشموني ٥٠ / ٤

(٦) الأشموني ١٩٠ / ٢

وقد يقترب بها نحو:

512 - لولا رجاء لقاء الظاعنين لما أبقت نواهم لنا روحاً ولا جسداً^(١)

وإذا كان منفياً بلم لا يقترب بها، نحو.

513 - أتطمع فينا من أراق دماءنا ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن^(٢)

ولا اختصاصها بالأسماء: فإن وقع بعدها فعل مضارع وجب تأويله بمصدر، نحو قول

أبي ذؤيب:

514 - ألا زعمت أسماً أن لا أحبها فقلت: بلى، لولا ينازعني شغلي^(٣)

فالتقدير: أن ينازعني، منصوب بأن المصدرية، فلما حذفت (أن) ارتفع الفعل.

٢ - حرف تحضيض: وتختص حينئذ بالفعل، يراد بها التوبيخ مع الفعل الماضي، نحو:

لولا دافعت عن نفسك، والحث مع المضارع، نحو: لولا تصفح عن أخيك، ولولا تستغفر الله. وقد ينزل الماضي بعدها منزلة فعل الأمر، نحو: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا﴾^(٤).

وإذا وقع بعدها اسم - وأدوات التحضيض تختص بالأفعال - كان معمولاً لفعل متأخر

نحو: لولا أباك احترمت. أو معمولاً لفعل محذوف مفسر بفعل مذكور بعده، نحو: لولا

أباك احترمت، أو مفسر بفعل مذكور قبله نحو قول جرير:

515 - تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني صوطري، لولا الكمي المقنعا^(٥)

أي: لولا تعدون الكمي. أو أن يكون العامل محذوفاً يمكن تصيده من الكلام أو

الحال، نحو: لولا مرضك قبل أن يزيد، أي: لولا عاجلت مرضك.

وقد يفصل بينها وبين الفعل (إذ) أو (إذا) أو جملة شرطية معترضة، نحو: ﴿فلولا إذ

جاءهم بأسنا تضرعوا﴾^(٦)، ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم﴾^(٧)، ﴿فلولا إن كنتم غير مدينين

ترجعونها﴾^(٨).

(١) الأشموري ٥٠ / ٤

(٢) ابن عقيل ٧ / ٣

(٣) شرح الفصل ٨ / ١٤٦، المقي ٢٧٦

(٤) التوبة: ١٢٢.

(٥) ابن عقيل ٥٨ /

(٦) الأنعام ٤٣

(٧) الواقعة ٨٣

(٨) الواقعة ٨٧

أما إذا وليها فعل ولم تكن صالحة للتحضيض أو التوبيخ والتنديم نحو قول الشاعر أبي ذؤيب:

516 - أَلَا زَعَمْتُ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أَحِبُّهَا فَقُلْتُ: بلى، لولا يُنازعني شُغْلِي^(١) فهي حرف امتناع لوجود، على إضمار (أَنْ) قبل الفعل؛ أي: لولا أَنْ يُنازعني شُغْلِي. كما حذف (أَنْ) وبقي الفعل منصوباً في قولهم: تسمع بالمعيدي خيرٌ مِنْ أَنْ تراه، أي: أَنْ تسمع.

٣- حرف جرّ ولا تجرّ إلا الضمير على رأي سيبويه، نحو: لولاي ولولاك ولولاه، وموضع المجرور بها رفع بالابتداء، والخبر محذوف. (راجع الضمير).

★ ★ ★

لَوْما:

حرف امتناع لوجود، وتحضيض، تشبه (لولا) في الاستعمال والشروط والأقسام.

★ ★ ★

لَيْتَ:

حرف للتمني مشبّه بالفعل من أخوات (إِنْ)، تدخل على الجملة الاسمية فت نصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وغالباً ما تتعلق بالمستحيل، نحو: 517 - فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ^(٢) أو بما فيه عُسر، نحو: ليت السلام يعمّ العالم، وتعلّقها بالممكن قليل، نحو: ليت الطعام لذيذ.

ويشترط في اسمها وخبرها ما يشترط في اسم (إِنْ) وخبرها، فإن ورد خبرها ضمير نصب منفصلاً كما جاء في قول الشاعر:

518 - مَرْتُ بِنَا سَحَرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا: طُوبَاكَ، يَا لَيْتَنِي إِيَّاكَ، طُوبَاكَ^(٣) فيكون ذلك من إنابة ضمير النصب عن ضمير الرفع لضرورة شعريّة. يجوز تقدّم خبرها شبه الجملة على اسمها فقط، نحو: ليت في المال سعادة.

(١) المغني ٢٧٦.

(٢) المغني ٢٨٥.

(٣) المغني ٢٨٥.

وتختصّ بأمور:

١ - إذا اتصلت بها (ما) الزائدة لا تزيل اختصاصها بالجمل الاسمية فتبقى عاملة، نحو: ليتما السعدُ باليد، وقد تُهمل حملاً على أخواتها فتقول: ليتما السعدُ باليد، وروي بيت النابغة بالوجهين:

519 - قالت: ألا ليتما هذا الحِمَامُ لنا إلى حمامتنا أو نصفهُ فَقَدِ (١)

برفع «الحمام» وهو يدل من هذا على الإهمال، وبالنصب على الإعمال.

٢ - لا تدخل لام الابتداء على خبرها بخلاف خبر إن.

٣ - إذا عطف اسم على اسمها فلا يجوز فيه إلاّ النصب (٢) سواء تأخر أو توسّط، نحو: ليت زيداً تاجرٌ وخالداً، أو ليت زيداً وخالداً تاجران (ومثلها: لعلّ وكأنّ فقط)، (بخلاف إنّ وأنّ ولكنّ، فيجوز في المعطوف الرفع).

٤ - لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل بخلاف «أنّ» و «كأنّ» المخفّفتين.

٥ - قد يستدّ المصدر المؤوّل من أنّ ومعموليها مسدّ اسمها أو خبرها، نحو: ليت أنّ الحياة سعيدة.

٦ - إذا تقدمها حرف النداء نحو: ﴿يا ليتني كنت معهم﴾ (٣) فيكون المنادى محذوفاً، نحو: يا قوم، وما أشبه ذلك، أو نعدّ (يا) للتنبيه لا للنداء.

٧ - كثيراً ما يقع بعدها لفظه (شعري) نحو: ليت شعري، بمعنى: ليت علمي، أو: ليتني أعلم، وهي عبارة تذكّر عند التعجب من أمر، ولذا يجب أن يقع بعدها استفهام، نحو: ليت شعري أشقيّ فلان أم سعيد، فشعري: اسمها، وخبرها محذوف، أو جملة الاستفهام تسدّ مسدّه.

٨ - إذا اتصلت بها ياء المتكلم لحقتها نون الوقاية (عكس لعلّ)، نحو قوله: ﴿يا ليتني كنت معهم﴾ (٤)، ولم ترد في القرآن الكريم إلاّ بها، وقد تحذف معها النون نادراً، نحو قول زيد الخير:

520 - كُمنية جابرٍ إذ قال: ليتني أصادفُهُ وأُتلفُ جُلّ مالي (٥)

★ ★ ★

(١) سيويه ١٣٧/٢، الشذور ٢٨٠.

(٢) أجاز الفراء الرفع أيضاً.

(٣) النساء: ٧٣.

(٤) النساء: ٧٣.

(٥) سيويه ٣٧٠/٢، وابن عقيل ١١١/١.

لَيْسَ :

(١) فعل ماض ناقص جامد لم تستعمل تامّة أبداً، ولم يأت منها مضارع أو أمر، وقيل إنها حرف، لأنها تدلّ على ما يدل عليه حرف النفي ولا تدل على حدث كبقية الأفعال، غير أنّ اتصالها بتاء التانيث وتاء الفاعل، نحو: لَيْسَتْ وَلَسْتُ، يؤكد القول الأول، وهو رأي الجمهور.

وهي من أخوات (كان) تدخل على الجملة الاسمية، فترفع الاسم وتنصب الخبر، وهي تنفي اتصاف اسمها بمضمون خبرها عند الإطلاق، نحو: ليس البحرُ هادئاً، أي الآن، فإن قيّدت بزمن فهي بحسبه، ومن خصائصها:

١ - يكثر اقتران خبرها بالباء الزائدة للتوكيد (إذا لم يقترن بالآ عند من أجازوه)، نحو قول طرفة:

521 - وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ خَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدُ^(١)
فكلمة «حلال» خبر «ليس» مجرور بالباء الزائدة منصوب بفتحة مقدّرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

٢ - يجوز حذف خبرها إذا كان اسمها نكرة عامة تشبيهاً بـ «لا»، نحو ليس أحد، أي: ليس أحد هنا، وكقول الشاعر:

522 - أَلَا يَا لَيْلَ وَتَحَكِّ نَبَّيْنَا فَأَمَّا الْجُودُ مِنْكَ فَلَيْسَ جُودُ^(٢)
أي: فليس لنا منك جود.

٣ - لا يتقدم خبرها عليها وعلى الاسم معاً حملاً على (عسى)، كما أنه لم يسمع في العربية: هادئاً ليس البحر، وأجازه الكوفيون مستدلين على ذلك بجواز تقديم معمول الخبر في قوله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾^(٣)، فـ «يوم»: معمول الخبر، وتقدّم معمول يبيح تقديم العامل، ولكن ليس الأمر كما ذهب إليه الكوفيون، فهناك مواضع أجاز فيها العلماء تقدم معمول، ولم يميزوا تقدم العامل، نوجزها في:

أ - إذا كان خبر المبتدأ فعلاً تقول: طائرة زيدٌ ركب، ولا يصحّ فيها أن تقول: ركب زيدٌ طائرةً، حتى لا يصبح المبتدأ فاعلاً.

(١) سيويه ٧٨/٣، والشذور: ٣٣٥

(٢) سيويه ٣٨٦/١

(٣) هود: ٨.

ب - خبر (إنّ) إذا لم يكن شبه جملة فلا يقال: إنّ جالسٌ زيداً، ولكن يصحّ: إنّ عندك زيداً جالس.

ج - الفعل المنفيّ بلم أو لن، لم يصح تقديم الفعل على حرف النفي، ولكن يجوز أن يتقدم المعمول، نحو: تفاحةٌ لم يأكلُ زيد.

د - الفعل الواقع بعد (أمّا) التفصيلية، فقد أجازوا ﴿فأمّا اليتيم فلا تقهر﴾^(١)، ولم يجيزوا: فأمّا فلا تقهر اليتيم.

ومنع النحاة تقديم خبر (عسى) وهي فعل باتفاق، فمن باب أولى أن يمنع تقديم خبر (ليس) المختلف في فعليتها.

٤ - إذا تلاها فعل ماضٍ، كقولهم: (ليس خَلَقَ اللهُ أشعرَ منه)^(٢)، أو تلاها مبتدأ وخبر مرفوعان، نحو قول الشاعر:

523 - هِيَ الشِّفَاءُ لِذَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مَبْدُولٌ^(٣)
فإنّ اسمها يكون ضمير الشأن محذوفاً، وتعرب الجملة الاسمية أو الفعلية بعدها في محلّ نصب خبر، أو أن تكون (ليس) حرف نفي مهملاً لا عمل له.

٥ - أجاز الحجازيون دخول (إلا) على الخبر منصوباً، فقالوا: ليس الطيبُ إلاّ المسك، وغيرهم أوجب رفع «المسك» مبتدأ لخبر محذوف تقديره: أفخره، والجملة الاسمية في محلّ نصب خبر ليس، أو «ليس» حرفٌ مهمل والجملة بعده مبتدأ وخبر، أو أن يكون «المسك» بدلاً من اسم (ليس)، والخبر محذوف تقديره في الوجود.^(٤)

واجتمع في قول الشاعر رؤية بن العجاج:

524 - عَذَذْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ السُّطُوسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي^(٥)
اجتمع شذوذان للضرورة الشعرية، أولهما: مجيء خبر (ليس) ضميراً متصلاً، وكان الأولى أن يكون منفصلاً، والثاني: حذف نون الوقاية مع اتصال الفعل بياء المتكلم وكان حقّ النون عدم الحذف.

(٢) أداة استثناء بمنزلة (إلا)، والمستثنى بها واجب النصب مطلقاً، لأنه خبر «ليس»،

(١) الضحى . ٩

(٢) الجمع ١/ ١١٣ .

(٣) سيبويه ١/ ٧١، ١٤١، والمغني: ٢٩٥ .

(٤) انظر توجيهات المسألة في المغني ٢٩٤ - ٢٩٥، وكتاب «ملك النحاة» ١٠٦ .

(٥) ابن عقيل ١/ ١٠٩ .

أما اسمها فضمير مستتر يعود على بعض مفهوم من كلّ سابق ، نحو: تقوم الجندُ ليس زيداً، أي: ليس بعضهم زيداً، ونحو قوله عليه السلام: ما أُنْهَزَ الدَّمُ وذُكِرَ اسْمُ الله عليه فكلوا ليس السنُّ والظُّفَرُ.

ولزيادة التوضيح راجع (لا يكون).

٣- حرف عطف بمعنى "لا" كما جاء في بيت نفيل بن حبيب في هجاء الأشرم أبرهة الحبشي:

525 - أَيْنَ الْمَفْرُ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ والأشرمُ المَغْلُوبُ كَيْسَ الْغَالِبُ (١)

وفي إعراب هذا البيت تحريجات لا تخفى على المُطالع.

★ ★ ★

ليلة:

ظرف زمان متضمّن معنى (في) لا لفظها وباطّراد، نحو: سهرنا ليلة الجمعة، فإن فُقد شرط، أعربت حسب موقعها، نحو: كانت ليلة الجمعة مقمرة، وإن ليلة الجمعة مقمرة.

★ ★ ★

(١) المفني ٢٩٦.

باب الميم

م :

حرف من حروف المعاني، وهي أنواع :

١ - للدلالة على جماعة الذكور العقلاء، وهي ميم ساكنة، إذا وليها «ال» التعريف حركت بالضم، مخالفة بذلك قاعدة التخلص من التقاء الساكنين بالكسر، نحو: ولكم الأسوة في المرسلين.

٢ - حرف مشدد غير عامل عوض عن حرف النداء المحذوف في قولنا: اللهم. (راجع اللهم).

٣ - حرف عماد وهي المعتمد عليها ألف الاثنين، في نحو: سلمتُهما كتابهما، فالميم حرف عماد لاعتماد ألف التثنية عليه، لثلاثا يلتبس الكلام بـ (سلمتها كتابها).

٤ - اسم استفهام بعد دخول حرف الجر على (ما) الاستفهامية، فحذفت ألفها وبقيت الميم، نحو: إلام، فيم، علام، بم، مِم، عَم، حتّام، لم.

★ ★ ★

ما :

وهي اسم معرفة أو نكرة، وحرف عامل وغير عامل، وإليك التفصيل :

أولاً: معرفة تامة لا تحتاج إلى صفة، فإن لم يتقدمها ما يصلح أن تكون هي وما اتصلت به صفة له في المعنى فهي تامة عامّة، وتكون بمعنى الشيء، نحو: ﴿إن تبدوا الصدقات فنعمًا هي﴾^(١)، أي: فنعم الشيء هي، أي: فنعم إبداء الصدقات هي، لأنّ الكلام في الإبداء وليس في الصدقات.

وإذا تقدّمتها ما يصلح أن تكون هي وما اتصلت به صفة له في المعنى فهي تامة خاصة،

(١) البقرة: ٢٧١.

وتقدر بلفظ مشتق من الفعل المتقدم، نحو: ناقشت صديقي مناقشةً نعمًا، أي نعم المناقشة.

ثانيًا: الموصولة: (معرفة ناقصة لاحتياج الموصول إلى صلة) اسم مبني على السكون لغير العاقل غالباً مذكراً ومؤنثاً مفرداً وغير مفرد، تقول: سمعت ماقلته، وأكلتُ مما أكلتُ، وأعجبني ما ذكرتُ وما ذكرتِ وما ذكرتما. وتكون للعاقل في غير الغالب وذلك:

أ - عند اختلاط العاقل مع غيره فيعبر عنه بـ «ما» للتغليب، نحو: ﴿يَسْبَحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(١).

ب - عدم معرفة حقيقة الشيء أو الشك في أمره، نحو (لم أفهم عن ما يتحدث).
ج - إذا أريد بالحديث صفة من يفعل، نحو: ﴿فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنِّي وَثَلَاثَ رُبَاعٍ﴾^(٢).

ثالثًا: الموصوفة: وهي نكرة تقدر بشيء وتحتاج إلى صفة، نحو: قرأت ما محبوباً إليك، أي: شيئاً محبوباً إليك، ونحو قول أمية بن أبي الصلت:

526 - رُبَّمَا تَكَرَّرَ النُّفُوسُ مِنَ الْأُمِّ - رٍ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ^{٣١}
فـ «ما» اسم بدليل عودة الضمير عليها في (له)، لأن الضمير لا يعود إلّا على اسم، وذاك دليل على أنها ليست كافة، ودخول (رُبِّ) عليها دليل أنها نكرة.

رابعاً: تعجيية: وهي نكرة-تامة^(٤) على أصح الأقوال بمعنى «شيء»، ولا تحتاج إلى صفة، نحو: ما أجملَ القمرَ، أي: شيء جَمَلُ القمرِ، أي: جعله جميلاً، وتكون (ما) في محل رفع مبتدأ، والفعل بعدها مع فاعله المضمّر العائد على (ما) في محل رفع خبر، والاسم المنصوب مفعول به. ومثله قول الشاعر:

527 - ما أحسنَ الدينَ والدنيا إذا اجتمعَا وأقبحَ الكُفْرَ والإفلاسَ بالرجلِ^{٥١}
(راجع ما أفعله).

خامساً: استفهامية بمعنى: أي شيء، يطلب بها شرح الاسم نحو: ما الكهرباء؟ وما المرتع وما المثلث؟ أو حقيقة المسمى، نحو: ما القمر؟ ما التضحية؟ ما تعمل؟
وإذا جُرّت بحرف الجرّ (من، إلى، عن، على، في، الباء، حتّى، اللام) حذفت ألفها

(١) الجمعة: ١، التغابن: ١
(٢) النساء: ٣.
(٣) صينويه ١٠٩/٢، والمفني: ٢٩٧.
(٤) قيل إنها موصولة أو استفهامية أو نكرة موصوفة.

وبقيت الفتحة دليلاً عليها، وللفرق بينها وبين (ما) الموصولة، فتقول: إلامَ، علامَ، فيمَ، بيمَ، حَتَامَ، لِمَ، مِمَّ، عَمَّ (أدغمت النون في الميم)، نحو: ﴿فناظرةُ بَمَ يرجع المرسلون﴾^(١)، ونحو: ﴿لَمْ تقولون ما لا تفعلون﴾^(٢)، فإن حذفت الفتحة في بعض كلام العرب، أو بقيت الألف دون حذف فذاك شاذٌّ، أو لضرورة شعرية، نحو:

528 - يا أبا الأسودِ لِمَ خَلَفْتَنِي لَهْمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذَكَرٌ^(٣)
ونحو:

529 - إِنَّا قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَاتَكُمُ أَهْلَ اللُّوَاءِ، ففيها يَكْثُرُ الْقِيلُ^(٤)
أما الموصولة فتبقى ألفها عند الجرِّ، نحو كتبتُ بها كتبتُ به .

وإذا أبدل من اسم الاستفهام دخلت همزة استفهام على البدل، نحو: ما القمر أحديد أم حجر؟ وإعرابها إعراب «مَنْ» الاستفهامية. وقد تتصل بها «ذا» نحو: ماذا العمل؟ أو ماذا تعمل؟ (راجع «ماذا» زيادة في التوضيح).

سادساً: شرطية، اسم لغير العاقل غالباً، تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، وهي إمّا زمانية تقدّر بوقت محدد، نحو: ﴿فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾^(٥)، أي: إن استقاموا لكم فاستقيموا مدة استقامتهم.

وإمّا غير زمانية، نحو: ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾^(٦)، في أيّ وقت، فعملُ الخير وعلمُ الله غير مقيدین بزمن، ونحو قول الشاعر:

530 - فما يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَتْهُ أَبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ .

وإعرابها إعراب «مَنْ» الشرطية فراجع.

سابعاً: حرف نفى لا محلّ لها من الإعراب عاملة عمل «ليس» عند الحجازيين - وبها جاء التنزيل^(٧)، لها الصدارة في جملتها فلا تؤثر فيها العوامل، تدخل على الجملة الاسمية فترفع المتبداً اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها، سواء أكانا معرفتين، نحو: ﴿ما هنَّ

(١) النمل: ٣٥.

(٢) الصف: ٢.

(٣) المعنى: ٢٩٩.

(٤) المعنى: ٢٩٩.

(٥) التوبة: ٧.

(٦) البقرة: ١٩٧.

(٧) أما بنو تميم فتهملها ولو استوفت الشروط

أمهاتهم^(١)، أو نكرتين نحو: مامنٌ أحدٍ-حاضراً، أو الأول معرفة والثاني نكرة، نحو: ﴿ما هذا بشراً﴾^(٢)، ولكي تعمل هذا العمل لابد لها من شروط:

١- أن يتقدم الاسم على الخبر، مالم يكن ظرفاً أو جاراً ومجروراً فجائز تقدمه على الاسم .
٢- ألا يقترن الاسم بإن الزائدة .

٣- ألا ينتقض النفي بإلا أو بتكرار «ما» - إذا عُدَّت «ما» الثانية نافية، لأن نفي النفي إثبات، أما إذا عُدَّت مؤكدة للأولى فجائز -.

٤- ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً .

٥- ألا يبدل من خبرها موجب، وذلك لاختلاف البديل والمبدل منه نفياً وإثباتاً. فإذا انتقض شرط من الشروط السابقة أهملت كما لو تقدم الخبر على الاسم، نحو: ماكرئيم زيدٌ، أو اقترن الاسم بإن زائدة، نحو: ما إن أخوك مسافر، ونحو قول الشاعر - برواية رفع «ذهب» :

531 - بني غُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبُ ولا صرِيفُ، ولكنْ أَنْتُمْ الْخَزَفُ^(٣)
أو انتقض النفي بإلا، نحو: ﴿وما محمدٌ إلا رسولٌ﴾^(٤)، أو تكررت «ما» وكانت الثانية للنفي وليست لتأكيد، نحو: ما مازيدٌ قائم . فإن كانت لتأكيد بقيت عاملة، نحو قول الشاعر:

532 - لَا يُنْسِيكَ الْأَسَى تَأْسِيًّا فَمَا مَإْمِنْ جِئَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِيًّا^(٥)
وتهمل إذا تقدم معمول الخبر ولم يكن ظرفاً ولا جاراً ومجروراً، نحو: ما طعامك زيدٌ آكل . وإذا وقع بعد خبرها المنصوب «لكن» أو «بل»، نحو: ما الدواء مضرّاً بل مفيد، أو لكن مفيد، وجب إعراب الحرفين حرفي ابتداء، والاسم بعدهما خبر لمبتدأ محذوف، ولا يصح إعرابهما حرفي عطف لمحظورين :

أ - حتى لا يكون المعطوف جملة، والجمل لا تعطف ببأل أو بلكن .

ب - كي لا يحصل التناقض بين العاطف والمعطوف عليه (خبر ما)، لأنه منفي وما بعد «لكن وبأل» المسبوقتين بنفي يكون مثبتاً بخلاف ما لو كان العطف بغيرهما .

(١) المجادلة : ٢

(٢) يوسف : ٣١ .

(٣) الشدور : ١٩٤ .

(٤) آل عمران ١١٤

(٥) الأشموي ٨٣/٣ .

وماورد في الشعر من إعمال «ما» مخالفاً للشروط السابقة فشاذاً أو ضرورة شعرية، أو مؤول، كمن زعم أنها تعمل مع اقتران الاسم بإن الزائدة، وأورد البيت السابق بنصب كلمة «ذهب»: بني غدانة ما إن أنتم ذهباً^(١)، أو مع انتقاض النفي بإلاً، نحو: 533 - وما الدهر إلا مَنجُوناً بأهله وما صاحب الحاجات إلا مُعَذَّباً^(٢) أو مع تقدم الخبر غير الظرف أو الجار والمجرور، نحو قول الشاعر الفرزدق: 534 - فأصْبَحُوا قَدْ أعاد الله نعمتهم إذ هم قُريشٌ وإذ ما مثلهم بشر^(٣) وزيادة الباء في الخبر بعد «ما» قد وردت في الشعر كثيراً سواء أكانت عاملة أم غير عاملة، نحو قوله: ﴿وماريك بغافل عما يعملون﴾^(٤).

ونحو قول الشاعر:

535 - لَعَبْرُكَ ما مَعْنُ بتارك حَقِّهِ ولا مُنْسِيٌّ مَعْنُ ولا مُتَسِرٌّ^(٥) وخبر «ما» لم يرد في القرآن مجرداً من الباء إلا وهو منصوب.

ونادراً ما سمع زيادة اللام في خبرها، كما جاء في قول الشاعر:

536 - أَمْسَى أَبَانٌ ذليلاً بَعْدَ عِزَّتِهِ وما أَبَانٌ لِنِ أعلاجِ سُودانِ^(٦) ثامناً: نافية غير عاملة لها الصدارة فلا يتقدم عليها شيء، تدخل على الماضي والمضارع والمبتدأ والخبر، نحو: ما رأيت الهلال وما أحبُّ أن يفوتني منظره، وما محمدٌ إلا رسول، وما في البيت إلا كتاب. وهي من المسوغات للمبتدأ إذا كان اسماً مشتقاً، أن يسدَّ الفاعل أو نائبه مسدَّ الخبر، نحو: ما حاضر أخوك وما معروف مكانه.

تاسعاً: مصدرية، تؤول مع ما بعدها بمصدر وتختص بالجرم، وهي قسمان:

أ - مصدرية ظرفية زمانية تقدر بالمدّة والوقت، وأكثر ما توصّل بالفعل المتصرف، وغالباً ما يكون هذا الفعل «دام»، أو المضارع النفي بلم، نحو: ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة

(١) قيل: إنَّ «إن» نافية للتوكيد وليست زائدة، وسبق شرحه.

(٢) المغني: ٧٣.

(٣) سيبويه ٦٠/١، قيل: إن الرواية ليست بالنصب.

(٤) الأنعام ١٣٢.

(٥) سورة ٦٣/١.

(٦) المغني: ٢٣٢.

مادمت حَيًّا^(١)، ونحو: ﴿مادامت السموات والأرض﴾^(٢)، ونحو: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا
الإصلاح ما استطعت﴾^(٣)، أي: مدّة دوامي حَيًّا، ومدّة بقاء السموات والأرض، ومدّة
استطاعتي، واتصالها بالمضارع غير المنفي قليل، نحو قول الخطيئة:

537 - أَطَوِّفُ مَا أَطَوِّفُ، ثُمَّ آوِي
إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ^(٤)
وشدّ مجيئها مع الفعل الجامد، نحو:

538 - أَلَيْسَ أَمِيرِي فِي الْأُمُورِ بِأَنْتَها
بِمَا لَسْتُها أَهْلَ الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ^(٥)
وإن ورد ما ظاهره وقوع «إِنْ» الزائدة بعدها، فخرجها من خلافاً لطائل تحتها تقدّر
«ما» نافية وليست مصدرية، وتكون الزيادة حينئذ قياسية، نحو قول الشاعر المعلوط
القريعي:

539 - وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ
عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ^(٦)
ب - مصدرية غير ظرفية تسبك بمصدر غير مقيد بزمان، وتوصل بالماضي والمضارع
﴿آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾^(٧)، و ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٨). وقال
الشاعر:

540 - يَسْرُ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي
وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا^(٩)
ونحو: عجبت ممّا يتهاون القوم، أي: كإيمان الناس، وبسبب نسيانهم، ويسر المرء ذهاب
الليالي، ومن تهاون القوم.

ودخولها على الجملة الاسمية قليل، نحو: يسرني ما قومي متعاونون.

عاشراً: زائدة، وتكون كافة وغير كافة:

١- الكافة، ثلاثة أنواع:

(١) مريم: ٣١.

(٢) هود: ١٠٧.

(٣) هود: ٨٨.

(٤) الشنور: ٩٢.

(٥) المغني: ٣٠٦.

(٦) سيويه ٢٢٢/٤.

(٧) النقرة: ١٣.

(٨) ص: ٢٦.

(٩) المقتصد في شرح الايضاح ٢٤٢/١.

أ - كافة عن عمل الرفع ، وتتصل بخمسة أفعال : «شَدَّ، قَصُرَ، طَالَ، قَلَّ، كَثُرَ»، تكفُّها عن العمل فلا تطلب فاعلا ، ويبقى المعنى كما هو ، ويشترط فيها الاتصال بالفعل حيث أمكن ، للفرق بينها وبين الموصولة ، وأن يليها جملة فعلية مصرية بها ، نحو : طالما وفيت بوعدك ، وقلما يصدق المخادع ، وكثرما يحمد الناس الأمين . وشَدَّما يعجبني سعيك ، فإن وقع بعدها اسم فشاذ أو ضرورة شعرية ، أو مؤوَّل ، نحو قول الشاعر :

541 - صَدَدْتُ فَأَطَوَّلْتُ الصُّدُودَ ، وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ^(١)

ب - كافة عن عمل النصب والرفع معاً ، وهي المتصلة بإن وأخواتها ، وجوبا : مع «إن» ، أن ، كأن ، لكن ، لعل ، فتزيل اختصاصها بالأسماء وتجعلها صالحة للدخول على الفعل ، وتسمى حينئذ كافة ومكفوفة ، وجوازا مع «ليت» إذ لا يزول اختصاصها بالأسماء . أما إذا لم تتصل «ما» بالحرف كتابة فهي اسم موصول ، نحو : إن ما كتبته جيد .

ج - كافة عن عمل الجر ، وتتصل بحرفي الجر «رُبَّ والكاف» ، فتكفُّها عن العمل كثيرا ، وحينئذ يدخلان على الجمل الاسمية والفعلية ، نحو قول نهشل بن حري :

542 - أَخْ مَا جَدُّ لَمْ يَخْزُنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخْنَهُ مَضَارِيَهُ^(٢)

ونحو قول جذيمة الأبرش :

543 - رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرَفَعَنْ ثَوْبِي شِمَالَاتِ^(٣)

والغالب في «رُبَّمَا» دخولها على الجملة الفعلية التي فعلها ماض - كما ذكرنا - ، لأنها تفيد التكرير أو التقليل ، ولا يتعين ذلك إلا مع الماضي كالبيت السابق ، أو مع المضارع المنزل منزلة الماضي ، نحو : «ربما يؤذ الذين كفروا لو كانوا مسلمين»^(٤) ، لأن المضارع في علم الله كالماضي . أما دخولها على الجملة الاسمية فنادر ، نحو :

544 - رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُوْتَلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيْجُ بَيْنَهُنَّ الْمَهَارُ^(٥)

إذا لم تعرب «ما» نكرة موصوفة بالجملة الاسمية بعدها المكوّنة من المبتدأ المحذوف ، وكلمة «الجامل» خبره .

وفي غير الغالب لا تكف «ما» الحرفين السابقين ، فتجر الكاف الاسم ، وتجر «رُبَّ» النكرة ، نحو :

(١) سيبويه ١/٣١، ٣/١١٥ ، والمغني ٣٠٧ . (٥) المغني ١٣٧

(٢) المغني ١٧٨

(٣) سيبويه ٣/٥١٨

(٤) الحجر : ٢

545 - وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا، وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كما النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ^(١)
ونحو:

546 - رُبَّمَا ضَرَبَتْهُ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءَ^(٢)
كما تتصل بالظروف، فتتصل بـ «إِذْ»، فَيُضْمَنُ معنى الشرط، ويصبح حرفاً^(٣) يجزم
فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، نحو:

547 - فَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا^(٤)
وتتصل بـ «حيث» فتصبح اسم شرط يجزم فعلين، نحو قول الشاعر:

548 - حَيْثُهَا تَسْتَقِيمُ يُقَدَّرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحاً فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ^(٥)
كما تتصل بـ «بَيْنَ وَبَعْدَ»، كقوله:

549 - بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْأَرَاكِ مَعاً إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلٍ^(٦)
٢- غير كافية، وهي إما زائدة ليست عوضاً عن شيء، وإما عوضاً:

أ- تزداد عوضاً عن «كان» المحذوفة بعد «أَنْ» المصدرية المتصلة بلام التعليل، نحو:
أَمَا أَنْتَ مَنْطَلِقاً انْطَلَقْتَ، ونحو قول الشاعر:

550 - أَيْبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَقَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(٧)
وبعد «إِنْ» الشرطية في نحو: افْعَلْ هَذَا إِمَّا لَا. «راجع أَمَا وَإِمَّا».

ب- تزداد ولا تكون عوضاً عن شيء في مواضع كثيرة، منها:

بعد «إِنْ»، نحو: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نِزْغٌ﴾^(٨)، وبعد «أَيَّ»، نحو: ﴿أَيُّهَا
تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٩)، وبعد «أَيْنَ»، نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾^(١٠)
وبعد «مَتَى»، نحو قول الأعشى:

(١) الأشموني ٢/ ٢٣١

(٢) المغني ١٣٧.

(٣) على رأي سيبويه، وخالفه بعضهم فعدوها اسماً ظرف زمان.

(٤) ابن عقيل: ٢٩/ ٤.

(٥) المغني: ١٣٣.

(٦) المغني: ٣١١.

(٧) تقدم في «كان» (سبويه ١/ ٢٩٣).

(٨) الأعراف: ١٩٩.

(٩) الأسراء: ١١٠.

(١٠) البقرة: ١٤٨.

551 - متى ما تُناخي عِنْدَ بابِ ابنِ هاشمٍ تُراجي وتَلْقَي من فواضِلِه نَدَا (١)

وبعد «غير»، نحو:

552 - مَنْ غَيْرَ ما سَقَمَ ، وَلَكِنْ شَفَيْ هُمُ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي (٢)

وبعد «قبل»، نحو: ﴿وَمِنْ قَبْلٍ مَا فَرَطْتُمْ فِي يَوْسُفَ﴾ (٣).

وبعد «سِيَّ» في «لأَسِيَّ» إذا كان الاسم بعدها مجروراً، كقولك:-
أَحَبُّ الْمَجْدِينَ لِأَسِيَّ زَيْدٍ.

وبعد «إذا»، نحو: إذا ما عملت خيراً فلا تَمُنُّ.

وبعد «لو»، نحو: لو ما زرتنا، فتصبح أداة عرض.

وبعد أحرف الجرّ: «الباء، عن، مِنْ»:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ (٤)، و ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ (٥)، و ﴿مَمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ (٦).

وبعد «شَتَان»، نحو: شَتَان ما بيني وبينك، وبعد «كثيراً» و«قليلاً»، نحو: كثيراً ما أُحَدِّثُه، و«قليلاً ما يستمع لنصحي». كما تزداد قبل «بين»، نحو: اجلس ما بين زيد وخالد، وبين التابع والمتبوع، نحو: ﴿مَثَلًا ما بَعُوضَةٌ﴾ (٧)، عند من أعرب «بعوضة» بدلاً من «مثلاً».

★ ★ ★

ماء:

اسم صوت الظبي، مبني على السكون.

★ ★ ★

مائة:

عدد تميزه مفرد مجرور بالإضافة، نحو: نجح مائة طالب، وجمع تميزه ضرورة، جَوَّزَه الفَرَّاء في السعة، مع بقائه مجروراً بالإضافة، نحو: مائة رجالٍ، وقد يجرب «مِنْ» كقولك: مائة من الرجال.

(١) المعني. ٣١٢.

(٢) المعني. ٣١٣.

(٣) يوسف. ٨٠.

(٤) آل عمران: ١٥٩.

(٥) المؤمنون. ٤٠.

(٦) نوح. ٢٥.

ونصب التمييز المفرد بعده ضرورة، كقول الشاعر:
553 - إذا عاش الفتى مائتين عاماً فقد ذهب المسرة والفتاء^(١)
وأجاز ابن كيسان نصبه في السعة، فيقال: المائة ديناراً والألف درهماً.

★ ★ ★

ما أفعل:

«وكذلك: أفعل بـ»، صيغة تعجب قياسية^(٢) تستخدم للتعبير عن استعظام أمر امتاز
يصفه ما - حقيقة أو ادعاء - عن بقية أمثاله، نحو: ما أجمل القمر، بمعنى: شيء أجمل
القمر، أي: جعله جميلاً.

وصيغ التعجب جامدة كالأمثال لا تتغير ولا تبدل، فتبقى على صيغة «ما أفعل» للمذكر
والمؤنث وللمفرد وغيره، نحو ما أكرم خالداً، وما أكرم أخته وما أكرم والديه، وكثيراً ما تزداد
«كان» غير عاملة بين «ما» وفعل التعجب، نحو: ما كان أعدل عمر.

و«ما» نكرة تامة على أصح الأقوال، وهي اسم، لأن الفعل بعدها يحمل ضميراً يعود
عليها، والضمير لا يعود إلا على الاسم، وتعرب مبتدأ لأنها مسند إليها، والجملة بعدها من
الفعل وفاعله الضمير المستتر خبر، والاسم المنصوب أو الضمير المتصل مفعول به.

وقد اختلف النحاة في فعلية «أفعل»، غير أن لزوم نون الوقاية بها عند الاتصال بياء
المتكلم يؤكد أنها فعل، نحو: ما أفقرني إلى عفو الله، ودخول ياء التصغير عليها في قول
الشاعر:

554 - ياما أميلح غزلاناً شذن لنا من هوليائكن الضال والسمر^(٣)

لا يقدح في فعليتها، فبيت الشعر هذا لا مثيل له في العربية ولا يعرف قائله، واعتباره
شاذاً خير من الاحتجاج به. ولم يسمع في العربية تصغير فعل سوى «أحسن وأملح».

بناء صيغة التعجب:

تبنى من فعل ثلاثي، متصرف، تام، مثبت، مبني للمعلوم، ليس الوصف منه على
أفعل فعلاء، قابل للتفاوت. فهي تبنى من الفعل ولا تبنى من غيره، وشذ قولهم: ما أحمره
«من الحمار»، وما أذرع المرأة، من الذراع، بمعنى «ما أخفت يدها في الغزل»، وما أقمنه
وما أجدره وما أرجله، من: قمين وجدير ورجل، وما ألصه «من لص»، وكذلك ما أجلفه

(١) المجمع ٢٥٣/١

(٢) أما السماعي، فتحو: لله دَرَه، سبحان الله، حسبك بزيد، كفى به رجلاً ما أنت؟ وكيف تكفرون بالله؟

(٣) المغني ٦٨٢

عند من لا يعتد بالفعل «جَلِفَ»، كما شُدَّ: ما أعساه. أما قولهم: ما أصبح أبردها، وما أمسى أدفأها، فإنَّ «أصبح وأمسى» فعلان زائدان^(١).

ويشترط في التعجب منه سواء المنصوب بعد «ما أفعل»، أو المجرور بعد «أفعل ب»:

١- أن يكون معرفة لعدم الفائدة في التعجب من نكرة.

٢- أن يتأخر عن الفعل، لأن معمول الفعل الجامد لا يتغير موضعه.

٣- لا يفصل بينه وبين الفعل فاصل، إلا بالظرف والجار والمجرور، معمولي الفعل، أو بالنداء، نحو قول عمرو بن معد يكرب: لله ذرُّ بني سليم ما أحسنَ في الهيجاء لقاءها، وقول علي كرم الله وجهه وقد مرَّ بعمار صريعاً: أعزُّ عليَّ أبا اليقظان أن أراك صريعاً مجدلاً.

٤- ويجوز حذفه إذا دلَّ عليه دليل، نحو قول امرئ القيس:

555 - أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو، وَمَا كَانَ أَصْبَرَا^(٢)
والتقدير: وما كان أصبرها.

التعجب مما لم يستوفِ الشروط:

١- إذا كان الفعل غير ثلاثي أو كان الوصف منه على «أفعل فعلاء»، توصَّل إليه بأشدَّ ونحوه، ثم يؤتى بالمصدر الصريح أو المؤول بعدها منصوباً، نحو: ما أسرع انطلاق الصاروخ، وما أشدَّ احمرار شعلته. أمَّا إن كان الفعل منفياً أو مبنياً للمجهول فيكون المصدر بعد «أشدَّ» ونحوه مؤولاً، نحو: ما أكثر أن لا يحترَم العدو موأثيقه، وما أحسن أن يُنصر الحق، وما أجمل ما يُنصر، إلا إن أمن اللبس، فيؤتى بالمصدر صريحاً، كقولهم: ما أسرع نفاسَ هند.

٢- إذا كان الفعل ناقصاً غير تام، فيؤتى بعد «أشدَّ» بالمصدر صريحاً أو مؤولاً إن كان له مصدر، نحو: ما أجمل كونه صادقاً، وما أجمل ما كان صادقاً، وإن لم يكن الفعل ناقصاً، فبالمصدر المؤول نحو: ما أسرع أن يترك المسلم خطاه.

٣- إذا كان الفعل جامداً، أو لا يقبل التفاوت، فلا يصاغ تعجب منها.

ملاحظة:

كثيراً ما يقع التمييز بعد صيغة التعجب سواء أكانت قياسية أم غير قياسية، نحو: ما أصدق الفاروق رجلاً، وما أكرم علياً فارساً، ولله دره فارساً، وحسبك بالدرك ناصحاً،

(١) الأشموني ١٧/٣

(٢) ابن عقيل ١٥١/٣

ونحو قول الأعشى :

556 - بَأَنْتَ لِتَحْزُنَنَا عَفَاةً يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ .

ونحو:

557 - يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوْطَأُ الْأَكْنَافِ رَحَبَ الدُّ
فالتمييز في البيت الأول «جارة» منصوب، وفي البيت الثاني مجرور بمن.

★ ★ ★

ما أنت :

تعبير يقصد به التعجب . راجع «ما أفعل» و «ما» مبتدأ، و «أنت» الخبر.

★ ★ ★

ماذا :

ومثلها «مَنْ ذَا» ، وهي لفظة مركبة من «ما» أو «مَنْ» الاستفهامية وتعرب مبتدأ ،
«ذا» اسماً موصولاً ، أو اسم إشارة ، وهي الخبر ، فإن وجد بعد «ذا» ما يصلح لأن يكون
الصلة فـ «ذا» اسم موصول ، نحو:

558 - ماذا تقول لأفراخِ بِذِي مَرَحٍ رُغِبَ الْخَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ
ولأفهي اسم إشارة ، نحو: ماذا العمل؟ أو ماذا الصّراخ؟ .

هذا إذا لم تُلغ «ذا» ، وتصبح مع «ما» أو «مَنْ» كلمة واحدة ، تدلّ على الاستفهام
فتعرب حينئذ إعراب اسم الاستفهام ، ولكنها تفارقه في وجوب التصدير ، حيث لا
يعمل فيها ما قبلها رفعاً ونصباً وجراً ، نحو: ماذا أعطيته؟ فـ «ماذا» مبتدأ . ونحو
أعطيت؟ أو أعطيت ماذا؟ فـ «ماذا» : مفعول به ، ونحو قول السيدة عائشة أم ا.
«ض» : أقول ماذا؟ ونحو: بماذا تكتب؟

وأجاز بعضهم وقوعها تمييزاً ، في نحو: عشرون ماذا؟ ردّاً على من قال : عندي عشر
وأما في نحو: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ (٤) ، ونحو: ماذا الذي تشر
فيصح إعراب «ماذا» أو «مَنْ ذَا» مبتدأ ، وكلمة «الذي» خبراً ، أو تعرب «ذا» اسماً
خبر «مَنْ أو ما» ، وكلمة «الذي» توكيداً لفظياً لكلمة «ذا» المعربة اسماً موصولاً ،
بمعناها .

★ ★ ★

(١) ابن عقيل ٢/ ٢٩١ و «ما» اسم استفهام مقصود فيه التعظيم ، و «أنت» : خبر ، ويقصد في الجملة التعجب ، وكلمة
تمييز .

(٣) أوضح المسالك ٣/ ٢٥٦ .

(٤) البقرة : ٢٤٥ .

(٢) الشذور ٢٥٨ .

متى :

لها استعمالات ثلاثة :

١- اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، نحو: متى السفر؟ أو متى تسافر؟ ونحو: متى استلمته؟ وقد سمع في كلام العرب دون قياس إدخالهم «حتى» أو «إلى» حرفي الجر على «متى»، فقالوا: حتى متى؟ وإلى متى؟.

٢- اسم وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط، يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية لفعل الشرط إن كان تاماً، ولخبره إن كان ناقصاً، نحو:

559 - أنا ابنُ جلا وطلأُ الشَّنايا متى أضعِ العِمَامَةَ تعرفوني^(١) ونحو: متى أكنُ مشغولاً فلا تجِدْني.

وإذا اتصلت بها «ما» الزائدة بقيت عاملة، نحو:

560 - متى ما تُناخِي عِنْدَ بابِ ابنِ هاشمٍ تُراحي وتلقِي مِنْ فَواضِلِهِ نَدَا^(٢) وفي رواية أخرى «يدا» بدلاً من «ندا».

٣- حرف جر بمعنى «من» الابتدائية، أو بمعنى «في»، ولا تجر بها إلا هذيل، قال أبو ذؤيب:

561 - شَرِبْنِ بِهَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ متى لُجَجٍ خُضِرٍ، هُنَّ نَشِيجُ^(٣) ومن كلامهم: أخرجها متى كُمَّه، أو وضعها متى كُمَّه، وقيل: تأتي بمعنى «وسط».

★ ★ ★

مثال:

اسم ناقص الدلالة موغل في الإبهام، ملازم للإضافة إلى الظاهر والضمير، نحو: ما رأيت مثل الفاروق، وما سمعت بمثله، وأجاز بعضهم أنها تكتسب البناء إذا أضيفت إلى مبني.

★ ★ ★

مثلت:

راجع «ثلاث».

★ ★ ★

(١) سيويه ٢٠٧/٣

(٢) المغني ٣١٢.

(٣) ابن عقيل ٦/٣.

مَثْنَى :

راجع «ثلاث» .

★ ★ ★

مُدَّة :

ظرف زمان متصرف ، كقولك : قضيت مُدَّةً في الجيش .

★ ★ ★

مُدَّ :

«ومثلها مُنْدُ» ، وليها اسم مجرور أو مرفوع أو جملة ، ولا يليها المنصوب ، وتكون :
١- حرف جرّ إذا وليها مجرور ، شريطة أن يكون اسماً ظاهراً ، وأن يكون وقتاً متصرفاً معيناً غير مستقبل أو مبهم ، فإن كان الزمان ماضياً فهي بمعنى «مِنْ» الابتدائية ، نحو : ما أهملت مذ يوم الخميس ، وإن كان حاضراً فهي بمعنى «في» ، نحو : ما أهملت مذ يومنا ، وإن كان معدوداً فهي بمعنى «مِنْ وإلى» معا ، نحو : ما رأيته مذ ثلاثة أشهر ، أي أن عدم الرؤية ابتدأت من أول المدة إلى نهايتها .

وبذا فهي لا تجرّ الضمير ، أو الوقت المبهم ، أو المستقبل ، فلا نقول : مذه ، أو مذ سَحَر ، أو مذ غدٍ .

٢- إذا وليها اسم مرفوع ، نحو : ما شربت مذ يوم الجمعة ، أو مذ يومان ، فهي مبتدأ ، والمرفوع بعدها خبر ، أو هي ظرف زمان خبر ، والمرفوع بعدها مبتدأ ، وقيل : ظرف زمان وما بعدها فاعل «كان» التامة المحذوفة ، وتكون الجملة المركبة من الفعل والفاعل في محلّ جرّ بالإضافة إلى «مُدَّ» .

٣- إذا وليها جملة فعلية - وهو الغالب - لا يكون فعلها إلّا ماضياً ، نحو قول الشاعر :
562 - ما زال مُدَّ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمِ فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ (١)
أو جملة اسمية ، نحو قول الأعشى :

563 - وما زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُدَّ أَنَا يَافِعُ وَلَيْدًا وَكَهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأُمَرَدًا (٢)
فهي ظرف زمان مضافة إلى الجملة بعدها ، أو إلى لفظة «زمن» محذوف مضاف إلى الجملة ، وقيل : تعرب مبتدأ لخبر محذوف مقدّر بزمن .

(١) الجمل ١٢٩ .

(٢) المنى ٣٣٦ .

إذا ولي مُذ «إِنَّ» ومعمولاها، تعرب «مُذ» مع المفتوحة الهمزة حرف جرّ، أو اسماً مبتدأ والمصدر المؤوّل في محلّ رفع خبر، أو ظرفاً، والمصدر في محلّ جرّ مضاف إليه، وتعرب مع المكسورة الهمزة اسماً أو ظرفاً فقط، في نحو قولك: ما رأيته مُذْ إِنَّ والدي سافر.

★ ★ ★

مَرْحَى:

كلمة تقال عند الإصابة للاستحسان والتحية، وتعرب مصدراً نائباً عن فعله،
أما إن قلنا: مرحى لك، فهي مبتدأ. «راجع بَرْحَى»

★ ★ ★

مَرْحَباً:

ورثيها قالوا: يا مرحباً، فـ «يا» أداة تنبيه، أو نداء، والمنادى محذوف. «راجع أهلاً».

★ ★ ★

مَرَّ:

فعل لازم يتعدّى بحرف الجر الباء أو على، نحو: مررت بالمدرسة، وقد سمع عن العرب نصبها لكلمة «الدار» فقط، نحو قول الشاعر:
564 - تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامُ^(١)
فما بعدها منصوب على نزع الخافض.

★ ★ ★

مَرَّةً:

ظرف زمان منصوب متصرف، كقولك: حادثت زيدا مرة، ومثلها «مرّات» في قولنا:
فعلت ذلك مرّات كثيرة.

★ ★ ★

مَعَ:

ظرف ثنائي الوضع، وقيل محذوف اللام منصوب، سواء أضيف إلى الظاهر أو إلى الضمير، نحو: تقابلت مع زيد، وكان معه أخوه. وقد تسكن العين للضرورة، نحو:
565 - فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ مَوَدَّتُكُمْ لِمَا^(٢)
ولكن قبيلة ربيعة تبنيها على السكون إلا إذا وقع بعدها ساكن، فتحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين. وتكون:

(١) ابن عقيل ٢/ ١٥٠.

(٢) سيويه ٢/ ٢٨٧، وابن عقيل ٣/ ٧٠.

١- ظرفاً لمكان اجتماع اثنين، نحو: تقابل زيدٌ مع خالد، أو أكثر من اثنين، نحو: ربُّ لا تجعلنا مع القوم الظالمين، وبذا يصحُّ الإخبار بها عن الذات، نحو: يد الله مع الجماعة.
٢- ظرفاً لزمان الاجتماع، نحو: آتيتك مع العصر، ويكفي أن يكون زمن الاجتماع متقارباً ولا داعي للاجتماع الفعلي، نحو: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(١)، فالعسر واليسر لا يجتمعان في وقت واحد، وإنما المراد شدة التقارب الزمني، ونحو قول امرئ القيس:

566 - مَكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَاً كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطُّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ^(٢)
فأتحد الزمن بين الكرّ والفرّ، أو بين الإقبال والإدبار مستحيل.

وإذا حذف المضاف إليه تُنُونٌ وتعرب حينئذ حالاً، نحو:
567 - حَنَنْتَ إِلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا^(٣)
أي: وشعباكما مصطحبين، أو ظرفاً في محلّ خبر، نحو قول جندل بن عمرو:

568 - أَفِيقُوا بَنِي قَوْمِي وَأَهْوَاؤُنَا مَعَا^(٤)
أي: وأهواؤنا مجتمعة.

٣- مرادفة كلمة «عند»، نحو: بدأت عملي مع طلوع الفجر.

★ ★ ★

مَعَاذَ اللَّهِ:

مصدر منصوب، ولا يستعمل إلا مضافاً، وهو مفعول مطلق لفعل محذوف بمعنى: عياداً بالله، واستعاذةً به.

★ ★ ★

مَكَانٌ:

ظرف منصوب، كقولك: حضر زيدٌ مكانَ خالدٍ، على أن تكون بمعنى «بدل».

★ ★ ★

مَكَانَكَ:

اسم فعل أمر بمعنى «أثبت»، مبني على الفتح والفاعل ضمير، وهو منقول عن الظرف، والكاف فيه لازمة، وبغيرها لا يعرب اسم فعل، كقولنا: مكانك: يا زيدٌ.
وقد تكون ظرفاً منصوباً في قولنا: أقعد مكانك.

★ ★ ★

(١) الانشراح. ٦

(٢) سيبويه ٢٢٨/٤، المغني ١٥٤

(٣) أمالي القاضي ١/١٩٠، العيني ٣/٤٣١

(٤) الهمع ٢/٢١٨.

مِمَّ:

لفظ مركّب من حرف الجرّ «مِنْ» و«ما» الاستفهامية مبنية على السكون المقدّر على الألف المحذوفة لدخول حرف الجرّ عليها، نحو: مِمَّ يتركّب الملح؟

★ ★ ★

مِمَّا:

حرف الجرّ «مِنْ» و«ما» الموصولة، ولذا فإنّ ألفها باقية، نحو: أخذتُ مما أخذتُ، أي: من الذي أخذتُ وقد تكون "ما" زائدة غير كافّة، نحو: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾^(١).

★ ★ ★

مِنْ:

حرف جرّ يجرّ الظاهر والضمير، مبني على السكون، وتحرك نونها بالفتحة إذا وليها "ال" التعريف، خلافاً لقاعدة التخلص من التقاء الساكنين بالكسر، نحو: حضرت مِنْ المدرسة. وإنّ وليها همزة وصل جاز تحريكها بالكسر^(٢)، نحو: عجبت مِنْ استهانة المسلم بصلاته، ولها معان:

١- التبعية، إذا سَدّت مسدّ كلمة بعض، نحو: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ﴾^(٣)، ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾^(٤).

٢- البدل، إذا سَدّت مسدّها كلمة «بَدَل»، نحو: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾^(٥).

٣- ابتداء الغاية المكانية غالباً، نحو: ﴿سَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٦).

٤- ابتداء الغاية الزمانية أحياناً - خلافاً لبعضهم -، نحو: ﴿لَسَجْدٌ أَشْسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾^(٧)، ونحو قول النابغة:

(١) نوح: ٢٥

(٢) سبويه ٤/١٥٤

(٣) البقرة: ٢٥٢

(٤) البقرة: ٨

(٥) التوبة: ٣٨

(٦) الإسراء: ١

(٧) التوبة: ١٠٨

569 - تُخَيَّرَنَّ مِنْ أَوْسَانِ يَوْمٍ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ، قَدْ جُرِّئَنَ كُلُّ التَّجَارِبِ (١)

٥- بيان الجنس: والغالب أن تكون بعد اسم مبهم لبيان جنسه ومدلوله، مثل: مَنْ، ما، مهما، نحو: تعرّفت على مَنْ زارك من أهل بلدك، و: ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة﴾ (٢)، ونحو:

570 - وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ (٣) ومن القليل النادر أن تأتي بعد اسم غير مبهم، نحو: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾ (٤)، و: ﴿يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ (٥).

٦ - التعليل، نحو: ﴿كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ﴾ (٦) الأولى للابتداء، والثانية للتعليل. ونحو قول الفرزدق:

571 - يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَيَّمُ (٧)

٧ - الفصل: وهي الواقعة بين الضدين ﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾ (٨).

٨ - مرادفة «في» ﴿إِذَا نُوْدِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ (٩).

٩ - مرادفة «عن» ﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ (١٠).

١٠ - مرادفة «على» ﴿وَنَصْرَنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا﴾ (١١).

١١ - مرادفة «عند» ﴿لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ (١٢).

١٢ - وتكون زائدة، لا متعلّقة لها، وتفيد:

أ. التنصيص على العموم، وهي الداخلة على اسم نكرة، نحو: ما جاء من أحد.

ب. تأكيد العموم: وهي الداخلة على لفظة صيغتها صيغة عموم، مثل: أحد.

(١) المغني: ٣١٩.

(٢) فاطر: ٢.

(٣) المغني: ٣٢٣.

(٤) الحج: ٣.

(٥) الكهف: ٣١.

(٦) الحج: ٢٢.

(٧) المغني: ٣٢٠.

(٨) البقرة: ١٩.

(٩) الجمعة: ٩.

(١٠) الأنبياء: ٩٧.

(١١) الأنبياء: ٧.

(١٢) آل عمران: ١٠.

وديار، ولا تزداد إلا بشروط :

أ - أن يتقدمها نفي أو نهي أو استفهام «بالهمزة أو بهل»، أو شرط - على رأي الفارسي - ولم يشترط الكوفيون أيًا مما تتقدم .

ب - أن يكون المجرور بها نكرة، ولم يشترط الأخفش هذين الشرطين «أ، ب» .

ج - أن يكون المجرور بها فاعلاً، نحو : ما جاءني من رجل، أو مفعولاً به، نحو : ﴿هل ترى من فطور﴾^(١)، أو مبتدأ، نحو : ﴿هل من خالق غير الله﴾^(٢)، أو نائب فاعل أو مفعولاً مطلقاً . وأكثر النحويين لم يشترطوا هذا الشرط «ج» .

ولا تزداد في الإثبات إلا في تمييز «كم» الخبرية المفضول عنها بفعل متعلٍّ، نحو : ﴿كم تركوا من جنات وعيون﴾^(٣) .

ويمتنع العطف بـ «لكن» أو بـ «بل» حيث زيدت، فلا يصح أن تقول : ما جاءني من رجل بل رجلين .

من الداخلة على المفضول :

تدخل «من» في أسلوب التفضيل على المفضول إذا جرد من «ال» والإضافة، نحو : زيد أفضل من خالد، وقد تحذف مع المفضول، واجتمعتا في قوله : ﴿أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً﴾^(٤)، وأكثر ما يكون ذلك إذا وقعت «أفعل» خبراً، نحو قول الفرزدق :
572 - إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول^(٥)
وأقل منه إن وقعت حالاً، نحو :

573 - دنوت - وقد خلناك كالبدر - أجملاً فظل فؤادي في هواك مُضَللاً^(٦)
أي : دنوت أجمل منه . أو صفة، نحو : اقرأ كتاباً أفضل، أي : أفضل من هذا .

ويجوز الفصل بين «من» وأفعل التفضيل بـ «لو» وما دخلت عليه، نحو : المال أفضل لو أنفق في الخير من الجاه العريض، وبمعمول أفعل التفضيل، نحو : الرسول أحب إلى الله من غيره .

(١) الملك ٣، وبشرط ألا يكون المفعول الثاني أو الثالث .

(٢) فاطر : ٣

(٣) الدخان ٢٥

(٤) الكهف : ٣٤

(٥) ابن عقيل ١٨٢/٣

(٦) شرح التصريح ١٠٣/٢

وإذا دخلت «مِنْ» على استفهام، أو على اسم مضاف إلى استفهام، تتقدم مع مجرورها على أفعل وجوباً، نحو: أنتِ بِمَنْ أفضل، ونحو: أنتِ من أيِّ شخص أصبر، وتقدمها مع غير الاستفهام شاذ، نحو قول الشاعر:

574 - إذا سَايَرْتُ أَسْمَاءَ يَوْمًا ظَعِينَةً فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ^(١)
ونحو قول الفرزدق:

575 - فَقَالَتْ لَنَا: أَهْلًا وَسَهْلًا وَزَوَّدَتْ جَنَى النَّحْلِ، بَلْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ^(٢)
 واجتماع «مِنْ» مع «ال» في التفضيل شاذ، كما في قول الأعشى:

576 - وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِبِ^(٣)
★ ★ ★

مِنْ:

لها استعمالات:

(١) اسم استفهام مبني على السكون، يستفهم بها عن العاقل مذكراً، ومؤنثاً مفرداً وغيره، نحو: مَنْ تَحَدَّثْتُ؟ وَمَنْ تَحَدَّثْتُ؟ وَمَنْ تَحَدَّثُوا؟ وتعرب مُبتدأً إذا وقعت قبل اسم نكرة، أو فعل لازم، أو متعدياً أخذ مفعوله، نحو: مَنْ مسافر؟ مَنْ سافر؟ مَنْ حَدَّثْتُهُ؟ وفي محلٍّ جَرَّ إن اتصلت بحرف جرٍّ أو أضيف إليها اسم، نحو: لِمَنْ الكتاب؟ أو: كتاب مَنْ تقرأ؟

وتعرب مفعولاً به قبل الفعل المتعدي الذي لم يأخذ مفعوله، نحو: مَنْ حَدَّثْتُ بالخبر؟ وتعرب خبراً إذا تقدمت على ما هو أعرف منها، نحو: مَنْ أنت؟ أو مَنْ هو؟ لأن الضمير أعرف المعارف.

وقد تتصل بها «ذا» نحو: مَنْ ذا القادم؟. (راجع ماذا).

(٢) اسم شرط جازم مبني على السكون، وتستعمل للعاقل مذكراً ومؤنثاً مفرداً أو غيره، تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه، نحو: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^(٤) و: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَّلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾^(٥).

(١) ابن عقيل ٣ / ١٨٦

(٢) ابن عقيل ٣ / ١٨٤

(٣) ابن عقيل ٣ / ١٨٠

(٤) الزلزلة ٦.

(٥) الاحزاب ٣١

وتعرب مبتدأ إن كان فعل الشرط لازماً أو متعدياً أخذ مفعوله، وفعل الشرط أو فعل الشرط والجواب معاً في محل رفع خبر، ولا يكون الجواب وحده هو الخبر ولو توقفت الفائدة عليه، نحو: مَنْ يَمْتَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ، ونحو: مَنْ يَسَاعِدُ الْمَحْتَاجَ يَحْمَدُهُ النَّاسُ. وتعرب مفعولاً به إن كان فعل الشرط متعدياً ولم يأخذ مفعوله، نحو: مَنْ تُقَابِلُ فِي بَيْتِي فَهُوَ صَدِيقٌ. ولا يشترط في فعل الشرط والجواب أن يكونا متحدين، فقد يكونان ماضيين لفظاً في محل جزم، نحو: مَنْ صَدَقَ فِي عَمَلِهِ أَحَبَّهُ النَّاسُ، أو مضارعين مجزومين وجوباً، نحو: مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ يُحْمَدُ، أو الأول ماضياً والثاني مضارعاً، نحو: «مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ» (١).

أو عكس ذلك، وهو قليل، نحو:

577 - مَنْ يَكْذِبُ بِسَيِّئٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ (٢)
وإذا وقع المضارع جواباً وجب جزمه إن كان الشرط مضارعاً كما تقدم، أما رفعه كما جاء في قول عمرو بن خثارم:

578 - يَا أَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخْوَكُ تُصْرَعُ (٣)
فشاذ لا يقاس عليه، وأما إن كان الشرط ماضياً فيجوز رفع الجواب على إضمار الفاء والمبتدأ محذوف، نحو: مَنْ دَافَعَ عَنْ وَطَنِهِ يَحْمَدُهُ النَّاسُ، أو يحمدُهُ، أي: فالناس تحمده. ويجب أن يكون فعل الشرط:

١- غير ماضى المعنى فلا يصح، نحو: مَنْ سَافَرَ أَمْسَ سَافِرٌ مَعَهُ، بخلاف ما لو كان الفعل ماضى اللفظ مستقبل المعنى، نحو قول الرسول عليه السلام: مَنْ حَجَّ وَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ عَادَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، أي: مَنْ يَحْجُّ يَعُدُّ.

٢- غير جامد، مثل: عَسَى وَلَيْسَ وَأَفْعَالُ الشُّرُوعِ.

٣- غير مقترن بحرف تنفيس أو قد.

٤- غير مقترن بحرف نفي، مثل: «مَا وَلَنْ»، ويستثنى من ذلك حرفا النفي «لَمْ وَلَا»،

نحو قول زهير:

579 - وَمَنْ لَمْ يَذُدَّ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلَاخِهِ يَهْدُمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ (٤)

(١) هود ١٥

(٢) ابن عقيل ٣٣/٤.

(٣) سيويه ٦٧/٣

(٤) ديوان زهير ٣٠، براوية «وَمَنْ لَا يَلْذُ . . .» .

ونحو:

580 - وَمَنْ لَا يَزَلْ يَنْقَادُ لِلْغَيِّ وَالصُّبَا سَيُلْفَى عَلَى طَوْلِ السَّلَامَةِ نَادِمًا^(١)

٥- غير طلبي سواء أكان أمراً أم مضارعاً مقترناً باللام .

وإن كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانه بفاء الربط، لتريطه بالشرط

المتقدم، وذلك إذا كان :

١- جملة اسمية، نحو: من يكبح جماح غضبه فهو شجاع .

٢- فعلاً ماضياً المعنى، نحو ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتُ﴾^(٢).

٣- فعلاً طلبياً، نحو: من يناصر الحق فأتبعوه .

٤- فعلاً جامداً، نحو: من يرد الخير فعسى الله أن يوفقه .

٥- فعلاً مقترناً بقدر أو حرف تنفيس، أو ما، أولن، أو كأنها، أو ربّما، أو أداة شرط ثانية،

نحو: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ لَهُ أَخٌ مِنْ قَبْلُ﴾^(٣)، ونحو: من يعمل الخير فسيُحمدُ ومن

يعمل الشر فسوف يندم، ونحو: من يصدق فيما يندم، ومن يكذب فلن ينجح، ونحو: من

ينم كثيراً فكأنها خسر نصف عمره، ومن يجتنب الموبقات فربّما يغفر الله له، ونحو: من

ينصح فإن كان صادقاً فيقبل نصحه .

وقد تحل «إذا» الفجائية محلّ الفاء إن كان الجواب جملة اسمية، ولم يسمع ذلك مع غير

«إن» كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِنَا قَدَمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٤)، وأجاز

بعضهم ذلك مع غيرها .

وقد سمع حذف الفاء نادراً كما جاء في قول الرسول عليه السلام في حديث اللقطة : فإن

جاء صاحبها وإلا استمتع بها .

حذف الشرط أو الجواب :

يحذف فعل الشرط جوازاً بعد «إن ومن» الشرطيتين فقط إن تلتها «لا» النافية، وكان

فعل الشرط غير «كان» الناقصة، ودلّ على المحذوف دليل، نحو قول محمد الأحوص :

581 - فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفٍّ إِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحَسَامُ^(٥)

(١) الأشموني ٤ / ٢١

(٢) يوسف: ٢٦ .

(٣) يوسف: ٧٧

(٤) الروم: ٣٦ .

(٥) ابن عقيل ٤ / ٤٢

أي : وإن لا تطلقها يعل ، ونحو: مَنْ يَسْتَمِعْ لَكَ فَاَنْصَحْهُ وَمَنْ لَا فَاتْرِكْهُ .
أما الجواب فيحذف وجوباً إن تقدّم عليه دليل ، وكان فعل الشرط ماضياً ، نحو: أنت
شجاع إن حاربت ، أو مضارعاً مقترناً بلم ، نحو: أنت جبان إن لم تحارب . كما يجوز حذف
الشرط والجواب معاً إن دلّ السياق عليهما وصحّ المعنى ، وأكثر ما يكون في الشعر، نحو:
582 - فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَاهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا (١)
أي : أينما يذهب تصادفه .

اجتماع الشرط والقسم :

إذا اجتمع شرط وقسم كان الجواب المذكور للسابق منها ، والمحذوف يدلّ عليه المذكور،
نحو: والله من يدافع عن وطنه لِيُحْتَرَمَ ، أو: مَنْ يدافع عن وطنه والله يُحْتَرَمُ ، فإن كان
الجواب للقسم اقترن باللام والنون ، وإن كان للشرط تجرّد منها ، هذا إذا لم يسبقا بمبتدأ ،
فإن سبقا بمبتدأ فالمذكور جواب الشرط غالباً .
العطف على جواب الشرط أو فعله :

إذا عطف فعل مضارع على جواب الشرط بإحدى أدوات العطف «الواو والفاء وثم» جاز
فيه الجزم بالعطف ، أو الرفع على الاستثناف ، أو النصب بأن مضمرة جوازاً بعد حرف
العطف ، نحو: مَنْ يفعل الخير يُحَمَّدُ وَيُشْكَرُ .
أمّا إذا توسّط بين فعل الشرط والجواب جاز فيه الجزم والنصب وامتنع الاستثناف ، نحو
قول الشاعر:

583 - وَمَنْ يَقْتَرِبَ مِنَّا وَيَخْضَعُ نُؤْوِهِ وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا (٢)
ونحو:

584 - وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتُهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلُقُ (٣)
(٣) اسم موصول مبنيّ على السكون للعاقل مذكراً ومؤنثاً للمفرد ولغيره ، نحو: أستمع إلى
مَنْ ينصحنني ، أو تنصحنني أو ينصحونني ، وتعرب حسب موقعها ولا بدّ لها من صلة ، «راجع

(١) شرح التصريح ٢/ ٢٥٢

(٢) الشذور ٣٥١

(٣) سيويه ٣/ ٨٩

الذي». وقد يراعى لفظ «مَنْ» فيعود الضمير عليها مفرداً، أو يراعى معناها فيعود الضمير عليها جمعاً أو غيره، نحو: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

وقد ترد لغير العاقل قليلاً، وذلك:

- ١- أن يكون للشيء أقسام أغلبها مَنْ يعقل، فتذكر مُفَصَّلَةً بِمَنْ، نحو: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾^(٢).
- ٢- تغليب العاقل على غيره، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٣).

٣- أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل، نحو:

- 585 - أَسِرَّ بِ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ^(٤)
- (٤) نكرة موصوفة بدليل دخول «رُبَّ» عليها ووقوع الصفة بعدها، نحو قول سويد بن أبي كاهل:

- 586 - رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعِ^(٥)
- والغالب فيها أن يحل محلها كلمة إنسان.

وإذا قلت: مَنْ ينصحنى أستمع اليه، فلك أن تعتبر «مَنْ» أي نوع من الأنواع السابقة، فإن قدرتها شرطية جزمت الفعلين، وإلا رفعت، وأعربتها مبتدأ، والخلاف في الخبر.

ملحوظات:

- إذا وقعت «ما» بعد أداة شرط فهي زائدة، نحو: حيثما وأينما، ما عدا «إذما، ومهما» فـ «ما» من أصل الكلمة.
- إذا سبقت أداة الشرط «لم» نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٦)، فالفعل يجزم بالأداة، وتكون «لم» نافية مهملة.

(١) البقرة ٨

(٢) النور ٤٥

(٣) الحج ١٨

(٤) ابن عقيل ١/١٤٨

(٥) المعنى ٣٢٨

(٦) البقرة ٢٤

● إذا ولي أداة الشرط اسم - وهي مختصة بالأفعال - أعرب معمولاً لفعل محذوف يفسره المذكور^(١)، نحو:

587 - لا تُجْزِعِي إِنْ مُنِفْسٌ أَهْلَكْتُهُ فإذا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي^(٢)
فإن كان منصوباً فهو مفعول به، وإلا فهو فاعل، أي: إِنْ أَهْلَكْتُ مُنَفْساً، أو: إِنْ هَلَكْتُ مُنَفْسٌ، والفعل المذكور مفسر لا محل له من الإعراب.

★ ★ ★

مَنْحَ :

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: منح القائدُ الجنديَّ وساماً. «راجع أعطى»

★ ★ ★

مُنْدُ :

تشبه «مُنْدُ» عملاً ومعنى، وتكون حرف جرٍّ واسماً وظرفاً، وجرَّ الاسم بعدها أرجح من رفعه عكس «مُنْدُ»، نحو: ما رأيته منذ يومين، وما رأيته مُنْدُ يومان.

«راجع مُنْدُ».

★ ★ ★

مَنْ ذَا :

تستعمل اسنعمان «ماذا» غير أن «ما» لغير العاقل، و «مَنْ» للعاقل، نحو: مَنْ ذَا الذي يُقرض الله قرضاً حسناً؟^(٣)، ونحو: مَنْ ذَا يعمل الخير؟

★ ★ ★

مَنْعَ :

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: منع القائدُ جنودَهُ الانسحابَ. والمفعول الثاني منصوب على نزع الخافض (مِنْ). «راجع أعطى»

★ ★ ★

(١) اما الكوفيون فيعربونه معمولاً مقدماً للفعل المذكور بعده

(٢) يروى بنصب «منفس» ورفعها، وهو من شواهد سيويه ١٣٤/١

(٣) البقرة ٢٤٥ ،

مَ: مَ:

اسم فعل أمر بمعنى «انكفِ» مبني على السكون . «راجع صَ» .

★ ★ ★

مهما:

اسم شرط على أصح الأقوال، لما لا يعقل، تجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه . وتعرب إعراب «مَنْ» الشرطية، نحو: «ومهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين»^(١) . ونحو قول الشاعر:

588 - أَغْرِكْ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي وَأَنْكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَقْعَلِ^(٢)

وقد تكون ظرفاً لفعل الشرط تدلّ على الزمان، بمعنى: في أيّ وقت، نحو قول حاتم:

589 - وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلُهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا^(٣)

«راجع مَنْ» .

أما دلالتها على الاستفهام فنانة، نحو قول عمرو بن ملقط:

590 - مَهْمَا لِي اللَّبْلَةُ مَهْمَا لِيهِ أَوْدَى بِنَعْلِيٍّ وَسِرْبَالِيَةٍ^(٤)

فـ «مهما»: مبتدأ، و «لي» خبر.

★ ★ ★

مَوْحَد:

راجع ثَلاث .

★ ★ ★

(١) الأعراف . ١٣٢، وجواب الشرط الحملة الاسمية . وعودة الصمير عليها دليل اسميتها

(٢) سيويه ٤، ٢١٩

(٣) المغني . ٣٣١

(٤) المغني . ١٠٨

باب النون

ن :

حرف من حروف المعاني، وهي أنواع :

أولاً : النون الزائدة، غير عاملة، وتكون :

١- بعد ألف التثنية ويائها، وهي عوض عن التنوين في الاسم المفرد، أو عوض عن حركته، أو أنها زيدت لبيان أن ما بعدها ليس مضافاً إليه، وتكون مكسورة مخففة نحو: جاء الرجلان ومعهما فتاتان، وتحذف عند الإضافة، نحو: جاء معلماً المدرسة. وقد تفتح على لغة، أو تضم، نحو:

591 - على أخوذَيْن استقلت عشيَّةً فما هي إلا لمحَّةٌ وتغيَّبُ^(١)

ونحو:

592 - يا أبْتَا أَرْقِي الْقِذَانُ فالنَّوْمُ لا تَطْعَمُهُ الْعَيْنَانُ^(٢)

وقد سمع تشديد النون مع مثني الاسم الموصول واسم الإشارة، نحو: ﴿فَذَاكَ بَرهَانان﴾^(٣)، ﴿واللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ﴾^(٤).

٢- بعد واو جمع المذكر السالم ويائه، وهي مفتوحة، نحو: جاء المهندسون، وقد تكسر شذوذاً - نحو قول جرير الخطفي :

593 - عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ^(٥)

ونحو:

594 - وماذا تَبْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وقد جاوزتُ حَدَّ الأربَعِينَ؟^(٦)

ونون الجمع كنون المثني : عوض، أو زائدة، كما تحذف عند الإضافة. وقد تبقى نون المثني والجمع مع الإضافة للضرورة.

(٦) ابن عقيل ٦٨/١

(١) ابن عقيل ٦٩، ١

(٢) شرح التصريح ٧٨/١

(٣) القصص ٣٢.

(٤) النساء ١٦.

(٥) ابن عقيل ٦٧/١

٣- بعد ألف زائدة وقَبْلَ الألفِ أكثرُ من حرفين، ويكون الاسم العلم معها ممنوعاً من الصرف، نحو: زيدان، وعُثمان، وعمران، أما الصفة فتُمنع من الصرف لزيادة الألف والنون، إن كان مؤنثها بغير تاء وعلى وزن «فعلان»، نحو عَطْشان .
ثانياً: نون المضارعة :

تكون أول الفعل المضارع للدلالة على المتكلمين، وهي مفتوحة إن كان ماضيه غير رباعي، نحو: نَشْكُرُ، نَفْتَخِرُ، نَسْتَغْفِرُ، ويجب ضمُّها إن كان الماضي رباعياً، سواء أكانت كل حروفه أصولاً أم فيها حرف زائد، نحو : نُبْعَثُ ونُكْرَمُ .
ثالثاً: نون الرفع «في الأفعال الخمسة» :

وهي نون تلحق الفعل المضارع إذا اتصل به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة، وتكون مكسورة مع ألف الاثنين، نحو: يَكْتَبَانِ وتَكْتَبَانِ . ومفتوحة مع واو الجماعة وياء المخاطبة، نحو: يَكْتَبُونَ وتَكْتَبُونَ وتَكْتَبِينَ، وتسمى هذه الأفعال بالأفعال الخمسة . وهي ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتنصب وتجرم بحذفها إن تقدم الفعل ناصب أو جازم، نحو: لن يكتبوا، ولم يكتبوا، وفي كلتا الحالتين تعرب ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة في محل رفع فاعل، أو نائب فاعل إن بنيت هذه الأفعال للمجهول .
إذا اتصل بالأفعال الخمسة ياء المتكلم لحقتها نون الوقاية في حالتي النصب والجزم، نحو: لم يعطوني ولن يعطوني، أما في حالة الرفع فقد تحذف إحدى النونين تخفيفاً، نحو: يعطوني، أو تدغم النونان معاً، نحو: تعطوني، أو يفك الإدغام نحو: تعطوني .
رابعاً: نون التوكيد :

وهي نون تلحق آخر الفعل، ويبني المضارع - إن باشرته - على الفتح بعد أن كان معرباً، ويتعين للاستقبال بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال .
وهي نوعان، كل منهما أصل : مشددة والتوكيد بها أبلغ، نحو: ﴿وَلَنْضَبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا﴾^(١) . ومخففة، نحو: واللّه لَأَخْذَمَنَّ وطني، وقد تقلب ألفاً عند الوقف، نحو: 595 - فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثَّارٌ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي - وَرَبُّ الرَاقِصَاتِ - لَأَثَّارٌ^(٢) ومع اختصاصها بالفعل، فالماضي لا يؤكد بها أبداً، وما ورد مؤكداً فشاذاً أو لضرورة

(١) إبراهيم ١٢

(٢) سبويه ٥١٢، ٣

شعرية لا يقاس عليه، نحو قول الشاعر:

596 - دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَجَحْتَ مُتِيًّا لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصُّبَابَةِ جَانِحَا (١)

كما شذ دخولها على اسم الفاعل، نحو:

597 - أَقَاتِلْنِ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا (٢)

وعلى فعل التعجب «أفعل ب»، نحو:

598 - وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صُرَيْمَةٌ فَأَخْرَبَهُ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَالَا (٣)

ومجيء الفعل الماضي على صورة فعل الأمر خفف الشذوذ، وقلبت النون ألفاً.

وفعل الأمر يجوز توكيده دون شرط، لأنه للاستقبال دائماً، ويكون مبنياً على الفتح، نحو: سَاعِدِ المحتاج، أو سَاعِدَنَّ المحتاج، أما المضارع: فتوكيده واجب، أو جائز، أو ممتنع:

١- يجب توكيده: بشرط أن يكون مستقبلاً مثبتاً جواباً لقسم غير مفصول من لامة بفاصل، نحو: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ (٤)، ونحو: وَاللَّهِ لَأَخْذَمَنَّ وَطَنِي.

٢- فإن فقد شرط امتنع توكيده بأن كان غير مستقبل، أو منفياً، أو لم يكن جواب قسم، أو مفصولاً من لامة بفاصل، نحو: وَاللَّهِ لَا أَخُونُ أَخِي، وسوف أفي بالوعد، ونحو: وَاللَّهِ سوف أذكر المعروف.

٣- يجوز توكيده من غير لام ودون إلزام:

أ إذا وقع فعل شرط بعد «إن» وكان بعدها «ما» الزائدة، نحو: إِمَّا تَجْتَهِدَنَّ تَبْلُغَ مرادك.

ب. إذا سبق الفعل بما يدل على الطلب «نهي، دعاء، تمنٍّ، أمر أو تحضيض» نحو: لَا تَهْمَلَنَّ واجِبَكَ، وَلَا يُرِيَنَّكَ اللَّهُ مَكْرُوهاً، وليتك تنصحن نفسك، ولتعملن الخير، وهَلَّا تَزُورَنَّ والدك وهو مريض.

جـ. بعد «ما» الزائدة إذا لم تتقدم «رُبَّ» عليها، أو تتقدم هي على «لم»، نحو قولهم: بَعِينَ مَا أَرِيَنَّكَ هَهْنَا، ونحو: يَرِيحُ التَّاجِرُ إِذَا مَا يُجْلِصَنَّ، فإن تقدّمها «رُبَّ» أو تقدمت

(١) المعنى ٣٣٩

(٢) المعنى ٣٣٩

(٣) المعنى ٣٣٩

(٤) الأنبياء ٥٧

«ما» على «لم»، فالتوكيد نادر، لأنَّ «رُبَّ» تجعل المضارع ماضيًا، وكذلك «لم»، نحو:
599 - رَبُّهَا أَوْفِيَتْ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَتُ^(١)

ونحو:

600 - يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمِ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّه مُعَمِّمًا^(٢)
والأصل «يعلمن» قلبت النون ألفا.

د. بعد «لا» النافية أو «مَنْ»، أو «مهما» الشرطيتين، نحو: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً»^(٣)، ونحو:

601 - مَنْ تَثَقَّفَنَّ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّ أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي^(٤)
ونحو:

602 - وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةٌ تُعْطِيكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةٌ تَمْنَعَا^(٥)
خامسًا: نون التنوين:

وهي نون زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطأً، لغير توكيد، من تكرار حركة الحرف الأخير، وأنواعه:

١- تنوين التمكين^(٦): وهو اللاحق للأسماء العربية المنصرفة دلالة على تمكّنها في الاسم، نحو: تلميذٌ مجذّبٌ استلم جائزةً، وقد يقلب في حالة النصب عند الوقف ألفًا، نحو: قابلت زيدًا، وقابلت زيدًا، وما سوى ذلك فشاذ، أو ضرورة شعرية، كقول امرئ القيس:

603 - وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذْرَ خِذْرٌ غُنِيزَةٌ فَقَالَتْ لَكَ الْوِيَلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي^(٧)

٢- تنوين التنكير: يلحق بعض الألفاظ المبنية، فوجوده دليل أنها نكرة، وحذفه دليل أن المراد منها معروف، وأكثر ما يكون ذلك في اسم الفعل، وفي العلم المختوم بـ «وَيْه»، والأعلام الأعجمية. فإن قلت لمحدثك: صِهْ، منوثة، كان القصد منعه عن الحديث مطلقًا، أو غير منوثة: «صَهْ» كان القصد منعه عن الحديث الذي يتحدث به، ومثلها: مَهْ. وكذلك إن قلت «سيبويه» من غير تنوين، كان المقصود النحوي المعروف، وإن نوّنت فهو إنسان ما، سمّي بهذا الاسم.

(١) سيبويه ٣/ ٥١٨

(٢) سيبويه ٣/ ٥١٦

(٣) الأنفال ٢٥

(٤) النقص ٣/ ١٤

(٥) سيبويه ٣/ ٥١٥

(٦) السريين حصص الأسماء لا يلحق ما فيه إل.

(٧) المعنى ٣: ٣٠٣

٣- تنوين المقابلة :

هو اللاحق لجمع المؤنث السالم، مثل: معلّماتٌ مخلصاتٌ، في مقابلة نون جمع المذكر السالم «معلمون مخلصون»، حتى يتم التعادل بين الجمعيتين.

٤- تنوين العوض، وهو أنواع :

أ. عوض عن حرف محذوف، وذلك في الاسم المنقوص النكرة في حالتي الرفع والجرح، نحو: جاء قاضٍ ومررت بقاضٍ، إذ الأصل «قاضٍ»، مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء المحذوفة، أو مجرور بكسرة مقدّرة على الياء المحذوفة، المعوض عنها التنوين. أو في اسم الفاعل المعتل الآخر إذا جُمع جمع تكسير، نحو: بواكٍ جمع باكية، وجوارٍ جمع جارية، أمّا في حالتي النصب والتعريف بآل، أو التثنية، فالياء تبقى، رأيتُ قاضياً أو قاضيين أو القاضى، وشاهدت بواكياً، أو البواكي.

ب. عوض عن كلمة، وغالباً ما يكون مع: كلّ، وبعض، وأيّ، إذا قطعت عن الإضافة، نحو: ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾^(١)، ونحو: ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض﴾^(٢).

ج. عوض عن جملة بعد «إذ» عند إضافة الظرف لها، نحو: ﴿فلولا إذ بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون﴾^(٣)، أي: وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم، ومثلها: ساعتئذٍ، ووقتئذٍ، وليلئذٍ، وعندئذٍ ويومئذٍ وبعدئذٍ.

ويخرج من تعريف التنوين السابق نوعان :

أ. تنوين التزّم: وهو اللاحق للقوافي المطلقة، ويلحق النكرة والمعرفة والاسم وغيره، بدلاً من حرف الإطلاق مدّاً، نحو:

604 - أَقْلَى اللّوْمِ عَاذَلْ وَالْعَتَابِنْ وقولي إنّ أصبَتْ لَقَدْ أَصَابِنْ^(٤)

والأصل: العتابا، وأصابا.

ب. التنوين الغالي: وهو اللاحق للقوافي المقيدة، نحو:

605 - قَاتِمُ الْأَعْيَاقِ خَاوِي الْمَخْرَقُنْ مُشْتَبِهُ الْأَعْلَامِ لِمَاعُ الْخَفَقُنْ^(٥)

والأصل «المخترق»، وسمي غالباً لأنه قد جاوز حدّ الوزن.

(١) الحديد ١٠.

(٢) الإسراء ٢١.

(٣) الواقعة ٨٤.

(٤) سبويه ٤/٢٠٥، ٢٠٨.

(٥) سبويه ٤/٢١٠.

حذف التنوين :

يحذف التنوين في مواضع ، منها :

- ١- الاسم المعرف بآل .
- ٢- المضاف ، نحو: جريدة الصباح مفيدة، لأن المضاف إليه اعتبر بمنزلة التنوين .
- ٣- الممنوع من الصرف .
- ٤- عند الوقف في حالتي الرفع والجر، نحو: الشارع نظيف، بخلاف حالة النصب فيقلب التنوين إلى ألفٍ، نحو: ما صادقت جاهلاً، والأصل : جاهلاً «الألف وضعت ليعتمد عليها التنوين» .
- ٥- العلم المفرد إذا وصف بكلمة «ابن أو ابنة» مضافة إلى علم آخر، نحو: دعانا إلى التوحيد محمد بن عبد الله .

أما إذا وقع بعد العلم المنون حرف ساكن حرك التنوين بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين، وبقيت حركة ما قبل التنوين على حالها، نحو: قال محمد بن الرسول، «محمد الرسول»، وأتبع محمد بن الرسول، «محمد الرسول» .

سادساً: نون الوقاية :

حرف، وهي زائدة غير عاملة تقع قبل ياء المتكلم غالباً، لتقي الفعل أو ما اتصلت به من الكسر، وتمنع اللبس في معناه، نحو: سلمني أخي الكتاب، بخلاف ما لو كان الفعل مجرداً منها، فتقول: سلمني أخي الكتاب، ولأن الياء يناسبها الكسر دائماً والفعل يأباه، فقد جيء بنونٍ، وقايةً له، تسمى نون الوقاية، ولها مواضع :

أ . يجب اقترانها بياء المتكلم إذا وقعت مفعولاً به :

١ . للفعل الماضي أو المضارع أو الأمر، نحو:

606 - دعاني أخي والخيل بيني وبينه فلما دعاني لم يجذني بقعد^(١)

ونحو: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾^(٢)، ونحو: إن كنت مشغولاً فلا

تسألون، حذفت ياء المتكلم، وكسرة نون الوقاية تدل على أنها . وينصح إدغام نون الرفع بنون

(١) اجمع ١/ ١٢٧

(٢) الشعراء: ٨٣

الوقاية، نحو: «تبشروني» - راجع نون الرفع -، بخلاف نون النسوة، فتقول: النساء ينصحنني، بنونين: نَوْن النسوة ونون الوقاية، فلا يجوز معها الحذف أو الإدغام.

٢- لفعل الاستثناء: خلا وعدا وحاشا، «فإن اعتبرت أحرف جر فلا».

٣- لفعل التعجب، نحو: ما أحوجني لعفو الله.

٤- لاسم فعل، نحو: درأكني، أي: أدركني.

٥- إذا وقعت اسم «ليس»، فقد سمع قول بعض العرب: عليه رجلاً ليسني، أي:

ليلزم رجلاً غيري، وقد تحذف معها لضرورة شعرية، نحو:

607 - عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطُّيُسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي^(١)

٦- إذا وقعت اسم «ليت» من أخوات إنَّ، نحو ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾^(٢).

وقد تحذف شذوذاً، نحو:

608 - كَمُنِّيَّةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ، وَأَفْقِدُ جُلَّ مَالِي^(٣)

٧- إذا كانت الياء مجرورة بأحد حرفي الجر «من وعن» نحو: أخذ مني، وسمع عني،

بنون مشددة، الأولى نون الحرف، والثانية نون الوقاية، وحذفها شاذ أو لضرورة شعرية، نحو:

609 - أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مِنِّي^(٤)

ب. يجوز إثبات النون في مواضع:

١- إذا كان المضاف لياء المتكلم كلمة: لدن، قد - بمعنى يكفي - وقط - بمعنى

حسب - فإنَّ الغالب إثبات النون، وقد تحذف، فتقول: لَدُنِّي وَقُدْنِي وَقَطْنِي، ولك أن تقول: لَدُنِّي وَقُدِي وَقَطِي.

٢- إذا كانت الياء اسم «لعل» من أخوات «إنَّ»، فالكثير تجردها من النون، نحو ﴿لَعَلِّي

أبلغ الأسباب﴾^(٥).

٣- إذا كانت الياء اسم «إنَّ، أَنْ، لَكِنْ، كَأَنَّ» فاقتران النون وتجردها سيان، نحو: ﴿إِنِّي

آنست نارا﴾^(٦)، و: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾^(٧). كما تقول: كَأَنِّي وَكَأَنَّنِي.

(٧) طه: ٤٦

(١١) ابن عتيق ١/ ١٠٩

(٢) الكهف: ٤٣

(٣) سبويه ٢/ ٣٧٠

(٤) ابن عتيق ١/ ١١٤

(٥) غافر: ٣٦

(٦) طه: ١٠

جـ. تمتنع النون مع ياء المتكلم إذا جُرَتْ بغير «مِنْ ، عَنْ» ، أو إذا استعملت : عدا ، خلا ، حاشا حروفاً ، نحو:

610 - في فِتْيَةٍ جعلوا الصُّلَيْبَ إِلَهُهُمْ حاشايَ إِنِّي مُسْلِمٌ معذورٌ^(١)
سابعاً: نون النسوة: وهي ضمير في محل رفع فاعل للعاقل وغيره ، وهي مفتوحة دائماً ، نحو:
الفتيات يشاركنَ في خدمة الوطن ، وقَدَّمْنَ المعونة ، واحفظنَ الخير ، فإن ذُكِرَ الفاعل الظاهر بعدها - على لغة أكلوني البراغيث - فهي حرف دالٌّ على التأنيث ، نحو: يشاركنَ الفتيات في خدمة الوطن ، خلافاً لمن قال إنها فاعل ، وما بعدها بدل أو مبتدأ .

ويبنى الماضي معها على السكون بعد أن كان مبنياً على الفتح ، نحو: النساء دافعنَ عن الوطن . والمضارع يبنى على السكون أيضاً ، بعد أن كان معرباً ، نحو: النساء يسارعنَ في أداء الواجب .

وإذا تقدّم المضارع المتصل بها حرف جزم ، نحو: النساء لم يشاركنَ ، كان مبنياً على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم لتقدم حرف الجزم عليه ، وإن اتّصلت النون بفعل مدغم فكَّ إدغامه ، نحو: يَمْرُرْنَ ، ومَرَّرْنَ .

وإذا أريد تأكيد المضارع المتصل بنون النسوة وجب أن يفصل بينها وبين نون التوكيد بألف ، كراهية توالي النونات ، نحو: ينهضُ ينهضُنَ ينهضُنَّ .

★ ★ ★

نا:

ضمير متّصل يدلّ على جماعة المتكلمين ، مبنٍ على السكون في محلّ رفع ، أو نصب ، أو جرّ ، حسب موقعه ومعناه ، نحو: أكرمنا المجاهدون «مفعول به» ، وأكرمنا المجاهدين ، «فاعل» ، ربّنا اغفر لنا ، «في محلّ جرّ» . واجتمعت في : أسلمنا فأكرمنا الله وغفر لنا . وإذا كان «نا» في محلّ رفع فاعل ، يبنى الماضي معه على السكون ، ويفكّ إدغام الفعل . نحو: رَدَدْنَا ومَدَدْنَا .

★ ★ ★

ناهيك :

اسم فاعل من «نَهَى» ، يعرب حسب موقعه ، بمعنى : حسبك أو كافيك ، وتزاد الباء في الفاعل بعدها كثيراً ، كقولك : ناهيك بالعلم مُرشدًا ، فالباء زائدة ، ومرشداً : تمييز .

★ ★ ★

(١) شرح التصريح ١١٢/١

نَبَأٌ:

فعل ماضٍ ينصب مفعولين، الأول بنفسه والثاني بحرف الجر «الباء أو عن»، نحو «وَنَبَّأَهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ»^(١)، ثم ضَمَّنَ معنى «أَعْلَمَ» فأصبح ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: نَبَّأَتْ مُحَمَّدًا الْخَبَرَ صَحِيحًا، وقد ينوب المفعول الأول عن الفاعل، ويبقى الثاني ثانيًا والثالث ثالثًا، ويصح أن تنوب الجملة أو شبه الجملة عن المفعول به الثالث، نحو قول النابغة:

611 - نُبِّئْتُ زُرْعَةً - وَالسَّفَاهَةَ كَاسِمِهَا - يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ^(٢)

فالتاء نائب فاعل عن المفعول به الأول، وزرعة مفعول به ثان، وجملة «يُهدي» سدّت مسدّد المفعول به الثالث. وقد يسدّ المصدر المؤنّون من «أَنْ وَمَعْمُولِيهَا» مثلاً مسدّد المفعولين الثاني والثالث، نحو: نَبَّأْتُكَ أَنَّ الصَّدْقَ أَفْضَلُ.

★ ★ ★

نُتِجَ:

فعل ماضٍ ملازم صيغة البناء للمجهول، والاسم بعده فاعل وليس نائب فاعل، ما لم يكن شبه جملة، كقولهم: نُتِجَتِ الْفَرَسُ فَهِيَ نَتُوجُ، وليس في الكلام «فُعِلَ» وهي فعول إلّا هذا.

★ ★ ★

نَحْنُ:

ضمير رفع منفصل للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، نحو: نحن قوم كرام، إلّا إذا أريد به التوكيد، نحو: قمنا نحن بالواجب، «راجع أنت».

★ ★ ★

نَظِيرُ:

اسم بمعنى «مِثْل» موغل في الإبهام، لا يتعرف إن أضيف إلى معرفة.

★ ★ ★

نَعَمْ:

يفتح النون والعين وتسكين الميم، حرف جواب وإعلام مبني على السكون غير عامل، إذا جاء بعد الاستفهام، نحو: هل سافر أخوك؟ فتجيب: نَعَمْ.

(١) الخبَر. ٥١.

(٢) ابن عقيل ٢، ٦٨.

وحرف تصديق بعد الخبر المثبت أو المنفي ، نحو: سافر خالد ، أو ما سافر خالد .
وحرف وَعَدَ بعد فعل الطلب ، نحو: نعم ، لمن قال لك : تصدّق ، أو: هَلَّا تبتعد عن الأشرار.

وقيل هي حرف تأكيد إذا وقعت في صدر الكلام ، نحو قول جحدر بن مالك :
612 - أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو وَإِيَّانَا ، فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي
نَعَمْ ، وَأَرَى الْهَلَالَ كَمَا تَرَاهُ وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي (١)
وإذا كان الاستفهام منفيًا نحو: أليس أخوك مسافرًا؟ فإن أردت الإثبات قلت : بلى ،
وإن أردت النفي ، قلت : نعم ، ولا يصحّ أن تقول «لا» ، لأنها لنفي الإثبات وليست لنفي
النفي .

«نَعَمْ» : تأتي بعد النفي والإثبات .

«لا» : تأتي بعد الإثبات

«بلى» : تأتي بعد الاستفهام المنفي .

★ ★ ★

نَعَمْ :

فعل ماضٍ بدليل دخول تاء التانيث عليها ، نحو: نعمت الفتاة سعادً ، بخلاف مَنْ
عَدَّهَا من الأسماء لدخول حرف الجرِّ عليها في قول أحدهم ، وقد بُشِّرَ بمولودة : والله ما هي
بنعم الولد ، والصحيح أن الباء داخلة على اسم محذوف ، والتقدير: ما هي بولد مقول فيه :
نعم الولد .

وهي فعل جامد ، لا يتصرّف لبقائها على حال واحدة مع المفرد وغيره مذكرًا ومؤنثًا ، ولا
بدّل لها من فاعل ظاهر أو مضمّر ، ومخصوص بالمدح يلي الفاعل ، نحو: نعم القائد عمر ،
ونعم قائدًا عمر .

وشرط فاعل «نعم» أن يكون :

- ١- اسمًا ظاهرًا معرفًا بأل الجنسية حقيقةً أو مجازًا ، نحو: نَعَمْ المولى الله ، ونَعَمْ الشاعرُ
خالدٌ ، ويصحّ أن تكون «ال» عهدية ذهنية ، نحو: نَعَمْ التاجرُ الصدوقُ .
- ٢- أو مضافًا لاسم معرفٍ بأل ، نحو: نَعَمْ مقرُّ المؤمنين الجنةُ ، أو مضافًا إلى اسم مضاف
إلى مقترن بأل ، نحو قول أبي طالب :

(١) المنفي ٥٦٥

613 - فَنِعَمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرِ مَكْذِبٍ زَهَيْرٌ حُسَاماً مُفْرَداً مِنْ حَمَائِلٍ (١)

٣- أو ضميراً مفرداً مستتراً مفسراً بتميز نكرة منصوبة مطابقة للمخصوص في العدد والجنس تقع قبله وبعد الفعل، نحو:

614 - لَنِعَمَ مَوْثِلاً الْمَوْلَى إِذَا حُذِرَتْ بِأَسَاءِ ذِي الْبَغْيِ وَاسْتِيلَاءِ ذِي الْإِخْنِ (٢)

ونحو: نِعَمَ فَتَاتِينَ غَادَةً وَحَنَانُ، ونحو قول الشاعر:

615 - نِعَمَ امْرَأَتَيْنِ حَاتِمٌ وَكَعْبٌ كِلَاهُمَا غَيْثٌ وَسَيْفٌ عَضْبٌ (٣)

ونحو: نِعَمَ رَجَالاً الْمَخْلُصُونَ.

٤- أو كلمة «ما»، وفي ذلك تفصيل:

أ. ألا يقع بعدها شيء مطلقاً، نحو: نصحني سعيد فنعماً، فتكون معرفة تامة تعرب فاعلاً، والتقدير: فنعم الناصح سعيد، أو نكرة تامة وتعرب تمييزاً، والتقدير: فنعم ناصحاً سعيد، والفاعل ضمير مستتر.

ب. أن يقع بعدها اسم مفرد، نحو: ﴿فنعماً هي﴾ (٤)، وتكون معرفة تامة تعرب فاعلاً، أو نكرة وتعرب تمييزاً، والاسم بعدها هو المخصوص بالمدح، أو تكون مركبة مع «نعم» لإنشاء المدح، والاسم بعدها فاعل.

ج. أن يقع بعدها جملة، نحو: ﴿نعماً يعظكم به﴾ (٥)، فتكون اسماً موصولاً، وتعرب فاعلاً، والجملة بعدها صلة لا محل لها من الإعراب، أو نكرة، وتعرب تمييزاً، والفاعل ضمير مستتر، والجملة بعدها صفة، أو كافة عن العمل فلا فاعل لها. ومما تقدم يظهر لنا خطأ من يقول: نعم خالد.

والجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز جائز، واشترط بعضهم أن يفيد التمييز فائدة جديدة، وذلك نحو:

616 - نِعَمَ الْفَتَاةُ فِتَاءٌ هِنْدٌ لَوْ بَدَلَتْ رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقاً أَوْ بِإِيهَاءِ (٦)

ونحو قول جرير:

617 - تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنِعَمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَاداً (٧)

(٧) ابن عقيل ٣/ ١٦٤

(١) أوضح المسالك ٢، ٢٨٣

(٢) ابن عقيل ٣، ١٦١، وعرب «دي» مصاف إليه.

(٣) الأشموي ٣/ ٣٢

(٤) البقرة. ٢٧١

(٥) الساء ٥٨

(٦) المعنى ٤٦٤

ومما أفاد فائدة جديدة قول أبي بكر الأسود:

618 - نَحْيَرَةُ وَلَمْ يَغْدِلْ سِوَاهُ وَنَعَمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ نَهَامٍ^(١)
ونظير ذلك مما جاء في النثر، قول الحارث بن عباد: نعم القتل قتيلاً أصلح بين بكر
وتغلب.

وشرط التمييز بعد «نعم» أن يكون:

- ١- نكرة مما تقبل «ال» فلا تصح «غير ومثل» ونحوهما مما هو موغل في الإبهام.
- ٢- مما له أفراد، نحو: رجل وتلميذ «بخلاف شمس وقمر دون تخصيص» فإن خصّصت
وقلت: نعم شمساً شمسُ يومنا، فجائز لتعددّها بتعدد الأيام، فصارت من قبيل مما له
أفراد.
- ٣- أن يتأخر عن الفعل.

أحكام المخصوص:

أما المخصوص بالمدح فشرطه صحة إعرابه مبتدأ للفعل قبله، نحو: نعم القائد خالد،
ويعرب مبتدأ والجملة الفعلية قبله خبر، أو خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: هو أو
المدح، أما إن تقدم على الفعل نحو: خالد نعم القائد، فيعرب مبتدأ.
ويجوز حذف المخصوص إن تقدّم ما يدل عليه، نحو: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ
أَوَّابٌ﴾^(٢)، ونحو: التواضع نعم الخلق. والأصل فيه أن يكون معرفة - كما تقدم - وقد يأتي
نكرة مخصّصة، كقولك: نعم العمل عملٌ يرضي الله. وقد يسبقه ناسخ، فيعرب معمولاً
له، كقولنا: نعم القائد كان خالدٌ، فخالد: اسم كان، خبرها جملة «نعم القائد».

ملاحظتان:

أ. يجوز إلحاق تاء التانيث بالفعل أو حذفها إن كان الفاعل مؤنثاً، نحو: نعم الفتاة
هند، ونعمت الفتاة هند، لأن الفاعل مقصود به استغراق الجنس فعومل معاملة جمع
الانكسار.

(١) شرح المفصل ١٣٣/٧

(٢) ص ٤٤.

ب. لا يؤكد فاعل «نعم» توكيداً معنوياً إن كان مفرداً، فلا يقال: نَعَمْ القائدُ نفسه خالدٌ، بخلاف ما لو كان غير مفرد فجائز، نحو: نَعَمْ المجاهدان كلاهما خالدٌ وعمرٌ، ونحو: نَعَمْ المجاهدون كلُّهم المؤمنون.

★ ★ ★

نَعَمًا:

مرکبة من «نَعَمْ» و «ما»، فراجعهما.

★ ★ ★

نَفْس:

من ألفاظ التوكيد المعنوي، تشبه «عَيْن» معنى وإعراباً واستعمالاً، نحو: حضر المعلمُ نفسه، والمعلمةُ نفسها، والمعلمان أنفسهما أو نفسُهما أو نفساهما، كما تقول: حضر المعلمُ بنفسه، أو: نفسه عَيْنُه. وتقول: قوموا أنتم أنفسكم.

(راجع عَيْن)

★ ★ ★

نَوْمَان:

اسم بمعنى: كثير النوم، لم تستعمل إلا في النداء، كقولهم: يا نَوْمَانُ.

★ ★ ★

نَيْف:

لفظة تستعمل بعد العقود للدلالة على عدد مبهم من «واحد إلى ثلاثة»، وتلزم صورة واحدة مع المعدود المذكّر والمؤنث، نحو: اشتريت عشرين كتاباً ونَيْفًا، وعندي أربعون كراسةً ونَيْفٌ، وتعرب حسب موقعها في الجملة.

★ ★ ★

باب الهاء

هـ :

تكون حرفاً من حروف المعاني، وضميراً:

أولاً: ضمير متصل للمفرد المذكر الغائب تتصل بالاسم والحرف والفعل، فإن اتصلت بالاسم فهي في محل جر مضاف إليه، نحو: كتابه، وإن اتصلت بحرف الجر فهي في محل جر، نحو: به، أو بيان واخواتها، فهي في محل نصب، نحو: وإنه. أما إن اتصلت بالفعل فتكون في محل نصب مفعول به نحو: نصحته، وقد اجتمعت في: «قال له صديقه إنه ينصحه».

ثانياً: هاء السكت: وهي هاء ساكنة يوثى بها عند الوقف وجوباً أو جوازاً.

أ. وجوباً في موضعين:

١- مع كل فعل بقي على حرف واحد أو حرفين أحدهما زائد، نحو: عه ولم يعه، في: ع ولم يع، من الفعل: وعى.

٢- مع «ما» الاستفهامية عند حذف ألفها وجراً بالإضافة، نحو: أعلمني بسعيه، فسأله: سعي مة؟

ب. جوازاً في مواضع:

١- مع كل فعل حذف آخره للجزم أو للوقف وبقي على أكثر من حرفين، نحو أعطه، ولم يعطه.

٢- مع «ما» الاستفهامية محذوفة الألف لدخول حرف الجر عليها، نحو: لمة.

٣- مع الاسم لبيان حركة، نحو: هيّة، أو لبيان حرف، نحو: واحمداه، «يكثّر في الندبة».

٤- مع كل اسم متحرك بحركة بناء لازمة لا تتغير، نحو: كَيْفَه، وقد شدّ لحاقها بها حركته

- حركة بناء غير لازمة، نحو: مَنْ عَلَّه، في قول الشاعر:
- 619 - يَارُبَّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلُلُهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُصْحَى مِنْ عَلَّهِ^(١)
فالهاء للسكت، بدليل أنه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافاً.
وقد تحرك للضرورة الشعرية، أو تبقى في درج الكلام، نحو:
- 620 - واحِرَّ قلباهُ مِنْ قلبه شَبِمْ وَمَنْ بجسمي وحالي عندهُ عَدَمْ^(٢)
ثالثاً: حرف دالّ على الغيبة يلحق ضمير النصب المنفصل في نحو: إِيَّاهُ حَدَّثْتُ، على رأي .
(راجع إِيَّاهُ).

★ ★ ★

هَأْهَأُ:

اسم صوت لجزر الأبل مبني لا محل له من الإعراب .

★ ★ ★

هَؤْلَاءُ:

الهاء للتنبيه، و«أولاء» اسم إشارة بالمدّ لغة الحجازيين، وبالقصر لغة بني تميم، للجمع القريب مبني على الكسر يستوي فيه المذكر والمؤنث، نحو: ﴿ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا﴾^(٣)، ونحو: ﴿قال: هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم﴾^(٤). وقُلْ أن يشار بها لغير العاقل، وتلحقها كاف الخطاب . «راجع أولاء» .

★ ★ ★

ها:

تكون حرفاً أو اسماً:

١- حرف تنبيه ومحلّها الصدارة في ما تتصل به، ولها مواضع:
أ. اسم الإشارة «عدائهم»، نحو: هذا، هذه، هؤلاء، وقد يجتمع معها كاف الخطاب إن كان الاسم للمفرد، نحو: ها ذاك، وهاذيك «هذاك وهذيك» ويقلّ مع المثنى والجمع، نحو:

- 621 - يامَا أُمَيْلِحَ غَزَلاناً شَدَنْ لَنَا مِنْ هَوْلِيائِكُنَّ الضَّالِ وَالسُّمْرِ^(٥)
فقد صغرت هؤلاء وألحق بها الكاف.

(٤) هود. ٧٨

(١) المعنى ١٥٤

(٥) شرح المفصل ١/٦١ .

(٢) ديوان المتنبي ٣/٣٦٢، شرح التصريح ٢/١٨٣

(٣) النساء ١٠٩

ب . نعت أو بدل «أيّ» في النداء، نحو: يا أيّها الرجل، يا أيّتها المؤمنة .
جـ . ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة نحو: ها أنتم أولاء، وها أنذا، وهو كثير الاستعمال . ويقال إن كان الخبر غير اسم الإشارة ، نحو: ها أنا مسافر .

٢- اسم فعل أمر منقول عن حرف التنبيه، مبني على السكون بمعنى «خُذْ»، وهو اسم الفعل الوحيد المنقول عن حرف غير جارٍ، يستعمل مقصوراً وممدوداً مع كاف الخطاب أو بدونها، نحو: ها، وهاء، وهاكّ بالفتح للمذكر، وهاكّ بالكسر للمؤنث، وقد تلحقه ميم الجمع، نحو قوله ﴿هاؤم اقرأوا كتابيه﴾^(١) .

٣- عوض عن حرف القسم مع اسم الجلالة «الله» فتقول: هالله، أو هالله عليك أن تفعل، بمعنى: بالله عليك، ويكون لفظ الجلالة «الله» مجروراً بحرف الجر المحذوف الذي نابت عنه «ها» .

٤- ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة «وتستعمل استعمال هاء الضمير المفرد المذكر الغائب»، وتكون في محل جرّ أو نصب، نحو: إنّها أخذت منها أرضها فزرعتها .

★ ★ ★

هات :

فعل أمر للمفرد المذكر مبني على حذف حرف العلة، والكسرة دليل حذف الياء من آخره، والفاعل ضمير مستتر، وأن أردت المفردة المؤنثة قلت «هاتي» بحذف نون المضارعة من آخره، والياء ضمير في محل رفع فاعل . قيل إنّها اسم فعل، والصحيح أنّها فعل بدليل قبولها للضمير، نحو: ﴿قل هاتوا برهانكم إنّ كنتم صادقين﴾^(٢) .

★ ★ ★

هاتان :

اسم إشارة، «راجع تا» .

★ ★ ★

هاها :

اسم صوت لزجر الكلب، أو حضّه على مطاردة الطريدة .

★ ★ ★

(١) الحاقة : ١٩

(٢) البقرة : ١١١

هَبْ:

فعل أمر ناسخ جامد لا يتصرف يلزم صيغة الأمر، فلا يأتي منه ماضٍ أو مضارع، وهو بمعنى «ظَنَ»، يفيد رجحان وقوع الخبر، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قول أبي همام:

622 - فَقُلْتُ: أَجِرْنِي أبا مالِكٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي أَمْرًا هَالِكًا^(١)

وقل أن تنوب «أَنْ ومعمولاها» عن مفعولي «هَبْ» كما روي في مسألة الإرث الحجرية أن أحد الأخوة الأشقاء قال لعمر رضى الله عنه عندما أراد إسقاطهم: هَبْ أَنْ إِبَانَا كَانَ حَجْرًا مَلَقَى فِي الْبَيْمِ، الْيَسْتَأْمِنَا وَاحِدَةً؟.

أما «هَبْ» صيغة الأمر من الهبة «المنح»، فهو متصرف ينصب مفعولاً به واحداً، نحو: ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾^(٢)، و: ﴿يَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِئِنَّكَ﴾^(٣)، و: ﴿هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾^(٤).

★ ★ ★

هَبْ:

من أفعال الشروع، «راجع أنشأ»، نحو:
623 - هَبَّتْ أَلُومُ الْقَلْبِ فِي طَاعَةِ الْهَوَى
فَلَجَّ، كَأَنِّي كُنْتُ بِاللَّوْمِ مُغْرِيًا^(٥)

★ ★ ★

هَجْ:

اسم صوت لزجر الكلب. «راجع طَقَّ».

★ ★ ★

هذا:

هاء التنبيه، و«ذا» اسم إشارة للمفرد المذكور. «راجع ذا».

★ ★ ★

هَذَاذِيكَ:

مصدر منصوب نائب عن فعله، جاء على صيغة المثنى، يراد به التكثير، ملازم للإضافة، ويعني: إسراعاً لك بعد إسراع، أو قطعاً بعد قطع، وهو مثل: لَبَّيْكَ وَسَعْدِيكَ

(٥) التدوير ١٩١

(١) ابن عثيل ٣٩٠٢

(٢) سريم ٤٩

(٣) التدوير ٤٩

(٤) الشعراء ٨٣

وحنانيك . وقد جاء في قول الشاعر:
624 - ضَرْباً هَذَاذِيكَ وَطَعْناً وَخُضاً^(١).

★ ★ ★

هَـذَان :

اسم إشارة للمثنى المذكور، «راجع ذا».

★ ★ ★

هَـذِهِ :

هاء التنبيه، و «ذه» اسم إشارة للمفردة المؤنثة، ومذكرها «هذا».

وقولهم «هذي» لغة في «هذه» . «راجع ذا».

★ ★ ★

هُزِلَ :

فعل ماضٍ ملازم لصيغة البناء للمجهول، والمرفوع بعده يعرب فاعلاً، ما لم يكن شبه جملة فيعرب نائب فاعل .

★ ★ ★

هَكَذَا :

مركبة من : هاء التنبيه، وكاف التشبيه الجارة، و «ذا» اسم الإشارة .

★ ★ ★

هَل :

حرف استفهام^(٢) مبني على السكون غير عامل، يستفهم به في الإيجاب عن النسبة «طلب التصديق الإيجابي»، نحو: ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾^(٣)، فالاستفهام عن نسبة وصول الحديث إليك، إذ الاستفهام لم يكن عن الغاشية، ولا عن الحديث . ولا يستفهم بها عن التصوّر «إدراك المفرد» ولا عن التصديق السلبي، فلا يقال : هل أخوك قام أو أبوك؟ ولا : هل لم يسافر أبوك؟ بخلاف الهمزة.

(١) سيبويه ١/ ٣٥٠

(٢) المعنى - بتصرف ٣٤٩

(٣) العاتية ١

خواصها:

- ١- تختص بالتصديق الإيجابي^(١).
- ٢- إذا دخلت على المضارع خصصته للاستقبال، فيمتنع دخول السين أو سوف عليه.
- ٣- لا تدخل على «إن» حرف التوكيد.
- ٤- لا تدخل على جملة الشرط لاحتماها النفي والإيجاب.
- ٥- لا تدخل في الاختيار على اسم بعده فعل، فلا يقال: هل محمد سافر؟ بخلاف: هل محمد مسافر؟.
- ٦- تقع بعد حرف العطف لاقبله، وكذلك بعد «أم»، نحو: ﴿فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾^(٢). ونحو: ﴿قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور﴾^(٣).
- ٧- قد يراد بها النفي بدليل دخول «إلا» أو «الباء» على الخبر بعدها، نحو: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾^(٤)، ونحو قول الفرزدق:
625 - يقول إذا اقلّوْا عليها وأقرّدتْ
ألا هل أخو عيشٍ لذيذٍ بدائم؟^(٥)
وصحّة عطف جملتها على جملة خبرية قبلها، نحو:
626 - وإن شفائي عبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ
وهل عند رسمٍ دارسٍ من مُعَوَّلٍ^(٦)
ذكر بعض النحاة أنها تكون بمعنى «قد»، كما فسّر قوله: ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾^(٧). وبذليل دخول الهمزة عليها، في:
627 - سائلٌ فوارِسَ يرثُوعٍ بِشَدَّتِنَا
أهلٌ رأونا بسفحِ القاعِ ذي الأكمِ^(٨)
وقد أنكر ابن هشام في «المغني» ذلك وجعل الاستفهام في الآية إنكارياً، وقال: صحّة البيت كما ذكره السيرافي «أم هل»، لأن الحرف لا يدخل على الحرف، و«أم» فيه منقطعة. أو إن رواية «أهل» شاذّة لا يقاس عليها.

(١) جميع أسماء الاستفهام لطلب التصور، ما عدا «هل» لطلب التصديق، والهمزة لها معا

(٨) المغني ٣٥٢

(٢) الأحقاف ٣٥

(٣) الرعد ١٦

(٤) الرحمن ٦٠

(٥) المغني ٣٥١

(٦) المغني ٣٥١

(٧) الدهر ١

سمع دخول «ال» على «هل» دون قياس، فقد قيل لأبي الرقيش: هل لك في زبد وتمر؟ فقال: أشدُّ اهل.

★ ★ ★

هَلَا :

اسم صوت لزجر الخيل، أو الفرس لتسكينها، وقد تستعار للإنسان، كقول النابغة الجعدي:

628 - أَلَا حَيًّا لَيْلِي وَقَوْلًا لَهَا هَلَا^(١)

فإن استعيرت للإنسان كانت للترحيب، كقولهم: هلا بك، أو: يا هلا.

★ ★ ★

هَلَا :

أداة تحضيض «طلب بشدة»، تختص بالدخول على الفعل، وتفيد مع المضارع الحث على العمل، نحو: هلاً تجاهد في سبيل الله، ومع الماضي: التوبيخ غالباً، نحو قول عنتر:

629 - هَلَا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنَّ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي^(٢)

أما إذا وقع بعدها اسم فهو معمول لفعل محذوف يفسره المذكور، نحو: هلاً نفسك هذبته، والتقدير: هلاً هذبت نفسك هذبته، أو معمول لفعل مضمّر يقدر حسب المعنى، نحو:

630 - الْآنَ بَعْدَ لِحَاجَتِي تَلْحُونَنِي هَلَا التَّقْدِمُ وَالْقُلُوبُ صِحَاحُ^(٣)

أي: هلاً حصل، أو: وُجِدَ أو ثُبِتَ التقديم، أو معمول لفعل متأخر عن الاسم، نحو: هلاً سلاحك حملت.

★ ★ ★

هَلُمَّ :

اسم فعل أمر لازم، مبني على الفتح بمعنى «أقبل»، يستوي فيه المذكر والمؤنث، والمفرد وغيره، وهي لغة الحجازيين، نحو: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾^(٤). وقد تأتي متعدية

(١) اللسان / هلا

(٢) الأمل الشجرية ٢٧٩/٨.

(٣) ابن عقيل ٥٧/٤

(٤) الأحزاب ١٨

بمعنى «أخضر»، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾^(١). وقيل هي فعل «هاء التنبيه و
«لَمْ» بمعنى: ضُمَّ نفسك» بدليل تصرفها: هَلُمُوا وَهَلَمِي وَهَلِمَا، ويفك إدغامها مع نون
النسوة فقط: «هَلُمُّن» وهذه لغة نجد. وقد تلحقها كلمة «جراً» بالنصب على الحال، أو
مصدر نائب عن فعله، تقديره: جُرَّ جراً، وتعني «الاستمرار في...».

★ ★ ★

هَلْهَلْ:

فعل ماضٍ من أفعال الشروع يلزم صورة الماضي، نحو: هلهل المطر ينزل، ونحو:
631 - وَطِئْنَا دِيَارَ الْمُعْتَدِينَ فَهَلْهَلْتُ نَفْسُهُمْ قَبْلَ الْإِمَاتَةِ تَزْهَقُ^(٢)
«راجع أخذ»

★ ★ ★

هُم:

ضمير منفصل لجماعة الذكور الغائبين، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، نحو: هم
رجال مجذون، وقد يؤكّد به الضمير المتصل، في نحو: حدثهم هم، أو جاءوا هم. وقد
يفصل، فيقال: الهاء هي الضمير مبني على الضمة، والميم للجماعة. ويجوز إشباع الميم
نحو:

632 - قومي هموا قتلوا - أميم - أخي فإذا رميت يصيبي سهمي^(٣)

★ ★ ★

هُمَا:

ضمير منفصل للمثنى الغائب مذكراً ومؤنثاً، وقد يفصل فتكون الهاء هي الضمير والميم
حرف عهاد، والألف للتثنية.

(راجع هو)

★ ★ ★

هُنَّ:

ضمير منفصل لجماعة الإناث الغائبات، نحو: ﴿قال هؤلاء بناتي هن أطهر لكم﴾^(٤).
(راجع هو)

★ ★ ★

(١) الأنعام: ١٥٠

(٢) الشنور ١٩١

(٣) المغني ١٢٠

(٤) هود: ٧٨

هَنْ:

بمعنى: شيء، أو كناية عما يستفحش ذكره من أعضاء الإنسان، سادس الأسماء الخمسة عند من عدّها ستّة، نحو: هنوه وهناه وهنيه، ولقلة استعمالها معربة بالحروف لم يعدّها أكثر النحاة من تلك الأسماء، وأعربوها بالحركات بعد حذف لامها، فقالوا: هُنْكَ هُنْكَ وهِنْكَ. والأصل هَنَوٌ.

★ ★ ★

هَنَا:

اسم إشارة للمكان القريب مبني على السكون في محلّ نصب على الظرفية، «لا يشار إلى المكان من حيث هو ظرف إلا بكلمتين ثمّ وهنا»، نحو: هنا أقيمت المباراة، وقد تجرّها «مِنْ» أو «إلى»، كما قد يتقدمها هاء التنبيه، فيقال: ها هنا أو ههنا، وإن أردت المكان المتوسط قلت: هُنْكَ، وللبعيد تقول: هُنْكَ، وهنا أو هِنْتُ بتشديد النون.

وقد تأتي للزمان قليلاً، نحو:

633 - وَإِذَا الْأُمُورُ تَعَاظَمَتْ وَتَشَابَهَتْ فُهْنَاكَ يَعْرِفُونَ أَيْنَ الْمَفْزَعُ^(١)

أي: في وقت تشابه الأمور، ونحو:

634 - حَنْتُ نَوَارُ وَلَاتَ هَنَا حَنْتِ وَذَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجْنَتْ^(٢)

★ ★ ★

هُنَاكَ:

(راجع هنا)، ظرف مكان أصلاً، وقلماً تأتي للزمان.

★ ★ ★

هُنَالِكَ:

(راجع هنا)، وتكون ظرف زمان ومكان.

★ ★ ★

هِنْتُ:

(راجع هنا).

★ ★ ★

(١) الهمع ٧٨/١

(٢) المغني ٥٩٢. والهمع ٧٨/١

هَنِيئًا:

إذا جاءت منصوبة منونة أعربت حالًا، كقولك: هنيئاً لك.

★ ★ ★

هَـ:

اسم صوت للتذكّر أو الوعيد.

★ ★ ★

هُوَ:

ضمير رفع منفصل، «راجع أنا»، وله أقسام:

أولاً. ضمير رفع منفصل للمفرد المذكر الغائب مبني على الفتح، ويكون مبتدأ، نحو: هو شجاع، إلّا إذا أريد به تأكيد ضمير المفرد الغائب، نحو: خالد تكلم هو. وحدّثته هو. والأصل في حركة الهاء الضم، ولكن قد تسكّن بعد واو العطف أو فائه، أو لام الابتداء.

ثانياً: ضمير الشأن «القصة أو الحكاية»: وهو ما يرمز به للحالة المتحدّث عنها، نحو ﴿اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾^(١)، أي: العدل، يفيد التوكيد ويكون بلفظ المفرد فقط، لا يشئ ولا يجمع ولا يؤكّد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه، ولا يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه، ليس له مفسّر مذكور، ويفسّر بجملّة خبرية، إلّا مع «أنّ» مخفّفة من الثقيلة، فقد يفسر بالدعاء، نحو: ﴿والخامسة أنّ غضب الله عليها﴾^(٢)

وبما أنّ ضمير الشأن يفيد التوكيد فإنّ ورد في الكلام ما يمنع ذلك، كنفي أو غيره، أعرب مبتدأ وما بعده خبر، نحو: ليس خالد هو الناجح.

ثالثاً: ضمير فصل «عماد»: وهو حرف وضع على صورة الضمير، فسمي ضميراً مجازاً، «وقيل هو اسم لا محلّ له من الإعراب، كما قيل إنّ اسم محلّه من الإعراب محلّ الاسم الذي قبله أو الاسم الذي بعده»، يؤتى به للتوكيد وإزالة الإبهام، وللفصل في ما يتوهم أنّه صفة أو بدل وهو في الحقيقة خبر، نحو: إنّ الله هو الغفار، فضمير الفصل «هو» يبيّن أن الغفار خبر وليس صفة، إذ بغيره قد يتوهم أنّ يكون صفة، ونحو: محمد هو الرسول، ولهذا الضمير شروط:

١- أن يكون ضمير رفع منفصلاً يقع بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله كذلك.

٢- أن يطابق الاسم الذي قبله في الجنس والعدد والحضور والغيبة، نحو: محمد هو

(١) المائدة ٨

(٢) النور ٩ (على قراءة نافع).

الرسول، والعلماء هم المشاعل، ﴿وكننت أنت الرقيب عليهم﴾^(١). و: ظنَّ خالد أخاه هو الناجح.

٣- أن يقع بين معرفتين أو بين معرفة وأفعال التفضيل بعده «من» الجارة، نحو: سعيد هو أفضل من خالد.

★ ★ ★

هُوَ ذَا:

ضمير واسم إشارة . «مبتدأ وخبر».

★ ★ ★

هَيَّا :

حرف نداء، قال الخطيئة :

635 - فقال : هيا رَئاهُ ضَيِّفْ ولا قِرَى بِحَقِّكَ لا تُحَرِّمُهُ تا اللَّيْلَةُ اللَّحْمُ^(٢)

★ ★ ★

هَيَّا :

اسم فعل أمر بمعنى «أسرع» نحو: هَيَّا إلى العمل . وقد تكرر فنقول : هَيَّا هَيَّا . «راجع

★ ★ ★

صه».

هَيْتُ :

مثثلة التاء، اسم فعل أمر مبني على فتح أو ضم أو كسر، وسمع فتح أوله وكسره، وهو بمعنى : تعال أو هلم، يستخدم للمفرد والمثنى والجمع، وللمذكر والمؤنث بالصيغة نفسها، فيقال : هيت لك، وهيت لك، وهيت لكما ولكم ولكن . وقد وردت في التنزيل بقوله تعالى : ﴿وغلقت الأبواب وقالت هيت لك﴾^(٣).

★ ★ ★

هِيَّة هِيَّة :

اسم صوت للتذكُّر أو الوعيد .

★ ★ ★

هَيْهَاتُ :

اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح أو الكسر أو الضم، بمعنى «بُعد»، نحو: 636 - فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيْقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلٌ بِالْعَقِيْقِ نُواصِلُهُ^(٤)

وفيها لغات كثيرة^(٥) أفصحها ما أثبتناه . «راجع صه»

★ ★ ★

(١) المائدة ٢١٧ . وَأَنْتَ صَمِيرُ النَّمْلِ (٢) ديوان ٣٩١ (٣) يوسف ٢٣ وانظر السياق في إعراب النيران ٧٢٨ .

(٤) الشدور ٤٠٢ (٥) شرح الصريح ٢ ١٩٦

باب الواو

و :

حرف من حروف المعاني، وأحد أحرف العلة الثلاثة، ويسمى حرف مدّ، إن سكن وضمّ ما قبله، مثل: يقول، أمّا إن سكن وانفتح ما قبله فهو حرف لين، مثل: القوم وكذلك حرف الياء.

أنواع الواو:

أولاً : حرف عطف لمطلق الجمع ومجرد العطف بين المتعاطفين لفظاً وحكماً، نحو: سافر خالد ومحمد، فقد يكونان سافراً معاً، أو خالد سافر قبل محمد أو بعده، كما قد تكون بينهما مهلة أو لا تكون.

وتفيد الترتيب بدليل معنوي، نحو: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم﴾^(١)، أو بدليل لفظي، نحو: حضر المعلم والتلميذ بعده. وقد تفيد التراخي، نحو: ﴿إنا رآدوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾^(٢)، فإنّ الله ردّه بعد أن أُلقي في اليمّ، ولكنه أرسل على رأس الأربعين.

أحكام واو العطف:

لواو العطف أحكام تميّزها عن حروف العطف الأخرى:

١- إفادتها مجرد العطف، أو العطف مع التعقيب والترتيب، أو مع التراخي بدليل، كالأمثلة السابقة.

(١) الحديد ٢٦

(٢) القصص ١٧

٢- يُعطف بها :

أ. العامّ على الخاصّ، نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(١). أمّا عطف الخاصّ على العامّ فتشترك معها فيه «حتى»، نحو: مات الناس والأنبياء، أو: حتى الأنبياء.

ب. الشيء على مرادفه، نحو: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٢)، فالحزن بمعنى البَثّ.

ج. مفرد على مفرد من حقّه الجمع والتثنية، نحو:

637 - أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ خَامِسُ^(٣)

د. السابق على اللاحق، نحو: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٤).

هـ. نعوت متعددة لمنعوت واحد مفرد لفظاً ومتغذّد معنى، نحو: قابلني طَلَّابٌ أُرْدَنِي وَلِيبِيٌّ وَمَصْرِيٌّ وَسُورِيٌّ. «ما بعد الواو معطوف وليس نعتاً».

و. العقود على النيف - النيف: العدد المتسلسل بين العقدين -، نحو: نَيْفٌ وَأَرْبَعُونَ، ونحو: ثلاثة وأربعون.

ز. ما لا يستغنى عنه حيث لا يكتفي بالمعطوف عليه، نحو: تشارك زيدٌ ومحمد، وتنافس ناصرٌ وكمال. «الواو هو الحرف الوحيد الصالح لذلك».

٣- اقترانها بلا النافية: إنّ سبقها نفي أو نهي ولم يقصد بها المعية، نحو: المؤمن لا يصادق اللّثيم ولا المخادع، وأمّا ما ورد في الآية السابعة من فاتحة القرآن الكريم: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٥)، فإن «غير» أفادت النفي، كما لا يجوز: ما تشارك خالد ولا سعيد، لأنّ في الواو معنى المعية.

٤- اقترانها بـ «لكن» الاستدراكية المخففة نحو: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(٦).

٥- تكون بمعنى «أو» لإفادة التقسيم، نحو: الفعل ماضٍ ومضارع وأمر، أو لإفادة

(١) نوح ٢٨

(٢) يوسف ٨٦

(٣) المعى ٣٥٦

(٤) الشورى ٣

(٥) الفاتحة ٧

(٦) الأحزاب: ٤٠

التخيير، نحو:

638 - وقالوا: نَأَتْ فَاخْتَرَهَا الصَّبْرَ والبُكَاءُ فقلتُ: البُكَاءُ أَشْفَى إِذَا لَغِيلِي (١)
وأكثر ما تفيد هذا المعنى إذا وقعت بعد إمّا الثانية، نحو: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا
وإِمَّا كَفُورًا﴾ (٢).

٦- تكون بمعنى الباء، نحو: أنت أعلم ومالك.

٧- تكون بمعنى «مع» تفيد المعية نصّاً مع العطف، يليها اسم مرفوع معطوف على
المبتدأ، والخبر محذوف وجوباً يقدر بكلمة تدل على المصاحبة، نحو: كلّ جندي وسلاحه،
أي: كلّ جندي مع سلاحه، ويقدر الخبر بمثل «مقترنان أو متلازمان»، فإن لم تدل الواو
على المعية نصّاً كان حذف الخبر جائزاً، نحو: كلّ رجل وولده.

٨- يعطف بها في أسلوب الإغراء أو التحذير، نحو: الصدق والإخلاص، ونحو: إياك
والخداع. ففي المثال الأول عطف مفرد على مفرد، وفي الثاني عطف جملة على جملة.

٩- تعطف اسماً على الضمير المرفوع المتصل بعد توكيده بضمير منفصل، نحو: ذهب
أنا وسعيد، وقد تعطف من غير توكيد، نحو قول الرسول عليه السلام: كنت وأبو بكر
وعمر.

١٠- جواز عطفها عاملاً محذوفاً بقي معموله على عامل مذكور، نحو:

639 - إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا (٣)
فالعيون معمول لعامل محذوف تقديره «كحلن» المعطوف على «زَجَّجْنَ»، ولا يصح
عطف «العيون» على «الحواجب» إلّا تجاوزاً، لأن التزجيج للحواجب وليس للعيون التي
يناسبها الكحل.

١١- جواز حذفها مع معطوفها للدليل، نحو قول الشاعر النابغة:

640 - فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا أَبُو حَجَرٍ، إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلُ (٤).
أي: بين الخير وبينى، لأن كلمة «بين» تلازم الإضافة إلى متعدّد.

ثانياً: واو الاستئناف: حرف غير عامل، وما بعدها يبقى مرفوعاً، نحو: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ﴾ (٥).

(٥) البقرة: ٢٨٢

(١) المغني ٣٥٨

(٢) الإنسان ٣

(٣) ابن عقيل ٢٤٢/٣

(٤) أوضح المسالك ٦٣/٣

ثالثاً: واو المعية: وهي ثلاثة أنواع:

أ. واو تفيد مع العطف المعية نصاً، وقد تقدم شرحها برقم «٧» المتقدم.
ب. واو تفيد أن حدوث ما بعدها مصاحب لحدوث ما قبلها، تدخل على الفعل المضارع، فينصب بأن مضمرة وجوباً بعد الواو، بشرط أن تكون مسبوقه بنفي^(١)، أو طلب «بغير اسم الفعل»، وأن يقصد بها المصاحبة، نحو:

641 - لَاتْنَهُ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارُ عَلَيْكَ - إِذَا فَعَلْتَ - عَظِيمٌ^(٢)

أي: لا يكن منك نهي وإتيان في آن واحد.

أو أن يكون المضارع مسبوقاً بمصدر صريح، نحو:

642 - وَلُبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ^(٣)

ج. واو المفعول معه، وهي واو بمعنى «مع»، تذكر قبل اسم يعرب مفعولاً معه، نحو: سرتُ والنهر، للدلالة على ما وقع الفعل بمصاحبته، ويشترط لنصب الاسم بعدها:

١. أن تكون الواو بمعنى «مع» دالة على المصاحبة كالمثال المتقدم، فإن السير مصاحب للنهر، بخلاف قول الشاعر:

643 - عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا^(٤)

فالمصاحبة هنا منفية، لأن تقديم العلف في وقت غير الوقت الذي يقدم فيه الماء، والتقدير: علقتها تبناً وسقيتها ماء، فهو من باب عطف الجمل.

٢. دخول الواو على اسم - وليس على جملة - صريح ليس عمدة بخلاف: اشترك خالد وسعيد، فالاسم الذي بعد الواو عمدة ليس بفضلة لاحتياج الفعل إليه. وبخلاف: «لا تنه عن خلق وتأتي مثله»، فإن التقدير: لا تنه عن خلق وإتيانك مثله عار، فالاسم بعد الواو مؤول وليس صريحاً.

٣- أن تتقدم الواو جملة مفيدة، فيها فعل أو ما في معنى الفعل وحروفه، مثل اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر واسم الفعل، نحو: المزارع سائرٌ والنهر.

(١) شرط ألا ينتقص النفي بـ «إلا» ولا يدخل النفي على «زاله» لأن هذا الفعل للنفي، ونفي النفي إثبات

(٢) سيبويه ٤٢/٣

(٣) سيبويه ٤٥/٣

(٤) المغني: ٦٣٢

رابعاً: واو الحال: وهي غير عاملة، تقع قبل جملة أو شبه جملة تعرب في محل نصب حال، تبين هيئة صاحب الحال، نحو: تقدّم القائدُ جنوده وهو يبتسم، أو: وهم يبتسمون، فالأولى حال من القائد، وهو فاعل، والثانية حال من «جنوده» وهو مفعول به.

● شروط جملة الحال، أن تكون:

- ١- خبرية، لأن الجمل الإنشائية لا تعطي أي معنى لصاحب الحال.
- ٢- غير تعجبية، لأن «ما» التعجبية لا يعمل فيها شيء.
- ٣- مجردة من أدوات الشرط، أو ما يدلّ على الاستقبال كالسين وسوف وقد ولن.
- ٤- مشتملة على رابط يربطها بصاحب الحال وهو إمّا الضمير المطابق، نحو: جاء زيد يبتسم، وجاءت هند تبتسم، وإمّا الواو، إذا صحّ وقوع «إذ» موقعها، نحو: زارني والذي وولدي ناجح، وإمّا الضمير والواو معاً، نحو: «يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم»^(١). ويكون الرابط:
- أ. الضمير فقط إذا كانت الحال:

١. جملة فعلية فعلها مضارع مثبت، أو منفيّ بها أو لا، غير مقترن بـ «قد» ومتقدم على جميع معمولاته في الجملة، نحو: جاء خالد يضحك.
٢. جملة مضارعية منفية بلا أو ما، نحو: «مالي لا أرى الهدهد»^(٢)، ونحو قول الشاعر:

644 - عهدتُك ما تصبو، وفيك شبيبةً فما لك بعد الشيب صبّاً مُتياً؟^(٣)

٣. جملة مؤكدة لمضمون جملة قبلها، نحو: «ذلك الكتاب لا ريب»^(٤).
٤. جملة معطوفة على حال قبلها، سواء أكانت اسمية، نحو: «فجاءها بأسنا يياتاً أوهم قائلون»^(٥)، أم فعلية، نحو: دخل المعركة متوكلاً على الله وينتظر النصر.
٥. جملة اسمية بعد «إلا» نحو: ما قرأت كتاباً إلا القرآن أصدق منه، أو فعلية فعلها ماضٍ، نحو: «يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون»^(٦)، فإن

(١) النساء: ١٠٨

(٢) النمل: ٢٠

(٣) الأشمونى ٢/ ١٨٩

(٤) البقرة: ٢

(٥) الأعراف: ٤

(٦) يس: ٣٠

ورد اقتران الماضي بالواو بعد «إلا» في الشعر عُدَّ شاذًّا لا يقاس عليه، نحو:

645 - نِعَمَ امْرَأً هَرِمٌ لَمْ تَعُرْ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَزَرًا^(١)

٦- جملة فعلية فعلها ماضٍ مسبوق بأو العاطفة، نحو:

646 - كُنْ لِلخَلِيلِ نَصِيرًا جَارًا أَوْ عَدْلًا وَلَا تَشِحَّ عَلَيْهِ جَادًا أَوْ بَخِيلًا^(٢)

ب. الواو فقط:

١- إذا كانت الجملة خالية من الضمير لفظاً وتقديراً، نحو: قرأت الرسالة والخط رديء.

٢- المضارع المسبوق بقد، نحو: ﴿لَمْ تُوذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾^(٣). أو

المتقدم عليه بعض معمولاته، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٤)، فجملة «نستعين» في محل نصب حال من الضمير في «نعبد» لتقدم المفعول به.

جـ. ويكون الرابط الضمير، أو: الواو والضمير معاً في غير ما تقدم، نحو: جاء خالد

كتابه في يده، أو: وكتابه في يده، ونحو: جاء خالد لم ينجح، أو: ولم ينجح، ونحو: جاء

خالد ما قام أبوه، أو: وما قام أبوه.

● ويشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة كما تقدم في الأمثلة السابقة، ولكنه قد يقع

نكرة في مواضع:

١- إذا تقدمت الحال على صاحبها، نحو:

647 - وَبِالْجَسَمِ مَنِيٌّ بَيْنًا لَوْ عَلِمْتِهِ شُحُوبٌ، وَإِنْ تَسْتَشْهَدِي الْعَيْنَ تَشْهَدِ^(٥)

٢- إذا خُصِّصَ بوصف أو بإضافة، نحو: تصدَّق رجلٌ كريمٌ مبتسماً، ونحو أرجعت كتابَ تلميذٍ نظيفاً.

٣- إذا وقع بعد نفي أو استفهام أو نهي، نحو:

648 - مَا حُمٌّ مِنْ مَوْتٍ جَمِيٍّ، وَاقِيًّا وَلَا تَرَى مِنْ أَحَدٍ بَاقِيًا^(٦)

ونحو قول الشاعر:

649 - يَا صَاحِبَ هَلْ حُمٌّ عَيْشٍ بَاقِيًا فَتَرَى لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمْلَاءَ؟^(٧)

ونحو قول قطري:

(٧) ابن عقيل ٢/ ٢٦١

(١) الشذور ١٥١

(٢) الأشمونى ٢/ ١٨٨

(٣) الصف: ٥

(٤) الفاتحة: ٥

(٥) سيوريه ٢/ ١٢٣، وابن عقيل ٢/ ٢٥٧

(٦) ابن عقيل ٢/ ٢٦٠

650 - لَا يُرْكَسَنُ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ السَّوْغَى مُتَخَوِّفًا لِلْجَاهِمِ^(١)

٤- إذا كانت الحال جملة مقترنة بالواو، نحو؛ قرأت كتاباً وأولادي نائمون. فإن وقوع الواو أول الجملة يؤكد أنها حال وليست صفة، إذ لا يصح الفصل بين الصفة والموصوف بالواو.

٥- إذا كانت الحال جامدة، نحو: لبست المرأة خلخالاً حديدًا وقرطاً ذهباً.

٦- اشتراك النكرة مع معرفة، أو مع نكرة يصبح مجيء الحال منها، نحو: دخل الامتحان زيدٌ وتلميذٌ متفائلين، ونحو: دخل المدرسة تلميذٌ مجذٌ ومعلمٌ مبتسمين.

والحال تأتي من الفاعل أو نائبه أو المفعول به كالأمثلة السابقة دون شرط، وتجيء من المبتدأ كذلك، على رأي سيبويه، نحو: محمد صغيراً كان مجذاً، أمّا من المضاف إليه فبشرط:

١- كون المضاف جزءاً من المضاف إليه، نحو: ﴿أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾^(٢)، تعرب «ميتاً» حالاً من «أخ» وهو مضاف إليه، و«اللحم»: مضاف وهو جزء منه.

٢- كون المضاف شبه الجزء من المضاف إليه، نحو: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾^(٣)، وتعرب «حنيفاً» حال من المضاف إليه لأن الملة شبه الجزء من المضاف إليه، لصحة الاستغناء عنها.

٣- أن يصبح عمل المضاف في الحال، كأن يكون اسم فاعل أو مصدراً أو نحوهما، مثل ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾^(٤)، فـ «جميعاً»: حال من «كم» لأن العامل في الحال «مرجع».

ونحو قول مالك بن الريب:

651 - تَقُولُ ابْنَتِي: إِنَّ انْطِلَاقَكَ وَاحِداً إِلَى الرَّوْعِ يَوْمًا تَارِكِي لَا أَبَالِيَا^(٥)

وبما أن الحال تأتي للدلالة على هيئة صاحبها في موقف ما، فالغالب أن تكون منتقلة مشتقة كالمذكور من الأمثلة السابقة، ونحو: قابلي زيداً ضاحكاً، لإمكانية كونه عابساً في موقف آخر. ولكن قد تجيء الحال ثابتة لازمة غير منتقلة لاتفارق صاحبها في مواضع:

١- أن تكون الحال مؤكدة لعاملها أو لصاحبها أو لمضمون جملة قبلها، نحو: ﴿وَيَوْمَ

(١) ابن عقيل ٢/ ٢٦٢.

(٢) الحجرات ١٢

(٣) البقرة ١٢٠

(٤) يونس: ٤.

(٥) ابن عقيل ٢/ ٢٦٧.

أُبْعِثْ حَيًّا^(١)، و: ﴿لَا مَن مِّنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾^(٢)، و: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٣).

٢- عدم إمكانية انفكاك الحال عن صاحبها، نحو: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها، ونحو: آمنت بالله خالقاً، ونحو: ﴿أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾^(٤).
وقد تجيء جامدة في مواضع:

١. إذا دلّت على تشبيه، نحو: نفرت الحسناء غزالاً، أي: تشبه الغزال، أو دلّت على سعر، نحو: اشتريت الأرض متراً بدينار، أو التفاح رطلاً بدرهم، أو دلّت على ترتيب، نحو: قامت الطائرات سرباً سرباً، «الأولى حال، والثانية تأكيد لها».

٢- إذا دلّت على مفاعلة، نحو: قابلته وجّهاً لوجه، وصافحته يداً بيد.

٣- إذا دلّت على طور فيه تفصيل، نحو: القمر بَدْرًا أجمل منه هلالاً.

٤- إذا دلّت على عدد، نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(٥).

٥- إذا كانت مصدرًا صريحاً في معنى المشتق، نحو: حَدَّثَنِي صِدْقًا، أي: صادقاً، ومدح الأمير ارتجالاً، أي مرتجلاً.

٦- إذا كانت الحال من مادة صاحبها وصنفه، نحو: أَحَبَّ الْخَاتَمِ حَدِيدًا، والسرير خشبًا، والقرط ذهبًا.

أنواع الحال:

١- مفردة، وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، نحو: دخل البيت مبتسماً.

٢- جملة فعلية أو اسمية، ولا بدّ من رابط في كل منها، نحو: وصل والدي يحمل هدية فاستقبله أخي وهو يضحك.

٣- شبه جملة، أي الظرف والجارّ والمجرور، بشرط أن يكونا تامين، نحو: أبصرت الطائرة فوق السحاب، وشاهدت العصفور في القفص.

(١) مريم: ٣٣

(٢) يونس: ٩٩

(٣) البقرة: ٢

(٤) الأنعام: ١١٤

(٥) الأعراف: ١٤٢

تعدد الحال في صور مختلفة :

- ١- الحال متعددة وصاحبها واحد ، فتكون مطابقة له كما لو كانت مفردة ، نحو: يعجبي التاجر أميناً مخلصاً .
 - ٢- الحال متعددة وصاحبها متعدد بشرط عدم اللبس ، فتوافق الحال صاحبها ، نحو: أكبرت المناضلة مشجعاً فدائيةً ، فـ «مشجعاً» حال من التاء ، و «فدائية» حال من «المناضلة» .
 - ٣- الحال متعددة وصاحبها متعدد والمعنى غير واضح ، فتكون الحال الثانية للاسم الأول ، والحال الأولى للاسم الثاني ، نحو: شاهدت أخي واقفاً مبتسماً ، فكلمة «واقفاً» حال من «أخي» ، و «مبتسماً» حال من التاء .
 - ٤- الحال متعددة بلفظ واحد ومعنى واحد وصاحبها متعدد ، وفي هذه الصورة تجمع الحال أو تثني نحو: جاءت هند وسعاد صاحبتين ، وجاء خالد وسعيد ومحمد صاحكين .
- موقع الحال :

تقع الحال متأخرة أو متقدمة على صاحبها ، ولكل شروط :

أ . يجب تأخرها :

- ١ . إذا كانت محصورة ، نحو: ﴿وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين﴾ (١) .
 - ٢- إذا نصب صاحبها بفعل تعجب أو بحرف ناسخ ، نحو: ما أجهل القمرَ بَدْرًا ، كأنَّ خالدًا البحرُ كرمًا .
 - ٣- إذا كان صاحبها المضاف إليه ، نحو: يعجبي بيعُ التاجر أميناً .
- ب . يجب تقدمها : إذا كان صاحب الحال محصوراً نحو: ما تقدم للمعركة فرحاً إلا الشجاع .
- جـ . يجوز تقديمها وتأخيرها في غير ما تقدم ، نحو: حجَّ المؤمنُ متوكلاً ، أو: حجَّ متوكلاً المؤمن ، أو: متوكلاً حجَّ المؤمن .

عامل الحال :

يكون العامل فعلاً أو اسم فعل ، أو ما دلَّ على معنى الفعل دون حروفه ، نحو: اسم الإشارة بمعنى أشير ، أو حرف تشبيه ، بمعنى أشبه ، أو حرف للتمني ، بمعنى أتمنى ، أو

حرف نداء، أو ظرف، أو جازّ ومجرور.

وقد يحذف وجوباً أو جوازاً، وكذلك قد تتقدم عليه الحال أو تتأخر وجوباً أو جوازاً:

أ. يحذف عامل الحال وجوباً:

١. إذا كانت الحال مفردة مؤكدة لمضمون جملة قبلها، وشرطها أن يكون ركناً الجملة معرفتين جامدتين، نحو: زيدٌ أبوك عطوفاً.

٢. إذا نابت الحال عن الخبر، نحو: أكلي التفاح ناضجاً.

٣. إذا نابت الحال عن عاملها، نحو:

652 - هنيئاً مريئاً غير داءٍ مُخامرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحْلَيْتِ^(١)

٤. إذا كانت الحال مفردة دالة على زيادة أو نقص أو توبيخ، نحو: دعوت الله دعوتين فصاعداً، أي: فذهب الدعاء صاعداً، ونحو: أوقوفاً والفتيان قد ساروا؟

ويجوز حذفه إن دلّ عليه دليل، نحو قولك: أميناً، لمن قال لك: كيف تحب التاجر؟
ب. يجب تقدم عامل الحال عليها:

إذا كان فعلاً جامداً كفعل التعجب، أو اسم فعل، أو عاملاً معنوياً، كاسم الإشارة. ويتأخر إذا كانت الحال من الألفاظ التي لها الصدارة، نحو: كيف أجبت عن الأسئلة؟
أمّا إن كان العامل فعلاً متصرفاً فالتقديم والتأخير سيان.

خامساً: واو القسم: وهي حرف جرّ يقسم بها لا تختص بلفظة معينة، ولا تجرّ إلا الظاهر، ومتعلق الجازّ والمجرور محذوف وجوباً، تقديره: أقسم، نحو: والله لأعملنّ بأمر الله. وإذا تلتها واو ثانية، فالتالية واو عطف، نحو: والذين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين^(٢). ولكن قد تدخل واو العطف على واو القسم، نحو:

653 - ووالله لولا ثمره ما حَبَبْتُهُ ولا كان أدنى من عُبيدٍ ومُشرقٍ^(٣)

ولا بد للقسم من جواب - ولا يكون خبراً - مذكور، نحو: والله لن أخادع، ويجب حذفه إن تقدمه أو اكتفبه ما يغني عنه، نحو: لن أخادع والله، ونحو: أدافع والله عن وطني، أو إذا اجتمع شرط وقسم وكان القسم متأخراً، نحو: إن أخلصت والله محمد، أو: إن أخلصت محمد والله، لأن المذكور جواب الشرط، أمّا القسم فجوابه محذوف دلّ عليه المذكور.

(١) الأمالي الشجرية ١/ ١٦٥

(٢) التين ١

(٣) المغني ٣٦١

ما يشترط في جواب القسم غير الاستعطافي: (١)

- ١- إذا كان فعلا ماضيا مثبتا متصرفا اقترن بـ «قد» أو باللام وقد، نحو: والله قد انتصر المسلمون في غزوة بدر، «أو: لقد».
 - ٢- إذا كان ماضيا غير متصرف فاقترانه باللام دون غيرها كثيرة، نحو: المؤمنُ والله لينعم ما يعمل، «إلا الفعل [ليس] فلا يقترن به شيء».
 - ٣- إذا كان فعلا مضارعا مثبتا، أكد باللام والنون، كقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ (٢).
 - ٤- إذا كان جملة اسمية مثبتة اقترنت بـ «إن» وفي خبرها اللام، نحو: والله إنَّ الجهاد لواجب، وتجردها من اللام قليل.
 - ٥- إذا كان جملة اسمية منفية «ما، لا، إن» لم يحتج الجواب لرباط.
- أما إذا كان القسم استعطافيا كانت جملة الجواب إنشائية، نحو: بالله هل سافر أخوك؟
- سادسا: واو رُبُّ: وهي واو تنوب مناب «رُبُّ» تختص بالدخول على الاسم النكرة، فيجرب لفظا برُبِّ المحذوفة وليس بالواو، يعرب مبتدأ مرفوعا بضمه مقدرة منع ظهورها اشتغال محلها بحركة المناسبة لحرف الجر الشبيه بالزائد، نحو:
- 654 - وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَتَلِيَ (٣)
- «راجع رُبُّ»
- سابعا: واو الفصل: وهي اللاحقة «عَمْرُو» في حالتي الرفع والجر، للفرقة بين «عَمْرَ وعَمْرُو»، نحو أسلم عمرو بن الخطاب قبل عمرو بن العاص، وفي حالة نصب «عمرو» فلا داعي للواو لأنه مصروف ينصب بالفتحة والتنوين (٤)، نحو: قابلت عمرا بخلاف «عُمْرَ» فإنه ممنوع من الصرف، فلا ينون نحو: قابلت عُمْرَ.
- ثامنا: واو الثمانية: وهي واو زائدة تذكر قبل العدد، «ثمانية»، فقد زعم بعض النحويين أنَّ العرب اعتبرت السبعة عددا تاما وما بعده عددا مستأنفا تذكر قبله واو لازمة، نحو ما جاء في القرآن الكريم، ﴿سبعة وثامنهم كلبهم﴾ (٥)، بينما الآية قبلها خالية من الواو، ﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم﴾ (٦).

(١) القسم غير الاستعطافي. ما كان جوابه جملة إخبارية مثبتة أو منفية. أما الاستعطافي فجوابه جملة إنشائية

(٢) الأنبياء. ٥٧

(٣) المغني ٣٦١

(٤) التنوين والحركة على الراء وليس على الواو. (٥) الكهف. ٢٢. (٦) الكهف: ٢٢

تاسعاً: واو الاعتراض: هي واو تقترن بالجمل المعارضة، نحو: احترم - ورعاك الله - والديك.

عاشراً: الزائدة: وهي لا تفيد معنى، بقاؤها كسقوطها، تأتي غالباً بعد «إلا»، نحو: ما من عالم إلا وله هدف، وبعد «إذا» أو «حتى إذا»، ومن غير الغالب قول الشاعر:
655 - وَلَقَدْ رَمَقْتُكَ فِي الْمَجَالِسِ كُلِّهَا فَإِذَا وَأَنْتَ تُعِينُ مَنْ يُبْغِينِي^(١)
ونحو: كل عام وأنتم بخير، ونحو: ربنا ولك الحمد.

حادي عشر: علامة الرفع تنوب عن الضمة في الأسماء الخمسة وفي جمع المذكر السالم، نحو: هذا أبوك، وهؤلاء مهندسون، فالواو بدل من الضمة، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، ولذا تحذف عند الإضافة، وإذا سمي شخص باسم كان في الأصل جمع مذكر سالماً، مثل «زيدون»، أو «عابدين»، ففي إعرابه ثلاثة آراء. «راجع ألف التثنية».

ثاني عشر: ضمير متصل لجماعة الذكور العقلاء «واو الجماعة»، تتصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر، وتعرب فاعلاً أو نائب فاعل، أو اسماً لفعل ناسخ، نحو: العلماء يعملون لخير الوطن، ويكونون مشعل الأمة إذا أخلصوا. والغالب استعمالها للعاقل، ولكن قد تستعمل لغير العاقل، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾^(٢)، أي: إذا نُزِلَ غير العاقل منزلة العاقل، أو كان للشيء أقسام أغلبها عاقل، أو تغليب العاقل على غيره. «راجع مَنْ الموصولة».

إذا اتصلت بالفعل الماضي حُرِّكَ بالضم، فإن كان صحيحاً ظهرت الضمة على الآخر، نحو: كتبوا، وإن كان معتل الآخر بني على ضمٍّ مقدر على الحرف المحذوف، نحو: «دعوا وسعوا ورموا».

وإن اتصلت بفعل الأمر بُني على حذف النون، نحو: اسعوا واخشوا، أما إذا اتصلت بالمضارع فيرفع بثبوت النون، وينصب ويجزم بحذفها، فإن كان صحيحاً لم يحدث فيه تغيير، نحو: يكتبون، لم يكتبوا، ولن يكتبوا. أما إن كان معتلاً بالألف بقيت الفتحة قبل الواو نحو: لم يسعوا، وإن كان معتلاً بالواو أو بالياء ضُمَّ ما قبل الواو، نحو: يدعون، ويرمون.

(١) المعنى ٣٦٢

(٢) النمل ١٨

ثالث عشر: حرف دالّ على الجماعة إذا ذكر فاعل الفعل بعده، نحو: ﴿وَأَسْرُوا النجوى الذين ظلموا﴾^(١).

★ ★ ★

وا :

حرف نداء للبعيد، أو حرف ندبة ينادى بها المندوب، وهو المتوجّع أو المتفجّع عليه، وقد تفيد الاستغاثة والندبة في آن واحد، يعرف ذلك من السياق والقرائن، كقول المرأة العربية: وامعتصماه.

لا يندب بها إلا المعرفة أو المضاف إلى معرفة، أو الموصول المشهور بصلته الخالي من «ال»، ولا يصحّ حذف حرف الندبة. وللمندوب استعمالات ثلاثة:

- ١- أن يعامل معاملة المنادى، نحو: واخالد، واصلاح الدين، وأمن فتح الأندلس.
- ٢- أن تزداد ألف على آخر المندوب تسمى ألف الندبة، ويحذف ما قبلها إن كان ألفاً، نحو: واخالدا، ونحو: واصلاح الدينا، وأمن فتح الأندلسا، واموسا، بألف الندبة.
- ٣- أن تزداد هاء السكت بعد ألف الندبة عند الوقف، نحو: واخالدا، واصلاح الديناه، وأمن فتح الأندلساه.

ويكون إعراب المندوب في القسم الاول كإعراب المنادى، مبنياً على ما يُرفع به، أو منصوباً بالفتحة الظاهرة. أمّا في القسم الثاني فمبني، أو منصوب بحركة مقدّرة على ما قبل ألف الندبة، وكذلك في القسم الثالث، والهاء هاء السكت. ولا تبقى الهاء في درج الكلام إلا للضرورة. «راجع هاء السكت».

★ ★ ★

وا :

اسم فعل مضارع بمعنى «أعجب»، نحو:
656 - وا، بأبي أنتِ وفوكِ الأشنبُ
كأنها ذُرّ عليه الزرّنبُ^(٢)

★ ★ ★

وايلون :

جمع «وايل» المطر الغزير، ملحق بجمع المذكر السالم. «راجع سينون».

★ ★ ★

(١) الأنبياء ٣

(٢) المنفي ٣٦٩

وَأَهْ:

بالبناء على الفتح، أو على الكسر مع التنوين «وَاهٍ»، أو بالألف «واها»، أو بالألف مع التنوين «واهاً»، اسم فعل بمعنى «أعجبُ»، أو: أَتْلَهَفُ، نحو:
657 - واهاً لسلمى ثم واهاً واهاً هي المنى لو أننا نلناها^(١)

★ ★ ★

وَجَدَ :

فعل ماضٍ ناسخ من أخوات ظَنَ، يفيد اليقين، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: وجدتُ الإسلامَ دينَ الله القويم، وهي في الاستعمال والتعليق والإلغاء مثل «خال»، ومصدرها: الوجود.

وإن كانت بمعنى «عَثَرَ عَلَى» نصبت مفعولاً به واحداً، ومصدرها: وجدان أو وُجِدَ، نحو: وجدت الكتاب، أما إن كانت بمعنى: استغنى، أو حزن. أو حقد، نحو: وجد العصامي بعمله، ووجد خالد لمصاب محمد، أو وجد عليه، فمصدرها الوجد، ولا تحتاج لمفعول به كما مثلنا.

★ ★ ★

وَجْهًا لوجه :

حال جامدة بمعنى متقابلين، تقول: كلمته وجهًا لوجه، ومثلها: فاهُ إلى فيٍّ.

★ ★ ★

وَحْدَهُ :

مصدر ليس له فعل من لفظه، لا يثنى ولا يجمع، يعرب حالاً دائماً، مع أنه معرف بالإضافة، ولا يضاف إلا إلى الضمير، وجامد لكنه مؤولٌ بمشتق، نحو: ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾^(٢). و: لا إله إلا الله وحده، أي: منفرداً.

وهي لفظة تضاف إلى كل الضمائر، وقد ورد في كلام العرب استعمالها مجرورة بالإضافة في عبارات معدودة، تحفظ ولا يقاس عليها، مثل: فلان نسيجٌ وحده، وقريعٌ وحده، في مجال المدح، ورُجِيلٌ وحده، في مجال الإعجاب، وعُيَيْرٌ وحده، وجُحَيْشٌ وحده في مجال الذم.

فإذا استعملت غير مضافة كانت بمعنى: منفرد، نحو: رَجُلٌ وَحْدٌ، بفتح الحاء

(١) الأشموني: ٣٣/١

(٢) غافر: ١٢

وكسرهما، ونحو قول النابغة:

658 - كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بَنَّا بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحْدٍ^(١)

★ ★ ★

وراء :

ظرف مكان منصوب على الظرفية، يبنى على الضم إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه،
نحو قول الشاعر:

659 - إِذَا أَنَا لَمْ أَوْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ^(٢)
(راجع أمام).

★ ★ ★

وراءك :

اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «تأخَّر»، منقول عن الظرف والكاف معه لازمة،
ويدونها لا يعرب اسم فعل، نحو: وراءك يا رجل. «راجع صه».

★ ★ ★

وسَط :

تأتي ظرفاً واسماً، ويجوز فيها تحريك السين وتسكينها، وتسكينها في الظرف أحسن^(٣)،
كقولك: جلست وَسَطَ القوم، - وهو مِنْ وَسَطِ الناس.

★ ★ ★

وُسْكَان :

بتثنية الواو، اسم فعل ماضٍ بمعنى «سَرَعَ»، مثل: سرعان. «راجع صه».

★ ★ ★

وَقْتُ :

ظرف زمان متصرف منصوب على الظرفية مضمَّن معنى «في» لا لفظها باطراد، نحو:
أتيت وقت الظهيرة، فإن فقد أحد الشرطين أعرب حسب موقعه، نحو: إِنَّ الْوَقْتَ
عَصِيبٌ، وكان الوقتُ ضَيْقًا. يضاف إلى الجملة جوازًا، فإن كانت فعلية فعلها مبني فالبناء
أوَّلَى، وإن كانت الجملة اسمية أو فعلية فعلها معرب فالإعراب أرجح. «راجع حين».

★ ★ ★

(١) شرح المفصل ١٦/٦

(٢) شرح المفصل ٨٧/٤

(٣) للاسراة انظر اضع ٢٠١/١

وَهَب :

فعل ماضٍ جامد من أفعال التحويل بمعنى «صَيَّرَ»؛ وهي قليلة الاستعمال، تد مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قولهم في الدعاء : وهبني الله فداك، أي : صَيَّرني .

★ ★ ★

وَيَّ :

اسم فعل مضارع بمعنى «أعجبُ»، والفاعل ضمير مستتر، نحو: ﴿وأصبح الذين مكانه بالأمس يقولون وَيَّ ! كَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾^(١)، ونحو قول عدي بن زيد :

660 - وَيَّ، كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ بَبْ، وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشَ ض
وتكون مفردة، واستعمالها مع «كأن» المشددة والمخففة كثير.
وقولهم : وَيْلُمُه : أصلها : وَيَّ لَأُمه، حذفت الهمزة تخفيفاً، وقيل أصلها : وَيْلُ أُمه

★ ★ ★

وَيْب :

كلمة قالها العرب أصلاً في مقام الشتم أو التوبيخ، ثم غلب استعمالها في الدعاء بال وهي مثل «وَيْل» استعمالاً وإعراباً، فتقول وَيْبُكَ، وَيْبُ زَيْدٍ، أَوْ وَيْبُ لَزِيدٍ، أي ألزَمهُ وَيْلًا، فإن قلت : وَيْبًا لهذا، كانت بمعنى : عَجَبًا.

★ ★ ★

وَيْح :

كلمة استعملها العرب في معنى الترحم والتوجع وإظهار الشفقة، وتعرب إاء «ويل»، فتقول : وَيْحَكَ، وَيْحَ فلانٍ، وَيْحُ زَيْدٍ، وَيْحُ لَزِيدٍ، وَيْحًا لَهُ.

★ ★ ★

وَيْس :

كلمة دعاء بالرحمة والرفق، مثل : «وَيْح» في الاستعمال، كقولهم : وَيْسُهُ ما أَمْلَحَه .

★ ★ ★

وَيْك :

وهي تشبه «ويل» معنى وإعراباً، والكاف حرف خطاب.

★ ★ ★

(١) القصص ٨٢

(٢) سبويه ١٥٥/٢ .

وَيْلٌ :

كلمة بمعنى عذاب، ودعاء بالشر، تستعمل مقترنة بـإل، أو مجردة منها، منوثة وغير منوثة، نحو: وَيْلٌ لزيد، والويلُ له، وَيْلٌ لزيد، وَيْلًا له. وَيْلُكُمْ «وَيْلُكُمْ» وويلي وويلك وويله.

فإن كانت مرفوعة أعربت مبتدأ، وإن كانت منصوبة دون تنوين أو مضافة أعربت مفعولاً به لفعل محذوف. أما إن كانت منوثة فهي مفعول مطلق لفعل مهمل، استعمله العرب قديماً ثم تركوه.

★ ★ ★

وَيْلُكُمْ :

راجع «وَيْي وويل».

★ ★ ★

وَيْةٌ :

ومثلها وَيْهَاءُ، لفظ إغراء وتحريض وحث، وتكون بلفظ واحد دون تغيير للمفرد وغيره، المذكر والمؤنث، وقد تسكن الهاء فيقال: وَيْةٌ، اسم صوت للصراخ على الميت.

ملاحظة: كل ما ختم بـوَيْهِ من الأعلام المركبة تركيباً مزجياً، نحو: سيبويه وعمرويه، كان مبنياً على الكسر، وأجاز بعضهم إعرابه إعراب ما لا ينصرف للعلمية والتركيب.

★ ★ ★

بالياء

حرف من حروف المعاني، وهي أنواع:

أولاً: ياء المضارع: وهي حرف تكون أول الفعل المضارع زائدة، على أصل حروفه، تدلّ على صيغة الغائب المذكر «المفرد والمثنى والجمع» أو جمع الإناث، تفتح وجوباً إن كان ماضى الفعل غير رباعي نحو: يَشْكُر، يَسْتَخْرِج، وتضمّ إن كان رباعياً سواء أكانت حروفه كلها أصلية أم كان أحدها زائداً، نحو: يُعِثِر ويُكْرِم.

ثانياً: حرف دالّ على المتكلم المفرد: وهي التي تلحق ضمير النصب المنفصل، نحو: إِيَّايَ «تعرب مفعولاً به، أو «إِيَّا» مفعول به، والياء حرف يدلّ على المتكلم» في مثل: إِيَّايَ خاطبٌ.

ثالثاً: ياء المثنى: وهي حرف تدخل على الاسم المفرد عند تثنيته في حالتي النصب والجر، فتنوب عن الفتحة في حالة النصب، وعن الكسرة في حالة الجرّ، نحو: زرت مُتَحَفِّينَ في مكانين مختلفين. والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، ولذا تحذف عند الإضافة، نحو: زرت متحفّي المدينة. وإن كان المضاف إليه ضميراً اتصل بالاسم نحو: سامح الأب ولديه، والأصل: ولدين له، حذفت النون للإضافة، واللام للخفة، فاتصل الضمير.

رابعاً: ياء جمع المذكر السالم والملحق به: وهي ياء تدخل على الاسم والصفة إذا أُريدَ جمعهما جمع مذكر سالماً، بشرط أن يكون الاسم علماً لمذكر عاقل خالياً من التاء ومن التركيب، وأن تكون الصفة لمذكر عاقل خالية من التاء وليست على وزن أفْعَل ومؤنثه فَعْلَاء، ولا على وزن فَعْلَان ومؤنثه فَعْلَى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، نحو: يُحِبُّ الله المحسنين من المؤمنين العاملين، وهي ياء تنوب عن الفتحة في حالة النصب، وعن الكسرة في حالة الجرّ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، تحذف عند الإضافة، نحو: إنّ معلّمي المدرسة مخلصون.

وقد يُعطى ما لا يعقل صفة ما يعقل، فيعامل معاملة، نحو: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ: ائْتِيَا

طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين» (١).

ويكسر ما قبل الياء وجوئاً، وتفتح النون بعدها، ولكن قد يُكسر - النون - شذوذاً، نحو قول جرير:

661 - عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ (٢)

خامساً: ياء الأسماء الخمسة: وهي علامة الجرّ في الأسماء الخمسة، نحو: تحدّثت مع أخيك. «راجع أب».

سادساً: ياء التصغير: وهي ياء ساكنة تزداد على الاسم المعرب بعد ثاني احرقه اذا اريد تصغيره، «صينغ التصغير هي: فُعَيْلٌ، فُعَيْعِلٌ، فُعَيْعِيلٌ»، فإن كان ثلاثياً ضمّ أوله وفتح ثانيه، وإن كان رباعياً فأكثر: ضمّ أوله وفتح ثانيه وكسر ما بعد ياء التصغير، نحو: جُعَيْفِرٌ ومُحَصِّفِرٌ، وفي نحو: سفرجل بما يحذف منه حرف عند جمعه، تقول: سُفَيْرِجٌ أو سُفِيرِجٌ، وما جاء على غير القياس يحفظ ولا يقاس عليه، نحو: مغرب: مُغِيرِيَانٌ.

عند تصغير الاسم لا يُعتدّ بتاء التانيث، أو بألف التانيث الممدودة ولا ياء النسب، ولا بعجز المضاف ولا بعجز المركب، ولا بعلامة التنثية ولا بعلامة الجمع ولا بالألف والنون المزيدين بعد أربعة فصاعداً.

سابعاً: ياء النسب: هي ياء مشددة تضاف آخر الاسم إذا أريد نسبته الى شيء ما، نحو: دمشق دمشقيّ، وعباس عباسيّ. ولا يعتد بتاء التانيث ولا بألف التانيث المقصورة اذا كانت خامسة فصاعداً، أو رابعة متحرّكاً ثاني ماهي فيه، ولا بياء المنقوص خامسة فما فوق، ولا بالياء المشددة آخر الاسم.

ثامناً: ياء المتكلم: ضمير متصل مبني، وتكون في محل نصب مفعول به اذا اتصلت بالفعل أو باسم فعل، نحو أسعفني يُسَعِفُنِي، أسعفني، قَدْنِي، وفي محل نصب اسم لأن أو احدى أخواتها، نحو: أني مؤمن، وفي محل جرّ بالحرف نحو: بي، لي، عني، وغالباً ماتسبقتها نون الوقاية كما مرّ في الأمثلة السابقة، وفي محل جرّ بالإضافة إن اتصلت باسم نكرة، نحو: قلّمي في جيبي، أو باسم معرفة، إذا قصد بالاضافة زيادة التوضيح وإزالة كل غموض نحو:

662 - بالله يا ظَبِيَّاتِ القَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أُمَ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ (٣)

(١) فصلت ١١

(٢) اس عقيل ٦٧/١

(٣) الأسنوي ١٨٦/١

أحكام الياء :

يكسر آخر الاسم المتصل بياء المتكلم لأنها تناسبها الكسرة، وحيث يستحيل ظهور حركة أخرى عليه، لأن الحرف الواحد لا يقبل حركتين في آن واحد، لذا اضطروا إلى إعراب الاسم بحركات مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها حركة المناسبة. وقد لا يكسر ما قبلها لسبب، واليك مجمل الاحكام:

١- الاسم المنقوص: تدغم ياءه في ياء المتكلم وتفتح الياء، نحو: قاضي، رفعا ونصباً وجراً.

٢- المثني: تدغم ياءه في ياء المتكلم في حالتي الجر والنصب، نحو: رأيت غلامين وسلمت على غلامين، «الأصل: غلامين لي، حذفت النون للأضافة واللام للخفة ثم اتصل الضمير». وفي حالة الرفع تسلم الألف وتفتح الياء، نحو: جاء غلامان.

٣- جمع المذكر السالم: تدغم ياءه في ياء المتكلم في حالات الرفع والنصب والجر، ففي حالة الرفع تقول: جاء مناصري، وأصلها «مناصرون لي»، حذفت النون للأضافة، واللام للخفة، ثم قلبت الواو ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء، ثم أدغمت الياء في الياء، وقلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء، فإن كان ما قبلها مفتوحاً نحو: مصطفىون، بقيت الفتحة لخفتها وبذا تقول: جاء مصطفى.

وفي حالتي الجر والنصب تقول: مناصري، وأصلها «مناصرين لي» فبعد حذف النون واللام تدغم الياء في الياء.

٤- المقصور: تسلم ألف المقصور رفعا ونصباً وجراً، وتفتح الياء، نحو: عصاي وفتاي، غير أن قبيلة هذيل قلب ألفه ياءً وتدغمها في ياء المتكلم وتفتحها، فتقول: عصي وفتي، ونحو قول شاعرهم:

663 - سَبَقُوا هَوًى، وَأَعْتَقُوا لَهَوَهُمْ فَتُخَرَّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ^(١)

٥- ما آخره ياء مُشددة، فعند اضافة الياء الى ياء المتكلم يصبح في آخر الاسم ثلاث ياءات، تحذف إحداها جوازا كراهية توالي الأمثال، نحو: كُرسِي، ونادراً ما تبقى الثلاث دون حذف إحداها فتقول: كُرسِي، ونحو قول أمية بن أبي الصلت:

664 - أَبْنَيْ : إِنِّي نَذَرْتُكَ لِلَّهِ شَحِيطاً، فَاصْبِرْ فَذَلِكَ حَالِي^(٢)

(١) ابن عتيل ٩٠/٣

(٢) ديوانه ٤٤١.

ومما تقدم نعلم أن ياء المتكلم تفتح مع المنقوص والمثنى وجمع المذكر السالم والمقصود وما آخره ياء مشددة، أما في غير ذلك:

فإن كانت الإضافة محضة نحو: غلامي وكتابي، جاز فيها خمسة أوجه: فتحها، أو تسكينها، أو حذفها مع بقاء الكسرة، أو قلبها ألفاً، أو قلبها ألفاً ثم حذفها وبقاء الفتحة دليلاً عليها، نحو غلامي، أو غلامي، أو غلام، أو غلاماً، أو غلاماً. (١)

أما إن كانت الإضافة لفظية «مع مثنى أو جمع مذكر سالم» جاز فيها وجهان فقط: الفتح أو التسكين، نحو: معلماي ومعلمي.

حذف الياء:

١- قد تحذف ياء المتكلم من غير عوض، أو تقلب ألفاً كما مر آنفاً.

٢- قد تحذف ويعوّض عنها تاء التانيث فيفتح ما قبلها وتكسر التاء، وذلك في نداء «أب وأم» خاصة، فتقول: يَا أَبَتِ وَيَا أُمَّتِ، ويجوز فتح تاء التانيث أو ضمّها.

وربما يجمع بين التاء والألف المنقلبة عن الياء، وهو جمع بين العوض والمعوّض عنه، فتقول: يَا أَبَتَا، وكقول الشاعر:

665 - وَيَا أَبَتَا لَا تَزَلْ عِنْدَنَا
فإِنَّا نَخَافُ بِأَنْ تُخْتَرَمَ. (٢)

ولا يجوز تعويض تاء التانيث عن ياء المتكلم إلا في النداء خاصة.

تاسعاً: ياء المخاطبة: وهي ضمير رفع متصل بالمضارع أو الأمر، وتعرب فاعلاً أو نائب فاعل، أو اسماً للفعل للناسخ، نحو: أَنْتِ تَقُومِينَ بِالْوَاجِبِ وَتُحَمِّدِينَ عَلِيَّهٖ، فكوني رائدةً، وخذي بيد أخواتك.

والمضارع معها يرفع بثبوت النون، وينصب ويجزم بحذفها، كقولك: أَنْتِ لَمْ تَسْتَسْلِمِي وَلَنْ تَهَوِي.

أما فعل الأمر فيبنى على حذف النون، نحو: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾. (٣)



(١) يعرب الاسم المضاف إلى ياء المتكلم بحركة مقدرة على ما قبل الياء - سواء بقيت أو حذفت أو قلبت - منع ظهورها الاستغناء.

(٢) ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) ٤١. (٣) ال عمران ٤٣

يا:

حرف، ولها استعمالات:

أولاً: حرف نداء للبعيد أو مافي حكمه، كالتائم والساهي، وبها يتميز الاسم، تنو «أدعو» لطلب إقبال شخص، أو طلب انتباهه اليك متحملة الضمير، ولا ينادي الاسم الظاهر، نحو: ياخالدُ تقدم. واختلفوا في نداء ضمير المخاطب، أما غيره فمطلقاً. «وحروف النداء: يا، أيا، هيا، أي، وا، والهمزة».

وحرف النداء «يا» أكثر حروف النداء استعمالاً، ولا يُقدَّر عند الحذف سواها، و اسم «الله» والمستغاث إلا بها، ولم يرد في التنزيل الكريم نداء بغيرها.

إعراب المنادى:

يكون المنادى مبنياً على ما يرفع به في محل نصب، أو يكون منصوباً.

١- المبنى ويكون:

أ - علماً مفرداً، وهو مالم يس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، سواء أكان مثنى أم : نحو: ياخالدُ أقبل، ويا خالداً ويا خالداً، فالمفرد مبني على الضم لأنه يرفع به، مبني على الألف، وجمع المذكر السالم مبني على الواو.

ب - النكرة المقصودة: وهي نكرة قصد نداؤها فدلّت على معرفة، نحو: يا عالم وقد مضطّر لتثوين المبنى أو نصبه حفاظاً على وزن الشعر، أو مراعاة للقافية، نه 666 - سلامُ الله يامطرُ عليها وليسَ عليك يامطرُ السـ ونحو قول المهلهل عدي بن ربيعة:

667 - ضربت صدرها اليّ، وقالت: يا عدياً لقد وقتك الأوا

أما إذا وصف المنادى المبنى ب «ابن» متصل به ومضاف الى علم جاز فيه الب الضم، أو الفتح إتباعاً لحركة «ابن»، نحو: ياخالدُ بن الوليد وياخالدُ بن الوليد،

668 - ياطلحة بن عبيد الله قد وجبت لك الجنان وئوت المهسا الع يروى بالبناء على الضم الظاهر أو المقدر منع من ظهوره حركة الإبتاع .

٢- المنصوب، وهو: أ - المضاف، نحو: ياصلاح الدين.

(١) سيويه ٢٠٢/٢ وابن عقيل ٢٦٢/٣

(٢) ابن عقيل ٢٦٣/٣ .

(٣) الشذور ١١٤

ب - الشبيه بالمضاف : وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، أو كل نكرة رفعت فاعلاً، أو نصبت مفعولاً به، أو وصفت بجملة أو تعلق بها جارٌّ ومجرور أو ظرف، نحو يا حسناً وجهه ويا مستغفراً ربّه، ويا متعظاً بغيره كن صالحاً.

ج - النكرة غير المقصودة، نحو: يا جندياً احترس، ونحو قول الشاعر:

669 - أيا رَاكِباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْ نَدَامَايَ مِنْ نُجْرَانٍ أَلَّا تَلَاقِيَا^(١)

إذا لم يقع الاسم بعد حرف النداء، ووقع بعده فعل أو حرف أو جملة اسمية، نحو:

670 - أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارِمِي عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مِنْهُلًا بِجَرْعَائِكَ الْقَطْرُ^(٢)

ونحو:

671 - يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لِمَيْسُ فِي بَلَدٍ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ^(٣)

ونحو:

672 - يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارٍ^(٤)

كان المنادى محذوفاً نحو: ياهؤلاء، وياقوم، أو أن «يا» حرف تنبيه وليس بحرف نداء.

وقولنا: يا مَرَّحِباً، يا أَهْلاً، فالمنادى محذوف، تقديرها يا - فلان - أهلاً.

نداء مافيه ال :

لا يجمع بين «ال» وحرف النداء إلا في اسم الجلالة «الله» واسم الجنس المشبه به الاسم المنادى المحذوف، ومسمى الجمل إلا لضرورة شعرية. «راجع ال».

حذف حرف النداء :

يجوز حذف حرف النداء، ويبقى المنادى على حاله إن دلّ على الحذف دليل، بشرط ألا يكون المنادى ضميراً أو مستغاثاً أو مندوياً، نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾^(٥) ونحو: محمدٌ كن شقيقى. ومنع البصريون حذفه مع اسم الإشارة، وأجازوه الكوفيون، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٦) أي: ياهؤلاء، ونحو:

(١) سيويه ٢٠٠/٢

(٢) ابن عقيل ٢٦٦/١

(٣) شرح النصريح ٢٣٠/١

(٤) سيويه ٢١٩/٢، على رأي من رواه برفع «لعة».

(٥) النثر ٢٨٦.

(٦) البقرة ٨٥

673- ذا، ارعواء، فليس بعد اشتعال الرأ س شيئاً الى الصبا من سبيل (١)

أي: يا ذا، وكذا مع اسم الجنس، فقالوا: أصبح ليلاً، أي: بالليل.
ويمتنع حذفه مع المنادى إن كان ضميراً أو مستغاثاً أو مندوباً، أو منادى بغيداً، أو لفظ الجلالة مجرداً من الميم في آخره، أو نكرة غير مقصودة، أو متعجباً منه، فإن ذكر الحرف واجب نحو: يانت، ياإياك، ويا لزيد، ويا زيدا، ويا الله، ويا رجلاً، ويا له من منظر يديع.

الاسم المبني قبل النداء:

في نداء «هذا» اسم الإشارة و «من» الاسم الموصول وماشابههما، ككل اسم مبني قبل دخول حرف النداء عليه يقدر بناؤه على الضم، كما لو كان غير مبني من قبل «مبني على الضم في محل نصب»، منع من ظهور الضم حركة البناء الأصلية.

تابع المنادى:

لتابع الاسم المنادى - الصفة، التوكيد، البدل، العطف - أحكام نوضحها في مايلي:
فالصفة إن كانت مضافة غير مقترنة ب «ال» فالنصب واجب، نحو: ياعمر أمير المؤمنين. وإن اقترنت بها «ال»، أو كانت غير مضافة فالرفع أو النصب نحو: ياعمر الطاهر النفس، ونحو ياعمر الفاروق.

وحكم التوكيد حكم الصفة نحو: ياعمر نفسه، وياعرب أجمعون أو أجمعين.
وفي العطف: إن كان المعطوف مضافاً فالنصب واجب، نحو: ياعمر وأبا محمد، وإن كان مفرداً دون «ال» فالرفع واجب نحو: ياعمر وخالد، أما إن كان مفرداً معه «ال» فوجهان نحو: يا عمر والغلام.

أما البدل فحكمه حكم المنادى المستقل، نحو: يا فاروق عمر، وياعمر أبا محمد.
وفي نحو: ياسعد سعد الأوس، ويازيد زيد العمالات، ويا تميم تميم عدي، فيجوز في الأول الضم، لأنه منادى مفرد، أو النصب بإضافته الى ما بعد الاسم الثاني «سعد الثانية مقحمة»، أو بتقدير إضافته إلى محذوف يدل عليه المذكور، أما الاسم الثاني فليس فيه إلا النصب.

(١) المساعد على تسهيل العوائد ٤٨٥

الترخيم:

حذف آخر الاسم في النداء - خاصة - تخفيفاً، ويصحّ ترخيم المنادى المبني «العلم أو النكرة المقصودة» إذا كان زائداً على ثلاثة أحرف، ويكون بحذف الحرف الأخير أو الحرفين الأخيرين، أو عجز المركب المزجي:

١- حذف الحرف الأخير: فإن كان تأنيثه بالهاء جاز ترخيمه مطلقاً دون شروط، علماً أو غير علم، نحو: يا فاطمُ في «يا فاطمة»، قال الشاعر:

674 - أفاطمُ مهلاً بعض هذا التَّدَلُّلِ وإن كنتِ قد أزمعتِ صرْمِي فأجملِي^(١)
ونحو: يا طلحُ، في طلحة، ويا جاريُّ، في يا جارية، قال الشاعر:

675 - جَارِي لا تستنْكِرِي عَذِيرِي سِيرِي وإشفاقي على بَعِيرِي^(٢)
ويا شأ في «شاة»، فقد سمع: يا شأ أدْجِي.

أما إن لم يكن مؤنثاً بالهاء فشرطه أن يكون علماً مبنياً على الضم رباعياً فأكثر غير مركّب تركيب إضافة أو تركيب إسناد، نحو: يا جَعْفُ في جعفر، ويا ناصِرُ في ناصر، ويا حارِ في حارث. قال الشاعر:

676 - يا حارِ لا أَرْمِينْ منكم بداهية لم يلقها سَوْفَةُ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ^(٣)
ونحو: يا يزي، في يزيد، قال الشاعر:

677 - فقلتُم: تعال يا يزي بنُ مُحَرَّمٍ فقلتُ لكم: إني حليفُ صُداءِ^(٤)
ويا زينُّ، في زينب، وبالمي، في لميس، قال الشاعر:

678 - تنكَّرتِ مِنَّا بَعْدَ معرفةٍ لِمِي بعد التَّصافي والشَّبابِ المُكْرَمِ^(٥)

٢- حذف الحرف الأخير والذي قبله بشرط أن يكون حرف مدّ ساكناً زائداً وقبله ثلاثة أحرف نحو: يا عِثْمُ في عثمان، ويا عِمْرُ في عمران، ويا مَرْوُ في مروان، قال الشاعر:

679 - يامروُ إن مطيَّتي تحبوسُ ترَجُّو الحباءَ ورَّها لم يئأسِ^(٦)

(١) المغني ٤.

(٢) سيبويه ٢/٢٣١، ٢٤١.

(٣) الجمل ١٦٩.

(٤) سيبويه ٢/٢٥٣.

(٥) سيبويه ٢/٢٥٤.

(٦) سيبويه ٢/٢٥٧.

ويا نَعَمْ في نعمان ، ويا مَنْصُ في منصور ، ويا أَسْمَ في أسماء ، قال الشاعر:
680 - قفي فانظُرِي يا أَسْمُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ؟ أَهَذَا الْمَغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ^(١)
فإن كان غير رابع نحو: سعيد أو غير ساكن نحو: مُنَوَّر ، أو غير زائد ، نحو: مختار ، فلا
يصح فيه الترخيم بحذف حرفين .

اختلف في ما كان قبل واوه أو يائه فتحةً مثل : فرَعَوْنُ غُرْنِيقُ ، أجازوه بعضهم ومنعه
آخرون ابتعاداً عن كَلِّ لبس ، وهو الغالب .

٣- حذف كلمة وهي عجز المركب المزجي ، نحو: ياسيبُ في سيويه ، ويا معدي ، في :
مَعْدٍ يَكْرِبُ .

إعراب الاسم المرتخم :

لنا في الاسم المرتخم لغتان :

أ - لغة من ينتظر : بأن تقدر المحذوف كأنه موجود ، فتبقى حركة الحرف الأخير على
ما كانت عليه قبل الترخيم فتقول : يا فاطمَ ويا حارَ ويا مَنْصُ ، ويكون منادى مبنياً على ضمٍّ
مقدر على الحرف المحذوف في محل نصب .

ب - لغة من لا ينتظر : بأن تعتبر ما تبقى من الاسم بعد الترخيم اسماً قائماً بداته فتظهر
على آخره الضمة ، فتقول : يا فاطمُ ، ويا حارُ ، ويا مَنْصُ ، « ضمة بناء » ، ويكون مبنياً على
الضم الظاهر في محل نصب .

ملاحظتان :

١- إذا وجد في اللغة العربية اسم معرب ، آخره واو قبلها ضمة ، قلبت الواو ياء والضممة
كسرة ، ولذا يقال في ثمود ونصوح وحسود في الترخيم على لغة من لا ينتظر : يا تَمي ونَصي
وحَسي .

٢- ورد في اللغة العربية بعض الألفاظ لحقها الترخيم دون قاعدة أو قياس ، كقول لبيد :

681 - دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانَ فَتَقَادَمَتْ ، بِالْحَبْسِ فَالسُّوبَانِ^(٢)

أراد : المنازل ، ونحو قول العجاج :

682 - قَوَاطِنَا مَكَّةَ مِنْ وُرُقِ الْحَمِي^(٣)

(١) الحمل ١٧١

(٢) أوضح المسالك ٩٣/٣

(٣) سيويه ٢٦/١

أراد: الحما، ومثله قول الشاعر:

683 - فليست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل (١)

أراد: ولكن اسقني.

ثانياً:

حرف استغاثة ونداء تدخل على المستغاث به ليعين على دفع شدة نزلت بالمستغاث لأجله، ولا يستعمل في الاستغاثه غيرها، كما لا يجوز حذفها نحو: يا لزيد للمسكين، فزيد مستغاث، والمسكين مستغاث لأجله.

ولابد أن يكون المستغاث:

علماً أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة مقصودة أو معرفاً يأل مجروراً بلام مفتوحة، والجار والمجرور متعلقان بـ «يا»، لأن معناها «التجيم»، أو «استغيث»، نحو: يا لزيد للمسكين، وبأل رجل الأمن للمسكين، وتكسر هذه اللام في موضعين:

أ - إذا سبقت بواو عطف دون ذكر «يا» معها، نحو:

684 - يبكك ناء بعيد الدار مغرب يالكهول وللشبان للعجب (٢)

فإن ذكرت الأداة «يا» فتحت اللام، نحو:

685 - يا لقومي ويا لأمثال قومي لأناس عثوهم في ازدياد (٣)

ب - إذا كان المستغاث ياء المتكلم، نحو: يالي لولدي.

أما المستغاث لأجله فيكون مجروراً بلام مكسورة دائماً، أو مجروراً بمن، نحو: يا لعمر للمسكين، أو: من المسكين، والجار والمجرور متعلقان بـ «يا» التي بمعنى، التجيء أو استغيث.

حكم المستغاث به:

١- أن يعامل معاملة المنادي من غير لام في أوله أو ألف في آخره، وهو قليل، نحو:

يا عمر للدسكين، ونحو:

686 - ألا يا قوم للعجب العجيب وللفلوات تعرض للأريب (٤)

(١) سيويه ٢٧/١.

(٢) الجمل ١٦٧.

(٣) أوضح المسالك ٩٥/٣.

(٤) أوضح المسالك ٩٨/٣.

٢- أن تلحق آخره ألف زائدة دون لام في أوله، نحو:

687 - يا يزيدا لِأَمِلِ نَيْلَ عِزٍّ وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ^(١)

وقد تلحق هذا الاستعمال هاء السكت عند الوقف، فتقول: يا يزيداه، ويكون مبتدأ على ضمٍّ مقدر على ما قبل الألف الزائدة في محل نصب.

٣- أن يجرّ بلام مفتوحة «أو مكسورة في موضعين» وهذا أكثرها استعمالاً.

أما المستغاث لأجله فليس له إلاّ الجر بلام مكسورة أو بمن كما تقدم.

ثالثاً: حرف نداء وتعجب، وذلك إذا ورد كلام على صورة الاستغاثه ليس فيه مستغاث به أو مستغاث لأجله، وإنما قصد التعجب من شيء ما يختص بالاسم، نحو: يا للحرّ، ويا للذهابِ ويا للغلاء، يجرّ بلام مفتوحة كما يجر المستغاث به، وقد تلحقه ألف، نحو:

688 - ويومَ عقرتُ للعذارى مطيبي فيا عجباً من كُورها المتحمّل^(٢)

رابعاً: حرف نداء وندبة مثل «وا» عندما يؤمن اللبس بين الندبة والنداء المحض، نحو قول جرير يندب عمر بن عبد العزيز:

689 - حُمِلَتْ أُمراً عظيماً فاصطبرت له وقُمتَ فيه بأمرِ الله يا عُمراً^(٣)

(راجع وا).

يالا:

★ ★ ★

أصلها: يا لفلان، وتعرب «يا» حرف نداء واستغاثه، وتعني: يا لفلانٍ لزيد.

★ ★ ★

يالك:

استعملت العرب هذا التعبير للتعجب على غير قياس، كقولك: يالك من رجلٍ، وبالك رجلاً، واعرابه: يا: أداة نداء «قصد فيها التعجب»، والمنادى محذوف، لك: جارٌ ومجرور متعلّقان بالمنادى المحذوف، وتقديره: عجباً، رجلاً: تمييز.

★ ★ ★

يدأ بيد:

حال جامدة، بمعنى «مناولة»، تقول: سلّمته المبلغ يدأ بيد.

★ ★ ★

(١) المغني ٣٧١.

(٢) المغني ٢٠٩.

(٣) المغني ٣٧٢.

يمين:

ظرف مكان منصوب على الظرفية، نحو: جلست يمين البيت، ويستعمل استعمال «أمام». «فراجع».

★ ★ ★

يوم:

ظرف زمان متصرف منصوب على الظرفية، متضمن معنى «في» لا لفظها، نحو: صمت يوم الجمعة، فإن فقد شرط يعرب حسب موقعه، نحو: يوم الجمعة مشمس، وإن يوم الجمعة جميل، وكان يوم الجمعة جميلاً، والأرجح أن يعرب إذا أُضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع، ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾^(١)، أو إلى جملة اسمية، نحو: وإن هذا يوم التضحية فيه واجبة، وأن يبنى إذا أُضيف إلى مبنّي، نحو: من حجّ ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه، ونحو: يومئذٍ «بفتح يوم على البناء، وجره على الإعراب»، «راجع حين».

★ ★ ★

يوم يوم:

ظرف زمان مركّب مبني على فتح الجزئين في محل نصب، نحو:
690 - آتِ الرِّزْقُ يَوْمَ يَوْمٍ، فأَجْمَلُ طلباً، وأبغِ للقيامَةِ زاداً^(٢)
فإن خرج عن الظرفية تعيّن إضافة الأول إلى الثاني منوّناً من غير تركيب، قال الفرزدق:
691 - ولولا يومٌ يومٍ ماأرَدنا جزاءك، والقروضُ لها جزاء^(٣)

★ ★ ★

يومئذ:

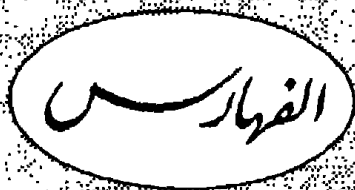
يوم مضاف إلى، إذ. (راجع: إذ ويوم).

★ ★ ★

(١) المائدة. ١١٩٠.

(٢) الشذور ٧٣.

(٣) سبويه ٣/ ٣٠٣.



أولاً : فهرس الشواهد الشعرية

(حرف الهمزة)

رقم الشاهد				
386.5	ألم أك جاركم؟	ويكون بيني وبينكم	المودة والإخاء	
11	سيفيني الذي أغناك غني	فلا فقر يدوم ولا غناء		
77	أمن يهجو رسول الله منكم	ويمدحه وينصره سواء		
273.81	وما أدري ولست إخال أدري	أقوم آل حصن أم نساء		
116	إن من يدخل الكنيسة يوماً	يلق فيها جاذراً وظباء		
118	وأعلم إن تسلياً وتركاً	للا متشابهان ولا سواء		
546.254	ربما ضربة بسيف صقيل	بين بصرى وطعنة نجلاء		
282	يا عنز هذا شجر وماء	عاعيت لو ينفعني العباء		
384	من لد شولاً فإلى إتلائها			
388	إذا كان الشتاء فأذفوني	فإن الشيخ يهدمه الشتاء		
456	طلبوا صلحنا ولات أوان	فأجبنا أن ليس حين بقاء		
487	فذاك ولم - إذا نحن امرئنا-	تكن في الناس يدركك المراء		
509	لولا الإصاخة للوشاة لكان لي	من بعد سخطك في الرضاء رجاء		
553	إذا عاش الفتى مائتين عاماً	فقد ذهب المسرة والفتاء		
616	نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت	رد التحية نطقاً أو بلباء		
659	إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن	لقاؤك إلا من وراء وراء		
677	فقلتم: تعال يا يزي بن محرم	فقلت لكم: إني حليف صداء		
691	ولولا يوم يوم ما أردنا	جزاءك، والقروض لها جزاء		

حرف الباء

3	طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب	ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب
15	وبالمخض حتى آض جعداً عنطنطا	إذا قام ساوى غارب الفحل غاربه
25	وإذا تكون كريمة أذعى لها	وإذا يحاس الحيس يدعى جندب
31	إذن والله نرهم بحرب	تشيب الطفل من قبل المشيب
34	أضحى يمزق أثوابي ويضربني	أبعد شيب يبغي عندي الأدبا

أحاذر أن تنأى النوى بغضوبا	57.115	ألا إن سرى ليلى فبت كئيباً
ومالي إلا مذهب الحق مذهب	61	وما لي إلا آل أحمد شيعة
وتلك التي أهتم منها وأنصب	75	أثاني - أبيت اللعن - أنك لمتني
سميع فما أدري أرشد طلابها	4.82	دعاني إليها القلب إني لأمره
ولكن سيرا في عراض المواكب	86	فأما القتال لا قتال لديكم
ما كنت أؤثر إتراباً على ترب	97.324	لولا توقع مُعْتَرٍ فأرضيه
وتعرض دون أدناه الخطوب	114	يُرْجِي المرء ما إن لا يراه
ما يسرق العبد أو نابأتهم كذبوا	134	زرق العيون إذا جاورتهم سرقوا
ترى حُبهم عاراً عليّ وتحب	146	بأي كتاب أم بآية سنة
أني وأيك فارس الأحزاب	149	فلئن لقيتك خالين لتعلمن
لقد ذل من بالث عليه الثعالب	159	أزب يول الثعلبان برأسه
يورث الحمد داعياً أو مجبياً	165	قلها يَبْرَحَ اللبیب إلى ما
أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه	181	وربته حتى إذا ما تركته
ترجي منك أنها لا تحيب	204	أتت حتاك تقصد كل فج
بيابك حتى كادت الشمس تغرب	209	فإني وقفت اليوم والأمس قبله
أني وجدت ملاك الشيمة الأدب	222	كذاك أدبت حتى صار من خلقي
وكان ذهابن له ذهابا	228.540	يسر المرء ما ذهب الليالي
يورث المجد دائبا فأجابوا	326.245	ربه فتية دعوت إلى ما
إنما الشيخ من يدب ديبا	261	زعمتني شيخاً ولست بشيخ
يكون وراءه فرج قريب	290	عسى الكرب الذي أميت فيه
لدن غدوة حتى دنت لغروب	318.465	وما زال مهري مزجر الكلب منهم
وأم أوعال كها أو أقربا	359	خلي الذنابات شمالا كئيبا
تكلمني أحجاره وملاعبه	378	وأسقيه حتى كاد تما أبته
على كان المسومة العراب	392	سراة بني أبي بكر تسامى
حين قال الوشاة: هنذ غضوب	394	كرب القلب من جواه يذوب
ياليت عدة حول كله رجب	401	لكنه شاقه أن قيل ذا رجب
ترضى من اللحم بعظم الرقبه	426	أم الحليس لمعجوز شهره

433	إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبَهُ	فِيهِ نَلَذُّ، وَلَا لَذَاتَ لِلشَّيْبِ
438	هَذَا - لَعَمْرُكُمْ - الصَّغَارُ بَعِينَهُ	لَا أُمُّ لِي - إِنَّ كَانَ ذَاكَ - وَلَا أَبُ
445	فَكَنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ	بِمَغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ
463	صَرِيحَ غَوَانٍ رَاقِهَنْ وَرُفْنَهْ	لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الذَّوَائِبِ
468	فَقُلْتُ: أَدْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً	لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارَ مِنْكَ قَرِيبَ
499	أَخْلَايَ لَوْ غَيْرَ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ	عَتَبْتُ ، وَلَكِنْ مَا عَلَى الذَّهْرِ مَعْتَبَ
517	أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً	فَأَخْبِرْهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبَ
525	أَيْنَ الْمَفْرَ وَالْإِلَهَ الطَّالِبَ	وَالْأَشْرَمَ الْمَغْلُوبَ لَيْسَ الْغَالِبَ
533	وَمَا الذَّهْرُ إِلَّا مِنْجُنُوناً بِأَهْلِهِ	وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مَعَذِبَا
542	أَخْ مَا جَدَ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدِ	كَمَا سَيْفَ عَمِرٍو لَمْ تَخْنَهُ مَضَارِبِهِ
549	تُخْزِنَ مِنْ أَرْزَامِ يَوْمِ حَلِيمَةِ	إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرَّتْ كُلُّ التَّجَارِبِ
575	فَقَالَتْ لَنَا: أَهْلَا وَسَهْلًا وَزَوَّدَتْ	جَنَى النَّحْلِ، بَلْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطِيبَ
591	عَلَى أَحْوَذَيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةُ	فَمَا هِيَ إِلَّا لَمْحَةٌ وَتَغِيبُ
615	نَعْمَ أَمْرَيْنِ حَاتِمَ وَكَعْبَ	كَلَامَهُمَا فَيْتٌ وَسَيْفٌ عَضْبُ
656	وَأَ، يَا أَبِي أَنْتَ وَفَوْكَ الْأَشْنَبُ	كَأَنَّهَا دُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ
684	يَكِيكَ نَائٍ بِعِيدِ الدَّارِ مَغْتَرَبُ	يَا لِلْكَهُولِ وَلِلشَّبَّانِ لِلْمَعْجَسِ
686	أَلَا يَا قَوْمَ لِلْمَعْجَبِ الْعَجِيبِ	وَلِلْفَقْلَاتِ تَعْرِضُ لِلْأَرِيبِ

حرف التاء

6	خَبِيرٌ بَنُو طُهَيْبٍ فَلَا تَكُ مُلْقِيَا -	مَقَالَةً طُهَيْبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ
436-60	أَلَا عَمْرٍو لِيْ مُسْتَطَاعٌ رَجُوعُهُ	فَيَرَأُبُ مَا أَثَّاتَ يَدَ الْغَفْلَاتِ
213	قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمِرٍو أَخَا ثِقَةٍ	حَتَّى أَلَّتْ بَنَا يَوْمًا مَلَمَاتِ
230-223	وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عِزَّةِ مَا الْبُكَاءِ	وَلَا مَوْجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتْ
240	فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجْدِي	وَبِثْرِي ذُو حَفْرَتِ وَذُو طَوِيثِ
264	سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَخْتُ مَنِيَّتِي	أَيَادِي لَمْ تَمْنَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
599.543-251	رَبَّنَا أَوْفَيْتَ فِي عِلْمِ	تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتِ
406	كَلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضْدًا	فِي النَّائِبَاتِ وَالْمَامِ الْمَلَمَاتِ

- 634 وبدا الذي كانت نوار أجنّت حنّت نوار ولات هنا حنّت
652 لعزة من أعراضنا ما استحلّت هنيئاً مريئاً غير داء مخامر

حرف الجيم

- 561-158 شرين بهاء البحر ثم ترفعت منى لجح خضر هنّ نتيج
337 أنا أبو سعد إذا الليل دجا يُحال في سواده يرندجا
365 من سد مطّلع النفاق عليكم أم من يصول كصوله الحجاج؟
507 أوّمت بعينها من الهودج لولاك في ذا العام لم أحجج

حرف الحاء

- 78 نعمن الذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا
281 وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك ثمدي أو تستريحي
292 عسر طي من طي بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح
328 يا ناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فستريحا
329 سأترك منزلي لبني نعيم والحق بالحجاز فاستريحا
350 فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصبح
362 أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح
367 أبيت على ممي كتيبا، وبعلاها على كالتفا من عالج يتبطح
422 يا بؤس للحرب التي وضعت أراها فاستراحوا
510 لولا زهير جفاني كنت معتذرا ولم أكن جانحا للسلم إن جنحوا
574 إذا سايرت أساء يوما ظعينة فأساء من تلك الظعينة أملح
596 دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصباة جانحا
630 ألآن بعد لجاجتي تلحوني هلا التقدّم والقلوب صباح

حرف الدال

- 7.274 فيا رب إن لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا
12 وإياك والميتات لاتقربتها ولا تعبد الشيطان، واللّه فاعبدا
23 وبينها نحن في أمن وفي دعة إذ جاءنا من رسول الدهر إيعاد

- 42 من القوم الرسول الله منهم
62 وبالصريمة منهم منزل خلق
74 سعاد التي أضناك حب سعاد
95 أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا
99 ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى
108 أن تقرأن على أسياء - ويحكما -
110 شئت يمينك إن قتلت لمسلماً
111 ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه
539-112 ورج الفتى للخير ما إن رأيته
121 إذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن
137 كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية
140 فإتاك موشك ألا تراها
161 ألم يأتيك - والأنباء تنمي -
170 بنونا بنو أبناثنا وبناتنا
183 تعلم رسول الله أنك مدركي
199 ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه
210 غممتهم بالتدى حتى غوايتهم
229 فريت الوفاء العهد يا عرو فاغبط
232 رأيت بني غبراء لا ينكرونني
233 ها إن تا عذرة إن لم تكن ضعت
234 ولقد سئمت من الحياة وطولها
242 رأيت الله أكبر كل شيء
255 فبد شعورهن السود بيضاً
430-260 وما زلت من ليل - لدن أن عرفتها - لكاهاتم المقصى بكل مراد
267 دعاني من نجد فإن سنينه
293 وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده
294 فقلت: عساها نار كأس وعلها
301 وقد زعموا أن المحب إذا دنا
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
لهم دانت رقاب بني معد
عاف تغير إلا النوي والوند
وإعراضها عنك استمر وزادا
أخنى عليها الذي أخنى على لبدا
وأن أشهد اللذات هل أنت مغلدي؟
مني السلام وألا تشعرا أحدا
حلت عليك عقوبة المتعمد
إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي
على السن خيراً لا يزال يزيد
خطاك خفافاً، إن حراسنا أسدا
لولا رجائك قد قتلت أولادي
وتعدو دون غاضرة العوادي
بما لاقت لبون بني زياد
بنوهن أبناء الرجال الأبعاد
وأن وعيداً منك كالأخذ باليد
ولا أحاشي من الأقوام من أحد
فكنت مالك ذي غي وذي رشد
فإن اغتباطاً بالوفاء حميد
ولا أهل هذاك الطرف الممدد
فإن صاحبها قد تاه في البلد
وسؤال هذا الناس : كيف ليبد؟
محاولة وأكثرهم جنودا
ورد وجوهن البيض سودا
لكنها تم المقصى بكل مراد
لعين بنا شيئاً وشيننا مردا
إذا نحن جاوزنا حفير زياد؟
تشكى فآني نحوها فأعودها
يمل وأن النأي يشفي من الوجد
على أن قرب الدار خير من البعد

ولكن طفت علماء غرلة خالد	304	فما سبق القيسي من سوء سيرة	304
إلى حمامتنا أو نصفه فقد	519-345	ألا ليتما هذا الحمام لنا	519-345
ليس الإمام بالشحيح الملحد	346	قدني من نصر الخبييين قدي	346
كأن أثوابه تجت بفرصاد	348	قد أترك القرن مصفراً أنامله	348
لما تزل برحالتنا وكان قد	351	أؤد الترخل غير أن ركابنا	351
متيم، يشتهي مالميس موجودا	372	كأنني حين أمسي لا تكلمني	372
إذ غدا حشو ربطة وبرود	375	كادت النفس أن تفيض عليه	375
يقيناً لرهن بالذي أنا كائد	377	أموت أسي يوم الرجام وإني	377
أخاك، إذا لم تلقه لك منجدا	379	وما كل من ييدي البشاشة كائناً	379
بما كان إياهم عطية عودا	381	فناخذ هذاجون حول بيوتهم	381
هم القوم كل القوم يا أم خالد	400	وإن الذي حانت بفلج دماؤهم	400
وليل كلما يمضي يعود	407	وأفئاني ، ولا يفنى ، بهار	407
فللموت ما تلد الوالده	419	فإن يكن الموت أفئاهم	419
ملكاً أجار لمسلم ومعاهد	421	وملكت ما بين العراق ويشرب	421
مقاومة ولا فرد لفرد	423	فما جمع ليغلب جمع قومي	423
ولكنني من حبها لعبيد	482-424	يلوموني في حب ليل عواذلي	482-424
فقال من سألوا: أمسي لمجهودا	427	مروا عجالاً، فقالوا: كيف سيدكم؟	427
بحمد الله متطقاً مجيدا	449	وأبرح ما أدام الله قومي	449
أضاءت لك النار الحمار المقيدا	472	أعد نظراً ياعبد قيس لعلماً	472
أخط بها قبراً لأبيض ماجد	474	فقلت أعياني القدم لعلي	474
أرى ما ترين، أو بخيلاً مخلدا	475	أريني جواداً مات هزلاً لعلي	475
خروا لعرّة ركعاً وسجودا	495	لو يسمعون كما سمعت حديثها	495
ألفت إليك معد بالمقاليد	505	لولا أبوك ولولا قبله عمر	505
أبقت نواهم لنا روحاً ولا جسدا	512	لولا رجاء لقاء الظاعنين لما	512
ولكن متى يسترفد القوم أرفد	521	ولست بحلال التلاع مخافة	521
فأما الجود منك فليس جود	522	ألا يا ليل - ويحك - نبئنا	522
هم أراه قد أصاب فؤادي	552	من غير ما سقم ولكن شقي	552
وليداً وكهلاً حين شبت وأمردا	563	وما زلت أبغي المال منذ أنا يافع	563
كالشجا بين حلقه والوريد	577	من يكدي بسيسى كنت منه	577

أَقَاتِلْنَ	أَحْضَرُوا	الشُّهُودَا	597
606	دعاني أخي والخليل بيني وبينه	فلما دعاني لم يجدي بقعدد	
617	تزوّد مثل زاد أبيك فينا	فَنَعْم الزاد زاد أبيك زادا	
647	وبالجسم مَيَّ بَيْنًا لو علمته	شحوب، وإن تستشهدني العين تشهد	
658	كأنّ رحلي وقد زال الهار بنا	بذي الجليل على مستأنس وُحَد	
685	يا لقومي ويا لأمثال قومي	لأناسٍ عتوهم في ازدياد	
690	آتِ الرِّزْقَ يَوْمَ يَوْمَ فَأَجَلْ	طلبا، وَابْعِ للقيامة زادا	

حرف الراء

689-14	حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فاصطبرت له	وقمت فيه بأمر الله يا عُمَرَا	
24	استقدر الله خيرا، وارضين به	فبينما العسر إذ دارت مياسير	
268-26	إذا تباع كريمة أو تُشْتَرَى	فسواك بائعها وأنت المشتري	
28	أملح الخلق إذا جردتها	غير سمطين عليها وسُور	
32	لحسبت الشمس في جلبابها	قد تبدّت من غمام منسفر	
36	لقد ضجّت الأرضون إذ قام من بني	هدادٍ خطيب هزّ أعواد منبر	
44	فذلك إن يلق المنيّة يلقيها	حميدا، وإن يستغن يوما فأجدر	
45	ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا	ولقد نهيتك عن بنات الأوبر	
56	رأيتك لما أن عرفت وجوهنا	صددت وطبت النفس ياقيس عن عمرو	
63	ألا زعمت أني تغيّرت بعدها	ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغير	
67	لدم ضائع تغيب عنه	أقربوه إلا الصبا والدبور	
69	الناس ألب علينا فيك ليس لنا	إلا السيوف وأطراف القنا وزر	
70	لو كان غيري سليمي الدهر غيره	وقع الحوادث إلا الصارم الذكر	
73	حراجيج ما تنفك إلا مناخة	على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا	
79	لليلى بذات الين دار عرفتها	وأخرى بذات الجيش آياتها سطر	
84	كأنها ملان لم يتغيرا	وقد مرّ للدارين من بعدها عصر	
187-98	فما أبأونا بأمن منه	علينا اللآء قد مهدوا الحجورا	
105	أما والذي أبكى وأضحك والذي	أمات وأحيا والذي أمره الأمر	
	وقتي سليكاً ثم أعقله	كالثور يضرب لما عافت البقر	
	فأمهله حتى إذا أن كانه	معاطى يد في لجة الماء غامر	

لئن كان إياه لقد حال بعدنا	126	عن العهد والإنسان قد يتغير
غير منفك أسير هوئ	131	بكل وال ليس يعتبر
وقد زعمت ليلي بأني فاجر	136	لنفسي تقاها أو علي فجوهرها
لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى	428-139	فما انقادت الآمال إلا لصابر
تنظرت نصراً والساكنين أيهما	147	عليّ من الغيث استهلّت مواطره
أيان تؤمنك تأمن غيرنا، وإذا	152	لم تدرك الأمن منّا لم تزل حذرا
فقال فريق القوم لما نشدتهم	154	نعم، وفريق: لئمن الله ما ندري
إيه أحاديث نعمان وساكنه	157	إن الحديث عن الأحباب أسما
فعليك بالحجاج لا تعدل به	164	أحدا، إذا نزلت عليك أمور
ونحن قتلنا الأسد أسد شنوءة	167	فما شربوا بعداً على لذة خمرا
وريت سائل عني حفي	176	أعارت عينه أم لم تعازا
لهفي عليك للهفة من خائف	457-178	يغي جوارك حين لات مجير
تعلم شفاء النفس قهر عدوها	182	فبالغ بلطف في التحيل والمكر
فقلت لها عشي جعار وجري	191	بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره
وقد كنت إذا ما قمت يثقلي	192	ثوبي فأهض نهض الشارب السكر
قالوا: قهرت فقلت: جبر ليعلمن	196	عما قليل أينا المقهور
قهرناكم حتى الكماة فأنتم	205	تهابونا حتى بنينا الأصاغرا
حذار من أرماحتنا حذار	214	حتى يصير الليل كالتنهار
وخبرت سوداء الغميم مريضة	225	فأقبلت من أهلي بمصر أعودها
بلال خير الناس وابن الأخير	227	
إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن	243	عارا عليك، ورت قتل عار
ربما الجامل المؤمل فيهم	544-253	وعناجيج بينهن المهار
لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه	257	وكل - أمر - سوى الفحشاء - يأنمر
ألا يا اسلمي يا دار مّي على البلى	447-259 670	ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
وقد زعمت أتي تغيرت بعدها	262	ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
متى تردن يوماً سفار نجد بها	265	أديهم يرمي المستجيز المعورا
شتان ما يومي على كورها	275	ويوم حيان أخي جابر
أراك علقت تظلم من أجرتنا	305	وظلم الجار إذلال المجير
لذ بقيس حين يأبى غيره	319	تلفه بحرأ مفيضاً خيره

- 342 إذا قلت أني آيب أهل قرية وضعت بها عنه الولية بالهجر
361 وكنت كفاقي عيني عمداً فأصبح ما يضيء له النهار
370 كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
376 فأبئت إلى فهم وما كدت آثياً وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
380 ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير
387 لم يك الحق سوى أن حاجه رسم دار قد تعفى بالسرر
389-555 أرى أم عمرو دمعها قد تحذرا بكاء على عمرو وما كان أصبرا
396 قد بُرَّتْ أو كربت أن تبورا لما رأيت يبهساً مشورا
399 كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
408 كم عمّة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت عليّ عشاري
442 فلا أب وابناً مثل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
452 لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعها مردفات على أعجاز أكوار
460 قلت: كلاً لاه ابن عمك بل خف نا أموراً كتنا بها أغهارا
462 دعوت لما نابني مسورا فلبني يذني مسور
466 تتهض الرعدة في ظهيري من لدن الظهر إلى العصور
473 وإني لرام نظرة قبل التي لعلي - وإن شطت نواها - أزورها
480 إن ابن ورقاء لا تخشى بواده لكن وقائعه في الحرب تنتظر
497 لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة أن أوسرا
498 قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار
503 لولا الحياء لهاجني استعمار ولزرت قبرك والحبيب يزار
504 ولولا أن يقال صبا نصيب لقلت بنفسي النشأ الصغار
528 يا أبا الأسود لم خلقتني لهموم طارقات وذكر
534 فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش، وإذا ما مثلهم بشر
535 لعمرك ما مَعْنُ بتارك حقه ولا منسى معن ولا مُتيسر
538 أليس أميري في الأمور بأنتما بما لستما أهل الخيانة والغدر
554-621 ياما أميلح غزلاناً شدن لنا من هؤليانكن الضال والسمر
556 بانت لتحرزنا عفاره يا جارتا ما أنت جاره
558 ماذا تقول لأفراخ بلدي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

562	ما زال مُذْ عَقَدْتَ يَدَاهُ إِزَارَهُ	فسما فأدرك خمسة الأشبار
576	ولست بالأكثر منهم حصي	وإنما العزة للكثير
586	أسرب القطا هل من يعير جناحه	لعلّي إلى مَنْ قد هويت أطيّر
595	فمن يك لم يثأر بأعراض قومه	فإني - وربّ الراقصات - لأثأرا
610	في فتية جعلوا الصليب إلههم	حاشاي إني مسلم معذور
611	نبئت زرعة - والسفاهة كاسمها -	يهدي إليّ غرائب الأشعار
645	نعم امرأ هرم لم تعر نائبة	إلا وكان لمرتاع لها وزرا
660	ويّا كأن من يكن له نشب يُجب	ب، ومن يفتقر بعش عيش ضرّ
662	بالله يا ظبيات القاع قلن لنا	لئلاي منكنّ أم ليلي من البشر
672	يا لعنة الله والأقوام كلهم	والصالحين على سمعان من جار
675	جاري لا تستنكري عذيري	سيري وإشفاقي على بعيري
680	قفي فانظري يا أسم هل تعرفينه؟	أهذا المغيري الذي كان يذكر؟

حرف السين

64	وبلدة ليس بها أنيس	إلاّ اليعافير وإلاّ العيس
93	اليوم أعلم ما يجيء به	ومضى بفضل قضائه أمس
94	لقد رأيت عجباً مذ أمسا	عجائزاً مثل السعالي خسا
289	إذا حلت برّي على عدس	على الذي بين الحمار والفرس
308	عليك نفسك فتش عن معايبها	فما أبالي مَنْ غزا وَمَنْ جلس
393	وأسلمني الزمان كذا	وخلّ عن عثرات الناس للناس
407	وبدلت قرحاً دائماً بعد صحة	فلا طرب ولا أنس
481	إنّ الجديدين في طول اختلافهما	لعلّ منايانا تحولن أبؤسا
607-524	عددت قومي كعديد الطّيس	لايفسدان، ولكن يفسد الناس
637	أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً	إذ ذهب القوم الكرام ليسي
671	يا ليتني وأنت يا ليس	ويوماً له يوم الترحل خامس
679	يا مرو إن مطّيتي محبوسة	في بلدة ليس بها أنيس
		ترجو الحباء وديها لم يأس

حرف الصاد

219 قد كنت خراجاً ولوجاً صيفاً لم تلتحصني حصن بيض لحاصر

حرف الضاد

239 فقولاً لهذا المرء ذو جاء ساعياً هلم فإن المشرقى الفرائض

624 ضرباً هذاذيك وطعناً وخضاً

حرف العين

21 قد صرت البكرة يوماً أجمعا

38 يا ليتني كنت صبيّاً مرضعاً تحملي الذلفاء حولاً أكتما

43 من لا يزال شاكراً على المعه فهو حر بعيشة ذات سعيه

47 وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى ثلاث الأثافي والديار البلاقع؟

459-72 إذا قيل: أي الناس شرّ قبيلة؟ أشارت كليب بالأكف الأصابع

80 ولست أبالي بعد فقدي مالكا أموي ناء أم هو الآن واقع

385-107 87-550 أبا خراشة أما أنت ذا نفق فإن قومي لم تأكلهم الضبع

100 زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع

123 خليجي ما واف بعهدي أنما إذا لم تكونا لي على من أقاطع

132 وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن تردّ الودائع

141 ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا: أن يملوا ويمنعوا

156 وقفنا فقلنا: إيه عن أم سالم وما بال تكليم الديار البلاقع

162 فلا تطمع - أبيت اللعن - فيها ومنمكها بشيء استطاع

175 فبيننا نحن نطلبه أنانا معلق وفضة وزناد راع

197 وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع

200 قد زاده كلفاً بالحب إذ منعت وحب شيء إلى الإنسان ما منعا

207 فوا عجباً حتى كليب تسبي كان أباه نهل أو مجاشع

217 أما ترى حيث سهيل طالماً نجماً يضيء كالشهاب لامعا

220 على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت ألما تصح والشيب وازع

277 وشتان ما بيني وبينك إنني على كل حال أستقيم ونظلم

278 جازيتموني بالوصال قطيعة شتان بين صنيكم وصنيعي

287 ثَمَلُ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَإِنِّي بكل الذي يهوى نديمي مولع
470-298 لا تَهِنَ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ تَرْكِعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرَ قَدْ رَفَعَهُ
313 عَلَى عَنْ يَمِينِي مَرَّتَ الطَّيْرُ سَنَحًا فكيف سُوحُوحٌ وَالْيَمِينُ قَطِيعٌ
315 إِذَا بَكَيتَ قَبْلَتَنِي أَرْبَعًا إِذَا ظَلَلْتَ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعًا
479-333 أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتَهُ لِكَاعٍ
537
395 فَلَا تَحْرِمِي نَفْسًا عَلَيْكَ مَضِيقَةً وَقَدْ كَرِبْتَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ نَظْلَعُ
397 سَقَاهَا ذَوُو الْأَحْلَامِ سَجَلًا عَلَى الظَّمَا وَقَدْ كَرِبْتَ أَعْنَاقَهَا أَنْ تَقْطَعَا
12-409 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ قُضْرٌ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ
413-410 فَقَالَتْ: أَكَلَّ النَّاسُ أَصْبَحَتْ مَانَحًا لِسَانِكَ كَيْمَا أَنْ تَغَرَّ وَتَخْدَعَا
416 فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لِيَطُولَ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا
431 نَمَزَ فَلَا إِلْفَيْنِ بِالْعِيشِ مَتَاعَا وَلَكِنْ لَوَرَادَ الْمُنُونِ تَتَابِعُ
439 لَانَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةَ اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ
515 تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيِّبِ أَفْضَلَ مَجْدَكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى، لَوْلَا الْكَمَى الْمُقْتَعَا

557 يَا سَيِّدَا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مَوَاطَأَ الْأَكْنَفِ رَحْبَ الذَّرَاعِ
567 حَنَنْتُ إِلَى رَيَّا وَنَفْسِكَ بَاعَدْتَ مَزَارِكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا
568 أَفِيقُوا بَنِي قَوْمِي وَأَهْوَاؤُنَا مَعَا
578 يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ إِنَّكَ إِنْ يَصْرَعُ أَخُوكَ تَصْرَعُ
583 لَا تَجْزِعِي إِنْ مِنْفَسًا أَهْلَكَتَهُ فَإِذَا هَلَكْتَ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي
587 رُبُّ مَنْ أَنْضَجْتَ غِيظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يَطْعُ
589 وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مَتْنَى الدَّمِ أَجْمَعَا
602 وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَاةَ تَعْطُكُم وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَاةَ تَمْنَعَا
633 وَإِذَا الْأُمُورُ تَشَابَهَتْ وَتَعَاظَمَتْ فَهَنَّاكَ يَعْتَرِفُونَ أَيْنَ الْمَقْزَعِ
663 سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْنَقُوا لَهْوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعِ

حرف الفاء

642-96 وَلَبَسَ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لِبَسِ الشَّفُوفِ
531-115 بَنِي غَدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبًا (ذَهَبٌ) وَلَا صَرِيفًا - صَرِيفٌ - وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَرْفُ
373-120 كَانَ أَذْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا ، مَحْرُفَا
174 فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرَ أَمَرْنَا إِذَا نَجْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ لَيْسَ نَنْصَفُ

وما قام منا قائم في نديننا	330
وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةً	343
فَحَالَفَ فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً	448
مَنْ تَتَّقُنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّبَ أَبَدًا، وَقَتْلَ - بَنِي قَتِيْبَةَ شَافِي	601

حرف القاف

51	تَهَيَّجَنِي لِلْوَصْلِ أَيَّامَنَا الْأَلَى	مررن علينا والزَّمان وريق
101	فَلَوْ أَتُّنَا فِي يَوْمِ الرِّخَاءِ سَأَلْتَنِي	طلاقك لم أبخل وأنت صديق
103	أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ حُرًّا	وما بالحرِّ أنت ولا العتيق
142	يُوشِكُ مِنْ رَفَرٍ مِنْ مَنِيَّتِهِ	في بعض غرَّاته يوافقها
169	تَذُرُ الْجَاهِجِمُ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا	بله الأكفَّ كأنها لم تخلق
288-237	عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ	نجوت وهذا لمحمليين طليق
238	جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْتَنِ مَوَارِقَ	ذوات ينهضن بغير سائق
283	قَدْ أَقْبَلْتُ عِزَّةً مِنْ عِرَاقِهَا	ملصقة السرج بخاق باقها
302	أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَ مَالِكُ	على كل أفنان العضاه تروق
309	عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِي مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ	إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخَلْقُ
314	رَضِيعِي لَبَانُ ثُدِي أَمَّ تَحَالُفَا	بأسحم داج عوض لا تنفترق
331	أَلَمْ تَسْأَلِ الرِّيعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ	وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق
486	وَمَا كُنْتُ مَتْنٌ يَدْخُلُ الْعَشَقُ قَلْبَهُ	ولكنَّ مَنْ يَبْصُرُ جَفْوَنَكَ يَعْشَقُ
490	إِذَا كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ	وَالَا فَأَدْرِكُنِي وَلَا أُمَزِّقُ
500	مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَدَيْتَا	مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمَحْنَقُ
511	لَوْلَا جَنَّانُ اللَّيْلِ مَا آبَ عَامِرُ	إلى جعفر سرباله لم يمزق
585	وَمَنْ لَا يَقْدَمُ رَجُلُهُ مَطْمَئِنَّةً	فيشبتها في مستوى الأرض يزلق
631	وَطَنْنَا دِيَارَ الْمُعْتَدِينَ فَهَلْهَلْتُ	نفوسهم قبل الإمامة تزهدق
653	وَوَاللَّهِ لَوْلَا ثَمَرُهُ مَا حَبِيبُهُ	ولا كان أدنى من عيد ومشرق
667	ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ:	يا عدياً لقد وقتك الأواقي

حرف الكاف

19	أَبَدًا يَحْرُكُنِي إِلَيْهِ تَشَوُّقِي جَسْمِي بِهِ مَشْطُورُهُ مِنْهُوَكُهُ
334-127	هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمَلَأَ فِيهَا حَدَارُ حَدَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي

أولئك قومي لم يكونوا أشابة	144
وהל يعظ الضليل إلا أولئك	
نجانف عن جوّ اليمامة ناقي	272
وما عدلت عن أهلها لسوائكا	
يا .إيها المائح دَلوي دونكا	280
إني رأيت الناس يحمدونكا	
مرّت بنا سحرأ طير فقلت لها:	518
طوباك، يا ليتني إياك طوباك	
فقلت: أجرنى أبا مالك	627
وإلا فهبني امرأ هالكا	
يا حادر لا .أرمين منكم بداهية	676
لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك	

حرف اللّام

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلّل	674-1
وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجلي	
استغنّ ما أغناك ربك بالغنى	27
وإذا تصبّك خصاصة فتحمّل	
لئن عاد لي عبدالعزیز بمثلها	30
وأمكنني منها إذن لا أقيها	
أستغفر الله ذنباً لست محصيه	33
ربّ العباد إليه الوجه والعمل	
لينك على ملحان ضيف مدفع	35
وأرملة تزجي مع الليل أرملا	
السامع الذمّ شريك له	40
والمطعم المأكول كالأكّل	
ما أنت بالحكم الترضى حكومته	41
ولا الأصيل ولا ذبي الرأي والجدل	
عما حبّها حُبّ الألى كنّ قبلها	52
وحلّت مكاناً لم يكن حلّ من قبل	
أبى الله للشّمّ الألاء كأنهم	53
سيوف أجاد القين يوماً صقالها	
ألا كل شيء ما خلا الله باطل	226-55
وكلّ نعيم لا محالة زائل	
الا اصطبار لسلمى أم لها جلدٌ	434-59
إذا ألاقني الذي لاقاه أمثالي	
فيا ربّ هل إلّا بك النصر يُرنجى	65
عليهم؟ وهل إلّا عليك المعول؟	
أم لاسبيل إلى الشباب، وذكره	71
أشهى إليّ من الرحيق السلسل	
ولم أرَ كالمرّوف، أمّا مذاقه	85
فحلّو ، وأمّا وجهه فجميل	
تلمّ بدار قد تقادم عهدا	88
وإمّا بأموات ألمّ خيالها	
بأنّك ربيع وغيث مريع	102
وأنك هناك تكون الشمالا	
أنا الذائد الحامي الدمار وإنما	124
يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي	
جزى ربّه عنيّ عدّيّ بن حاتم	128
جزاء الكلاب العاويات وقد فعل	
خليليّ أنى نأتياي نأتيا	129
أخأ غير ما يرضيكما لا يحاول	
ولي دونكم أهلون: سيد عمّلس	133
وأرقط زهلّول وعرفاء جيّال	
وقالوا لنا ثنتان لا بدّ منها	135
صدر رماح أشرعت أو سلاسل	

143	لعمرك ما أدري وإنّي لأوجل	على أيّنا تعدو المنيّة أوّل
150	إذا ما لقيت بني مالك	فسلّم على أيّهم أفضل
155	صعدة نابتة في حائر	أيّنا الريح تميلها تميل
168	وما هجرتك لا، بل زادني شغفاً	هجرٌ وبعد تراخٍ لا إلى أجل
179	فلا مزنة ودقت ودقها	ولا أرض أبقل إبقاها
184	كأنّ خصيه من التدلل	ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل
194	(بقتل بني أسد ربهم)	ألا كلّ شيء سواء جلل
249-195	رسم دار وقفت في طلله	كدت أقضي الحياة من جلله
198	رأيت الناس ما حاشا قريشاً	فإنّا نحن أفضلهم فعالا
203	ليس العطاء من الفضول سباحة	حتى تجود وما لديك قليل
208	يفشون حتى ما تهرّ كلاهم	لايسألون عن السواد المقبل
212	فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم	فحتّام حتّام العناء المطول
215	حسبت التقى والجود خير تجارة	رباحاً، إذا ما المرء أصبح ثاقلا
221	أرجو وآمل أن تدنو مودتها	وما إخال لدينا منك تنوّل
224	دعاني الغواني عمهن وخلتني	لي اسم فلا أدعى به وهو أوّل
235	ألا تسألان المرء ماذا يحاول	أنحبّ فيقضى أم ضلال وباطل؟
236	وقصيدة تأتي الملوك غريبة	قد قلتها ليقال من ذا قالها؟
244	فيا ربّ يوم قد هوت وليلة	بأنسة كأنها خطّ تمثال
364-246 654-	وليل كموج البحر أرخى سدوله	عليّ بأنواع الهموم لبيتلي
247	فمثلك حبل قد طرقتا ومرضع	فألهيتها عن ذي ثمام محول
526-252	ربّما تكره النفوس من الأمر	له فرجة كحلّ العقل
279	ومن لا يصرف الواشين عنه	صباح مساء يبغوه خبالا
295	ولقد سددت عليك كل ثنية	وأئتيت فوق بني كليب من عل
566-296	مكرّ مفرّ مقبل مدبر معاً	كجلمود صخر حطّه السيل من عل
619-297	يا ربّ يوم لي لا أظله	أرمرض من تحت وأضحى من عله
303	إنّ الكريم وأبيك يعتمل	يجد يوماً على من يتكل
306	غلمتك الباذل المعروف فاتبعت	إليك بي واجفات الشوق والأمل
320	لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت	حماسة في غصون ذات أوقال
323	جواباً به تنجو اعتمد فوريتنا	لن عمل أسلفت، لا غير تسأل

325	قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل	بسقط اللوى بين الدخول فحومل
335	تضلّ منه إبلي بالهوجل	في لجة أمسك فلاناً عن فل
336	وهل يعمن من كان أجدث عهده	ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال
347	قد يدرك المتأني بعض حاجته	وقد يكون مع المستعجل الزلل
349-383	قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً	فما اعتذارك من قول إذا قيلاً؟
355	فلما توافقتا عرفت الذي بها	كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل
360	ولا ترى بعلا ولا حلائلا	كه ولا كهنّ إلّا حاظلا
363	ولم أر كالمعروف أما مذاقه	فحلوا وأما طعمه فجميل
391	أنت تكون ماجد نبيل	إذا تهبّ شمأل بليل
402	ألا كل شيء ما حلا الله باطل	وكلّ نعيم لا محالة زائل
403	كل ابن أنثى وإن طالت سلامته	يوماً على آلة حدباء محمول
405	إنّ للحير وللشر مدى	وكلا ذلك وجه وقبل
414	فيا لك من ليل كأنّ نجومه	بكل مغار الفتل شدّت يبذل
417	لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم	ونحن لكم يوم القيامة أفضل
420	فقلت له لما تمطى بصلبه	وأردف أعجازاً وناء بكلكل
425	خالي لأنت ومن جرير حاله	ينل العلاء ويكرم الأخوالا
437	لاسابغات ولا جأواء باسلة	تقي المنون لدى استيفاء آجال
441	وما هجرتك حتى قلت معلنة	لا ناقة لي في هذا ولا جبل
446	كأنّ دناراً حلقت بلبونه	عقاب تنوفى لا عقاب القواعل
451	لا تضيقنّ بالأمر فقد	تكشف غماؤها بغير احتيال
476	فقولاً لها قولاً رقيقاً لعلها	سترحني من زفره وعويل
483	ترميني بالطرف أيّ. أنت مذنب	وتقليني لكن إياك لا أقلي
484	ولكنها أسعى لمجد مؤثّل	وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي
493	لن تزالوا كدلكم ثمّ لا زل	ست لكم خالداً خلود الجبال
496	لو شئت قد نفع الفؤاد بشربة	تدع الحوائم لايجدر غليلا
514	ألا زعمت أساء أن لا أحبّها	فقلت: بلى لولا ينازعني شغلي
520-508	كمنية جابر إد قال. لتي	أصادفه، وأتلف جلّ مالي
523	هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها	وليس منها شفاء النفس مبذول

- 527 ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتماع وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل
529 إنا قتلنا بقتلنا سراتكم أهل اللواء فقيما يكثر القيل؟
530 فما يك من خير أتوه فإنما توارثه آباء آبائهم قبل
549 بينما نحن بالأراك معاً إذ أتى راكب على حمله
572 إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول
573 دنوت - وقد خلناك كالبدر - أجلاً فظل فؤادي في هواك مضللاً
588 أغرك مني أن حبك قاتلي وأنتك مهما تأمرني القلب يفعل
603 ويوم دخلت الخدر خدر عزيزة فقلت لك الولايات إنك مرجلي
613 فنعم ابن أخت القوم غير مكذب زهير حساماً مفرداً من حائل
626 وإن شفاثي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول
628 ألا حييا ليلى وقولا لها هلا
636 فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خل بالعقيق نواصله
638 وقالوا: نأت فاختر لها الصبر والبكا فقلت: البكا أشقى إذن للغليلي
640 فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حجر إلا ليالٍ قلائل
646 كن للخليل نصيراً جازاً أو عدلاً ولا تشح عليه جاذ أو بخلا
649 يا صاح هل حم عيش باقياً فترى لنفسك العذر في إبعادها الأملأ؟
664 يا بُنتي: إني نذرتك لله - شحيطاً فاصبر فذلك حالي
673 ذاك أروعاء، فليس بعد اشتعال الرأس شيياً إلى الصبا من سبيل
683 فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان مأوك ذا فضل
638 ويوم عقرت للعداري مطيبي فيا عجباً من كورها المتحمل

حرف الميم

- 9 فاطرق إطراق الشجاع، ولو رأى مساعاً لناباه الشجاع لصمما
18 بأبه اقتدى عددي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم
46 الشامي عرضي ولم أشتهمها والتاذرين إذا لم القهما دمي
48 يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان إذا التعليم
49 إني إذا ما حدثت أماً أقول: يا اللهم يا اللهما
54 فأمّا الأولى يسكن غور تهامة فكل فتاة ترك الحجل أقصما

66	فلم يدر إلا الله ما هيّجت لنا	عشيّة أناء الديار وشامها
68	أنيخت فألقت بلدة بعد بلدة	قليل بها الأصوات إلا بغامها
83	يا ليت شعري ولا منجى من الهرم	أم هل على العيش بعد الشيب من ندم؟
91	فغدت كلا الفرجين تحسب أنه	مولى المخافة خلفها وأمامها
104	فأقسم أن لو التقينا وأنتم	لكان لكم يوم من الشرّ مظلم
371-106	ويوماً توافينا بوجهٍ مقسّم	كأنّ ظبية تعطو إلى وارق السّلم
117	إنّ الذين قتلتم أمس سيدهم	لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما
138	وكنّت إذا غمزت قناة قومٍ	كسرت كعوبها أو تستقيا
145	ذمّ المنازل بعد منزلة اللّوى	والعيش بعد أولئك الأيام
148	ألا تسألون الناس أيّ وأيكم	غداة التقينا كان خيراً وأكرما
276-172	لشتان ما بين اليزيديين في التدى	يزيد سليم والأغرّ ابن حاتم
180	ثمّ تفرى اللحم من تعدائها	فهي من تحت مشيحات الحزم
185	ثلاث مئين للمموك وفي بها	ردائي، وجلّت عن وجوه الأهاتم
193	فلئن عفوت لأعفون جلالاً	ولئن سطوت لأوهن عظمي
202	حبّ بالزور الذي لا يرى	منه إلا صفحة أو لام
216	فشدّ ولم ينظر بيوتاً كثيرة	لدى حيث ألقّت رحلها أم قشعم
248	بل بلد ملء الفجاج قتمه	لا يشترى كتّانه وجهه رمه
250	ماويّ يا ربّنا غارة	شعواء كاللذعة بالميسم
266	ثمّ انقضبت تلك السنون وأهلها	فكأنما وكأنهم أحلام
284	تدايخن باسم الشيب في متلّم	جوانبه من بصرة وسلام
429-285	ولقد نزلت فلا تظنيّ غيره	منيّ بمنزلة المحبّ المكرم
286	فلا تعدد المولى شريكك في الغنى	ولكنّنا المولى شريكك في العدم
291	أكثر في العذل ملحاً دائماً	لا تكثرنّ إنيّ عسيت صائها
299	على حالة لو أن في القوم حاتماً	على جوده لضمّن بالماء حاتم
307	ولقد علمت لتأتين منيّي	إنّ المنايا لاتطيش سهامها
312-92	ولقد أراي للرماح دريئة	من عنّ يميني تارة وأمامي
317	وأعلم علم اليوم والأمس قبله	ولكننيّ عن علم ما في غدّ غم
322	غير لافٍ عداك فاطّرح	اللهو، ولا تغترر بعارض سلم
332	إذا قالت حذام فصّدقوها	فلأنّ القول ما قالت حذام

- 338 متى تقول القلص الرواسما
339 أبعد بعد تقول الدار جامعة
344 نساغ لي الشراب وكنت قبلاً
352 لعن الإله تعلقة بن مسافر
353 ما قال لا قط إلا في تشهده
354 أثاركة تدللها قطام؟
356 لا تشتم الناس كما لا تشتم
357 وأعلم أنني وأبا حميد
358-345 ونصر مولانا ونعلم أنه
366 بيض ثلاث كنعاج جم
369 لا يهولتك اصطلاء لظى الحر
374 وكائن ترى من صامت لك معجب
390 فكيف إذا مررت بدار قوم
411 كي تجنحون الى سلم وما نثرت
415 ضمنت إليه بالسنان قميصه
418 كضرائر الحسناء قلن لوجهها
435-58 ألا ارعواء لمن ولت شببيته
440 فلا لغو ولا تأثيم فيها
450-641 لا تنة عن خلق وتأتي مثله
453 سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
455 ندم البغاة ولات ساعة مندم
469 لعل الله فضلكم علينا
471 ولست بلوام على الأمر بعدما
488 لما رأيت القوم أقبل جمعهم
489 أقول لعبدالله لهما سقاؤنا
492 احفظ وديعتك التي استودعتها
506 ونولا بنوها حولها لخبطتها
532 لا ينسك الأسى ناسياً فما
541 صددت فأطولت الصدود، وقلماً
- يدنين أم قاسم وقاسما
شملي بهم أم تقول البعد محتوما؟
أكاد أغص بالماء الحميم
لنا يشن عليه من قدام
لولا الشهد كانت لاؤه نعم
وضتاً بالتحية والسلام
كما لا تشتم
كما النشوان والرجل الحليم
كما الناس مجرم عليه وجارم
يضحكن عن كالبرد المنهم
ب فمحذورها كأن قد ألاما
زيادته أو نقصه في التكلم
وجيران لنا كانوا كرام؟
قتلكم ولظى الهيجاء تضطرم؟
فخر صريعاً للدين وللهم
حسداً وبغضاً. إنه لذميم
وآذنت بمشيب بعده هرم؟
وما فاهوا به أبداً مقيم
عار عليك إذا فعلت عظيم
ثمانين حولاً - لا أبا لك - يسأم
والبغي مرتع مبتغيه وخيم
بشيء إن أمكم شريم
يفوت ولكن عل أن أتقدما
يتذاكرون كررت غير مذمم
ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
يوم الأعازب إن وصلت وإن لم
كخبطة عصفور ولم أتلعم
ما من حمام أحد معتصما
وصال على طول الصدود يدوم

564	تَمْرُونَ الدِّيارَ ولم تَعوجُوا كلامكم عليّ إذا حرام
565	فريشي منكم وهوأي معكم وإن كانت مودتكم لاما
570	ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
571	بغضي حياة ويُغضى من مهابته فما يكلم إلا حين ينسم
579	ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه يُهدم، ومن لا يظلم الناس يظلم
580	ومن لا يزل ينقاد للغي والصبا سيلقى على طول السلامة نادما
581	فطلقها - فلست لها بكفء وإلا يعل مفرق الحسام
582	فإنّ المنية من يخشها فسوف تصادفه أينما
584	ومن يقترب منا ويخضع نُؤويه ولا يخش ظلما ما أقام ولا حصا
600	يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخاً على كرسيه معصا
618	تخيره فلم يعدل سواه فنعم المرء من رجل تهاجم
620	واحر قلباه بمن قلبه شيم ومن بجسمي وحالي عنده عدم
625	يقول إذا اقلّو لي عليها وأقردت ألا هل أخو عيش لذيد بدانم؟
627	سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القف دي الأكم
629	هلاً سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي
632	قومي هم قتلوا - أميم - أخي فإذا رميت يصيبني سهمي
635	لقال: هيا رباه ضيف ولا قري بحقك لا تحرمه تا الليلة اللحنا
644	عهدتك ما تصبو، وفيك شبيبة فمالك بعد الشيب صبا مميا
650	لا يركن أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوفا حجام
665	ويا أبتنا لا نزل عندنا فإنا نحاف بأن تحترم
666	سلام الله يا مطرم عليها وليس عليك يا مطرم السلام
678	تنكرت منا بعد معرفة لمي بعد الصافي والشباب المكرم
687	قواطنا مكة من ورق احمي

حرف النون

2	لعمرك ما أدري، وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بشان؟
687-13	يا يزيدا لأمل نيل عر وغنى بعد فاقة وهوان
16	يا رب لا تسليبي خبها أبدا ويرحم الله عبدا قال امينا
20	وحملت زفرات الصحن فاطقها ومالي بزفرات العتي يدان
22	هل ترجعن ليالي قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا؟

188-177 39	ولقد أمرَ على اللئيم بسبي	فمضيت نمة قلت لا يعنيني
76-50	نحز الألى فاجمع جو	عك تم وجههم إلينا
89	فأما أن تكون أخي بصدق	فأعرف منك غثي من سميني
119-109	وإلا فاطرحي واتخذني	عدواً أتقيك وتتقيي
125	إن هو مستولياً على أحد	إلا على أضعف المجانين
130	فإن لا يكما أو تكنه فإنه	أخوها غاذنه أمه بلباسها
171	وأنبت قيساً - ولم أبله	كما رعموا - حير أهل اليس
173	عمداً فعلت ذاك بيد أبي	إحال إن هلكت لم تربي
594-186	يا ذا المخوفنا بقتل أبيه إذلاً وحياً	نحمي حثيثنا وبمعص القوم يسقط بيننا
189	وماذا تبتغي الشعراء مي	وقد جاوزت حد الأربعين
190	لها ثانياً أربع حساد	وأربع فثغرها ثمان
206	إن الثمانين - وبلغتها -	قد أحوجت سمعي إلى ترجان
548-218	جود يملك فاض في الخلق حتى	يأس دان بالإساءة دينا
231	حيثما تستقم يقدّر لك الله	نه نجاحاً في غابر الأزمان
256	دعني أخاها أم عمرو ولم أكن	أخاها، ولم أرضع لها بلبان
258	رويدك علياً جد ما ندي أمهم	إلينا، ولكن ودّهم متماين
263	صاح شمر ولا تزل ذاكر المو	ت فنسيانه ضلال ميين
269	ودعوتني وزعمت أنك ناصح	ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
271	ولم يبق سوى العدو	ن دنأهم كما دانوا
310-458	ولا ينطق الفحشاء من كان سهم	إذا جلسوا منا ولا من سواتنا
321	لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب	عني ولا أنت ديان فتخزوني
327	غير مأسوف على زمن	ينفضي بالهم والحزن
340	رب وفقي فلا أعدل عن	سنن الساعين في خير سنن
341	أجهلاً تقول بني لؤي	لعمر أليك أم متجاهلينا؟
368	قالت وكنت رجلاً فطيناً:	هذا لعمر الله إسرائينا
382	وصدر مشرق النحر	كان ثدياه حقان
404	فأصبحوا والتوى عالي معرسهم	وليس كل التوى تلقى المساكين
432	ما كل ما يتمنى المرء يدركه	تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
	يحشر الناس لا بين ولا	باء إلا وقد عنتهم شؤون

أبالموت الذي لا بد أني	مُلاقٍ - لا أبالك - تخوفيني	454
	لقلت لبيته لمن يدعوني	461
لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً	بسميع رمين الجمر أم بتمان	477
فوالله ما فارقتكم قالياً لكم	ولكن ما يقضي فسوف يكون	485
فجئت قبورهم بدءاً ولما	فناديت القبور فلم يجبه	491
والله لن يصلوا إليك بجمعهم	حتى أُوسد في التراب دفينا	494
تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت	إحدى نساء بني ذهل بن شيانا	501
والله لولا الله ما اهتدينا	ولا تصدقنا ولا صلينا	502
أتطمع فينا من أراق دماءنا	ونولاك لم يعرض لأحسابنا حس	513
أمسى أبان ذليلاً بعد عزته	وما أبان لمن أعلاج سودان	536
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا	متى أضع العمامة تعرفوي	559
يا أبنا أرقني القذان	فالنوم لاتطعمه العينان	592
661-593 عرفنا جعفرنا وبني أبيه	وأنكرنا زعانف آخرين	
أقلى اللوم عاذل والعتابن	وقولي إن أصبت لقد أصابن	604
قاتم الأعماق خاوي المخترقن	مشتبه الأعلام لسماع الخفقن	605
أيها السائل عنهم وعني	لست من قيس ولا قيس مي	609
أليس الليل يجمع أم عمرو	وإيانا فذاك بنا تداني	612
نعم وأرى الهلال كما تراه	ويعلوها النهار كما علاي	
لنعم موثلاً المولى إذا حذرت	بأساء ذي البغي واستيلاء ذي الإحن	614
إذا ما الغانيات برزن يوماً	ورججن الحواجب والعيونا	639
ولقد رمقتك في المجالس كلها	فإذا وأنت تعين من يبغي	655
يا طلحة بن عبيدالله قد وجبت	لك الجنان وبؤنت ماها العينا	668
درس المنا بمتالع فأبان فتقدمت	فالحبس فالسوبان	681

حرف اهاء

17-8 إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد عايتها	
10 واهها رينا ثم واهها واهها يا ليت عيناها لنا وفاها	
122 بكر اعواذل في القصير ح يلمني والوسهه	
ويصلن شيب قد علا نك وفد كبرت فقلت: إنه	

153	فلا	تصحب	أخا	الجهل	وإياك	وإياه
163	فما	رجعت	بحانبة	ركاب	حكيم	بن المسيب متهاها
166	والله	أبرح	في	مقدمة	أهدي	الحيوش علي شكتيه
211	القي	الضحيقة	كي	يخفف	رحله	والزاد حتى نعله ألقاها
478-300	إذا	رضيت	علي	بنو	قشير	لعمري الله أعجبي رضاها
643	علفنها	تبنا	وماء	بارداً	حتى	غدت همالة عيناها
657	واها	لسلمى	ثم	واها	واها	هي المنى لو أننا نلناها

حرف الياء

547-29	وإنك	إذ	ما	تأت	ما	أنت	أمر	به	تُلف	من	إياه	تأمر	آيا
598-37	ومستبدل	من	بعد	غضبي	صريمة	فأخر	به	من	طول	فقر	وأحريا		
669-90	أيا	راكبا	إما	عرضت	فبلغن	نداماي	من	نجران	ألا	تلاقيا			
398-160	عميرة	ودع	إن	تجهرت	غازيا	كفى	الشيب	والإسلام	للمرء	ناها			
201	ألا	حبذا	أهل	الملا	غير	أنه	إذا	ذكرت	مي	فلا	حبذا	ها	
241	بما	كرام	موسرون	لقتهم	فحسبي	من	ذي	عندهم	ما	كفانيا			
311	واس	سراة	الحي	حيث	لقتهم	ولا	تك	عن	حمل	الرباعة	وانيا		
443	تعر	فلا	شيء	على	الأرض	باقيا	ولا	وزر	نما	قضى	الله	واقيا	
444	وحلت	سواد	القلب	لا	أنا	باغياً	سواها	ولا	عن	حبها	متراخيا		
508	وكم	موطن	لولاي	طحت	كما	هوى	بأجرامه	من	قنة	النيق	منهوي		
590	مهما	لي	الليلة	مهما	ليه	أودى	بنعلي	وسرباليه					
623	هبيت	ألوم	القلب	في	طاعة	الهوى	فلج	كأنى	كنت	باللوم	مغريا		
648	ما	حم	من	موت	حمى	واقيا	ولا	ترى	من	أحد	باقيا		
651	نقول	ابتي:	إن	انطلاقك	واحداً	إلى	الروح	يوماً	تاركى	لا	أبا	ليا	

حرف الألف اللينة

151	دوامت	إيماء	خفياً	لحبر	فلله	عينا	حبر	آيا	فتى
270	نديك	كنيل	بالمنى	للموئل	وإن	سواك	من	يؤمله	يشقى
316			غب الصباح	بحمد القوم السرى					
560-551	منى	ما تناخي	عند باب ابن هاشم	تراحى	وتلقى	من	فواضله	ندى	

ثانيا: فهرس المصادر والمراجع

- الإبدال: لابن السكيت، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- أسرار البلاغة: لعبد القاهر الجرجاني، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، (ط ٢) ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م، نشر مكتبة القاهرة بالقاهرة.
- الأشباه والنظائر: لجلال الدين السيوطي، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م نشر مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.
- الأمالي: للقالبي، دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ.
- الأمالي الشجرية: لابن الشجري، حيدر أباد الدكن - الهند ١٣٤٩ هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: لأبي البركات الأنباري تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٣، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة - مطبعة السعادة بمصر.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط ٥) ١٩٦٦ م، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- البيان والتبيين؛ للجاحظ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، (ط ٤) دار الفكر - بيروت.
- التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء العكبري، تحقيق علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
- الحمل في النحو: للزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، نشر مؤسسة الرسالة، ودار لأمل / إربد - الأردن، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- الجني الداني: للمرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل، المكتبة العربية بحلب، (ط ١) ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- الحجة في القراءات السبع: لابن خالوية، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم دار الشروق - بيروت والقاهرة.
- حروف المعاني: للزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، نشر مؤسسة الرسالة، ودار لأمل - إربد، الاردن (ط ١) ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

- الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، ط ٢ دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت (د. ت)
- خزانة الأدب ولَبّ لباب لسان العرب: لعبد القاهر البغدادي، بولاق ١٢٩٩ هـ، مصر.
- ديوان ابي الطيب المتنبي (التبيان) بشرح أبي البقاء العكبري، تحقيق مصطفى السقا، ابراهيم الابياري، وعبدالحفيظ شلبي، دار المعرفة للطباعة بيروت - لبنان.
- ديوان الأعشى (ميمون بن قيس): تحقيق د. محمد محمد حسين، المطبعة النموذجية، ١٩٥٠ م
- ديوان أمية بن أبي الصلت: تحقيق د. عبدالحفيظ السطلي، ١٩٧٤ م - المطبعة التعاونية بدمشق.
- ديوان جرير (شرح ديوان جرير) للصاوي، القاهرة ١٣٥٣ هـ.
- ديوان الخطيئة: تحقيق نعمان أمين طه، (ط ١) الناشر مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨.
- ديوان الخنساء: دار صادر - بيروت - لبنان هـ. ت
- ديوان ذي الرمة: تحقيق د. عبد القدوس أبوصالح (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ديوان زهير بن أبي سلمى (شرح ديوان زهير) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات: تحقيق د. محمد يوسف نجم، دار صادر - بيروت، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحقيق د. فوزي عطوي، دار صعب - بيروت، ١٩٨٠.
- ديوان عنتره: تحقيق محمد سعيد المولوي، الشركة المتحدة للتوزيع - لبنان.
- ديوان الفرزدق: دار صادر - بيروت، لبنان، د. ت
- ديوان القطامي: تحقيق د. ابراهيم السامرائي ود. احمد مطلوب، دار الثقافة بيروت - ١٩٦٠ م.
- ديوان المعاني: للعسكري، القاهرة ١٣٥٢ هـ.
- ديوان النابغة الذبياني - تحقيق د. شكري فيصل، دار الفكر بيروت، ١٩٦٨.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط ١٦)، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - القاهرة.
- شرح الأشموني بحاشية الصبّان على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
- شرح ديوان الأختل التغلبي، صنفه وعلّق عليه إيليا سليم الحاوي، دار الثقافة - بيروت - ١٩٦٨ م.

- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي - ط. عبدالسلام هارون، مصر، ١٩٥١-١٩٥٣ م (لجنة التأليف).
- شرح شذور الذهب - لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، (ط ١٠). ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م، مطبعة السعادة، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة.
- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد (ط ١١)، مطبعة السعادة بمصر.
- شرح المعلقات السبع للزوزني، دار القلم - بيروت - د. ت.
- شرح المفصل لابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة، تصحيح وتعليق مشيخة الأزهر.
- شرح المفضليات لابن الأنباري، تحقيق كارلوس ليل، بيروت ١٩٣٠ م.
- العقد الفريد لابن عبدربه، تحقيق محمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة د. ت.
- الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري، تحقيق لجنة التراث العربي - منشورات دار الأفاق الجديدة - بيروت، ط ٤، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد، مكتبة المعارف - بيروت.
- الكتاب لسيبويه، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ١٩٧٣-١٩٧٧ م.
- الكليات لأبي البقاء الكفوي، تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق - سوريا ١٩٨١-١٩٨٢ م.
- لسان العرب لابن منظور - دار المعارف بمصر.
- المحتسب في القراءات الشاذة لابن جني، تحقيق علي التجدي ناصف وزميليه، القاهرة ١٣٨٦ هـ.
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق د. محمد كامل بركات، (ط ١) دار الفكر بدمشق، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٩٨٢ م.
- معاني القرآن للأخفش الأوسط، تحقيق د. فائز فارس، (ط ١) المطبعة العصرية، منشورات دار الكتب الثقافية - الكويت، ١٩٧٩ م.
- معاهد التنصيص للعباسي، المطبعة البهية ١٣١٦ هـ.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي - بيروت، د. ت.
- المقاصد النحوية للعيني (على هامش خزانة الأدب) طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ.
- المقتصد في شرح الإيضاح لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد للنشر - بغداد ١٩٨٢ م.

- المقتضب للمبرد، تحقيق الشيخ محمد عبدالحالقي عزيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة
١٣٨٦ هـ

- ملك النحلة «حياته وشعره ومسائله العشر» تحقيق د. حنا حداد، منشورات جامعة اليرموك، اربد -
الأردن ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

- النحو الوافي - لعباس حسن، (ط ٣) د. ت، دار المعارف بمصر.

- مع الموامع لجلال الدين السيوطي، بعناية محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر -
بيروت - لبنان، د. ت.



ثالثاً : فهرس المحتويات

باب الهمزة

الهمزة	١٤	إحدى عشرة	٣١	إضون	٤٣
إ	١٨	أخ	٣١	إطلائاً	٤٣
الألف	١٨	أخ	٣١	أعطى	٤٣
آ	٢٣	أخبر	٣١	أعلم	٤٤
أض	٢٣	اختار	٣٢	أغرم	٤٤
أمين	٢٣	أخذ	٣٢	أغري	٤٤
آه	٢٣	آخر	٣٢	أف	٤٤
أب	٢٤	اخلولق	٣٢	أفعل	٤٤
أبتع	٢٥	أخول أخول	٣٣	أفعل به	٤٥
أبدأ	٢٥	أخيل	٣٣	أكتع	٤٦
أبضع	٢٥	أذ	٣٣	ال	٤٦
ابن	٢٥	إذا	٣٥	الألى	٥٢
ابنم	٢٦	إذما	٣٧	الألاء	٥٢
«ات»	٢٦	إذن	٣٨	الأولى	٥٢
أتاح	٢٨	أرى	٣٩	الأول فالأول	٥٣
اتخذ	٢٨	ارتد	٤٠	ألا	٥٣
اثنان	٢٨	أرضون	٤٠	إلا	٥٤
اثنا عشر	٢٨	إزاء	٤٠	ألا	٥٨
اثنتا عشرة	٢٩	استحال	٤٠	إلى	٥٨
اثنتان	٢٩	استغفر	٤١	إلام	٦٠
أجدك	٢٩	استهتر	٤١	الآن	٦٠
أجدل	٢٩	أسفل	٤١	ألبنة	٦٠
أجل	٢٩	أشياء	٤١	ألبس	٦١
أجمع	٣٠	أصبح	٤١	التي	٦١
أجمعون	٣٠	اصطلاحاً	٤٢	الذي	٦١
أحاد	٣١	أصلاً	٤٢	الذين/ الذّون	٦٤
أحد عشر	٣١	أضحى	٤٢	ألف	٦٤

باب الهمزة

٩٨	أولع	٨٧	أنا	٦٤	ألفى
٩٨	أولو/ أولي	٩٠	أنى	٦٥	اللاء
٩٩	أواه	٩١	أنبا	٦٥	اللائي
٩٩	أوه	٩١	انبرى	٦٥	اللات
٩٩	أني	٩١	أنت	٦٥	اللاتي
٩٩	إني	٩٢	أنتِ	٦٥	اللتان
١٠٠	أي	٩٢	أنتم	٦٥	اللذان
١٠٢	أيا	٩٢	أنتما	٦٦	اللذين
١٠٣	أيادي سبأ	٩٢	أنتن	٦٦	اللهم
١٠٣	آيان	٩٢	أنشأ	٦٦	إليك
١٠٣	إيالك	٩٢	انفك	٦٦	أم
١٠٤	أيضاً	٩٣	إنها	٦٩	أما
١٠٤	آيا	٩٣	آة	٦٩	أما
١٠٤	ايمن/ ايم الله	٩٣	أها	٧١	إما
١٠٤	أين	٩٣	أهتر	٧٢	أمام
١٠٥	أينما	٩٣	أفرع	٧٣	أمامك
١٠٥	إيه	٩٣	أهلاً	٧٣	أمدأ
١٠٥	آيتها	٩٤	أهلون	٧٣	أمر
١٠٥	«ان»	٩٤	أو	٧٣	امرؤ
		٩٦	أوشك	٧٣	أمس
		٩٧	أول	٧٤	أمسى
		٩٧	أولى	٧٥	أن
		٩٨	أولاء	٧٩	إن
		٩٨	أولئك	٨١	أن
		٩٨	أولات	٨٢	إن
		٩٨	أولالك	٨٧	إننا

باب الباء

باب التاء

ب	١٠٧	بل	١١٥	ت	١٢٠
بش	١١٠	بلى	١١٦	تا	١٢٣
بات	١١٠	بله	١١٦	تارة	١٢٣
بادىء بدء	١١٠	بم	١١٧	تان	١٢٣
بقة	١١١	بما	١١٧	تبأ	١٢٣
بجل	١١١	بناءً على	١١٧	تجاه	١٢٣
بج	١١١	بنون	١١٧	تحت	١٢٤
بدأ	١١١	بيت بيت	١١٨	تحول	١٢٤
بذار	١١١	بيد	١١٨	تخذ	١٢٤
بدل	١١١	بين	١١٨	ترك	١٢٤
برج	١١١	بين بين	١١٩	تسع	١٢٤
برحى	١١٢	بينا	١١٩	تثا	١٢٤
بس	١١٣	بينما	١١٩	تعال	١٢٥
بس	١١٣			تعلم	١٢٥
بس	١١٣			تلقاء	١٢٥
بس	١١٣			تلك	١٢٥
بصع	١١٣			توجه	١٢٦
بصعاء	١١٣			ته	١٢٦
بضع	١١٤			تي	١٢٦
بطان	١١٤			تيد	١٢٦
بعد	١١٤			تين	١٢٦
بعداً	١١٤				
بعض	١١٤				
بغنة	١١٥				
بكرة	١١٥				

باب الشاء

باب الحاء

١٢٧	ث	١٢٧	حأحأ	١٣٨	حدا	١٤٧
١٢٧	ثبون	١٢٧	حىء حىء	١٣٨	حنانيك	١٤٨
١٢٧	ثلاثة	١٢٧	حا	١٣٨	حوب	١٤٨
١٣١	ثلاث	١٣١	حاء	١٣٨	حول	١٤٨
١٣١	ثلاثون	١٣١	حاز	١٣٨	حي	١٤٨
١٣١	ثم / ثمة	١٣١	حاشا	١٣٨	حيث	١٤٨
١٣٢	ثم	١٣٢	حَب	١٣٩	حيث بيث	١٤٩
١٣٢	ثمان	١٣٢	حبدا	١٤٠	حيثما	١٤٩
١٣٣	ثمانون	١٣٣	حتى	١٤١	حيص بيص	١٥٠
١٣٣	ثنتان	١٣٣	حتام	١٤٣	حين	١٥٠
باب الجيم		١٣٤	حجا	١٤٤	حينما	١٥١
			حدت	١٤٤	حيهل	١٥١
١٣٤	جىء	١٣٤	جداء	١٤٤	باب الحاء	
١٣٤	جاء	١٣٤	حذار	١٤٤		
١٣٤	جانب	١٣٤	حذاريك	١٤٥	خاصة	١٥٢
١٣٤	جاه	١٣٤	حزى	١٤٥	خاق باق	١٥٢
١٣٤	جرم	١٣٤	حرون	١٤٥	خال	١٥٢
١٣٥	جعار	١٣٥	حس	١٤٥	خباث	١٥٥
١٣٥	جعل	١٣٥	حسب	١٤٥	خبر	١٥٥
١٣٥	جلل	١٣٥	حسب	١٤٦	خجلن	١٥٦
١٣٦	الجماء الغفير	١٣٦	حسناً	١٤٦	خصوصاً	١٥٦
١٣٦	جمع	١٣٦	حشون	١٤٧	خلا	١٥٦
١٣٦	جمعاء	١٣٦	حضار	١٤٧	خلافاً	١٥٧
١٣٦	جميع	١٣٦	حقاً	١٤٧	خلال	١٥٧
١٣٧	جهد	١٣٧	حقبة	١٤٧	خلف	١٥٧
١٣٧	جهد (رأى)	١٣٧	حم	١٤٧	خمسة	١٥٧
١٣٧	جهل	١٣٧	نمادى	١٤٧	خير	١٥٧
١٣٧	جير	١٣٧				

باب الدال

باب الراء

١٥٨	دائما	١٦٩	ر	١٧٨	سأل
١٥٨	دام (مادام)	١٦٩	رأى	١٧٨	ساء
١٥٩	دخل	١٧٠	راح	١٧٩	ساعة
١٥٩	درى	١٧٠	رُبَّ	١٧٩	ساعتئذٍ
١٦٠	دعا	١٧٢	رُبَّة	١٧٩	سبحان
١٦٠	دُهِشَ	١٧٢	رُبَّتْما	١٧٩	سحر
١٦٠	دواليك	١٧٢	رُبَّما	١٨٠	سُحِقًا
١٦٠	دون	١٧٣	رجع	١٨٠	سُرًا
١٦١	دونك	١٧٣	ردّ	١٨٠	سرعان
باب الذال		١٧٣	رعيًا لك	١٨٠	سعديك
		١٧٣	رقون	١٨٠	سَفَارٍ
		١٧٣	رويد	١٨٠	سَقِيًّا لك
		١٧٤	ريث	١٨٠	سكن
		باب الزاي		١٨١	سمع
١٦٢	ذا	باب الزاي		١٨١	سمعا
١٦٥	ذات			١٨١	سنة
١٦٦	ذاك			١٨١	سنون
١٦٦	ذانٍ			١٨٢	سوى
١٦٦	ذفارٍ			١٨٣	سوف
١٦٦	ذلك	١٧٥	زال	١٨٤	سَيَ
١٦٦	ذَهَبَ	١٧٦	زعم	باب الشين	
١٦٦	ذو	١٧٦	زُكِمَ		
١٦٧	ذوات	١٧٧	زمن		
١٦٨	ذَوو	١٧٧	زُهاء		
١٦٨	ذِي	١٧٧	زُهيّ		
١٦٨	ذَيْتَ ذَيْتَ	باب السين		١٨٦	شاء
١٦٨	ذَيْنَ	١٧٨	س	١٨٦	شبه
		١٧٨	سَأَ	١٨٦	شتان

باب الطاء

١٩٩	عدا	١٩٤	طاق	١٨٧	شُدِه
١٩٩	عَدَسْ	١٩٤	طَاقَة	١٨٧	شذِر مذر
١٩٩	عرارِ	١٩٤	طالما	١٨٧	شَر
٢٠٠	عزون	١٩٤	طُرًا	١٨٧	شَرع
٢٠٠	عسى	١٩٤	طفق	١٨٧	شَطَر
٢٠٣	عشرة	١٩٥	طقْ	١٨٨	شغر بفر
٢٠٢	عشيّة	١٩٥	طَوَّعًا / طَوَاعِيَة	١٨٨	شُفِّفَ
٢٠٢	عِضُون	١٩٥	طويلا	١٨٨	شمال
٢٠٢	عل	١٨٨		١٨٨	شهر
٢٠٣	عَلَّ	١٨٨		١٨٨	شيب
٢٠٣	على				
٢٠٥	علام				
٢٠٥	علانية/ علنًا				
٢٠٥	عَلَّقَ				
٢٠٥	علم				
٢٠٦	عليك				
٢٠٧	علَيّون				
٢٠٧	عِمَ (صباحا)				
٢٠٧	عَمَ				
٢٠٧	عَمّا				
٢٠٨	عن				
٢٠٩	عند				
٢٠٩	عندك				
٢٠٩	عُني				
٢١٠	عوده على بدئه				
٢١٠	عوض				
٢١٠	عيانا				
٢١٠	عين				

باب الظاء

باب الصاد

باب العين

باب الضاد

باب الغين

باب الكاف

غاق	٢١٢	فيم	٢٢٤	ك	٢٣٤
غالباً	٢١٢	فيما	٢٢٥	كأن	٢٣٦
غَبَّ	٢١٢	فيته	٢٢٥	كأن	٢٣٧
غد	٢١٢	باب القاف		كأنها	٢٣٨
غدا	٢١٢			كأني (كآين)	٢٣٨
غداة	٢١٢			كائناتاً مكان	٢٣٩
غدوة	٢١٣			كاد	٢٣٩
غلوة	٢١٣	قاش ماش	٢٢٦	كافة	٢٤٠
غمضة عين	٢١٣	قاطبة	٢٢٦	كان	٢٤٠
غير	٢١٣	قال	٢٦٦	كُتِّعَ	٢٤٥
غير شك	٢١٥	قام	٢٢٨	كُتِّرَ ما	٢٤٥
باب الفاء		قب	٢٢٨	كثيراً	٢٤٥
		قبالة	٢٢٨	كخ كخ	٢٤٦
		قبل	٢٢٨	كذا	٢٤٦
		قبلها	٢٢٩	كرب	٢٤٦
ف	٢١٦	قد	٢٢٩	كُرين	٢٤٧
فا	٢٢٠	قدّام	٢٣١	كسا	٢٤٧
فتىء	٢٢٠	قُراية	٢٣١	كفى	٢٤٧
فُرادى	٢٢٠	قصارى	٢٣١	كفّة كفّة	٢٤٧
فرسخ	٢٢١	قضهم	٢٣١	كل	٢٤٧
فصاعداً	٢٢١	بقضيتهم		كلا	٢٥٠
فضلاً (عن)	٢٢١	قط	٢٣١	كلا	٢٥١
فعال	٢٢١	قطّ	٢٣١	كلنا	٢٥١
فقط	٢٢٢	قطام	٢٣٢	كلها	٢٥١
فُل	٢٢٢	قَعَدَ	٢٣٢	كم	٢٥٢
فو	٢٢٣	قلها	٢٣٢	كما	٢٥٤
فوق	٢٢٣	قلون	٢٣٣	كي	٢٥٤
في	٢٢٣	قليلا	٢٣٣		

٣١١	مثل	٢٨٢	لكاع	٢٥٥	كيت
٣١١	مَثَلْتُ	٢٨٢	لِكنْ	٢٥٥	كيف
٣١٢	مَثْنَى	٢٨٣	لِكنَ	٢٥٦	كيفها
٣١٢	مُدَّة	٢٨٤	لِكنْهَا	٢٥٦	كيا
٣١٢	مُدَّ	٢٨٥	لِلله	باب اللام	
٣١٣	مرحى	٢٨٥	لَمْ يَمْ		
٣١٣	مَرْجَبَا	٢٨٥	لَمْ يَمْ	ل	
٣١٣	مَرَّ	٢٨٦	لَمَّا		
٣١٣	مَرَّة	٢٨٧	لَمَّا	٢٥٧	لثلاً
٣١٣	مع	٢٨٧	لن	٢٦٤	لثمان
٣١٤	معاذ الله	٢٨٨	لو	٢٦٤	لا
٣١٤	مكان	٢٩١	لولا	٢٦٥	لاأبالك
٣١٤	مكانك	٢٩٤	لوما	٢٧٣	لابد
٣١٥	مَمَّ	٢٩٤	ليت	٢٧٤	لات
٣١٥	تَمَّا	٢٩٦	ليس	٢٧٤	لاجرم
٣١٥	مِنْ	٢٩٨	ليلة	٢٧٥	لاستيا
٣١٨	مَنْ	باب انميم		٢٧٥	لاه
٣٢٣	مَنْعَ			٢٧٦	لايكون
٣٢٣	مُنْدَ	م		٢٧٦	لبيك
٣٢٣	مَنْ ذَا			٢٧٦	لدى
٣٢٣	منع	٢٩٩	ما	٢٧٧	لَدُنْ
٣٢٤	مه	٣٠٧	ماء	٢٧٧	لِدُون
٣٢٤	مهما	٣٠٧	مائة	٢٧٩	لديك
٣٢٤	موحد	٣٠٨	ما أفعل	٢٧٩	لِعَا
		٣١٠	ما أنت	٢٧٩	لعل
		٣١٠	ماذا	٢٨١	لعمر
		٣١١	متى	٢٨٢	لغة

باب الواو

باب النون

باب الهاء

باب الياء

٣٦٦	ي
٣٧٠	يا
٣٧٦	يالا
٣٧٦	يالك
٣٧٦	يداً بيد
٣٧٧	يمين
٣٧٧	يوم
٣٧٧	يوم يوم
٣٧٧	يومئذ

هذا المعجم

- يضمّ الكلمات العوامل ، ويعرض عملها ، وصور استخدامها .
- يعرض أوجه استخدام بعض المفردات التي جاءت عن العرب بصور مخصوصة ، ويعرض أوجه أعاريبها المختلفة .
- يعطي الكتاب معنى المفردة الغريبة في تركيبها ، حيث يكون ذلك لازماً .
- ويضم ما يزيد على ستماية شاهد قرآني على قضايا التراكيب المختلفة ، وما يقرب من سبعمائة شاهد شعري ، إضافة الى كثير من الأحاديث النبوية الشريفة ، والأقوال والأمثال السائرة .
- يغني عن الرجوع إلى كتب النحو المتخصصة ، إلى حدّ بعيد ، ويحيل إلى المصادر أو المراجع ، حينما يعرض مسألة دقيقة تخصّصية .
- صنفنا محذراته ومفرداته مرتبة على حروف المعجم الهجائية ، لتسهيل العودة إلى ما يطلبه الباحث بسهولة ودون عناء .
- يستد حاجة الطالب في مراحل التعليم المختلفة (المدرسية والجامعية) ، كما يفيد الباحث والمعلم والمثقف ، بله المتخصصين أيضاً ، فهو يلزم كل مدرسة أو بيت أو مكتب أو مكتبة .
- فهو معجم واف كاف إن شاء الله ، أردنا فيه وجه الله ، ونفع أبناء هذه الأمة ، فنرجو أن يكون كذلك .